SERHİLDANA GELÊ KURDİSTAN PİROZ BE
Serok APO

SERXWEBUN

DENGÊ
KURDİSTAN

HER TİŞT Jİ BO RİZGARÎYA NETEWA KURDİSTAN

من فكر الحزب

يمكننا ان نعلن منذ الان ــ ونحن لانزال في البداية ــ ان حرب الأنصار ستستغرق فترة زمنية طويلة، بل قد تظل شكل الحرب الرئيسي في واقع كردستان ، حتى تحقيق النصر. ومن الواضح انها ستظل أسلوب النضال الرئيسي خاصة لاجتياز التفاوت المريع في القوى العسكرية ، والوصول الى مرحلة التوازن .باختصار ستكون حرب الانصار أسلوب الحرب الرئيسي ، وسيظل تنظيم الانصار أسلوب التنظيم الاساسي على مدى مرحلة الدفاع الاستراتيجي التي ستستغرق فترة طويلة في ظروف كردستان . ومن أبرز المهام التي ستتحقق لدرجة كبيرة في هذه المرحلة هي : استنزاف قوى العدو والحاق خسائر مادية فادحة به ، وارغامه على التراجع على الصعيد العسكري، وفرض العزلة عليه قومياً ودولياً، وستلعب دور المساهم الأكبر في تأدية هذه المهام .

كنا قد بينا سابقا ان الكفاح المسلح بوصفه اسلوب النضال الاساسي لثورة التحرر الوطني الكردستانية لن يتطور على شكل انتفاضة شعبية مسلحة ، ولكن لابد من الاشارة هنا الى امكانية حدوث انتفاضات نسبية، منطقية أو محلية خلال مراحل تصاعد حرب الأنصار في اطار هذه الحرب، أو قد نلجأ اليها لأجل تحقيق المزيد من الدفع للحرب الثورية، هنا لابد من التذكير بضرورة اتباع تكتيك تفادي نشوب الانتفاضات النسبية في المراحل الأولية التي لم تتطور فيها الحرب الثورية بعد، ولاتستطيع حرب الانصار حمايتها ، كذلك عدم التصدي لنشوبها بل اعطائها طابعا يتلائم مع حرب الانصار، وتحويلها الى حرب طويلة الأمد ، أو الى شكل يخدم تطور هذه الحرب ومساندتها وحمايتها بحرب الانصار . ومن الواضح أن حرب الانصار المتصاعدة بشكل قوي جدا ، ستمهد السبيل أمام الانتفاضات الشعبية على مختلف المستويات هذا ماسيحدث في كردستان أيضا .

أجل، يجب ألا ننسى أنه في ظروف الانتفاضة التي يهيؤها الانصار، وخاصة في الظروف التي لم تتولد بعد إمكانية الاستيلاء على السلطة عبر الانتفاضة الشعبية، يجب تحويلها بشكل واع بحيث تخدم استراتيجية الحرب طويلة الأمد، فالحرب الثورية في كردستان ستتطور على أساس استراتيجية الحرب الشعبية طويلة الأمد المدعومة بالانتفاضات الشعبية النسبية ، وستصل الثورة الى النصر أيضا على هذا الأساس .

ولكن اذا ولدت ظروف امكانية القضاء على الحكم البرجوازي ،وظهرت إمكانية قيام انتفاضة شعبية وبمشاركة الطبقة العاملة في تركيا بشكل متزامن مع تصاعد وارتقاء حرب الأنصار في كردستان ، حينها يمكن ان نوحد استراتيجية الحرب الشعبية طويلة الأمد مع الظرف المستجد في تركيا، وان نلجأ الى الانتفاضة الشاملة وبذلك نكون قد قصرنا الوقت الذي تستوجبه الظفر بالسلطة ، إلا ان ولادة مثل هذه الظروف مرتبطة بشكل وثيق مع التطورات الثورية في تركيا . ولكن اللجوء الى الانتفاضة الشعبية العامة في كردستان في وقت لم يتولد الوضع المذكور في تركيا مخفوف بالمخاطر وضار كثيراً .

دور العنف في كردستان صفحة ٢٩٨ ــ ٢٩٩

DENGÊ

صوت

كردستان

KURDİSTAN

HER TİŞT JÌ BO RİZGARİYA NETEWA KURDİSTAN

آذار ١٩٩٠ العددان ١٥ ــ ١٦

من أقوال القائد

بحثنا بين الحين والآخر موضوع البطولة ايضا. إلا أن أهمية هذا الموضوع في تزايد ملحوظ . فإن كانت الشجاعة والبطولة والرجولة مفاهيم معنوية وأخلاقية ، إلا أنها في واقعنا اكتسبت طبيعة سياسية جدية .

فممارسة PKK التي اكسبناها طابع بطولة شعب بأسره ،بطولة بندر وجود مثل لها ، وهي في نفس الوقت ممارسة البطولة والشجاعة والرجولة ، فالبطولة المتجسدة في PKK ليست بطولة اعتيادية يستطيع كل من يشاء تجسيدها . ونحن نعمل على وضعها في مكانها المناسب بين صفحات التاريخ . واننا لمؤمنون تماما ان هذه البطولة هي الحد الاقصى لعزيمة الانسان ..

مما لاشك فيه أن ابداء الشجاعة اللازمة لخوض الحرب من أجل التحرر الوطني لشعب أبعد تماماً عن التاريخ لقرون طويلة، وأوشك على القبول باستحالة سد هذه الهوة في يومنا الراهن، والاكثر من ذلك أوشك كل فرد من هذا الشعب على قبول ذلك قدراً له ، وفي الخصلة صدر حكم باستحالة التخلص من هذا الوضع ، بل لم يتجرأ حتى على النفوه بالمفاهيم الطبيعية بالنسبة للشعوب الأخرى قائلا : «أين نحن من الهوية والحرية؟!» ، وبدأ كل واحد يهرب من واقعه كهروبه من وباء خبيث ، ان ابداء هذه الشجاعة هي اسطع آيات البطولة. في نفس الوقت الذي كان العدو يرد على مسامع الجميع كل ثانية : «إن اقدمكم على هذا الأمر ، فالهلاك مصيركم ، انظروا الى ماضيكم تعرفوا ماسيحل بكم . لنا طائراتنا ودباباتنا ومدافعنا ، ولكن ماذا لديكم انتم ؟ لنا تحالفاتنا وأموالنا الطائلة وكل شيء نحتاجه . ولكن أنتم لاشيء لديكم ، بل أنكم اللاشيء بعينه !. مدعياً انه في وضع لايبارز عليه ، وان الحق والقانون معه» . انطلاقتنا جاءت في مثل هذا الظرف الذي يصعب حتى إقناع الرعاة بأبسط كلمة ، وتسد كل الأبواب في وجهك أينما ذهبت ، ويغض الجميع البصر عن القضايا السامية مثل التحرر الوطني ويكتفي بعمله ومهنته ..

اليونان القدامى أطلقوا على مثل هذه المرحلة، تسمية مرحلة الانخراط في الحضارة ، مرحلة البطولة، فهل من بطولة أعظم من تلك التي جسدها حزبنا في مثل هذه المرحلة العصيبة ؟!

ع . أوج آلان

في هـــذا العـــدد

كلمات القائد :

- التطورات السياسية الأخيرة في العالم والمنطقة وتركيا. ٤
- الاشتراكية المتجسدة في حزب العمال الكردستاني ١٩
- ــ ملف الشهداء ٢٣
- مانيفستو الديمقراطية الشعبية ٣٦
- الجريمة والعقاب في كردستان ٥٣
- الحرب الخاصة التي تخوضها الدولة التركية في كردستان ٧٠
- ــ رسائل الزنزانات ٨٤
- ــ طريق الثورة الكردستانية ٩٢
- ــ رسائل القراء ٩٨

الوضع السياسي الراهن في العالم والمنطقة وتركيا

في الأيام الأخيرة ، بدأ يتصدر صدر صفحات الجرائد وأخبار وكالات الانباء ، أخبار عن تمزق جدار الجفاء المستمر بين النظامين الاشتراكي والامبريالي منذ ٤٠ ــ ٥٠ عاماً ، وانفتاحهما على بعضهما البعض وازالة الحدود والـلين في العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، بل تبذل المساعي في سبيل تداخلهما مع البعض.لقد كانت بجهة نظر النظام الاشتراكي على الشكل التالي : الصمود في وجه النظام الرأسمالي ــ الامبريالي . حيث ساد مفهوم عام يتمثل في امكانية تحقيق الثورة العالمية بالاعتماد على الثورة كأساس وتحقيق الحملة تلو الأخرى . كما كان هناك ايمان بإمكانية حدوث الثورة في أوربا ووضعها قدماً على أساس الأممية ، الثالثة ، بل حتى على أساس ثورة اكتوبر التي سبقتها ، والتوجه نحو الثورة العالمية الكومينتون ومنحها زخماً أكبر ، ولكن فيما بعد ساد مفهوم الاكتفاء ، بالاشتراكية الموجودة والاستفادة من الحاق بعض المواقع الجديـدة . بالنظـام الاشتراكي ، وتمزيق النظام الامبريالي التي من نقاطه الضعيفة ولكن مع الابتعاد عن هذه القطاعات في يومنا وخاصة بعد التوازن والانسداد الذي ساد بين المعسكرين ، ساد مفهوم الحوار والتفاهم على أعلى المستويات واكسابها طابعاً سياسياً واقتصادياً وثقافياً ، ونقل هذا الحوار والتفاهم إلى مجال الوحدات العسكرية . وقد ساد هذا الوضع في يومنا كثيراً .

في عام ١٩٨٤ كنا قد أجرينا تقييمات قبل مجيء غورباتشوف وأثناء حكمه . وإذا عدنا إلى هذه التقييمات سيتبين بأنها كثيرة جداً . هنا لا بد من الاشارة الى النقطة التالية : لقد أقحم النظام الاشتراكي في وقتنا الراهن ، في وضع لا يستطيع معه التنفس . حيث تصاعدت هجمات النظـام الامبريالي من الخارج وتزايدت المشاكل من الداخل إلى أن بلغت أوجها وزجت بالنظام في مأزق حرج . واستطعنا أن نضع أصبعنا على بعض الحقائق والعوامل دون أن نعاني أية مصاعب .

كان يقال أن المستوى الذي وصله التسلح النووي هو أحد الأسباب الرئيسية، نحن نعتقد أنه سبب ثانوي لتحقيق التوازن الموجود ، ولكن السياسات والفعاليات الدبلوماسية المعتمدة على ميزان القوى ، باتت لا تحقق أية نتيجة، هذا هو الوضع الذي كان سائداً مع حلول عام ١٩٧٠ ، ولم تحقق السياسات التي وضعت لاجتياز هذا الوضع ، أية نتيجة . حيث كانت هذه السياسات عاجزة عن التجاوب مع مثل هذا الوضع . فإذا ماساد وضع ماوصعب الخروج منه يعني أنه هناك مأزق وتفسخ أيضاً . كذلك لم نعانِ صعوبة في تحليل المرحلة البريجنيفية اي تحقيق مثل هذا التوازن من جهة ومن الجهة الأخرى ظهور ما يسمى بالمأزق والتفسخ ، وظهور بوادر كثيرة ستشير إلى ذلك مع حلول عام ١٩٨٠ في نفس الوقت ، بدأ النظام الامبريالي مع حلول هذه الفترة ، يعيد النظر في حساباته لوقف تراجعه واسترجاع ما اقتطع عنه النظام الاشتراكي حيث كان هذا الوضع يتعمق بشكل مضطرد وخاصة بعد انسحابه من فيتنام . حيث بدأت تسود مثل هذه المفاهيم في عهد كارتر ، بدأت الامبريالية تلم شملها في عهد حكومة ريغان المحافظة وتزيد من حشوداتها في امريكا أولاً وأوربا والدول المرتبطة ، وبدأت تشن هجمات مكثفة ، جامدة وقاسية بهدف ضد التطورات الثورية والاشتراكية والديمقراطية وبذلت مساعي محمومة من خلال دعايتها الطنانة . في سبيل اظهار مشروعية نظام ريغان وفي انكلترة دامت حكومة تاتشر لأطول فترة في تاريخ انكلترة، وفي ألمانيا تولى كول سدة الحكم وتوالت الانقلابات العسكرية في الدول المرتبطة بالامبريالية انقلاب ١٢ أيلول /١٩٨٠/ العسكري الذي حدث في تركيا هو الآخر تحقق في هذه الفترة .

لقد أشرنا في التقييمات التي أجريناها أثناء كونفرانس حزبنا الذي انعقد في بداية الثمانينات ، وقلنا بأن هذه المرحلة بشكل عام ــ هي مرحلة استجماع النظام الرأسمالي الامبريالي لقواه، بداية

الهجوم على القوى الديمقراطية والاشتراكية والتحررية الوطنية وفيما بعد . تأكدت صحة تقييماتنا على أرض الواقع كما كنا قد وجهنا بعض الانتقادات إلى النظام الاشتراكي أيضاً ولم تستند هذه الإنتقادات على وقائع ملموسة ولم تكن ذات شمولية إيديولوجية إلا أنها كانت في مكانها وساعدتنا على الاقتراب من الحقائق وهناك أيضا التقييمات التي أجريناها في منتصف الثمانينات . حيث أكدت هذه التقييمات التي أجريناها بعد قفزة /١٥ آب/ وتعمق التطورات التي حصلت في النظام الامبريالي في الاتجاه المذكور وصحة الانتقادات الموجه إلى النظام الاشتراكي وكان لنا تقييما للوضع في منطقة الشرق الأوسط أيضاً . حيث كنا قد أشرنا إلى التوازن الموجود بين الثورة والثورة المضادة ، وقلنا بأن تغيير هذا التوازن معقود على توقف الحرب العراقية — الايرانية ، وبأن طبيعة المرحلة التالية متوقفة على المساعي التي تبذلها الأطراف من أجل وقف نزيف تلك الحروب ، وبناءً عليه نكون من خلال مواقفنا الايديولوجية والسياسية من النظامين (الامبريالي والاشتراكي) والمنطقة ، قد أظهرنا موقفاً صحيحاً من التطورات اللاحقة التي يحققها حزبنا .

إذا كانت حركة P.K.K قد طورت الثورة بشكل يكسب معه احترام الجميع ، فإن ذلك يعود إلى أهمية تلك التقييمات لأنها كانت تقييمات خلاقة وصحيحة ومنطلقاتها كانت بعيدة كل البعد عن القوالب الجامدة ، واعتمدت في أساسها على التفكير الحر وعمل الانسان الثوري ، ويظهر اليوم أكثر من أي وقت مضى وبشكل جلي أن تطوير هذه التقييمات هو الحل الوحيد والأمثل للتعرف أكثر على الوضع النشط الذي تعيشه الاشتراكية ومن المفيد لنا أن نقيم هذا الوضع عن قرب أكثر . وإذا ما أعدنا النظر في التحليلات التي أجريناها منذ البداية ، حسبنا من الشك في صحة تلك التحليلات ، وإنما العكس تماماً فسيتضح كم هي صحيحة التحليلات التي أجريناها للنظام الاشتراكي .

في بداية السبعينات وحين كنا نطرح أولى وجهات النظر الايديولوجية ، كانت تسود تركيا اوجهتي نظر متزمتتين لأبعد الحدود . علاوة على بعض مفاهيم الطريق الوسط . حيث كانت هناك فعاليات تمثلت في الإرتباط الاعمى بالاشتراكية في شخص الاتحاد السوفييتي بوصفه قائداً للاشتراكية المشيدة وترديد كل كلمة من كلماتهم حرفياً ، ولم تكن تتعدى بأي شكل من الأشكال في كونها جناحاً من أجنحة الدعاية للاتحاد السوفييتي . بهذا المعنى لم يتجاوزوا كونهم موظفين للاتحاد السوفييتي . ليس المهم إذا كان اسم هذه الفعاليات الحزب الشيوعي التركي /TKP/ أو اسم آخر حيث كان الناطقون باسم الاشتراكية المشيدة في تلك الفترة ، يرون أنفسهم موظفين مدافعين عن مصالح المنظومة الاشتراكية الدبلوماسية ، اذ لا يمكن أن نطلق عليهم أسماء ممثلين الاشتراكية بل الأصح أن نطلق عليهم أسماء الموظفين الدبلوماسيين للاتحاد السوفييتي في ذاك الوقت فعلاً ، هذا جوهر الانتقادات الموجهة اليوم ، وهذا هو الوضع السائد في يومنا ، هذه خاصية أمر هام جداً . هذا هو

واحد من أهم العراقيل الداخلية التي تعترض سبيل الحركة الثورية في العالم مع العلم ان مثل هذه المواقف تتعارض مع الإشتراكية أو الإيديولوجية الثورية — خاصة أنها ترتبط مع مصالحها المادية مثل هذا المفهوم يعني الاغتراب عن كل المبادىء الثورية وبعمق مشاكل المجتمع — مع حقائق الشعوب وخاصة تلك التي هي في أمس الحاجة إلى الثورة ، أمر واضح لا غبار عليه ، لأن هذه المفاهيم متنامية مع التطورات الثورية والابداع والاشتراكية ، وتتعارض تماماً مع مصالحها وتشكيلاتها في تلك الحالة فإنهم سيقتنعون بالاشتراكية ويتجاوبون معها .

في الوقت الذي كان يتعامل فيه البعض من الواقع الاشتراكي بهذا الشكل ، جاءت الثورة الصينية كرد فعل عليها ، وظهرت وجهة نظر جديدة تمثلت في اعتبار الاتحاد السوفييتي الخطر الأكبر ، وابتدعت فكرة إعتباره إشتراكياً إمبريالياً ، وبذلك اتخذوا أصحاب هذه الفكرة النضال ضد الاتحاد السوفييتي مهمة المرحلة الملحة ، وحيث كان لهذا المفهوم تأثيراً كبيراً جداً على تركيا في بداية السبعينات .

والانتقادات التي وجهوها ، معروفة تماماً . إذ أنهما كانت بمثابة رفض للاتحاد السوفييتي ، والأكثر من ذلك أنها كانت تعتبره نظاماً رأسماليا — إمبرياليا وأننا نفهم الآن بشكل أفضل مدى خطورة المعنى الذي اتخذه اولئك الذين انطلقوا من هذا المنطلق وتجمعوا على هذا الاساس . وإذا مانظرنا الى التقارب الحاصل السوفييتي — الصيني ، نرى بشكل أفضل من أي وقت آخر كيف تفشل مثل هذه المواقف وتفقد معناها تماماً . بمعنى آخر فشلت كل التجمعات التي اتجهت في هذا الإتجاه ، أو أنها خدمت في ظهور نتائج إيجابية محدودة ونسبية جداً . وبذلك استقال زخم كبير من الجماهير التي كان يجب أن تنضم الى صفوف الثورة ، هنا تجدر الإشارة الى أن لهؤلاء دور لايستهان به ، في تبذير وتجميد الزخم الجماهيري الذي كان من المفروض أن ينخرط في صفوف الثورة .

بالإضافة إلى ذلك كان هناك في تركيا تيارات الطريق الوسط ، وكان موقف الطريق الوسط هذا ردّ فعل على الطرفين — الاشتراكية والرأسمالية — أكثر من كونه موقفاً اشتراكياً نقاداً . هكذا سعوا لتكتيل الأوساط الدوغمائية المستاءة من مواقف الطرفين . بالتالي وصلت الإشتراكية إلى الطريق المسدود في تركيا مع حلول عام ١٩٨٠ ، حيث تم تفتيت القاعدة الجماهيرية الواسعة نتيجة المواقف الدوغمائية الجامدة والصوفية من الايديولوجية الاشتراكية ، الاشتراكية العلمية إذا أنها تآكلت من الداخل ، لدرجة أنها اصبحت عاجزة عن تحقيق أية قفزة جماهيرية ، وظهر هذا الوضع بشكل جلي في مواجهة فاشية ١٢ أيلول حيث باتت ممزقة متشرذمة بحيث لا تستطيع فعل أي شيء حتى الدفاع عن نفسها .!! .

إذا ما نظرنا إلى خصوصيات تلك الفترة ، واستوعبناها جيداً ، سيسهل علينا فهم توجهاتنا الأيديولوجية ، ومواقعنا الإشتراكية العلمية حيث كنا نتجه في منحى يعقد التوجه نحو الصحيح في ظل وضع مشوه ومحرف لأبعد الحدود . فلم تبق حركة إلا وفشلت في مواجهة التيارات المذكورة في تلك الفترة ، أما إذا كانت كردستان موضوع البحث فإن القيم التي يمكن إنقاذها نادرة جداً ، لأنهم كانوا قد خطوا بخطوات كبيرة جداً في تعكير الأجواء وتمزيقها وشل حركتها بمختلف الأساليب والسبل لذلك فإن نجاح مساعينا المحدودة واقتطاع ايجابيات الوضع السائد ، إن وجدت طبعاً . تطلب حرباً ضارية جداً . لذلك لا بد من استيعاب توجهاتنا في أجواء تلك الفترة ، وبشكل خاص معنى توجهاتنا الإيديولوجية ، لأن التطورات المتحققة في هذا المجال ليست تطورات بسيطة ، والذي لا يستوعب جذور تلك التطورات ، لا يمكنه استيعاب التطورات الراهنة أيضاً والذين لا يستوعبون أسس مواقفنا من الاشتراكية وطبيعة أساليبنا النضالية للتقرب منها ، لا

يدركون أهمية المكانة الايديولوجية التي وصلتها P.K.K ولا يمكنهم فهمها واستيعابها . وبالتالي لا يمكنهم استيعاب حقيقة المنظومة الاشتراكية .

وبالطبع الذي لا يملك مثل هذا المفهوم ، لن ينجو بنفسه من التصفوية لهذا فالأمر يتمتع بأهمية كبيرة ، خاصة . وان بعض الفصائل المتعلقة باسم المعارضة اليسارية الثورية في تركيا تعرضت للهزيمة دون ان تخوض أية مقاومة وبشكل لا يمكنها جمع شملها مرة ثانية، لذاك الوضع صلة وثيقة بالمواقف الإيديولوجية الراهنة ، وبالطبع مرتبطة أيضاً مع المواقف من المنظومة الاشتراكية وتاريخهم ، وحقائق شعبهم الراهنة ومواقفهم من استراتيجية وتكتيك الثورة .

وضعنا أيضاً مرتبط بنفس المواقف .

ولكن الفارق بيننا هو مواقفنا الصحيحة ، وقد تأكدنا بأن المواقف الصحيحة تحقق النتيجة المرجوة . أما الحقائق غير العلمية التي لاتمت بصلة مع الحقائق الذاتية ،بالطبع تؤدي إلى الهزيمة والتصفية . باختصار ولد حزب العمال الكردستاني وتنامى في وقت ساد العالم توازن بين النظامين الرأسمالي—الامبريالي والاشتراكي بحيث لم يعد بالامكان خطو أية خطوة الى الامام ، وجرت تقييمات جديدة للوضع ، وساد المنطقة توازناً جديداً، وعاشت تركيا تحركاً سياسياً وايديولوجياً وعملياً مكثفاً بتأثير من الأحداث العالمية ، في مثل هذه الظروف انطلق حزبنا كحركة يغلب عليها الطابع الإيديولوجي والنقدي حيث تجسدت الاشتراكية العلمية بوصفها أكثر الإيديولوجية العصرية ثورية بنزاهة للامتناهية وبشكل يليق ويتلاءم مع جوهرها وبشكل بعيد كل البعد عن القوالب الجامدة والدوغمائية والنزعات القومية واستمرت مساعينا وجهودنا وإن كان بشكل ضعيف ولكن في نفس الوقت بشكل صحيح ونزيه . وحين سعت فاشية ١٢ أيلول لسحق كل شيء وقلب الموازين رأساً على عقب لمصلحتها ، تصدينا لها بمقاومات بطولية، لهذا لم تتعرض مساعينا للتوقف واستمر حزبنا في الحفاظ على ذاته رغم كل النقائص .

أما الحركات التي انطلقت باسم الاشتراكية وتبيعها منذ /٣٠/ عاماً ولم تكتف بشل تأثير وفعالية الأحزاب الشيوعية الموجودة بل قلبت حركات التحرر رأساً على عقب . والأكثر من ذلك أن الأحزاب الشيوعية في تركيا والعالم العربي وإيران قد أصبحت في حالة يرثى لها ، وتشتت وتشرذمت وسدت الطريق أمام ولادة الحركات الشعبية، ولم تتخلف عن الحركات الراديكالية البرجوازية في تركيا وإيران والعالم العربي فحسب بل تخلفت عن الحركات التي ظهرت في ظل القيادات الايديولوجية التي يغلب عليها الطابع الديني . أجل ان ولادة حزبنا في مثل هذا الوقت ونجاحنا في إيجاد الاتجاه الايديولوجي الصحيح ، ودفاعنا العنيد عنه ، خاصة حين وضعت فاشية /١٢/ أيلول القضاء على حزبنا هدفاً رئيسياً نصب عينها ، وحفاظنا على أنفسنا رغم هجمات الابادة الاستعمارية ، وتلك تتمتع بأهمية كبيرة وعميقة تستدعي التوقف عندها . من الجهة الأخرى النزاهة والتصحيح في القيادة ضروريتين من أجل تحقيق المزيد من التقدم والقفزات النظرية والإيديولوجية ، ولكن مع حلول الثمانينات اتضحت الأمور بشكل أفضل .

كنا قد أجرينا بعض التحليلات الخاصة بعام ١٩٨٥، أشرنا فيها إلى نقاط وتطورات لم تخطر ببال أية حركة أخرى ، حيث أجرينا تحليلات ذات معنى تاريخي في وقت تسلم فيه غورباتشوف سدة الحكم لتوه ، وكان وضع المنطقة في تلك الفترة حساساً جداً ويتطلب الدفاع عن الاشتراكية في واقع تركيا الشجاعة الفائقة . في ذاك الوقت كنا قد طرحنا اطروحات بعد القائنا الضوء على الواقع الذي تعيشه الأحزاب الشيوعية ؛ على الأحزاب الشيوعية أن تعيد النظر في واقعها، فإما تحقيق التحول ، وإما أن تحل نفسها . وذكرنا ذلك في تقييم يتعلق بالشرق الأوسط « نحو ميزان قوي جديد في الشرق الأوسط » . يمكن لمن يشاء العودة إليها .

ما هو الوضع الراهن ؟ إننا نرى بعض الأحزاب الشيوعية والتي عجزت عن التجاوب مع متطلبات المرحلة وهي تحل نفسها . فعلى سبيل المثال حلّ الحزب الشيوعي المجري والبولوني نفسيهما .

والبعض الآخر يحاول تحقيق التحول كما شوهد في الحزب الشيوعي السوفياتي ، فتعقد الكونفراسات والمؤتمرات وتتخذ القرارات وتتبنى مفاهيم جديدة . حين أشرنا إلى هذه الحقيقة في ذاك الوقت اتهمنا بعض الزنادقة « بالعداوة للمنظومة الاشتراكية ، وشنت الأحزاب الشيوعية حملة شعواء علينا ، وزعموا أننا ننكر الاحزاب الشيوعية والاشتراكية » . أجل إنه بُعدُ نظرٍ ما بَعدَه بُعد.وقد تأكد صحة ذلك في يومنا بشكل قاطع ، تلك الأحزاب أسست دولها ، ولكنها رغم ذلك رأت نفسها أمام خيارين ، فبعضها حلّت نفسها ، والبعض الآخر يُجري التحول . وإن كان هذا الحزب الحزب الشيوعي السوفيتي الكبير . وقد أظهر السوفيتيات بشكل أوسع وأوضح مما ذكرناه نحن بأن حزبنا يواجه مشاكل جدية للغاية ، ويوجهون لأنفسهم انتقادات أقسى من انتقاداتنا . ليس المهم أن تشد هذه الانتقادات الحزب نحو اليمين أو نحو اليسار انما المهم هو الإقرار بوجود حقيقة ماثلة أمام الأعين . حيث لا يزال النضال الطبقي يستمر هناك أيضاً ، ومما لا شك فيه أنه هناك من يريد التقدم على طريق الاشتراكية أيضاً . كما سيكون هناك من يتوصل إلى مفاهيم اشتراكية صحيحة ، المهم في الأمر هو اقرار كبار المسؤولين بوجود التفسخ في الاحزاب الشيوعية وهيكل هذه الدول ، وبضرورة انتقاد هذا الوضع . حيث يظهر اليوم مدى أهمية هذا الإقرار حتى بالنسبة لحزبنا الذي لم يخطو سوى خطوات محدودة على طريق الثورة . أجل تصحوا الاحزاب الشيوعية كما تصحوا الثعابين من رقاد لشتاء . وترى حديثاً أخطاء كنا قد أشرنا إليها في بداية انطلاقتنا ، في الفترة الأخيرة قام المكتب السياسي للحزب الشيوعي البلغاري بإقالة أمينه العام ورئيس الجمهورية الذي تولى هذا المنصب منذ « ٣٦ » عاماً ، حيث أرغم رئيسه على ترك منصبه والذي يشغله منذ « ٣٦ » عاماً وهذا يعادل عمر الجمهورية تقريباً . المهم أنه لم يحال إلى التقاعد لتقدمه في السن . بل لأنه تسبب في الضائقات للإشتراكية وأوصلها إلى وضع توشك فيه على الاختناق . من يتولى المنصب بعده ؟ وهل يقوم الحزب بالتحول ؟ .

وتطورات المرحلة المقبلة هي التي ستكشف الأمر، طالما أن الأحزاب الشيوعية التي أسست دولها تعيش هذا الوضع ، فبالتأكيد الأحزاب الشيوعية الأخرى تعيش وضعاً أكثر مرارة . أما في الدول المرتبطة ونصف المستعمرة ، فإنها لم تتعدى كونها ممثلين دبلوماسيين للدول الأشتراكية.هنا لا بد من التذكير بمحدودية امكانية تحقيق التحول مما يزيد من احتمال قيام هذه الأحزاب واضطرارها لحل نفسها . وكان قد ظهر مؤخراً ما يسمى بالحزب الشيوعي التركي الموحد ، وهذا التحول المزعوم في تركيا ما هو إلا عباءة جديدة يرتديها الحزب الشيوعي التركي، ولكن أي عباءة هذه ؟ إنه تصرف أسوأ من المواقف السابقة لدرجة لا يمكن حتى وضعه بالكاريكاتور مما يؤكد مرة أخرى وبشكل قاطع ، صحة وجهات

عقبة بموالاة ، حيث عارضت خطة الطرح التي طرحناه في عام ١٩٨٥ ، وعلنا على « PKP » ، أن هذا الموقف لم يتجسم عمليا في حياة الحزب ، في علاقاته البرجوازية ، وتسبح لأعلاقنا وزرع العراقيل في طريقنا ، كما لاقاها المواطنين المتعاطفين معنا عظيما ، وتوجيه ضربات قاسية لنا ، وأدى هذا الموقف إلى أن تتخذ القيادة السوفيتية الأخيرة من الحزب الأسوأ موقفا من المصير . لقد أعلنت القيادة السوفيتية في المنطقة ، الحزب الشيوعي العراقي ، الحزب الشيوعي الايراني ، الحزب الشيوعي التركي » أسماءها موجودة ولكنها هي غير موجودة ، هنا الدلالات تتضح أهمية [illegible] الاشتراكية الباغ [illegible] تتطلع لاتحاداتنا فيه [illegible] ربما هذا فناء [illegible] الدول الاشتراكية ؟ لقد اشتدت المنافسة أمام النظام الرأسمالي من أجل السيادات ، فإن أظهر الخطر النووي خطرا رئيسا ، إلا أنه يظل برأينا خطرا ثانويا لأنه « تأمن جانبي » ، السبب الرئيسي هو التوازن الموجود بين النظامين ، مع حلول ١٩٩٠ كان المعسكر الإشتراكي الذي يقوده الاتحاد السوفياتي ، قد أبهى تنظيم نفسه في مجالات الاقتصادية وهيكلية الدولة والبنية الاجتماعية . فعلى الصعيد الاقتصادي حقق مستويات تضاهي المعسكر الامبريالي . أي ان بناء التحتية والفوقية حققت توازنا واضحا . حتى هذه التوازن كانت تربطه علاقات وثيقة مع حركات التحرر الوطني لماذا ؟ لأنه كان بحاجة ماسة إلى حركات التحرر الوطني في مواجهة الامبريالية ، وبالتالي يقدم لها مساندة فعالة . كذلك الأمر بالنسبة للحركات العمالية في الدول الامبريالية فتربطه بها علاقات وثيقة ويقدم لها مساندة ولكنها كما ذكرنا آنفاً ، تتحول إلى أجنحة من أجل الدعاية له . استمر هذا الوضع الذي بدأ مع الأممية الثالثة ، حتى الفترة الأخيرة مما دفعنا إلى توجيه بعض الانتقادات إليه .

مهمة الأحزاب الشيوعية في كافة أنحاء العالم كانت حماية الاتحاد السوفييتي . هذا الموقف كان صحيحاً في البداية ، وظل صحيحاً في البداية ، وظل كذلك حتى العشرينات بل حتى في مرحلة اقامة الاشتراكية . ولكن ما معنى استمرار هذا الموقف حتى يومنا هذا ؟ ألا يعني هذا عمل الأحزاب الشيوعية كجناح للدولة السوفييتية ، تحريفها عن مسارها . بدأ هذا المفهوم مع الأممية الثالثة ، حيث يعتبر مثلا فشيعاً ، ومع توسع الحرب العالمية الثانية أوزارها بات إلزاما عليها أن تجل نفسها ، لكن حتى الانتصار رغم ذلك ، واصبحت مع حلول الستينات وكأنها [illegible] في الاتحاد السوفييتي ، وليس بوسع أي [illegible] هذه الأدوات [illegible] قيادة شعوبها للثورة ، والأسوأ من ذلك [illegible] بطرح إن توازن [illegible] مصالح الدبلوماسية السوفييتية ومن الأساس [illegible] هذه الأدوات مع الوقائع بن فنطلق أن كل شيء يخدم الاتحاد السوفييتي بالضرورة يخدم الثورة [illegible] يتعارض مع مصالح الاتحاد السوفييتي يتعارض مع مصالح الثورة أيضاً وأخيراً [illegible] سوف ينتقد هذا الواقع بدأت تماماً وبدأت هذه الأحزاب بالتحول [illegible] مصالح شعوبها ، ولكن الوقت كان متأخراً لأن ماتسمى جاءت بعد خسارات فادحة .

إن النقطة الهامة الواجب توضيحها هنا ، هي أن هذه الأحزاب الشيوعية لم تسعى لتقديم مساهمتها الأممية للمنظومة الاشتراكية التي يقودها الاتحاد السوفييتي على أساس تطوير أدوارها ، بل أحرفت بشكل تعارض مع الثورة . لقد قدمت حركات التحرر الوطني ما وقع على عاتقها من أجل خلق التوازن بين المعسكرين الامبريالي والاشتراكي .

ماذا يعني التيار الذي يتزعمه غورباتشوف في يومنا ؟ لقد حقق ميزان قوى معين ، وبات معه من غير الممكن تحقيق أي تفوق على النظام الامبريالي بالسياسات الراهنة . ومع حلول الثمانينات تبين بأنه من غير الممكن حتى الحفاظ على هذا التوازن . والمطلوب عمله في مثل هذا الظرف ، هو اجراء تغيير جديد للوضع الراهن . نحن لا نذكر أو نتذكر للمكاسب الاشتراكية التي تحققت حتى تحقيق التوازن . ولكننا ندرك تماماً أنه لا يمكن تحقيق الدفع لها . وهذا يعني انه لم يعد أمامهم سوى طريقين الأول هو اللجوء الى الأسلوب الثوري . أما الثاني فهو أسلوب اللجوء إلى الاصلاحات .

انهم منغلقون تماماً ومنذ البداية على الطريقة الأولى لأنهم يرون في هذا الحل خطر نشوب حرب عالمية ثالثة يشترك فيها النظامان الاشتراكي وستخدم فيها الأسلحة النووية . وهذا يشكل تهديد للعالم كله . هل الأمر كذلك فعلاً ؟ إنه مجرد ادعاء ، برأينا الأمر ليس كذلك . إذ نعتقد أنها ذريعة ليس إلا . وبالطبع فإن هذا الطريق يتوافق مع مصالح الدولة السوفييتية .

ومن الجهة الأخرى نسعى الذين « اشتراكية » الحالية للاستفادة من المكاسب الاشتراكية المتحققة حتى الآن .

يقولون إننا عملنا وبذلنا قصارى جهودنا وأقمنا مجتمعاً اشتراكياً ، وبات علينا أن نعيش في ظل مابنيناه . إن السوفييتيون يقولون إننا قدمنا /٢٠/ مليون شهيد أثناء ثورة أكتوبر وبعدها وخلال الحرب العالمية الثانية ، لذلك من يعتى عن حرب عالمية ثالثة . وقد وقعت الحكومة السوفييتية في وضع غير اعتيادي في المستنقع الأفغاني ، وباتت عاجزة عن الاستمرار به ، على إنه ليس في صالحنا . وتقتضي مصالحنا الاستفادة من الاشتراكية القائمة بالنسبة لشعبنا ، بهذا المعنى نعتقد أن اعتبار كل الحروب والثورة منها مصدر خطر عليهم إلى أن أصبحوا حقيقات تسعى للوصول إلى عصر السلام ، وهذه حقيقة مسلم بها .

ماذا يحدث في الوقت الراهن ؟ إنهم يخوضون نضالات سلمية من أجل الحفاظ على مستوى معيشتهم ، هذا هو السبب الرئيسي الكامن وراء تأسيس نقابات السلام . والسوفييت يعتبرون قلق الحفاظ على مجتمعهم هنا تجدر الاشارة إلى إنه لا علاقة بين تحقيق السلام العالمي وحاجة شعوب العالم كافة إلى السلام ، بل علاقة لكل ذلك بهذا القلق . إنه مفهوم ضيق للسلام لأنه يخدم مصالح الدولة والمصالح القومية الضيقة . يقولون إننا عملنا وحاربنا وحررنا هذا القدر الهائل وبات علينا أن نعيش . هذه الحقيقة متجسدة بشكل واضح في سياستهم الخارجية .

في هذه الحالة ، كيف يمكن تفسير المساندة السابقة والدعم الذي قدموه في السابق للثورات والحروب الثورية ؟

جاء ذلك نتيجة رغبة الاتحاد السوفييتي وبعد ذلك المنظومة الاشتراكية ، في الدفاع عن المعسكر الاشتراكي من الخطر الإمبريالي ، يعني أنهم يقولون : حماية الوطن بالإشتراكية ممكن عبر تحقيق شعار التوازن مع الامبريالية . أما هذا فيمكن تحقيقه (على حد قولهم) من خلال تطوير حركات التحرر الوطني

هذا السبب قدموا دعما لا محدوداً لكوبا . ولنفس السبب قدموا الدعم لفيتنام ولعديد من الدول والحركات التحررية الوطنية ذات القيادة الاشتراكية وساعدوها في التصدي للامبريالية . ولكن إلى متى استمر هذا الدعم والمساندة ؟ وهنا يتوضح بأنه استمر حتى وقف الاتحاد السوفييتي على رجليه وحقق التوازن في وجه الامبريالية .

اتضح هذا الوضع لحدٍ ما في الستينات ، حيث نضج تماماً في عهد بريجينيف وفي الثمانينات أتضح تماماً عدم إمكانية أنجياز هذا الوضع وتحقيق أي تفوق بواسطته. فاليوم بات على غورباتشوف الإقرار بهذه الحقائق . ومجيء غورباتشوف نفسه أعترف بهذه الحقيقة . وماذا فعل غورباتشوف ؟ قال : « إن وقت الأساليب الثورية قد مضى » .

ففي كلمته التي ألقاها في الأمم المتحدة تطرق من خلالها إلى السلام الدائم في كل مكان بين النظامين . وكنتيجة طبيعية لهذا الموقف كان لابد له من إعادة النظر في السياسات السابقة من الداخل والخارج .

وماذا يعني إعادة النظر فيها من الداخل ؟ يعني الإتيان بحل للسبى البيروقراطية التي أوصلت الدول الأشتراكية إلى الوضع الراهن .

هل كانت الدولة ضرورية في البداية ؟ أجل كانت ضرورية لأن إقامة الاقتصاد الأشتراكي من جهة ، وديكتاتورية البروليتاريا كانت بحاجة إلى آلية الدولة . ولكن كيف وإلى أي حد اشتركت فيها الجماهير الشعبية ؟ هل تطورت كآلية للبيروقراطية ، أم أنها تطورت كآلية لديكتاتورية البروليتاريا ؟ .

كل هذه النقاط يمكن نقاشها ولا بد من مناقشتها . ويمكن القول بأنه هناك ممارسة فظة لدولة البروليتاريا وهناك ممارسات يغلب عليها الطابع البيروقراطي في قلب النظام السوفياتي . وقد اتضحت معالم هذا الوضع بشكلٍ تام في الثلاثينات وتعمق أكثر في الفترات اللاحقة إلى أن أصبح يخنق المجتمع .

وحين نقول بأنه أصبح يخنق المجتمع ليس معنى ذلك بأن الإشتراكية قد أفلست . بل نعني هنا على سبيل المثال : لحماية شتلة وردٍ ما من العواصف ، تزرع في أحواض زجاجية أو بلاستيكية . ولكن حين تصل هذه الشتلة إلى مرحلة معينة من النمو فهنا يقف الحوض حائلاً دون نموها . فتبدأ الشتلة بالاصفرار والذبول . وفي مثل هذه الحالة وللحفاظ على استمرارية نمو الشتلة لابد من إخراجها من ذاك الحوض وتهيئة الجو اللازم لها لكي تعرش وتمد جذورها في الأرض . أجل هذا ما لم يفعله السوفييت .

إن عدم استيعاب النضال الطبقي بالشكل المطلوب ، والمواقف الفظة غير الناضجة من جراء الخطر الامبريالي الخارجي يسفر عنه عدم استعمال آلية الدولة بشكلها الصحيح . وتصبح زجاجة يوضع فيها المجتمع بشكلٍ تكاد تخنقه . حتى شرع اليوم الشعب يقول كفى لهذا الوضع ، أزيلوا هذه الدولة . هذا هو ما يحدث في ألمانية الديمقراطية . وحين يقال أزيلوا الدولة ، يقصد بها أزيلوا شكلها التنظيمي الراهن ، يقصد طرازها البيروقراطي . تنطلق الملايين للشوارع وتقول : أننا نطالب بالديمقراطية » هل تطالب بالرأسمالية لا ... والتطورات تؤكد ذلك . من ناحية أخرى ليسوا عشاقاً لألمانيا الغربية وسواها . ربما هناك نسبة ضئيلة لاتتجاوز /١٪/ مستعدة لهذه التبعية ،ولكن الأغلبية الساحقة تطالب بالديمقراطية الاشتراكية . لذلك تطيح الشعوب بزمرة البيروقراطيين المتربعين على قيادة الدولة والحزب منذ أربعين عاماً الى أن كادت تخنق المجتمع . والتطورات الحاصلة في بلغاريا أيضا تدخل ضمن نفس الاطار . وكذلك الأمر بالنسبة لدول اوربا الشرقية ، يجب ألا يُفهم من ذلك أن الاشتراكية باتت شيئا مرفوضا ،غير مرغوب فيها ويجب تصفيتها ، وإنما المطلوب هو حل آلية الدولة التي أصبحت آلية بيروقراطية لامعنى لها ومضادة للديمقراطية نقول ذلك على أساس اشتراكي . ومن هذا المنطلق يمكن أن نفهم موقف معالجة المشاكل ابتداءاً من الذروة الذي يقودها غورباتشوف .

كنا قد أشرنا منذ البداية إلى وجود عقدة غير قابلة للحل ، من الذروة وحتى البيروقراطية التي طغت وحجبت الديمقراطية الاشتراكية ، كما إن سياستهم الخارجية لا تختلف عنها بشيء .

فالسياسات الخارجية سواء تلك التي تمارس بواسطة الأحزاب الشيوعية الكلاسيكية المرتبطة ومن ناحية أخرى السياسات التي تمارسها الدول الأشتراكية الحليفة باتت تعيش مأزقاً كبيراً وقد وصلت إلى الطريق المسدود وأنها صورة مصورة عنها وتقليد لها ، بالتالي لا بد من إجتياز هذه السياسات وإخضاعها للتحول . أما تلك السياسات غير مستعدة للتحول ، فعليها أن تصفي وتحل نفسها . حيث لا بد من تصفية كل المفاهيم الخاطئة في إستيعاب الاشتراكية وأمراض وسلبيات الإشتراكية المشيدة ، هذه هي المهمة المسلحة في الوقت الراهن . .

هذه وجهة نظر صائبة ستمكن الإشتراكية المشيدة من التنفس بارتياح .

أما الحقيقة المتجسدة في ممارستنا أي (PKK) فهي عبارة عن نضال ضاري ضد مثل هذه المفاهيم الخاطئة من بدايتنا ولا يزال مستمراً حتى الآن . فإذا ما استعرضنا تاريخ حزبنا عن قرب وبإيجاز سيتبين بأن هؤلاء الذين لم يؤسسوا دولتهم ، ولم يبنوا إقتصاداً إشتراكياً ، بل أنهم يخطون الخطوات الأولى على طريق الثورة ، لا يظهرون كرأسماليين ولا بيروقراطيين ، بل يظهر أغوات إقطاعيين ظالمين . وهنا يتضح معنى هذه الأجوبة والأمثلة ، كيف ستتحول هذه الشخصيات إلى شخصيات رجعية عندما نحقق مزيداً من التقدم وبناء آلية الدولة وبالتالي فإن العلاقة بين الإستقلال والاشتراكية هي علاقة حياتية ، لذلك لا بد من إتخاذ الموقف الصحيح ووضع النقاط على الحروف والشيء المناسب في مكانة المناسب في كل الأوقات والمستويات ، هذا الموقف الذي لا بد منه لأجل تحقيق التطور الثوري الصحيح والنجاح في بناء الاشتراكية . هذا أهم شرط من شروط الإلتزام بالاشتراكية .

لذلك فإن الأحداث الفاشية في الدول الإشتراكية هي بمثابة رد فعل على تلك السلبيات الموجودة فيها والتي وصلت إلى مستويات لا تحتمل وتكاد تخنق المجتمع . وتعد تصدي للمأزق والتفسخ الموجودين ضمن الوضع الداخلي أولاً ــ والسياسات الخارجية ثانياً .

إننا نعاصر الآن تطورات وتحولات ملحوظة في بنية الدول الاشتراكية بشكل يومي ، هل يكفي ذلك ؟ وهل يستحق التصفيق ؟ كلا ... ! لن نتوسع في هذا الأمر ؛ بل سنكتفي بالقول إننا مع التجديد والتحول . ولكن في أي اتجاه يحدث ذلك ؟ هناك ملامح تشير إلى أنه هناك تحول نحو اليمين ، أي الاقتراب من مناهج الاشتراكية ــ الديمقراطية .

حيث هناك تحول إشتراكي ــ ديمقراطي ، هنا نريد الإشارة إلى أن التحول الاشتراكي ــ الديمقراطي الذي يحدث في الدول الإشتراكية ، ولا يمكن أن يكون بأي شكل من الأشكال ، خيارنا نحن أيضاً . في تركيا أيضاً يحدث تحول نحو الإشتراكية ــ الديمقراطية حيث يتحد الحزب الشيوعي الكلاسيكي وأبناء جنسه ، والبعض من أصحاب الطريق الوسط الذين كانوا يشنون عليه أعتى الهجمات حتى الأمس القريب . وإذا ما أخذت مشاكل تركيا بعين الاعتبار سيظهر مدى

خطورة ورجعية مثل هذا التحول .

هذا هو الملاحظ والجانب الطاغي على التطورات الحاصلة . إلى متى وابن سيستمر هذا التطور ؟ فعلى سبيل المثال ؛ تطالب المجر بالإنضمام إلى المجلس الأوربي ، وأجرت تعديلات جديدة على دستور البلاد تفتح المجال أمام الملكية الخاصة وتسمح بالتعددية الحزبية . حيث حل الحزب نفسه وأطلق اسم جديد على الدولة يسمح بالتعددية الحزبية . والاكثر من ذلك هناك بوادر عديدة تشير إلى احتمال نشوء المعارضة . ثم تبعتها بولونيا في هذا المجال . وتتبعها الدول الأخرى الواحدة تلو الأخرى . حيث تحدث تطورات جديدة بشكل يومي . ولكن إلى أين تؤدي ؟ في هذا الإطار يتطرق الناطقون باسم دول أوربا الغربية ، إلى مسألة وحدة أوربا ، وحدة أوربية تضم شرق أوربا أيضاً.تحاول فرنسا قيادة هذا الطرح ، والمانيا الغربية تسعى لتطبيقه ووضعه موضع التنفيذ . يعتقدون بأنهم إذا ما حققوا ذلك سينجحون في تحرير أوربا من النفوذ السوفياتي ويرغمونه وبالتالي الاشتراكية على التراجع . من الجهة الأخرى تسعى أوربا للتخلص من التبعية الأمريكية أيضاً . في هذا الإطار هناك الانتقادات التي توجهها انكلترة — بشكل خاص — إلى امريكا ومساعيها الرامية لإلحاق انكلترة بأوربا وتتخذ التدابير اللازمة لتحقيق ذلك . وبالطبع يعتقدون إنهم سينجحون بهذا الشكل في التخلص من النفوذ السوفياتي والتبعية لأمريكا ، وبأن يصبحوا القوة الاعظم في العالم . تكاد هذه المساعي تشبه تلك التي كانت أيام الحرب العالمية الأولى . بحيث تتحول إلى قوة تقرر مصير العالم بأسره ، هذا شيء هام وجدير بالتوقف عنده . إذ أنهم يهدفون إلى تحقيق وحدة أوربية شاملة لكل المجالات مع حلول عام ١٩٩٠ . ولنعلن على الفور أنها وحدة امبريالية ، لاتخدم مصالح شعوب العالم . ومما لا شك فيه أنهم غير قادرين على إزالة التناقضات الموجودة بينهم ، بشكل نهائي . فالتناقضات الصغيرة والكبيرة الموجودة بين إنكلترة وفرنسا وألمانيا ، الموجودة بين كل دولة امبريالية وأخرى لا حصر لها ولا نهاية . وستشتد هذه التناقضات حين يصل الأمر إلى اقتسام « حمص المولد » . ما يريدون القيام به هو اقتسام العالم ، كما فعلوا اثناء الحربين الامبرياليتين الاولى والثانية . فكما هو معروف هذه الحروب نشبت بينها وألحقت بها دماراً كبيراً . لذلك يسعون اليوم بكل قواهم لتحقيق الوحدة فيما بينهم بحيث يتفادون نشوب مثل تلك الحرب الحمقاء التي لا تخدم مصالح أي منهم .

ستظل التناقضات قائمة ، وخاصة التناقضات الاقتصادية والقومية . ولكنهم يقولون أنه يمكن إقامة أسلوب استعماري جديد دون نشوب حرب عالمية ثالثة وذلك من خلال إقامة توازن بين المصالح . أي اقامة وحدة أوربية تعمل بمقتضى إقتسام الحصص . وقد رست المجموعة الاقتصادية الاوربية أساس هذه الوحدة . ويعملون اليوم على تطويرها بشكل أكبر . كما يعملون على ضم أعضاء جدد إليها لتقويتها عمقاً واتساعاً . هذا هو الوعاء الذي تصب فيه كل مساعي السياسيين والدبلوماسيين الأوربيين في الوقت الحاضر ، وليس فتح مستعمرات جديدة . لأن فتح مستعمرات جديدة لم يعد أمراً ممكناً . فالوضع العالمي الراهن لا يسمح لا بفتح مستعمرات جديدة ولا أن تتنازل دولة استعمارية مُستعمرة إلى دولة أخرى . في هذه الحالة أيضاً يرون أنفسهم مدعوين لاستعادة البقاع التي دخلت تحت النفوذ الامريكي ، أو التحقت بقافلة الاتحاد السوفياتي على طريق الاشتراكي . وضمها مجدداً إلى ساحتها الاستعمارية ، واستعادة مجد اوربا القديم ، أما بالنسبة لكيفية تحقيق ذلك وإعادة ترتيب العلاقات فهناك التجارب الغنية التي استمدوها من الأحزاب الاتحادية القديمة ، المانيا وفرنسا هما اللتان تقودان هذه الفعاليات . أما انكلترة ، فلها بعض التحفظات ، كذلك الأمر بالنسبة لدول أوربا الشرقية . ولكن هي الأخرى ستبذل جهودها في هذا المجال ، وإن لم يكن تحقيق النجاح التام أمراً ممكناً ، إلا أنها ستخطو خطوة وحدوية تساهم في إقامة ميزان جديد يخدم مصالح الامبريالية .

ما هو الموقف السوفييتي من ذلك ؟ إن الموقف السوفييتي من مثل هذه السياسة الأوربية هو كما جاء في السياسة التي يتبعها غورباتشوف ، إعادة ترتيب البيت الأوربي بشكل مشترك . حيث يتضح اليوم أن غورباتشوف بسياسته الخارجية الحالية . يرمي لشد أوربا الغربية من تحت النفوذ الأمريكي عبر التقريب بين أوربا الشرقية والغربية ، وتحقيق توازن بين دول أوربا الشرقية الاشتراكية ودول أوربا الغربية الرأسمالية ، والعمل على هذا الأساس من أجل إعادة ترتيب البيت الأوربي . وبالتالي — كما يزعمون — تمزيق حلف الناتو على أساس هذه الخطوة ، لهذا السبب هناك تقارب ملحوظ من أجل إقامة وحدة شرق وغرب أوربا . فبقدر الابتعاد عن الناتو وبالتالي عن حلف وارسو تتحقق وحدة الألمانيتين . وبقدر ما تتعزز الصداقة مع الاتحاد السوفييتي تتحقق وحدة الألمانيتين وبالتالي وحدة أوربا بشطريه . هذه هي واحدة — حسب رأيهم — من المواقف السياسية الأساسية التي يجب إتخاذها للخروج من المأزق المذكور آنفاً . « ليس بوسع السوفييت الخروج من المأزق المذكور من خلال دعم ومساندة حركات التحرر الوطني في تصديها للامبريالية وحلف الناتو» هذه خاصية هامة يجب الإنتباه إليها . وما التطورات السريعة التي تحدث في الدول الأوربية الشرقية إلا إنعكاساً لحركة التجديد التي تحدث في الإتحاد السوفييتي . وكل من يدعي عكس ذلك معتوه فقد عقله .

أجل هذا سيكون معنى التطورات المقبلة . وستتسارع التطورات على هذا الأساس . وكلما ترسخت السياسة السوفييتية الداخلية ، أي مع حدوث بعض التطورات على الطريق الاشتراكي الديمقراطي ، لابد من رؤية مثل هذا الهدف أيضاً . يقولون إنه تتطور « الديمقراطية الاشتراكية » . ونحن نقول أن الديمقراطية الاشتراكية لا تتطور من خلال التلهف على الاشتراكية الديمقراطية . لأن السعي لتطوير الديمقراطية الاشتراكية من خلال التلهف على الاشتراكية الديمقراطية يعني تطوير الديمقراطية البرجوازية . تطوير ديمقراطية البروليتاريا على أساس التلهف للديمقراطية . وسيطرة المجتمع على الدولة ، يتطلب قبل كل شيء الاعتماد أساساً على اتخاذ نهضة الشعوب بدءاً من المستويات الدنيا وحتى إقامة الكونفدرالية ، تحدث الآن مثل هذه التطورات أيضاً . في هذا المجال ليس من الصواب تقييم الجبهات التي قامت على أنها جبهات قومية وسلبية من جميع الأوجه . لأن لها جوانب إيجابية جداً مثل إعتبار مصالحهم وحقائقهم القومية فوق كل اعتبار والسعي لإقامة اتحاد الجمهوريات السوفييتية على غرار الإتحاد السوفييتي . والاستقلال عن الإتحاد السوفييتي لا يعني « الانفصال التام » عنه . وإنما يعني إقامة العلاقات على أسس أكثر عدالة . كما قد يعني وضع دستور جديد على أسس جديدة . هذه هي وجهة التطورات المتسارعة في ليتوانيا وأستونيا ولاتفيا . هذا ما يحدث في جمهوريات القفقاس وآسيا الوسطى . هذه الأمور أيضاً ستعقّد

التطورات . فمثل هذه التطورات هي في الحقيقة تحقيق الديمقراطيات الشعبية في السياسة الداخلية . في هذا المجال يلاحظ تحرك الطبقة العاملة أيضاً . حيث يبدأ العمال الذين يعيشون ظروفاً قاسية بطراز جديد من الاضرابات من أجل حماية مصالحهم وتحسين ظروفهم المعيشية . إنهم يبحثون عن حقوقهم . كذلك يلجأون بين الحين والآخر إلى المجالس النيابية . ماذا يعني ذلك ؟ يشير إلى أن الطبقة العاملة بدأت تطالب بالديمقراطية وتتبنى ديمقراطيتها . كل هذه مجرد مستجدات . نرى أنها ستتطور أكثر أو أنها في قيد التطور . بالمقابل هناك قسم من الشباب يتلهف على حياة البرجوازية بحكم حرمانه من التربية الاشتراكية حيث حدث تقصير طويل الأمد في التربية الاشتراكية ، ولم تتم على أساس صحيح ، وفتح المجال أمام الانحلال في صفوف الشباب ، وقسم آخر من الشباب يتلهف على الديمقراطية الحزبية البرجوازية . هذا الوضع متعمق أكثر في بولونيا . كذلك الأمر في المجر . أما في الاتحاد السوفييتي ، فإنه موجود بنسبة أقل . كذلك الأمر — بالنسبة للصين — وجميعها تطالب بديمقراطية غربية الطراز . هذا يعني أن الغالبية العظمى من المعارضة تطالب بديمقراطية غربية الطراز — ولكن إذا ما أخذناهم في الإطار الاجتماعي العام . نرى أنهم يشكلون أقلية قليلة جداً ظهرت نتيجة الانحلال الموجود . في تلك الحالة لا يمكن إرجاع سبب الغليان الموجود في أوربا الشرقية ، إلى توقهم للديمقراطية البرجوازية . كذلك لا يعود سببه إلى النزعة القومية الضيقة . لأنه هناك فئات من الشعوب التي تطالب بالاستقلال بأسلوب ثوري صحيح . وهذا أمر مطلوب . بالإضافة إلى ذلك . فإن الطبقة العاملة هي الأخرى تتبنى ديمقراطيتها ، يجب أن تستمر هذه الخطوة حتى تحقيق الديمقراطية الاشتراكية . لذلك يجب الاعتراف بحقوق الأحزاب والمسيرات والتنظيم والاستفادة من هذه الحقوق لأقصى الحدود . وعلى هذا الأساس إجراء التحولات في الدولة والحزب ، وإقامة كونفدراليات اشتراكية بين شعوب الاتحاد السوفييتي على أسس دستورية جديدة كما يجب تحديث الدولة على أساس تحولات فوقية . وذلك بالاشتراك فيها وعلى كافة المستويات . بالطبع أثناء تحقيق ذلك لابد من إزالة اللا مساواة بين المناطق والشعوب وتطوير المساواة في كافة مجالات الحياة وفي مقدمتها قضية المرأة ، وتطوير المبادرة المستقلة بين الدول الاشتراكية وخاصة في دول أوربا الشرقية . كل هذه الأمور محتملة وتشكل اتجاهاً إيجابياً في حركة التجديد الراهنة .

بالطبع ستساند الامبريالية هذه الخطوات على أساس خدمة مصالحها . وستسعى لجعلها عملاء لها كما فعلت مع نقابة التضامن البولونية . ولذلك تصرف ملايين الدولارات ، وستعمل اليوم من أجل تعميم هذه التجربة في العديد من الدول ، حيث ستسعى لتشكيل زمر وأحزاب بل وكتل مرتبطة بها . هل ستنجح في ذلك أم لا ؟ النضال هو الذي سيقرر ذلك .

هل ستتفوق الرأسمالية أم الاشتراكية في حركة التجديد التي تشهدها دول المنظومة الاشتراكية ؟ هناك الكثير مما يمكن قوله وفعله بهذا الصدد . حيث لا نؤمن إلا بأن هذه الصراعات ستكون صراعات ضارية . في السبعينيات قال البعض أن الدول الاشتراكية تحولت دفعة واحدة إلى دول رأسمالية بل حتى إلى دول امبريالية . ولكننا لم نر أو نلاحظ أي شيء من هذا القبيل ، أي أن الدول الاشتراكية أصبحت دول رأسمالية وامبريالية بأسلوب القال والقيل . علماً بأن حدوث مثل هذا الشيء ليس بالأمر السهل . إننا نؤمن أنه ليس من السهل حدوث اصلاحات رأسمالية بين عشية وضحاها وتحقيق النجاح بهذا الخصوص في الدول الاشتراكية التي سكبت ذاك القدر الهائل من الدماء وظهر أبطال إنتاج سطروا أسماءهم في التاريخ أثناء إقامة الاشتراكية وكأن أصحاب مثل هذا الزعم يدجون الحاجب والعين وينكرون المسافة بينهما . وقد أظهرنا في طروحاتنا بشأن النضال الطبقي بأن الأمر لن يكون على هذه الشاكلة . والأحداث الجارية ما هي إلا تأكيد على صحة موقفنا . فلو صدقت الادعاءات التي أطلقتها الصين في السبعينيات والتي مفادها بأن الاتحاد السوفييتي دولة امبريالية ، فما حاجتها اليوم إلى مثل النضالات الطبقية الحالية الرامية لتحقيق التحول في هيكل الدولة ؟ فما حاجة الدولة بالتحول وما حاجتها للتشكلات الجديدة فلو كانت دولة امبريالية لسحقت هذه التحركات بقسوة متناهية . ولو كانت كما زعموا أخطر دولة امبريالية ، لما سمحت بأي تجديد . كما تفعل أمريكا في الأماكن الأخرى . إذاً : فالحقائق هنا مختلفة تماماً . ولا تعني حركة التجديد الراهنة أن الرأسمالية هي السائدة . ولكن هناك زمر وطموحات ونوايا كثيرة تتمنى حدوث ذلك .

هناك خصائص متعددة في أسلوب إقامة الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي ، تمنح القوة للرأسمالية والامكانية للهجوم الرأسمالي . وتأتي البيروقراطية على رأس هذه الخصائص . بإمكاننا التوسع في هذه النقطة . فسيادة الحركية البيروقراطية ، وغض البصر عن الحركية الديمقراطية والمؤشر الذي تحرك ضمن الحركة الشيوعية العالمية وفق مقتضيات مصالح الأحزاب الشيوعية السوفييتية ، وربط دور الأحزاب الشيوعية بمصالحها الخاصة ، كل هذه الأمور قدمت خدمات جليلة للامبريالية . وتجني الامبريالية اليوم فوائد كثيرة من ذلك . بيد أن هذا لا يعني عجز الاشتراكية أو إفلاسها ، وإنما يؤشر إلى وجود مواقف لا علاقة لها بالاشتراكية . وتصفية خصائص الاشتراكية المشيدة . وتعمل الرأسمالية لأجل أن تدفع الاشتراكية ثمن هذه النقائص غالياً ، يعني أنها تحاول أن تقول : « طالما أنك تسيرين محملة بكل هذه الأمراض ، فسأجعلها خاتمة لك ومناسبة لقراءة الفاتحةعلى روحك » . أما الدول الاشتراكية فتقول : « لنا مثل هذه الأمراض والنقائص ولكننا نثق بأنفسنا ومقدرتنا للتغلب على هذه النقائص والأمراض » . هذه ازدواجية جديدة ، وقول جديد ، ووجو جديد للحوار والنقاش . ولازال الوقت مبكراً لتقديم توضيحات قطعية بشأن النتيجة . يجب أن يكون المرء موضوعياً في هذه النقطة .

لن نكتفي هنا بإظهار إيماننا بشأن تجديد وتحول الاشتراكية فقط ، بل هناك وجهات نظر لابد من طرحها . فكما أوضحنا أعلاه ، وأشرنا ومنذ فترة طويلة إلى ضرورة قيام الأحزاب الشيوعية الحالية ، إما بالوقوف مع ذاتها وإجراء التحول اللازم . أو أن تحل نفسها . وتتضح اليوم صحة هذا الطرح وبأسطع الأشكال . كذلك نقول ومنذ فترة طويلة، أنه على الدول الاشتراكية الوصول إلى جوهر ديمقراطي ووضع نهاية للبيروقراطية . هذه الحقيقة أيضاً باتت اليوم ضرورة ملحة . كما دعونا لعدم الاستمرار في السياسات الخارجية التي كانت متبعة ، وها هي اليوم تتغير . وها نحن نكرر أيضاً نداءنا إلى الأحزاب الشيوعية التي تعتبر امتداداً للسياسات المذكورة ، ونطالبها إما بالتحول أو بحل أنفسها ، وهذا أيضاً يتحقق كل يوم في هذه الدولة أو تلك .

على ما يبدو أن توجهات الاتحاد السوفييتي الداخلية والخارجية ستستمر فترة أطول . وطالما أنهم يهمون لتدارك المشاكل والتفسخ ويدركون الأهمية الحياتية لضرورة اجتيازها ، يمكن القول بأنه لا يزال

في انتظارهم الكثير مما يجب فعله . وحسب قناعتهم . يرون موضوع العلاقة مع أوربا الغربية مخرجاً لهم . لذلك سيعيدون النظر في علاقاتهم معها ليتمكنوا من إعادة ترتيب « البيت الأوربي المشترك » . قد يؤدي ذلك إلى نتائج لا يريدها السوفييت أنفسهم ، بل الأمريكان أيضاً . وإن كانت القوتان تبديان ارتياحهما من التطورات الحاصلة في أوربا الشرقية بقوليهما : « الحريات تتنامى » و« الديمقراطية تتطور » يظهر قلقهما أيضاً في مواقفهما وتصرفاتهما . وعلى ما يبدو أن السؤال « إلى أين ستوصل هذه التطورات ؟ » يتعب الأمريكان والسوفييت معاً ، بل يتعب الجميع أيضاً . وتفكر فرنسا في عقد قمة تدرس فيها هذه التطورات . أما في أمريكا ، فيوشك الاستياء أن يتحول إلى قلق . مما لا شك فيه أن جميع الأطراف غير مستعدة لهذه التطورات .

رغم أنه لا توجد ملامح للتطورات العالمية الأخيرة بالنسبة لحركات التحرر الوطني ، لذلك فهي غير كافية للحكم عليها ، إلا أنه يمكن القول أن مرحلة العلاقة القديمة الطراز بين الاتحاد السوفييتي والأحزاب الشيوعية الكلاسيكيكة ، قد انتهت تماماً . فالسوفييت لم يعد يعتبرون الأحزاب الكلاسيكية أجنحة دعائية لها . مما لا شك فيه أن مطالب الاتحاد السوفييتي المتضمن ضرورة ملائمة كل حزب مع ظروف وطنه ، مطلب إيجابي تماماً . لكن الأساس في هذا التوجه الجديد هو سياسة « السلام العالمي » والتصميم على الاستمرار في هذه السياسة التي تنعكس على حركات التحرر الوطني على الشكل التالي : « أوقفوا الصراعات الاقليمية » . هذا يعني أن السياسة السوفييتية تخفي في طياتها المعارضة لقوى التحرر الوطني . لكن لازال الوقت مبكراً على قول : « إن الاتحاد السوفييتي يعارض الثورة بشكل تام » ولذلك فمثل هذا الطرح غير واقعي ولكن مع الأسف توقف الدعم السوفييتي التقليدي أيضاً لحركات التحرر الوطني . فلم يعد — كما كان في السابق — يقدم المساندة لهذه القوى .

أما بالنسبة للصراعات الاقليمية ، فإنه يعتمد أساساً أسلوب المباحثات مع الولايات المتحدة والسعي لحل هذه الصراعات بالسبل السلمية . برأينا ستكون منطقة الشرق الأوسط من بين أهم بنود المباحثات التي ستجري قريباً في البحر المتوسط (لقاءات مالطة) . حيث سيسعى الطرفان لحل الصراع العربي — الاسرائيلي ، الفلسطيني — الاسرائيلي والعراقي — الإيراني ، بالسبل السلمية . كما سيتباحثان في كيفية استخدام نفوذهما من أجل حل هذه الصراعات .

هنا لابد لنا من الإشارة إلى أن مقترحات « السلام الشامل » و« عصر السلام » الذي لا يتزعزع ، ليس سوى طروحات خيالية . سواء قالوا « الثورة انتهت » وسواء قالوا « الثورات ما تزال مستمرة » لن يتغير شيء في الواقع — الطرفان يقول ذلك بين الحين والآخر — وسيظل الأسلوب الثوري والثورة الأسلوب الأجدى في دفع عجلة التاريخ قدماً . أما بالنسبة للدول المرتبطة ، فلا يمكنها الاستغناء عن هذا الأسلوب ، فهو ذو أهمية حياتية بالنسبة لها . بقي أن نقول أن توقف الثورات أو استمرارها لم ولن يتحقق نتيجة اللقاءات والمصالحات الأمريكية — السوفييتية . إن السبل والأساليب التي ستقرر التحول في الدول قليلة التطور والمتطورة ، تتولد كنتيجة طبيعية لظروف هذه الدول . أما المباحثات والمصالحات السوفييتية — الأمريكية ، فلا تلعب إلا دوراً ثانوياً ، وسيظل الدور الأبرز لتلك الدول نفسها ، وللتيارات والقوى الاجتماعية الموجودة فيها .

إذا ما أخذنا تركيا مثالاً في هذا المجال، يتبين أن ديناميكيات الثورة — المضادة والثورة التركية تكمن في التناقضات التي ولدتها أزمة الرأسمالية التركية . حيث عمدت البرجوازية إلى تصعيد الثورة المضادة نتيجة تعمق أزمتها مع حلول الثمانينات . ونظراً للخدمات الجليلة التي قدمتها هذه الثورة — المضادة لأمريكا فقد نالت كل مساندة ممكنة منها وقدمت لها الدعم اللازم ، بل ساهمت أيضاً في الإعداد لها . بالمقابل قام السوفييت بدعم ومساندة الحكومة الأفغانية . حيث قدم لها كل دعم ممكن رغم ضعف حزبها وقلة قاعدته الجماهيرية. فعلى كل ذلك للأهمية الحياتية التي يتمتع بها أفغانستان المجاورة لها . ولكن ماذا كانت النتيجة ؟ لا الأمريكان استطاعوا أن ينقذوا نظام /١٢/ أيلول . ولا السوفييت نجحوا في إنقاذ الحكومة الأفغانية . لتظل الكلمة الأخيرة للديناميكيات الداخلية في هذه الدول .

هذه هي صورة الوضع العالمي بالنسبة لقوى الثورة والثورة — المضادة . ولكن المؤسف في الأمر أن الموقف السوفييتي من الدول النامية أو ما يسمونها بدول العالم الثالث ، يتمثل في فرض سياسة السلام عليها . حيث يقول : « إننا نحل مشكلة الديمقراطية في بلادنا بالسبل السلمية ، فاسعوا أنتم أيضاً لحل مشاكلكم بهذا السبيل » . علماً بأنه هناك فروقات جذرية بين ظروف بلادهم ومشاكلها ، وظروف ومشاكل الدول النامية . هل المشاكل الموجودة في تركيا هي نفسها الموجودة في الاتحاد السوفييتي حتى تكون سبل وأساليب حلها واحدة ؟ الأساليب والسبل السلمية تلائم ظروف الاتحاد السوفييتي وستحقق النتيجة . كذلك الأمر بالنسبة لدول أوربا الشرقية . ولكن ما هي السبل والوسائل الكفيلة بحل العقد الصعبة الموجودة في الشرق الأوسط ؟ هل من المعقول أن تستغني الدول أو قوى المعارضة الشرق أوسطية عن العنف ؟ لا نعتقد ذلك ممكناً . ليقف إرهاب الدولة وعنفها يوماً واحداً ، نرى كيف تنقلب الخارطة السياسية في الشرق الأوسط رأساً على عقب . وإذا ما سمحت هذه الدول للجماهير الشعبية للقيام بالمظاهرات والمسيرات ، فلن يبقَ إلا عدد قليل جداً من هذه الدول . بناء عليه ، إن كل موقف يعتمد الأسلوب « السلمي أساساً في حل مشاكل » المنطقة ، موقف مبكر وغير واقعي . النقطة التي يريدون الوصول إليها هي عدم السماح بالانفصال عن التبعية للأمريكان والسوفييات ويظهر تصميمهم هذا واضحاً في مواقفهم من الصراع العربي — الاسرائيلي . لهذا يجبرون اللقاءات ويتخذون التدابير اللازمة لتفادي ظهور مثل هذا الوضع .

أما السياسة السوفييتية في باقي مناطق العالم مثل أمريكا اللاتينية وجنوب أفريقيا والهند الصينية ، فتعتمد في أساسها على التخفيف من حدة الصراعات وفرض الأسلوب السلمي . أما الولايات المتحدة ، فتقف من ذلك بعيدة بعض الشيء . الآن يستمر الوضع بهذا المستوى . هل تتحقق النتيجة المرجوة من ذلك ، أم لا ؟ وإذا كانت ستتحقق فلأي مدى ، مما لا شك أن النتيجة التي ستتحقق تكون محدودة جداً . فلنأخذ أمريكا الوسطى مثلاً . فرغم فرض الأسلوب السلمي في نيكاراغوا والسلفادور والمباحثات الأمريكية — السوفييتية التي تجري بهذا الصدد ، يشن النيكاراغويين هجمات عنيفة على أساس مفهوم « حتى تحقيق الانتصار على الكونترا » ، أما السلفادوريون فيشنون حملة هجومية شاملة على أساس مفهوم « حتى الاستيلاء على السلطة » . وتعيش هذه المناطق معارك عنيفة جداً في يومنا هذا يعني أن الحل السلمي المفروض لم يجسد شيئاً . أما في الشرق الأوسط ، فهل يمكن حل التناقض العربي

ـــ الاسرائيلي ممثلاً في القضية الفلسطينية . من الواضح أن إسرائيل لن تتراجع عن سياستها قيد أنملة أياً كان حجم التنازلات فليكن . بالمقابل لن تتراجع الدول العربية الراديكالية وفي مقدمتها سوريا ، عن سياساتها الدفاعية قيد شعرة . في تلك الحالة ، هل يمكن أن يتحقق السلام في الشرق الأوسط ؟ لنسلم جدلاً بإمكانية حدوث مثل هذا السلام . لكنه لن يتحقق إلا بعد فترة طويلة ولا توجد أية بوادر لتحقيقه الآن من جهة أخرى لنسلم جدلاً بإمكانية حدوثه على مستوى الحكومات ، فهل ستقبله الشعوب ؟ فشعوب المنطقة بدأت باليقظة والعمل والنهوض إلى الثورة . بالتالي لا يمكن أن يتحقق سلام دائم في جميع المناطق ، وإنما ستكون هذه السياسة ـــ على أقصى تقدير ـــ بمثابة استراحة أو فرصة تنفس في الحروب الدائرة . وستكون هذه الراحة وفرصة التنفس تلك من أجل الاستمرار في هذه الحروب بنفس أطول وخوضها بشكل أقوى . هذا هو معنى السلام في الدول التي انطلقت فيها الثورة . هذه هي الحقيقة سواء كان الاتحاد السوفييتي وراء هذه المساعي وسواء كانت أمريكا . فلا يمكن أن يعني غير ذلك شيئاً .

قد لايساند الإتحاد السوفياتي حركات التحرر الوطني بنفس المستوى السابق ، ولكنه لن يسمح أيضاً أن تتحول هذه الحركات إلى قوى مناهضة له . لذلك لا يمكن القول : إن التوجهات الراهنة « توجهات سلبية تماماً » . وإنما سيتعامل السوفيات مع هذه القوى باتزان أكبر ووفق متطلبات سياستهم . ونتائج هذا الموقف ستكون ذا اتجاهين اثنين . أولهما إيجابي يتمثل في زوال الطراز القديم من العلاقة الأحزاب الشيوعية الكلاسيكية ووجود الحريات في هذا المجال ، وزوال العراقيل المتمثلة في السياسة القديمة القائلة «إذا كان يخدم مصالح السوفييات نعم ، وإذا كان لايخدمها : كلا ، واجتياز الوضع القديم في فرض السياسية السوفياتية على قوى المعارضة . أما الاتجاه الثاني : وهو إتجاه سلبي يتمثل في انقطاع الدعم والمساندة عن الحركات الثورية ، وعدم استمراره كما كان في السابق ، فكما هو معروف ، كان الإتحاد السوفياتي يقدم مساندة ملموسة للحركات المتصاعدة التي تنال تأييده ، دون أن يأبه بخطر نشوب الحروب الإقليمية ودون أن يعيرها أي اهتمام . ولكنه لن يفعل ذلك من الآن فصاعداً . وهذا مايمكن قوله بالنسبة لحركات التحرر الوطني بشأن هذه المرحلة أما الجانب الإيجابي الآخر ، فيمكن توضيحه على الشكل التالي : لن تلق سياسة «التحول عبر الطريق اللارأسمالي» رواجاً من الآن فصاعداً ـــ حيث باتت هذه السياسة التي بدأت في عهد خروتشوف وانتشرت في عهد بريجنيف ، لاتساوي فلساً ـــ لقد أكدت الأيام عدم إمكانية تطبيق هذه السياسة وافترائها . ويتأكد اليوم مرة أخرى عدم جدوى هذه السياسة التي ستمهد السبيل أمام ديكتاتوريات فاشية بل حتى ديكتاتوريات فاشية ، خاصة وان الإتحاد السوفياتي نفسه بدأ بالتحولات الديمقراطية ويسعى لتكريسها . وبالتالي لانرى من الممكن أن يتم تقديم المساندة لمثل هذه الأنظمة .

والإيجابية الأخرى هي أن نجم هذه السياسة قد أفل ولم تعد تتمتع بأي تأثير . وإذا ماأوجزنا الأحداث الجارية في الدول الاشتراكية وفي مقدمتها الإتحاد السوفييتي ، سيتبين أنها ترمي إلى تحقيق التحول الاشتراكي لا الى إنكار الاشتراكية ـــ هذه التطورات ستلهب النضال الطبقي مرة أخرى ولكن بأبعاد مختلفة ، وبالطبع سيتحقق التحول الإشتراكي عبر التظاهرات الجماهيرية واسعة النطاق والإضرابات والتحركات السياسية الجديدة بل حتى عبر إقامة مؤسسات جديدة يجب أن لانستغرب حين يحدث ذلك .

بالطبع ستحاول الإمبريالية الاستفادة من هذا الوضع ، وستسعى للتأثير عليه . حيث ستعمل على التأثير عليها(على الدول الاشتراكية) ، وتشكيل

كحل مرتبطة بها من خلال اتباع تكتيكات المساندة المالية والاقتصادية . كما ستحاول التدخل في شؤونها الداخلية

وستعمل الدول الإشتراكية على تجديد علاقاتها مع دول العالم الأخرى ، وتجددها فعلاً ، ومن المحتمل أن تتولد مواقف جديدة إيجابية كانت أم سلبية . وعلى مايبدو أنها ستكون علاقات اقتصادية على أساس الاعتماد على القوى الذاتية ، وعلاقات سياسية ديمقراطية الاتجاه . حيث تتبع الأساليب الاقتصادية والسياسية لا الأساليب العسكرية ، أساساً في السياسة الخارجية — لذلك ستسعى لاجتياز المأزق الذي تعيشه والمومعة الناجمة عن هذا المأزق — هذه هي الحياة بمعناه الكامل . إلا أنه من غير الممكن التنبؤ الآن بشأن طول الفترة التي سيستغرقها تطبيق نظام إشتراكي جدد نفسه من كل الجوانب ، وبشأن طبيعة هذه الفترة . لأي حد ستنتهي مؤثرات الامبريالية والرأسمالية في هذه الفترة ، وفي نفس المجال ؟ وما مدى دورها التخريبي ؟ وهل ستنجح أساليبها ؟ من الصعب قول شيء بهذا الخصوص أيضاً . هنا تجدر الاشارة الى أن كلا التطورين محتملين . غير أن تطور التحول الاشتراكي في هذا الاتجاه ، يعطي الفرصة لظهور العديد من الأساليب والسبل والمواقف والمشاركات والمؤسسات . ومن المنتظر انعكاس هذا التجديد على السياسة الخارجية أيضاً . هنا لابد من اتخاذ المواقف المناسبة فور ظهور ذلك . وذلك سيكون موضوعياً تماماً . بيد أننا لانغض البصر عن امكانية تطور الرأسمالية بمساندة وتشجيع من الامبريالية اننا نرى هذا الخطر أيضاً . والأكثر من ذلك إذا رأت الفرصة سانحة ، قد تضربها في نقطة ضعفها وتطيح بها تماماً .

إن المرحلة التي وصلتها التطورات الحاصلة في الدول الاشتراكية ، هي في مصلحة نضال تحررنا الوطني . فسواء الانسان الاشتراكي الذي يبنيه PKK ، أو نضال التحرر الوطني الذي يقوده ، سيؤثران في منحى هذه التطورات من الوجهة الايجابية . وقبل كل شيء سيتضح أكثر ويوماً بعد يوم ، عدم جدوى حلفي الناتو ووارسو . ومن الجهة الأخرى يعود أهم أسباب الدعم اللامحدود الذي قدمته الامبريالية للرجعية التركية وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية الى شدة الحرب الباردة التي كانت تدور تلك الفترة بين النظامين الامبريالي والاشتراكي . ولكن لسوء حظ الرجعية التركية ، هدأت تلك الحرب لدرجة كبيرة في الوقت الحاضر ، وزالت امكانية قبول الدولة التركية والفاشية التركية من قبل الشرق والغرب على حد سواء . ومهما قالت الدولة التركية أن «موقعها الجيوبوليتيكي مهم» ومهما ادعت أن جيشها «مشهور ، عظيم وجرار» فلن تحصل على اجماع أوربي . بذلك لن تستطيع تخويف الدول الاشتراكية أيضاً . إذاً ، ماذا سيحدث ؟ سيضطر النظام التركي لاجتياز البيروقراطية الكبيرة الموجودة في مؤسساته ، وجيشه المكلف جداً ، والبليد بنفس القدر . وكان قد حدث تطور مشابه بعد الحرب العالمية الثانية حين تم الانتقال من حكومة الحزب الواحد إلى الديمقراطية النسبية . لذلك فإنه من المحتمل ، بل ويجب إنتظار التأثير الشديد الذي سيصيب هيكل الدولة التركية بفعل التطورات الحاصلة في العالم . بناء عليه ، فهي الأخرى ستضطر الى تغيير هيكليتها المتشكلة بنتيجة الحرب الباردة . ولكن هذا التطور سيتعارض مع طبيعة الدولة التركية . سنتطرق إلى هذه النقطة أيضاً . ولكن قبل الخوض فيها لابد لنا من وقفة سريعة مع تطورات ومستجدات الشرق الأوسط .

حين تصبح منطقتنا موضوع البحث ، نجد أن كلا النظامين الإشتراكي والإمبريالي يحاولان فرض السلام والوفاق . ومن الحقائق المسلمة بها من قبل الجميع أن الدعم السوفياتي للقوى العربية — الفلسطينية قد تقلص بعض الشيء . بالمقابل تضغط أمريكا هي الأخرى ، على إسرائيل وتطالبها بالمصالحة . وقد حدث نفس الشيء في الصراع العراقي — الإيراني أيضاً . حيث تقلص حجم الدعم الإمبريالي المقدم إلى العراق ، سواء بواسطة السعودية أو الدول الرجعية العربية الأخرى ، مما حدّ من القدرات الهجومية العراقية ، أما بالنسبة لايران الوحيدة (لحد ما) ، والتي يعوزها المساعدة ، فمن الصعب إستمرارها في الحرب لوحدها . وكما معروف أسفرت هذه المواقف عن إعلان وقف إطلاق النار بين الطرفين . ومن الجهة الأخرى لايبدو تحمس السوفيات للسياسة العربية الرامية لتحقيق التفوق على إسرائيل — حيث تنص السياسة السوفياتية (في جوهرها) حول الصراع العربي — الإسرائيلي على : ليكتف الفلسطينيون بدويلة صغيرة ، وليعترفوا بمشروعية إسرائيل . أي أن السوفيات لايؤيدون بأي شكل من الأشكال ، الجهود العربية الرامية لتصفية إسرائيل . من الجهة الأخرى لاتبدو الولايات المتحدة على أنها ستدعم إسرائيل في فتح مستعمرات جديدة داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة ، ولافي استمرار الإحتلال الإسرائيلي لهضبة الجولان ، فهي الأخرى ستضغط على إسرائيل في مختلف المسائل . فالسوفيات والأمريكان متفقون حول وجود وإستمرار الدولة الاسرائيلية . ولكن بشكل لايتعارض مع قيام دويلة فلسطينية ، وبشرط ضمان /أمن/ إسرائيل الموافقة على هذا المشروع ، وقد نجحت أمريكا في اقناع إسرائيل . والإتحاد السوفياتي ، وسوريا بشكل نسبي ، والفلسطينيين لدرجة كبيرة ، ولكن لايزال هناك صمود جدي من قبل الدول العربية الراديكالية ، وكتلة الليكود في الحكومة الاسرائيلية ، وفي وجه هذه السياسة — حجتهم في ذلك أن مثل هذا التوازن في حال تشكله سيتعارض مع مصالحهم . لذلك لايزال الوضع غامضاً لحد ما . ولكن رغم ذلك لايزال مفعول وقف إطلاق النار سارياً بين العرب وإسرائيل — وأصلاً تسود حالة اللاحرب واللاسلم هذه بشكل عام منذ عام ١٩٨٣ . ولكن على مايبدو أن وقف إطلاق النار في لبنان جاء في مصلحة جبهة القوى الديمقراطية . لماذا ؟ لأن الإمبريالية وإسرائيل والرجعية العربية هي التي تسعى لإيقاف الرجعية المارونية على أرجلها . ولكن وقف إطلاق النار ، كان بمثابة محاولة وقوف في وجه هذه المساعي . والآن يبدو وكأنهم اتفقوا نسبياً على اقامة دولة ديمقراطية . إلا أن النصر الثوري ، النصر الديمقراطي لم يتجسد في هذا الوفاق .

الوضع والتطورات الأخيرة في المشكلة العراقية — الإيرانية ، هو سريان مفعول وقف إطلاق النار .

حيث عجزت ايران عن إركاع العراق رغم أنها سخرت كل قواها واستخدمت جوهر مقاومات الثورة الاسلامية عن آخره ورغم المساندة التي قدمتها الجماهير الشعبية المتفضة عن آخرها أما سبب ذلك فيعود دون شك الى المساندة والدعم اللامحدودين اللذين قدمتهما الإمبريالية للرجعية العربية — من ناحية أخرى ، فان سعي ايران لفرض الثورة الاسلامية الطراز على العراق هو سبب هام آخر من أسباب فشل ايران ، لذلك لايمكن القول بأن عدم تفوق ايران على العراق ، يعود لأسباب تقنية (نقص التقنية) . كذلك لايمكن اعادة سبب ذلك الى المساندة الخارجية اللامحدودة التي تلقاها العراق . وانما يعود سبب ذلك في أساسه الى عدم موضوعية الطراز الذي ارتأته ايران من أجل العراق (بعد انهيار نظام صدام) وهو نفسه سبب الموقف

الحرج الذي وقعت فيه إيران — ولكن إيران بوضعها الراهن ، لا تزال تحافظ على تقدمها — وإن كان مفعول وقف إطلاق النار لايزال ساريا ، وتقوم إيران بحركة إصلاح داخلية ، إلا أن ذلك لايعني أن إيران قد استسلمت للعراق أو للامبريالية . وإنما أجرت تحليلاً جديداً للوضع ، فانتخبت رئيساً جديداً للجمهورية وتقوم بتطوير علاقات الصداقة مع الإتحاد السوفياتي وإعادة بناء وتعزيز اقتصادها في الداخل . وعلى الأرجح ، قد تنشب صراعات دامية جديدة بينها وبين العراق حين وضع هذه السياسات موضع التنفيذ ، لذلك فإن وقف إطلاق النار مهدد بالخرق . لأن الراديكالية الاسلامية في إيران لم تمت أو تصفى بعد ، وإنما هي عازمة ومصممة على المقاومة .

وبالنسبة للساحة العربية الداخلية ، فلا يزال الأسلوب الثوري ضعيفاً . أما بالنسبة لراديكالية البرجوازية الصغيرة، فإنها لم تمت أو تصفى بعد،إلا أنها فقدت كثيراً من حماسها واندفاعها اللذان اتصفت بهما في بداية الستينات ، وأخذت تخطو إلى الوراء بعض الخطوات في مجابهتها للرجعية العربية — أوضحنا هذه النقطة للإشارة الى افتقاد ذلك التفوق الذي حققته — وطالما أنها لاتستطيع التفوق ، الذي حققته — وطالما أنها لاتستطيع التفوق ، فلا يبق أمامها سوى طريق المصالحة والتوافق ـمالجنوبي على سبيل المثال كان يتحرك بنشاط وحيوية وكأنه يريد تصدير الثورة إلى كل الإمارات والدول العربية والمجاورة ، الصغيرة منها والكبيرة ، ولكنه تراجع كثيراً في هذا المجال ، واكتفى بحماية نفسه . سوريا كانت السند ومصدر الدعم الأكبر للراديكالية الوطنية العربية — أما الآن فتكتفي بسياسة الحفاظ على زمام المبادرة في لبنان وتحقيق التوازن في وجه العراق أكثر من تصميمها على الاستمرار في تقديم الدعم والمساندة .

فعلى سبيل المثال تفضل إتباع سياسة المهادنة مع السعودية — هذا يعني أنه ثمة توازن في السياسة العربية الداخلية بين التيارين الراديكالي والرجعي ولذلك أسبابه طبعاً . ففي الوقت الحاضر لاتوجد علاقم لاستمرار العرب ، على أساس طبقي ، أي على أساس حركة شعبية راديكالية . في الصراع ضد الكيان الصهيوني — فمن الصعب الزحف على الرجعية بشكل شامل ، دون حل مشكلة الديمقراطية وتحويل ميزان القوى لمصلحة التطورات الثورية — الراديكالية ، خاصة في العراق . بالتالي سيستمر العرب في المهادنة في تناقضاتهم الداخلية ، كما يستمر وقف إطلاق النار مع إسرائيل . ولكن ذلك لايعني الاستسلام .

إن السياسة الأمريكية والسوفيتية الشرق أوسطية ، تتضمن الحفاظ على استمرار وقف إطلاق النار ، وتحقيق المصالحة بين الأطراف ان أمكن — بالطبع في الوقت الذي يسعى فيه النظامان لتحقيق ذلك ، سيعمل كل واحد منهما لتوسيع نفوذه وزيادة قوته . ولكن من الصعب أن تتحقق السيطرة الأمريكية في واقع الشرق الأوسط ، كما حصل في عهد السيطرة الاستعمارية الانكليزية القديمة . التأثير السوفياتي على الراديكالية العربية أيضاً سيتقلص عما كان عليه في السابق ، أي أنه سيصبح محدوداً . لأن تيارات الاستقلال الوطني هي الغالبة في العالم العربي — هذا هو واقعه اذا ما أخذنا موقفهم من النظامين بعين الاعتبار — هذه هي صورة مبسطة عن الوضع الذي تعيشه منطقة الشرق الأوسط . ولكن مع تسارع التطورات الداخلية ،والتطورات الإجتماعية — الإقتصادية ، ستتحول الأنظمة القائمة الى عقبة تعترض سبيلها — خاصة مع تقليص الواردات البترولية وتطور الطبقة العاملة واخلال وتفكك البنية الاجتماعية القديمة وعجز السياسات المعتمدة على وضع اللاحرب واللاسلم عن الإستمرار ، ستتعمق التناقضات وتدفع شعوب المنطقة الى التمسك بالحل الثوري بشكل أكبر . هنا يمكن القول أن مثل هذه التطورات الحاصلة هنا وهناك ، ستتسارع بشكل أكبر في المرحلة المقبلة . هنا لابد لنا من توضيح المؤثرات التي ستتركها التطورات الحاصلة في العالم والمنطقة ، على واقع تركيا وكردستان — باختصار شديد ، إن الدولة التركية مرغمة على إجراء بعض التغييرات في هيكليتها نتيجة التغييرات الحاصلة في المنطقة وأوربا ، وسياسة اللين التي تدخل إطار الممارسة . إذا ألقينا نظرة خاطفة إلى تاريخ الدولة التركية ، يتبين لنا أنه ملىء بالتناقضات سواء خلال فترة تشكلها وسواء الأشكال التي اتخذتها في حركتها على مدى تاريخها . هذا هو وضعها سواء في البنية التحتية أوفي البنية الفوقية . ماذا تتضمن فلسفة تأسيس الدولة وخصائص هذه الفلسفة و إنها فلسفة الوصولية والضعف لأنها فلسفة وضع استثنائي (صراع النظامين منذ انفجار ثورة اكتوبر) . لأنها لاتعتمد على نظام ثابت وعلى تبني وتجسيد قيمه ومعتقداته . إنهاحركة سلب مؤلفة من عصابة الباشوات ، حركة ناهبين وتجار ومرابين وضعت يدها في يد الفئة الكمبرادورية وسلبت الأقليات كل أموالها ولأجل حماية مصالحها اعتماداً على دولة بيروقراطية فاشية وعبر ممارسات لاديمقراطية وبجشع لامتناهي .

هذه هي كيفية ظهورها . معيارها ايديولوجية «قومية» شوفينية بشكل لامحدود . معادية للشعوب وعدوانية لأقصى الحدود . على هذا الأساس ارتكبت المجازر والجرائم بحق الانسانية .

سياستها الخارجية مرسومة على أساس تحقيق أكبر فائدة ممكنة من النظامين . فإذا ماظهرت حاجة السوفيات اليها أسرعت تهب /لنجدتها/ لتحقيق أقصى فائدة ممكنة ، نفس الشيء اذا ماتقربت منها الولايات المتحدة راحت تبتزها لتحقيق أكبر فائدة ممكنة . هذه هي طبيعة السياسة الخارجية التركية الازدواجية ، الوصولية ، الانتهازية لأقصى الحدود . هذه هي طبيعة انطلاقتها والتطورات التي حققتها في الفترة مابين الحربين . هذه هي خصوصيات سياستها الخارجية مابعد الحرب العالمية الثانية أيضاً . حين تحقق النصر على الفاشية بعد الحرب العاملية الثانية ، راحت تركيا تنفتح على /الديمقراطية/ ، أما حين تأسس حل ف الناتو وأعلن الهجوم والحرب الباردة على النظام الاشتراكي ، أسرعت تعلن نفسها خندقاً أمامياً لهذه الحرب . في الستينات أيضاً حاولت الاستفادة من السياسة الدولية وسعت لتحقيق التطور على هذا الأساس ، ولكنها رغم ذلك ولكون الرأسمالية المتطورة مزيفة ومرتبطة ومشوهة ، شهدت العديد من الانقلابات كما حصل في /٢٧/ أيار . وقد حدث انقلاب /١٢/ آذار رغم كل التدابير التي اتخذتها الرأسمالية التركية ويعود سبب ذلك الى ضعف الدولة التركية . انه ناتج عن عدم الاستمرار على أساس التطور الداخلي وعدم اعتماد البرجوازية على التطور الرأسمالي الداخلي الناضج ، وعن طبيعتها المتأزقة وضبط أمورها واعداد حساباتها وفق السياسات الممارسة عالميا . ومع حلول الثمانينات ، كانت الدولة قد عجزت عن الاستمرار في تطوير الرأسمالية في الداخل بما يتلاءم مع المقاييس العصرية اعتماداً على السياسات الخارجية ، وكانت تعيش مأزقاً خانقاً ، وتجابهها حركة شعبية أبت قبول الأوضاع المذكورة ، وتولدت أزمة سياسية خانقة نتيجة ذلك . لحل كل هذه المشاكل ومشاكل كثيرة غيرها ، تحرك

الجيش وحصل انقلاب /١٢/ ايلول الفاشي . أجل مايسمونه بالجمهورية الجديدة هو نظام/١٢/ أيلول الفاشي الذي نحى جانباً كل التطورات الحاصلة في العالم ، ويرفض المرونة في المواقف ولايسمح لأصغر تحرك ديمقراطي في الداخل بل يسرع لسحقه . ظهر هذا الوضع نتيجة عدم سماح خصائص تطور الرأسمالية الموجودة والدولة التركية ، لغير هذه التطورات . تفاقم الوضع ووصوله الى النقطة الراهنة ، لم يتحقق فقط لرغبة أمريكا في ذلك ، وانما لأن التطورات أظهرت لهم أنه لايمكن اجتياز الأزمة الداخلية من خلال اللجوء الى نظام قاس يعتمد على الشدة ، ولم تستطع لا التطورات الخارجية ولا التطورات الداخلية ، اجتياز هذا الطراز .

إن التصريحات التي يدلي بها اوزال بين الحين والآخر قائلاً اننا حزب معاصر ، نجري التحول ، أمنينا تغيير بنيتنا قبل الاتحاد السوفياتي وحققنا التغيير ، والتطوير والليبرالية المعاصرة ، ماهي إلا عبارة عن زيف علني ، فالشيء الذي تريد زمرة اوزال فعله هو الاستمرار في بنيتها العاجزة عن التجاوب مع التطورات الداخلية والخارجية والتغلب على نفسها ترمي هذه المساعي ، لحقن الحياة عنوة ، لنظام مهترىء بائد ومتفسخ ويتعرض للتصفية لهذا السبب استخدمت زمرة أيفرين — أوزال جيشها المشهور خلال السنوات ١٩٨٠ — ١٩٩٠ . اذ أن الدولة التركية عاجزة عن الوقوف على أرجلها والاستمرار فترة أخرى . لهذا السبب يقدم ذاك القدر الهائل من الدعم الامبريالي . حيث تتلقى تركيا أكبر قدر من الدعم الاقتصادي والسياسي في العالم بأسره . ولكن التطورات الأخيرة كشفت بجلاء مدى عمق الأزمة التي تعيشها رغم كل ذلك . فأزمتها باتت الآن أزمة بنيوية .

انتخاب اوزال لرئاسة الجمهورية تعبير بسيط عن ذلك . أن يكون أوزال قدراً للجمهورية ، هو القدر السيء بعينه ، و بمثابة وضع التاج الملائم على رأس الجمهورية التركية . يعني أن أوزال ورئاسة الجمهورية مثل الرأس الصلعاء والمشط الشمشيري ، وتطور تستحقه الجمهورية التركية بكل مافي الكلمة من معنى .

هنا لابد لنا من الاشارة الى أن انتخاب أوزال لرئاسة الجمهورية ظاهرة شكلية وتعبير عن المأزق الذي وقعت فيه تركيا ومظهر من مظاهر هذا المأزق على أعلى المستويات فأوزال اسم وظيفي مصدق عليه تماماً يسعى لوضع سياسة مدعمة بالجيش موضع التنفيذ دون أن تواجه ردود أفعال تذكر ، فالجيش هو الذي يوقف أوزال على رجليه ويدعمه — لأن تركيا لم تشهد — تقريباً — سياسياً مثل أوزال ينفذ أوامر الجيش بالحرف الواحد — فيقال له : مارس هذه السياسة الخارجية ، فيفعل — ويقال له : اتخذ التدابير الفلانية ، فيسرع في القيام بذلك ، ويقال له : نظم الاقتصاد في كردستان على أساس الحرب الخاصة ، فيقوم بذلك في ظرف ٢٤ ساعة ويجري كل التعديلات والتغييرات اللازمة .

كان يقول البعض أن زمام الأمور في يد جانقايا (القصر الجمهوري) — نفترض أن أفرين لم يتواجد هناك ، بل ذهب الى بيته في نرمريس فهي يعني ذلك أن الحكومة تدار من هناك ؟ كلا ..! أفرين هو الآخر كان مظهراً ليس إلا . حتى الميت لم يكن سوى مظهر وكذلك الأمر بالنسبة لجميع مؤسسات الدولة . ففي تركيا اليوم جميع الأمور بيد دائرة الحرب الخاصة ومجلس الأمن القومي التركي — لأن العلاقات اكتسبت طبيعة دستورية رسمية — بعض الشيء — ولكن تقف وراءها ووراء قيادة الأركان قوة سرية ، تنظم بمركزيته وادارته — لماذا ....؟ لأنه لايمكن ادارة الدولة التركية إلا بواسطة قوة سرية .

اليوم لايمكن لأي رئيس جمهورية في تركيا أن يقول «إنني اداري ، انني قائد ، انني رأس الدولة» — فليأتي ويدير ، هاهو ذا أوزال على سبيل لمثال ، لأي حد يتمتع بصفات القائد ؟ لأي حد اداري ؟ انه مرتبط بأربعين جهة لدرجة لايمكنه أن يتنفس . وهناك أيضاً البرلمان الذي لايستطيع أن يقف على رجليه — يوجد برلمان ولكنه ليس حتى بمثابة شماعة للحكومة ، ولايتمتع بأية قوة ، وضعيف لدرجة العدم — والحكومة ماهي إلا مهرج — وزير الدفاع أيضاً لايستطيع أن يقول «أنا الذي أدير الدولة»لا ، من الجهة الأخرى لاحلف الناتو ولا أمريكا وأوربا توافقه على ذلك — لذلك فهو يفضل السرية والكتمان — بين الحين والآخر يصدر بعض الأصوات — ويصدر التوجيهات والتعليمات السرية بشكل سري — كيف يوجه رئيس الجمهورية ؟ هذا الأمر يقرره الميت وتنظيمات الاستخبارات كافة — ولكن الأمر يتم بسرية تامة — لأنه لو تم بشكل علني لأفتضح أمره .

إذاً الذي يدير الحكومة التركية هو قيادة مشتركة معتمدة أساساً على الجيش ومؤلفة من مؤسسات الاستخبارات والحرب الخاصة .

أما الأحزاب البرجوازية ، فليس بمقدروها حتى أن تقوم بدور المهرج — هنا لابد من التطرق الى خاصية من خواص الأتراك التاريخية — حيث ساد على مدى تاريخهم مبدأ «الجيش يقود الأمة» . إذا أمعنا النظر في تاريخ الأتراك ، لرأينا أن الجيش قد تحرك عالدوام وفق هذا المبدأ وقام بدور الرسول لهم . يهاجم من الداخل والخارج ، يرتب الهجمات ، يعين المرشحين لرئاسة الجمهورية ، ويدس رجاله بين صفوف الأحزاب البرجوازية الموجودة وفي مؤسسات الدولة . لذلك نرى أن الأحزاب الحاكمة كلها تقريباً ، مرتبطة بدائرة الحرب الخاصة ، أو خاضعة لتأثيرها (لنفوذها) . وبالأصل لاتقوم تنظيمات المخابرات ، لتقول «الرجل الفلاني من رجالاتنا مقيد لدينا تحت الرقم الذاتي كهذا» ولاتلحق الكثيرين بهذه العلاقة الرسمية — لكنها تؤثر عليهم وتلحقهم بنفسها وتحركهم وتوجههم . وتجرب ألف وسيلة ووسيلة لأأخلاقية . وتنكشف هذه الفضائح على الدوام في ملفات الميت . حيث يرتبون ويسيرون أمورهم بتصريحات على شاكلة «التقوا في الفندق الفلاني ، ذاك حقق القدر الفلاني من الفائدة من فلان» . فلننظر الى المؤسسات الاقتصادية وادارات الاحتكارات ، أنها مليئة برجالها .

فلننظر الى التاريخ ، كان الانكشارية يتمردون وينحون باشا ويعلنون تعيين آخر . ولننظر أيضاً الى اعلان الجمهورية ، لقد تحقق بأمر من مصطفى كمال ، حيث يقول بهذا الصدد «جمعت الباشاوات ، قلت إننا سنعلن الجمهورية غداً وأعلناها فعلاً في اليوم التالي» . لندقق في الأمر ، أعلنت الجمهورية بأمر واحد ، والأكثر من ذلك بأمر باشا واحد . تأسست أحزاب وأغلقت مكاتب أحزاب أخرى بأمر وتوجيه من هؤلاء . ومع /١٢/ أيلول (الانقلاب العسكري) ظهرت الحقيقة وبانت الكيفية التي يديرون بها الدولة والمجتمع . هذه نتيجة طبيعية لثقافة طبقة حاكمة بربرية أسست دولتها الاقطاعية المركزية الأكثر روعاً في التاريخ ، والمعتمدة على اقتصاد النهب الذي اضطرت اليه . أما الجمهورية فقد تأسست بالاعتماد على الجيش فقط ، هذه نقطة هامة جداً . إذ أنها لم تتشكل نتيجة محاولات برجوازية متولدة ، من جراء تطور بنية اقتصادية — اجتماعية — حيث تأسست الجمهورية على اساس عنف الضباط الشباب بقايا الجيش الذي تشتت في سنين الاحتلال . إلا أن دور الجيش والجندي لم يتوقف عند تأسيس الجمهورية —

بل ظل هذا الخطر موجوداً — بالتالي أصبح عنف الجيش نظاماً ساري المفعول على الدوام . لذلك فان كل التوجهات الراهنة ، توجهات مفهومة لاغموض أو لبس فيها .

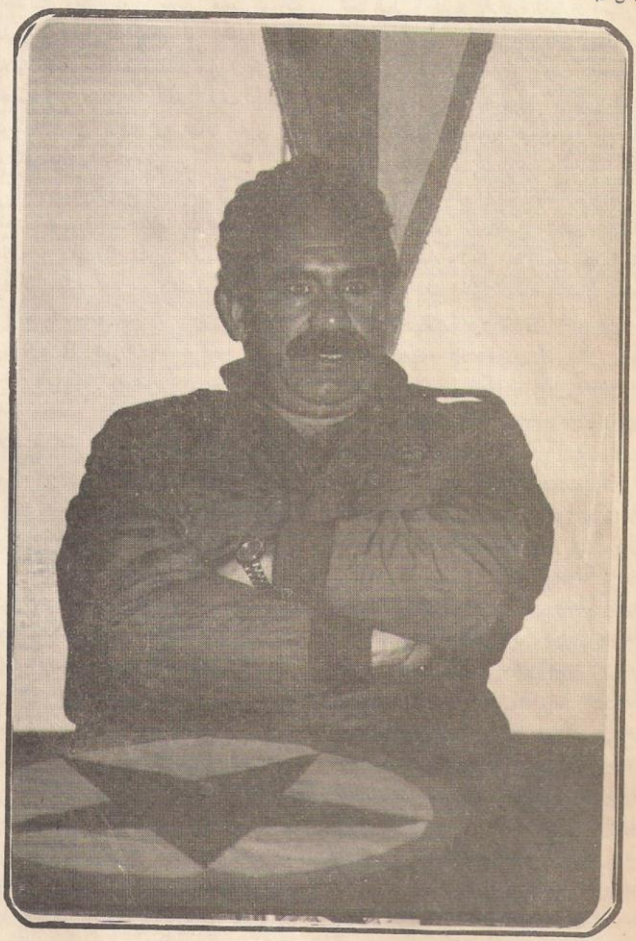

ماهو سبب التمسك بأوزال لهذا الحد ؟ لأنه عبدٌ مأمور أكثر من دميرال لأنه أتقن دوره ، بتعبير آخر، يمكن القول أنه الرجل الأنسب لتقاليد الجيش التاريخية ، أما الآخرين فانهم يميلون الى الغرب وتواقون له . ولكن في هذا الوضع بعض الخطورة على الجيش . غير أنه وضعت نهاية لهذا الخوف بسهولة متناهية — هذه هي حكاية رئيس الجمهورية العجيب الذي تولى رئاسة الجمهورية بانتخابات عجيبة . حكاية /ANAP/ (حزب الوطن الأم) أيضاً بهذا الشكل . ماهي نتيجة ذلك من الوجهة الديمقراطية ؟ النتيجة هي برلمان وحكومة مضبوطة على اساس التجاوب مع الضرورات اليومية ... أما ذلك فيعني الوصول الى زمرة مدنية قادرة على التجاوب مع الحرب الخاصة ، والتناقضات الحادة التي تعيشها تركيا .

ويتوضح هذا الأمر بشكل أفضل اذا ماأخذنا بعين الاعتبار الحرب التي تخوضها تركيا في واقع كردستان . ولكن هذا النظام يعاني مصاعب كثيرة ومأزقاً حاداً من جراء التغيرات والتحولات الجارية على الساحةالدولية بأسرها . وما تحركهم المريب سوى نتيجة لهذه التطورات . إذ أن رؤساء الجمهورية المدعومين بالجيش باتوا غير مرغوب فيهم . في تلك الحالة ، ماذا كان بوسعهم القيام به ؟ بالطبع لم يكن أمامهم إلا انتخاب رئيس عديم الشخصية . جاء ذلك نتيجة الضغوطات الخارجية (الضغوط المتولدة عن التطورات) . يشيرون الى التحول وسواه ، في الحقيقة ابتدعوا المعارضة داخل النظام ، وسخروا الحكومة والبرلمان من أجل حماية الجمهورية هنا لابد من الاشارة الى أنه بدل مناقشة تقدمية هذا أو رجعية ذاك ، يجب ضرب أحدهما واتباع الآخر به — يقولون : «كلنا ركاب على متن نفس السفين ، إن غرقت غرقنا جميعاً» ويكاتف الجميع بدافع الخوف من الموت . كما يقولون «اياكم والمشاحنات» .

ماذا يفعل SHP في الوقت الحاضر ؟ من المعروف أن هناك تطورات ستقضي على الدولة التركية،وهي بالأصل مثل السفينة الآخذة بالغرق،ليس له «SHP» أي اعتراض على ذلك . أنه يرمي للحفاظ على كردستان إنه يريدها بستان ورد «قضي على أشواكها من جذورها» . ويمارسون سياسة مشتركة في هذا المجال . دميرال هو الآخر لايتميـــــــز عن هؤلاء بشيء . فكما ذكرنا آنفاً ، تبعية هذه الأحزاب رتبت من قبل دائرة الحرب الخاصة . أية ديمقراطية تلك التي يدعونها ...! المعيار الوحيد هو مصالح الدولة التركية . فلو نظرنا اليهم لوجدناهم كأنهم أبرموا اتفاقاً منحطاً في وجه PKK ، وقضية التحرير الوطني الكردستانية ، والديمقراطية وحركة الطبقة العاملة . وحين يتقلص الخطر بعض الشيء ، تراهم يتخاطفون العظام من بعضهم . انه صراع الكلاب ليس إلا . بالتالي فانهم يبذلون جهودهم لاستمرار هذا الوضع بواسطة الحكومة والمعارضة ، بشكل سري وعلني . كما يحاولون تأخير انعكاس آثار التطورات العالمية ، على الحياة في تركيا من خلال خداع العالم . انهم متفقون سراً على سحق الثورة بشكل تام . على سبيل المثال هناك الاشتراكيون الديمقراطيون الذين يقولون اننا متفاهمون فيما بيننا ، وتسير مرحلة الديمقراطية بشكل جيد ، يكفي أن تساندونا «إنهم يريدونهم أن يوافقوهم ويساندوهم في سياساتهم المتعلقة بالمنطقة وقبرص وكردستان كما هي . كل هذه المظاهر تشير الى مدى انحطاط الائتلاف الذي بينهم . يفعلون ذلك في المجلس الاوروبي بشكل خاص .كما يفعلون ذلك في

سياساتهم الخارجية . ولكنهم رغم ذلك ، يواجهون المصاعب وسيواجهون المزيد .

بناء عليه لن نكون مخطئين ان قلنا أن مرحلة أوزال هي مرحلة انتقالية لانطلاقة جديدة من الأزمة انغمست فيها الدولة التركية أكثر من أي وقت ، المتشكلة على أساس التشكل الايديولوجي الكمالي ويطش خانق ، أما المهمة المعهودة إلى أوزال ، فهي تمهيد الأجواء الداخلية والخارجية الملائمة لخوض الحرب الخاصة ، وانقاذ مركب الجمهورية الذي دخل وضعاً خطيراً جداً ــ هذه الفترة ، فترة مبتذلة ورجعية .

هذه صورة موجزةعن الوضع الذي تعيشه الدولة التركية مع حلول عام ١٩٩٠ . ويشكل هذا الوضع تجسيداً لأزمة عميقة وواسعة النطاق . فهذه الأزمة تسود البنية التحتية حيث تنجم مشاكل كبيرة عن استعمال رأس المال بشكل متعارض مع الأصول الرأسمالية ويؤدي التفاوت الكبير في توزيع الدخل ــ وان كان مضبوطاً لتحقيق التراكم الرأسمالي ــ الى اضطرابات كبيرة جداً . فمنهم من يقول أنه حصل على القليل ، ومنهم من يقول أنه حصل على الكثير . من الجهة الأخرى يتنامى نفوذ الاحتكارات الدولية بشكل كبير جداً . وسيؤدي ذلك أيضاً الى تعميق هذه التناقضات ، رغم مطالب الأتراك الملحة في هذا الخصوص .

تزعم الدولة التركية أنها تطور القوانين وتتجه نحو اللين في هذا المجال ، وتغير النظم القانونية غير أنها في الحقيقة لم تفعل أي شيء من ذلك ، وان كانت فعلته فلجعله قناعاً . تقول انها تغير الدستور وتغير القوانين التي تحد حرية الفكر . ولكنها شكليات وأكاذيب .

إنهم (الحكام الأتراك) واجهو مصاعب كبيرة على الصعيد الخارجي عامة والأوربي خاصة . لأنه لايمكن أن تضم أوربا ، تركيا الى صفوفها وهي تعيش مثل هذا الوضع . فلا الواقع التركي مؤات لذلك ولا الواقع الأوروبي . ولكن الأوربيين لم يستغنوا عن تبعية تركيا ، بل استخدموا هذه الأداة لأقصى الحدود . هذه الظاهرة أيضاً ولدت مصاعب كبيرة للواقع التركي . وبالتالي فان الانعكاسات الخارجية حركت الأزمة الموجودة بشكل غير محدود . وأدى هذا التحريك الى الكثير من الانقلابات العسكرية ، إذ أن الانقلاب العسكري لم ينته بعد . فآثاره لاتزال موجودة على الحكومة والمعارضة . فلا المعارضة تفادت الوقوع في روح ١٢ أيلول . ولا أوزال ، الذي يقول : «إننا خير خلف له» . لذلك ليست هناك امكانية لحدوث انقلاب عسكري جديد . حيث تم اجتياز فاشية /١٢/ أيلول وفضحت وفرضت العزلة عليها . وعليه فان أي انقلاب عسكري جديد يحدث ، سيصادف فترة العزلة هذه ، لذلك سيكون محكوماً بالهزيمة منذ اليوم الأول . على هذا الأساس .

لايمكن القول ان انقلاب /١٢/ أيلول قد حقق النجاح خاصة وأنه واجه معارضة عنيفة من الداخل والخارج ، وبات محاصراً من جميع الجهات . أضف إلى أنه لم يستطع حل أية مشكلة على الصعيد العملي ، ستضرب مَنْ ؟ وقد ضربت من ضربت . وفي الحرب التي يخوضونها في كردستان ، حشدوا ما استطاعوا حشده من الجيش ووحدات الحرب الخاصة . ماذا بقي في جعبتهم يمكنهم القيام به ؟ خاصة وأنه لم يبق شيئاً إلا وفعلوه . من الآن فصاعداً ستلحق كل ضرر ممكن . لذلك فان الدولة التركية بحاجة الى حكومة مدنية القناع ، مثل أوزال ، أكثر من حاجتها الانقلاب العسكري . بيد أن في نيتهم ضم /SHP/ أيضاً إليها ، بل يضمونه . دميرال هو الآخر يضمغم ببعض الأمور . ولكنه سيظل احتياطياً تلجأ اليه الدولة حين اللزوم .

يقولون إننا سنستمر في هذا الوضع حتى عام ١٩٩٢ . ليس المهم إن كانوا سينجحون في الاستمرار أم لا ، إنما المهم هو السعي لاعاشة واطاعة عمر نظام /١٢/ أيلول المفضوح ــ والذي فرضت عليه العزلة بواسطة مناورات «المدنية والليبرالية» المزيفة التي يقوم بها أوزال . وقد تتضمن هذه المناورات اعطاء المشروعية لحزب شيوعي وحزب كردي مزيفين . كذلك قد يتبعون سياسات تتجاوب مع الوضع الدولي المرن . فحتى الأمس القريب كان /SHP/ يقول اذا استمرينا في سياسات التوتير سيفسد السلام بأكمله . يعني أن مثل هذه السياسات تشكل الخطورة على الجمهورية التركية . لذلك لن يستطيعون فعل أي شيء ضد أوزال ــ وبالأصل يقولون أنهم لن يستطيعوا «فعل شيء» ضده . ويعتبر اينونو أخذ ممثل الثقافة «الأدب دولة» ، الأب جيش هذا بالطبع يعني الدفاع عن مصالح الدولة بأكثر الأشكال انحطاطاً وهذا مايفعلونه اليوم بشكل فعلي . والسعي من خلال ذلك لخداع الديمقراطيين «النزهاء» الذين عقدوا كل آمالهم على الاشتراكية الديمقراطية . في هذا المجال يسعى /SHP/ لتسخير الجميع . أما ديميرال فيعتبر أداة احتياطية يتم تحريكه حين يشل تأثير /ANAP/ . آلة موضوعة تحت الطلب والسيطرة ، تستخدم حين اللزوم على هذا الأساس ستصبح حكومة /ANAP/ ، حكومة الحرب الخاصة . ويتألف البرلمان من مجموعة /ANAP/ . يقول ديميرال هو عبارة عن مجموعة /ANAP/ ، وأوزال رئيسها ورئيس الجمهورية في نفس الوقت بهذا المعنى قد تكون الحكومة قادرة على اجتياز أزمتها في البنية الفوقية ، ولكن البنية التحتية لن تسمح بذلك رغم كل تدابير الحرب الخاصة . أمام هذه المحاولات المفروضة ، تعيش البنية السياسية الفوقية ازدواجية فظيعة .

يقول ديميرال «أنا لاأعترف برئيس الجمهورية هذا» . SHP . أيضاً يقول ذلك وان كان بخجل . يقولون ذلك بشكل سري . لأنهم اذا لم يقولوا فستفرض عليهم العزلة . يعني أنهم مرغمون لتقمص الازدواجية وان كان بشكل مزيف ، من أجل حماية وجودهم . ولكن الازدواجية خطرة بشكل قاتل بالنسبة للدولة التركية . لأنها تنعكس على الدولة والشعب بشكل سيء جداً . لذلك اذا أرادوا دفن الازدواجية ، عليهم دفن ديميرال . وهذا مايتعارض مع مصالح الدولة . كما يجب إقالة اينونو . اذا طالبوا بالوحدة تحت قيادة أوزال فهذا غير ممكن ، واذا طالبوها بالاستقالة فهذا أيضاً غير ممكن . بالتالي بدأت الجمهورية التركية ، تعيش أزمة لامخرج منها وتفاقمتها الازدواجية بشكل أكبر . يعود ذلك لأسباب بنيوية تحتية ، ومؤثرات خارجية . وتزداد هذه الازدواجية ميوعة مع ازدياد الضيق الذي تواجهه البنية الفوقية من جراء هذين العاملين . وقد أدى هذا الوضع الى استياء شعبي وتراكم الحقد عليه . بحيث لاتتجاوز نسبة المؤيدين لذلك ١٥٪ ، بل أن الاستفتاءات الأخيرة تؤكد على أن هذه النسبة قد هبطت الى ٩٪ . كما ملت الجماهير الشعبية من المعارضة أيضاً .

هل يمكن أن يظهر خيار ديمقراطي جديد في واقع تركيا ؟ الأرضية الموضوعية لظهوره قوية جد ! . كل شيء يفرض انطلاقة ثورية ديمقراطية . على هذا الأساس قد تحدث بعض التطورات ، كما ذكرنا في مكان اخر ، أن مقاومات PKK تؤثر بشكل ملحوظ في التطور الديمقراطي الثوري . حيث هناك تسارع في المجال الفكري وتشكل المجموعات سواء في اليسار التقليدي بشكله المتجدد . تقع على

عاتق هذه التشكلات مهمة التحول الحزبي والجبهوي . وسيتسارع هذا التنامي في المرحلة المقبلة . أما المهمة التي تنتظر المجموعات الثورية التركية في المرحلة المقبلة فهي تأسيس الحزب والجبهة . وإذا ما استطاعت هذه المجموعات النهوض بمهامها ، حينها يمكن أن تنشب معركة الديمقراطية أيضاً في واقع تركيا ، وسيتسارع مثل هذا التطور في التسعينات لامفر ، بيد أن النظام سيسعى لسد الطريق أمامه وتمييعه عبر تقديم بعض التنازلات التافهة . ولكن — لسوء حظ هذه المجموعة — إذا توقفت حركة PKK ونضال التحرر الوطني الكردستاني — وهذا غير ممكن — ستصعب مهمتها لاقصى الحدود .

بناء عليه ،حين ننظر الى واقع تركيا ، نرى أن كل المؤشرات تؤكد وجود أزمة خانقة تتعمق باضطراد رغم كل أساليب الحرب الخاصة المتبعة ، وانتشار الأزدواجية مثل الوباء في كافة أركان المجتمع وفي مقدمته المستويات الأعلى (في الدولة) .كذلك تأكد عدم امكانية استمرار الدولة الكمالية الطراز ، طراز الجمهورية ، و«الوحدة والشمولية القومية» ووصلت النزعة القومية المؤدية الى الشوفينية الفاشية ، مرحلة لايمكن صونها ، وأفلست سفسطائية الجماهير اللاطبقية المتساوية . الى هذه النقطة وصل الواقع التركي ، فهل سيمكن تجديده بعد الان ؟ بتعبير آخر ، هل ستكون أعوام التسعينات ، أعوام التجديد في تركيا ؟ أي هل يمكن أن يحدث التجديد في تركيا لمجرد أن الغرب يريد ذلك ؟ خاصة وأن النظام التركي مصمم على الحفاظ على طبيعته وانتهازيته في الاستفادة من الفرص . بالطبع حدوث التجديد احتمال ضعيف جدا . لذلك لن يحدث التجديد وحسب ، بل كذلك ستتعمق الأزمة بشكل أكبر . هذا هو الاحتمال الأقوى . المهم هنا هو الضعف الذي تعانيه القوى الثورية ،قوى الشعب. فإذا كانت قوى الثورة ، القوى الشعبية الجاهزة — فلا ضرورة لتفاقم الأزمة بشكل أكبر أكبر — فإن الثورة على الأبواب . إذا : هذا هو أسلوب الحل في تركيا . وتعتبر جميع التطورات الحاصلة مؤشرا على دخول تركيا مرحلة الثورة . ومن الواضح ان سبل تجديد النظام المزيفة التي يلجأون اليها في مواجهة الأزمة واللاحل ، محكومة بالافلاس . بالتالي فإن الأزمة والبحث عن الحل الثوري لها ، ستكون أبرز سمات تركيا في التسعينات . إذا الاحتمال هو : تطور الثورة وليس التجديد . على هذا الاساس لن يكون عام /٢٠٠٠/ مرحلة تجدد وارتقاء بالنسبة للكمالية ، وإنما — يعكس تماما — سيكون مرحلة افلاس وصبّ اللعنات عليها ومحاكمتها بجرم الاضطهاد ومعاداة الديمقراطية . أما الأزمة، فستعجز عن أيجاد حل يشكل مخرجا لها ، بل ستتفاقم أكثر وتولّد قوى الثورة . ومهما حاولت الدولة التركية التصدي لهذه الوضع بجهاز الحرب الخاصة المقنع بمؤسسات الدولة من رئاسة جمهورية وبرلمان ومستشار ومحكمة دستورية ... وغيرها من المؤسسات، فلن تنجح في منع ظهور قوى الثورة الى مسرح التاريخ ، وأدائها لدورها ، وعرقلة المد الثوري الذي ستحدثه .

لقد تأكد أن محاولة نظام /١٢/ أيلول الرامية لتجديد الجمهورية، لم تحقق أي نجاح يذكر ، بل أوقعتها في وضع أكثر تخلفا ورجعية من مراحل ماقبل عام ١٩٨٠ من عمر الجمهورية . وقد اعترف اصحاب النظام أنفسهم بهذه الحقيقة . فلم يعد أي شيء أفضل مما كان عليه قبل عام ١٩٨٠ ،بل أصبح كل شيء أكثر زيفا وأسوأ بكثير ، وبنية أكثر اجراما، ونظاما كاريكاتوريا تماما . هل من الممكن أن يجدد النظام نفسه وقد انحط لهذا الحد ؟ إذا ماتت كل القوى الشعبية وتوقفت عن التنفس ، حينها سيتمكن النظام من الاستمرار . إلا أن ذلك يعني مزيدا من الاحتراء والتفسخ . ولكننا نعتقد أن أي شعب لايعيش مثل هذا الوضع إلا إذا كان ملعونا بشكل أبدي . ولكن الشعب التركي لابد سيتبنى الثورة ويولّد طلائعه والناطقين باسمه ومؤسساته الريادية خاصة في هذا الظرف الذي يحدث قدر هائل من التحول الديمقراطي في العالم ، وفي أجواء باتت كل الدول برأسماليها واشتراكيها عن «الديمقراطية». وبات واضحا بشكل قاطع أن الشعب التركي سيضع كل ثقله من أجل الديمقراطية وطرح الحل الثوري الخاص به . باختصار ، من الاصح أن نقول ان التطورات التي ستحدث في تركيا في التسعينات، ستكون في الاتجاه المذكور . ومما لاشك أنه لايمكن توضيح التطورات الاجتماعية بمواقف ثابتة الصحة تماما . حيث تحدث تطورات جديدة في كل لحظة ، وقد تأخذ المراحل اتجاهات جديدة بتأثير من عوامل مستجدة . ولكن إذا مأأخذنا بعين الاعتبار طبيعة معرفة التاريخ والتوجهات التاريخية والتطورات الدولية اليومية ، والخصائص التي تمتعت بها الجمهورية التركية ، يمكن القول ان التطورات المستجدة ستكون في المنحى الذي حددنا اطاره العام أعلاه . اما الطابع المميز للمرحلة المقبلة، فسيكون التخطيط لثورة — مضادة للانفجارات الاجتماعية المحتملة ، وقيام البنيتين التحتية والفوقية بتنظيم نفسيهما استعدادا للتجاوب مع الحرب الشعبية والانفجارات الشعبية الممكن حدوثها .

ع . أوج آلان
تشرين الثاني ١٩٨٩

تتمة الحل هو الاستقلال وليس بعض الامتيازات

الذي يطرح مثل هذا الحل وقد وضعه موضع التطبيق في كردستان . ونظرا لانه يعبر عن ارادة شعبنا ويمثله ، فتقبلها الجماهير بسرعة وبإقبال كبير . وفي الحقيقة لايمكن أن تصل القضية الكردستانية الى الحل . إلا على أرض الواقع الكردستاني . وعلى هذا الاساس نعود لنقول أن «كونفرانس باريس» ولد ميتا. ومن الجهة الأخرى فالكونفرانس نفسه مليء بالتناقضات ، إذ ترغب كل دولة امبريالية في فرض عميلها الكردي ليتحكم بزمام الأمور.فعلى سبيل المثال فرنسا ترغب في فرض كندال ، وكذلك كل دولة اخرى تعمل على فرض عميلها . هذا من جهة ومن جهة أخرى — وهي الاساس — هو عدم وجود أية صلة بين هؤلاء العملاء وشعبنا . لان ارادة شعبنا اتحدت مع ارادة PKK ،ويؤمن ايمانا مطلقا بأن الحرب التي يخوضها تحت قيادة (PKK) ستتكلل بالنصر. لهذا السبب تهاجم الامبريالية حزبنا من كل حدب وصوب . وتعمل على تحقيق النتيجة بهذه الوسيلة . إلا أن هذا الامر سيعمق التناقضات والصراعات فيما بينها، وان مساعيها ستذهب ادراج الرياح . وانه لايمكن حل القضية الكردستانية — بأي شكل من الأشكال — في باريس واستوكهولم ولندن وواشنطن ، بل ستصل الى الحل الحقيقي على أرض الوطن .

مقتطفات من مقالة

الاشتراكية المتجسدة في حزب العمال الكردستاني

من الموضوعات الهامة الأخرى الواجب التطرق اليها هو الطريق الاشتراكي بوصفه أشهر مفاهيم السبعينيات وأكثرها شعبية. حيث دارت الحروب في سبيله. وثار الشعب التركي يهدي منه في هذه الأعوام.

هناك المفهوم القائل: «من يصبح متديناً صالحاً. يكسب دنياه وآخرته». لقد انعكس هذا المفهوم علينا نحن أيضاً حين تعاملنا مع الاشتراكية في الفترة المذكورة فمجرد أن قلنا: اننا اصبحنا اشتراكيين، كنا نعتقدأننا أنقذنادنيانا وآخرتنا. لذلك كان يحدق بنا خطر خداع النفس والعيش في الأوهام.

صحيح ان الاشتراكية ظاهرة علمية ولكن البنية الاجتماعية التي فرزتنا في هذه الفترة والمعتقدات التي سيطرت علينا دفعتنا الى قبول الاشتراكية كما يقبل أي أمر، ودينا لاعلى أساس يمكن من اللحاق بركب العصر بشكل علمي. لذلك فإن هذا القبول كان يحمل بين طياته مخاطر كبيرة. ففي الوقت الذي سعينا فيه للتخلص من دوغمائية أو بمعنى آخر حقيقة باتت دوغمائية. واجهتنا خطر تناول الحقيقة العلمية (الأخرى) بشكل دوغمائي، حيث كانت الغالبية العظمى تكتفي بقول: «اننا قبلنا الاشتراكية» أو حسب تعبير الموضة التي سادت في تلك الأعوام «أنا أيضاً أصبحت ماركسياً». كيفية القبول هذه التي ظهر لدى الكثيرين تشبه تماماً كيفية قبول شخص ماالدين الاسلامي مجرد القول: «أنا أيضاً أصبحت مسلماً». أو كمن يقول: «أنا أيضاً كردي» «أنا أيضاً تركي» حيث كان الكثير في ذلك الوقت يجهل الحقائق التالية: حصيلة أي شيء هي الاشتراكية؟ كيف يتحقق الوصول اليها؟ ماهي الأمور الواجب القيام بها حتى يمكن الوصول اليها؟ لم يقرر أحد، ذلك بشكل مدروس.

أما نحن، فقد أبدينا الاهتمام اللازم، فبدأنا نقيم كل شيء بمنظور اشتراكي. وعملنا على تحويل شكل الادارة ووجهة النظر الاشتراكية. الى وجهة نظر الى العالم، وعدم الاكتفاء بقضايا التحرر الوطني والاجتماعي. وتنظيم شكل حياتنا على ضوء هذا المفهوم، لتنجح حركتنا في تدشين مرحلة جديدة. ومع البدء باستعمال هذه المفاهيم، شرعنا ننتقد الرأسمالية التركية والاقطاعية الكردية. .ونعيدالنظر في القضية الوطنية والظواهر الطبقية ونقيم النظامين الامبريالي والاشتراكي. طموحاتنا الجديدة كانت أكثر علمية ولكنها كانت بحاجة إلى المزيد من البحث والدراسة وهذا ماستغرق سنين عدة.

كما أسلفنا سابقاً كان هناك ثمة خطر يحدق بنا اذا ماتناولنا هذه المفاهيم بشكل دوغمائي، فمثل هذا الموقف لايحقق أي تقدم، بل أن أصحابه يراوحون في اماكنهم ويصبحون متزمتين وفي النهاية ينقادون الى ماسميناه بالاشتراكية الموضة ويزداد خطر الاختناق حين يضاف العنف الى مثل هذه المواقف. وهذا ماعشناه لحد ما في بداية السبعينيات

في بداية السبعينيات ظهرت الاشتراكية بأربعين مظهراً في مختلف الدول وكأنها مذاهب واشكال مختلفة للاشتراكية.المشكلة هنا تكمن في اختيار الصحيح. أي الاشكال أو المظاهر هو الصحيح؟ خاصة وأن الاشتراكية واحدة ليس الا. حيث أصبحت مثل الاسلام منقسمة الى مذاهب متناحرةمتصارعة.

إذاً ليس أمامنا سوى طريقة واحدة وهو العودة إلى الأصل والاصالة. وهذا مايتطلب جهود ومساعي لامحدودة. واذا ماأخذنا بعين الاعتبار التطور الحركي الذي حققناه فإن الامور تزداد صعوبة. لذلك كان

لابد من ابداء اليقظة والوعي الكافيين لسد الطريق أمام السلبيات المحتمل ظهورها فيما بعد، خاصة وأن الاهتمام بالجماهير واقامة الروابط والصلات معها بدأت تتوثق أكثر فأكثر والمسألة باتت مسألة حياة أو موت بالاضافة الى ذلك هناك ظاهرة العنف التي استعملتها الأطراف المتناحرة حيث أخذت ظاهرة العنف تتطور بشكل مذهل فالناس تتقاتل وتسيل الدماء،أجل انه الصراع الطبقي انه الصراع القومي.

صحيح أن التاريخ شهد حروباً عديدة ونشبت حروباً عالمية وصلتنا أخبارها مكتوبة ولكننا كنا نتعامل مع الحروب لأول مرة. لذلك كانت ظاهرة العنف شغلنا الشاغل أي أشكاله ضروري وايهما ثانوي،أيهما مطلوب وايهما مرفوض أضف الى صعوبة تجسيد الشكل المختار في pkk.هنا نشير الى أن اختيار شكل العنف المناسب وتجسيده في pkk وحل المشاكل بواسطته لم يكن بالامر السهل . لأن العنف سلاح ذو حدين تقتل نفسك إن أسأت استعماله وتحقيق الكثير ان اتقنته.

بناءً عليه،بعد ذلك ركزنا على نظرية الحرب الشعبية المعروفة .كل هذه التطورات حصلت في نفس الفترة الزمنية تقريباً أي انه مع منتصف السبعينيات أوضحنا كل المفاهيم وأخذنا ماينا سبنا. لأن الاستمرارية في التعامل مع النظرية فقط يجعل المرء ملماً ليس الا. وتذهب الجهود سدى إذا لم توضع موضع التنفيذ. لذلك أعدنا النظر في حياتنا وفسرنا بعض المظاهر واحترنا مانريد، فعلنا ذلك بيقظة وحرص شديدين وبشمولية تامة مدركين كل الادراك العلاقة والتناقضات الموجودة بين المفاهيم لأنه في مثل هذه الحالات انت مضطر لاعادة النظر في كل خطوة تخطوها وتعيد حساب تأثيرات مختلف القوى بشكل صحيح وتجمعها كل في هيكلية واحدة. أضف إلى أن كل هذه النتائج بحاجة الى وضعها موضع التنفيذ وتحقيق المزيد من العملية وتوجيهها في اتجاه واحد. وقد أطلقنا على هذه الجهود تسمية جهود مجموعتنا الايديولوجية وفيما بعد تسمية نهج حزبنا ركزنا على العمل بهذه الوتيرة الى أن جاء وقت اطلاق تسمية على مجموعتنا. ولكن أي تسمية تكون، هل يكفي أن نطلق على نفسنا تسمية الحركة الشبابية؟ اجتزنا هذه المرحلة هل يمكن أن تكون تسمية حلقات بحث ودراسة اشتراكية الطبقة العاملة؟ ولكننا اجتزنا هذه المرحلة أيضاً لقد أطلقنا على انفسنا اسم الحزب فالحزب ظاهرة سياسية جديدة ووضعنا غير ملائم لذلك لامن حيث الكوادر ولامن حيث التسليح والاعداد العسكري ولكن تبين لنا بأن ماقمنا به هو عبارة عن تطبيق الاشتراكية حسب واقع كردستان وهذه بحد ذاتها خطوة ثورية بحتة وممارستنا العملية لابأس بها الامر الذي منحنا شجاعة أكبر للاقدام على الخطوة التالية.

ومع حلول عام ١٩٧٨ فرضت التطورات الموضوعية القيام بخطوة أكثر تقدماً فتشجعنا وأسسنا الحزب هذا لايعني أننا أسسنا الحزب بهذه الصورة وانما تشجعنا بهذه الصورة على تأسيس الحزب التسمية من الممكن أن تكون حزب العمال ومن الممكن أن تكون تسمية أخرى، فهذا لم يكن ذات أهمية كبيرة. وانما المهم كان أننا سننظر إلى انفسنا على أساس اننا حزب واجتزنا مرحلة اللاتسمية.أجل الشيء الذي يحكم في تحديد التسمية هو الظرف الموضوعي حيث حقيقة كردستان والواقع الكردستاني الطبقة الكادحة وبعد الاستعمار وأعوانه عن هذا الواقع. لذلك فإننا كنا مطالبين بالزود عن القيم باسم الكادحين وبهدى من الاشتراكية على هذا الاساس تشكل حزبنا والتزاماً بهذه القيم تحدد جوهره هذه الحقيقة بالذات هي التي تحكمت في تحديد اسم حزبنا وفي التحليلات السابقة كنا قد حددنا موقع pkk من خلال توضيح الكيفية التي ظهر بها pkk ووضع تركيا الاخير ووضع كردستان والحركات الثورية والاشتراكية ، كذلك أوضحنا الاسباب التي تجذب الفرد الى PKK B وقلنا حينها أن أعوام النضال المرير الفائتة والتضحيات الجسام التى قدمها هي التي تجذبه .

السنوات التالية هي سنوات العمل والتحرك الجاد فالسهم انطلق من القوس ، ونحن أيضاً انطلقنا الى الميدان العملي مثلما ينطلق السهم من القوس ، الهدف هو الاستعمار التركي والقوى المحلية التي تسانده . كل كلمة من كلماتنا كانت تفعل مفعول الرصاص . أضف الى ذلك أن قطعة السلاح التي كنا نحصل عليها . هكذا تحققت الانتفاضة هكذا حدثت النهضة كانت هذه مرحلة جديدة ، ولم يكن أمامنا سوى تنبيه الرفاق ولفت أنظارهم الى ذلك ، وتتطلب هذه المرحلة من الفرد أن يستنفر كل قواه وكفاءاته . فواقع كردستان متخلف لدرجة أنه لم يكن يتجاوب مع القدر الهائل من الدعاية والعمل الذي كنا نقوم به ، الا بشكل محدود جداً . أما الدولة التركية فإنها بعيدة عن العصر والانسانية لدرجة تنزل اقسى العقوبات بسبب كلمة واحدة ، في مثل هذه الحالة لاي حد يمكنك أن ترغمها على التراجع لذلك كنا مطالبين ببذل قصارى جهودنا وتسخير كل كفاءاتنا من أجل الحفاظ على الذات أمام الضربات الكاسحة التي كانت توجهها الدولة التركية ، وصولاً الى الهدف المنشود ، مع حسن اختيار الزمان والمكان والفرصة المناسبة بمهارة فائقة .

استيعاب أهمية هذه السنوات يتمتع بأهمية كبيرة جداً ، لأن هذا الاستيعاب يمكننا من استيعاب حقيقة تاريخ حزبنا ، الأمر الذي يفتقر اليه أغلبنا . فإذا ماستوعبنا هذه السنين وسنين الانطلاق الأولى كحركة ، يسهل علينا خطو خطوات متقدمة جداً . هنا نكرر فنقول أن pkk طلقة متحدة وملتحمة مع حقيقة كردستان واتخذت من الاستعمار التركي هدفاً لها ومحشوة ببارود الاشتراكية ووضعت أصعبها على الزناد بمواقف سياسية صحيحة بهذه الصورة ينكشف الدور الثوري لحزبنا اذا ماأخذنا الحقائق الاجتماعية والقومية بعين الاعتبار لذلك يجب أن يكون التركيز والتخطيط صائباً ودقيقاً كمن يصيب الهدف في المركز أو قريباً جداً منه . وبالفعل هكذا كنا أيام كنا حركة بمعنى آخر انطلقنا في سباق ماراثون ولازلنا نسير وان كنا بعيدين عن الهدف .

اليوم نطلق على ظاهرة العنف ، تسمية المرحلة الابتدائية للحرب الشعبية او تسمية حرب الانصار وهذا مايكسبه الامر اهمية أكبر، ويدفعنا الى خوض الحرب من مواقع حساسة جداً . لذا فإننا نمارس العمل ليس بالكلمة فقط وانما بالسلاح تسمى هذه المرحلة العمل المسلح . مرحلة حرب الانصار .

مرحلة الكفاح المسلح فرضت نفسها منذ الانطلاقة الأولى لحركتنا : تسليح الرفاق ودور قيادة الحزب في الاعداد لذلك ،المواقف الخاطئة في العلاقات مع الجماهير وضمن فصائل الانصار ، مساعي قيادة الحزب وشمولية التربية والتدريب الناتج عنها ومقارنتها مع واقع ساحة الوطن ، تناسي تربية مجموعات الرفاق (داخل ساحة الوطن) على الكفاح المسلح وعلى السياسة التي تقاتل البندقية في سبيلها ، والتحليلات التي تستند عليها هذه السياسة .

لذلك فإن الرفاق يوقعون انفسهم في مواقف صعبة جداً . إذ أن الكفاح المسلح يتطلب التربية والتدريب وايصاله الى صيغة راسخة جداً من حيث الايمان والتصميم ، أكثر من أي عمل آخر ، فالذي يمتشق السلاح يجب أن يكون الأكثر تصميماً

والارسخ عزيمة في العالم في نفس الوقت فإن تسليم السلاح الى شخص مل نفسه يتسبب في اصابات كثيرة كذلك عدم الاستعداد الايديولوجي والسياسي وتسخير الذات بالكامل للعمل هو الأخر يوقعكم في مواقف صعبة ، لذلك فإن الجهود التي نبذلها هنا من أجل تلافي النقائص ، تتمتع بأهمية كبيرة جداً . وهي ضرورة كما الطعام والشراب ، ولكنها ليست سهلة بقدر سهولة الأكل والشرب . فكل شيء يتطلب الرجولة والشجاعة والاصرار والتصميم والوعي والسياسة كذلك يتطلب التربية والتدريب العملي والسلاح ويحتاج الى نتائج عملية اكثر من النظرية لانها ظاهرة عملية . انها مسألة اتقان للعمل ، مسألة تنظيمية . (أنا أفهم الممارسة العملية ، أنا أفهم العمل العسكري) خداع للنفس وموقف خاطىء يقع فيه بعض الرفاق .

السلاح يصبح اداة رجعية في يد غير المدرب الذي لايفقه شيئاً من النظرية والسياسية لأن مثل هؤلاء لاينسخدمون السلاح في سبيل نهج الحزب ، بل وفق تعليمات وتوجيهات أناس آخرين يديرونه ويوجهونه ووفق اسلوب الادارة والتنفيذ الذي يسيره هؤلاء . أريد هنا أن أشير الى أن ننشغل الآن بقضايا الكفاح اكثر من أي وقت مضى ، لذلك أحذر الرفاق أن عدم استخدام السلاح بالشكل المطلوب سيجلب لنا الكوارث . أما الاستخدام الامثل له فيتطلب مساعي سياسية وتنظيمية لاتنضب . والتربية والتدريب والتجربة والتنظيم على أساس الجوهر السياسي الصحيح ، لأن الكفاح المسلح يتطلب عملاً دؤوباً وفاعلاً ليلاً ونهاراً ، يتطلب الاستعداد التام في كل لحظة والاكثر من ذلك اعداد الوحدة الانصارية ووضعها في حالة الجاهزية التامة . فهذا يمكنها من تنفيذ الاوامر بشكل صحيح والاقتراب من الهدف بأسرع وقت .

ع . أوج آلان
تشرين الثاني ١٩٨٩

حزبنا /PKK/ يدخل عامه الثاني عشر أكثر قوة وتصميماً على تصعيد النضال

شاركت جماهير شعبنا حزبنا القائد والحامي الفذ له ومغير اتجاه تاريخ كردستان المقلوب نحو المستقبل المشرق ، ومطبق الماركسية اللينينية ، والحليف الوفي لشعوب تركيا والمنطقة والعالم شاركته في هذه الأيام أفراحه وفخره واعتزازه بالأعوام النضالية الاحدى عشر الفائتة ، حيث يختتم حزبنا الذي تأسس في السابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٧٨ ، عامه الحادي عشر ويدخل عامه الثاني عشر وهو أصلب عوداً وإرادة .

ولد حزبنا في مجتمع تراكمت فيه كل القضايا التاريخية غير المحلولة . وتمزقت وحدته تماماً . ومن بين أحشاء شعب أوشك على الزوال من ساحة التاريخ . ويدخل عامه الثاني عشر وهو يقترب أكثر قوة من النصر النهائي ، لقد أكد التاريخ أنه في الوقت الذي تخوض القوى الثورية معركة الحياة في مجابهة هجمات الإبادة التي تتعرض لها من جهة ، من الجهة الأخرى تبذل قصارى جهودها في سبيل تحقيق أهدافها . ولكنه أظهر في نفس الوقت الحقيقة التالية أيضاً . أن الأدوار التاريخية التي تلعبها هذه القوى والظروف التي تشكلت فيها والأهداف التي تضعها نصب أعينها . هي التي تحدد طبيعة الهجمات التي تتعرض لها . وإذا ما نظرنا إلى الوقائع على ضوء هذه الحقيقة يتبين لنا أن عدداً قليلاً جداً من القوى تعرضت لتلك الهجمات التي تعرض لها PKK ، فولادته في موطن مثل كردستان ودوره الذي سيلعب في قلب ميزان القوى العالمية ، وكحامل مخلص لراية الايديولوجية الماركسية ــ اللينينية وصلابته في نهجه الثوري ، هي أهم الأسباب التي جعلته أولى أهداف كل قوى الثورة المضادة . ولهذا السبب أيضاً وجد PKK نفسه ومنذ ولادته في غمرة نضالات مريرة . فتصدى وبالحزم مستمداً قوته من نهجها الثوري الصحيح وعدالة قضيته لكل هذه الهجمات وقد تفولذ في خضم هذه المعارك العاتية إلى أن بات قوة لا تقهر . إلا أن PKK الذي قضى عاماً آخر من أعوامه في غمرة حرب الحياة والموت وفي مواجهة المؤامرات والهجمات ، اكتسب معركة الحياة هذه بشكل لا يستطيع أحد إنكاره . وبات الحلم المزعج لأعداء الشعب الكردستاني والبشرية جمعاء . لذلك بات الهدف الأساسي لحزبنا البحث عن كيفية تحقيق النصر وليس كيفية الحفاظ على حياته . وبذل كل مساعيه على طريق تحقيق النصر ، وها هو اليوم يدخل العام الثاني عشر من انتصاراته . وكله أمل وعزيمة لتحقيق واحد من أكبر انتصاراته ، ويتقدم بخطى واثقة ويقترب يوماً بعد يوم وبقوة أكبر من النصر النهائي .

والجدير ذكره ، أن التطورات التي تحققت في العام الحادي عشر ، لعبت دوراً بارزاً في وصول حزبنا إلى ما هو عليه الآن ، حيث كان العام الحادي عشر . هو العام الذي أثمرت فيها نضالات الأعوام التي سبقته ووصلت التطورات النوعية فيه إلى ذروتها . هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى أحبطت كل المؤامرات الداخلية التي استهدفت وحدته . وأفشلت كل المؤامرات الامبريالية والاستعمارية المضادة للثورة التي قادها حزبنا . ولكن مع فشل هذه المؤامرات التي علقت عليها الامبريالية والاستعمار كل آمالها ، جرت أيضاً عملية غربلة جذرية في صفوف حزبنا فقد تمت تقوية تنظيمه الداخلي على أكتاف كوادر قديرين . ورسخ البنية البلشفية في صفوفه . وجاءت هذه الغربلة كنتيجة طبيعية للمؤتمر الثالث الذي تحققت على أساسها تطورات مذهلة . حيث لعب حزبنا ــ بعد أن هيأ وأعد كوادره بتدريبات قوية جداً ــ دوره بشكل أقوى من أي وقت مضى في قيادة نضال استقلال وحرية كردستان . وقد تأكد مرة أخرى صحة النهج البروليتاري الذي حقق تطورات مذهلة في الوقت الذي عاشت فيه التيارات القومية البدائية والبرجوازية الصغيرة الاصلاحية ، تفسخاً مريعاً وأصبح حزبنا الأمل الوحيد للشعب الكردستاني ليس في كردستان الشمالية الغربية وحدها ، وإنما في كل أماكن تواجده ، بذلك انسد الطريق ولأول مرة في تاريخ كردستان أمام القيادات المزيفة الكرتونية التي تسعى إلى تقسيم آفاق شعبنا ، وبهذا فقد مهد طريق الخلاص الحقيقي أمام شعبنا بشكل تام .

إن العام الحادي عشر من حزبنا الثورية . هو العام الذي حقق فيه نضال التحرر الوطني تحت قيادة حزبنا ، قفزة نوعية متقدمة ووصل إلى مستوى لا

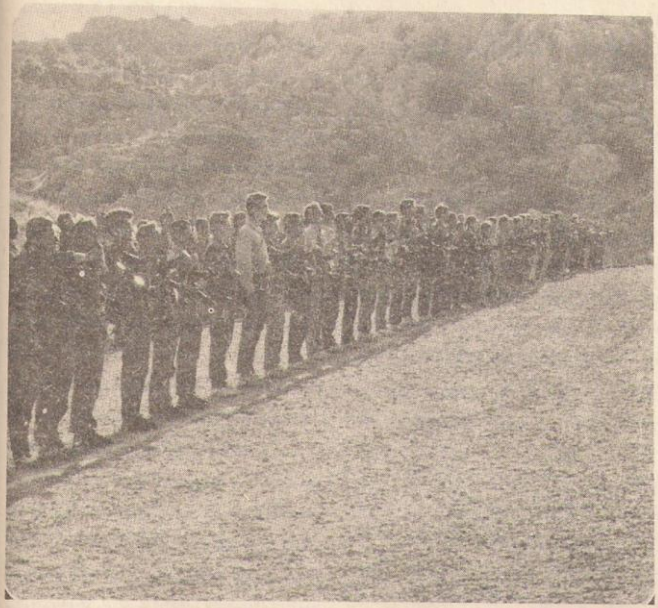

رجعة عنه، حيث خطا شعبنا بقيادة حزبه PKK وفي صفوف جيشه ARGK خطوات متقدمة جداً على طريق التحول إلى شعب مسلح ، وامتدت حربنا التحررية الوطنية إلى كافة أنحاء كردستان الشمالية ، الغربية وفي مقدمتها اقليم بوطان . وأنزلت بالاستعمار التركي ضربات لم يشهد لها مثيلاً على مدى تاريخه . وبدأت حربنا الثورية تطبع كل مجالات الحياة بطابعها من جهة ، ومن جهة أخرى وصل الاستعمار التركي إلى طريق مسدود وبات عاجزاً عن إخفاء الضربات التي يتلقاها على الصعد العسكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية . وأفلست الحرب الخاصة — بشكل قاطع — التي خاضها العدو في العام الحادي عشر من عمر حزبنا ، وبالمقابل حققت وحدات ARGK انتشاراً كبيراً على الصعيد السياسي فوصلت إلى أوسع القواعد الجماهيرية . وصعدت الحرب بمساندة لا محدودة من جماهير شعبنا،وخطا جيشنا الباسل خطوات سديدة على طريق أن يصبح السلطان الوحيد في وطننا .

وإلى جانب هذه التطورات التي حققها كفاحنا المسلح . فقد حقق شعبنا في العام الحادي عشر تطوراً مذهلاً على طريق التحول إلى شعب مسلح ، ورص صفوفه تحت راية ERNK وبدأ يقبل على الحرب رافعاً شعار « العمل من أجل إقامة الديمقراطية الشعبية » ، وشهد هذا العام (العام الحادي عشر) زخماً جماهيرياً مذهلاً في العديد من المدن والبلدان والقصبات كدليل على عملية التسييس التي يعيشها شعبنا . واتساع القاعدة الجماهيرية لحزبنا ، ومصدر رعب بالنسبة لجبهة الأعداء .

إن التطورات التي حققها نضال التحرر الوطني في العام الحادي عشر من تاريخ حزبنا ، لم تنحصر في تأثيرها على الشعب الكردستاني .بل نجحت أيضا في الوصول إلى المكانة التي استحقها على صعيد المنطقة والعالم،وبذلك اخترق شعبنا جدار العزلة المفروض عليه وبدأت حربه تنال الاهتمام والتأثير الدولي . ومما لا شك فيه أن الدور البارز في تحقيق ذلك يعود إلى استمرار هذه الحرب العادلة وغرسها بين صفوف الشعب الكردستاني،رغم كل المؤامرات وهجمات الإبادة . حيث أحبطت سفسطائية « الإرهاب » وانكشفت ألاعيب الامبرياليين والمستعمرين القذرة ، وتم قبول نضالنا — بشكل مضطرد — كجزء لا يتجزأ من القضية الإنسانية ، وانهار جدار العزلة المراد إقامته أمام شعبنا ونضالنا . وشيّدت جسور الصداقة بين شعبنا والبشرية التقدمية في العالم . إذ أن إقامة هذه الروابط مع البشرية التقدمية وفي مقدمتها شعوب المنطقة يعزز ويقوي المعركة التي يخوضها شعبنا في سبيل اللحاق بركب العصر .

ومن جهة أخرى يعتبر العام الحادي عشر من معركتنا ، هو العام الذي بدأت تتطور فيه الروابط بين شعبنا والشعب التركي على أسس صحيحة . فالتطورات التي حققها نضالنا مزقت طوق الاشتراكية الشوفينية الذي يسيطر على الحركة الثورية — الديمقراطية التركية ، ومهدت السبيل أمام إقامة التضامن الكفاحي بين شعبنا .

كل هذه التطورات التي حققها نضالنا المتصاعد تحت قيادة PKK ، زاد من قلق الامبريالية والمستعمرين ودفعتهم إلى شن أقذر الهجمات وحبك المؤامرات العاهرة بهدف سحق يقظة شعبنا ، حيث بدأت الامبريالية والاستعمار التركي وأعوانهما يشنون أحقر الهجمات دون أن يروا ضرورة لأي قناع ، ففي الوقت الذي أفرغت هذه القوى كل ما في جعبتها من أساليب عسكرية دون فائدة بدأت تسرع في مساعي فرض حل « الامتيازات الثقافية » وتعقد الكونفرانس تلو الآخر،وتقيم محاكمات صورية تنسي المرء محاكم ديار بكر ، وتسعر من حدة هجماتها على نضالنا . وإن دلّ هذا على شيء ، إنما يدل على مدى العجز الذي تعانيه الامبريالية والاستعمار وكل أعوانها ، في مواجهة نضال تحررنا الوطني .

ويعيش حزبنا اليوم فخر دخول عامه الثاني عشر واختتام عامه الحادي عشر وقد خرج منتصراً من كل المصاعب التي واجهها وأوصل نضال التحرر الوطني الكردستاني . إلى نقطة لا رجعة عنها أبداً . وأخذت التطورات المتحققة في عامنا النضالي هذا تشكل خير دليل على أن حزبنا /PKK/ سيحقق انتصارات أعظم في عامه الثاني عشر ، حيث يدخل نضالنا عامه الثاني عشر وقد حققت أرضية أصلب لتحقيق تطورات أعظم ، وتحقيق انتصارات باهرة في إقامة الديمقراطية الشعبية .

وعلى هذا الأساس فإن حزبنا يدعو كل الوطنيين إلى تقديم المزيد من الدعم والمساندة في العام الثاني عشر من نضال تحررنا الوطني ، وأداء الدور التاريخي الملقى على عاتقهم .

— عاش حزب العمال الكردستاني .

— عاشت الذكرى السنوية الحادية عشرة لتأسيس حزبنا .

— عاش القائد أبو :

— سحقاً للامبريالية والاستعمار والرجعية .

شهداؤنا أبطال مقاومات عام ١٩٨٩

خالدون في نضالاتنا وضمانة النصر النهائي

إن التاريخ لم يشهد قط شعبا حقق استقلاله وحريته دون أن يدفع ثمنهما من دماء أبنائه ، لذلك يقترن استقلال وحرية القوميات بالشهداء الابطال الذين دفعوا حياتهم ثمنا لذلك . وتعتبر تضحيات الشعوب مقياسا أساسيا لالتزامها با ستقلالها وحريتها وتعطيها أهمية ومكانة تتناسب وحجم التضحيات. انطلاقا من ذلك يمكن القول ان قيمة الحرية تقاس بحجم الدماء التي سكبت في سبيل الوصول اليها . لذلك يقال :«لاشيء أثمن من الاستقلال والحرية» وتقدم أعظم التضحيات في سبيلهما . هذا الشعار رفعه الثوار الفيتناميون،الذين ينتمون لواحد من الشعوب التي قدمت أعظم التضحيات وأكبر قدر من الدماء .

أما بالنسبة لنا ، فإذا ماأخذنا بعين الاعتبار الظروف النضالية الخاصة بكردستان ، يتبين لنا ان الثمن سيكون أغلى بكثير، لان تصعيد المقاومة الوطنية في كردستان يتحقق كثمرة لدماء خيرة أبناء الشعب الكردستاني الأكثر وعيا ، ودماء الابطال الوطنيين العظماء أصحاب الإرادة الفولاذية والقرارات التاريخية ، حيث تدشن طريق المقاومة الوطنية وكذلك العقبات التابعة من العدو والمجتمع على أساس قيام خيرة أبناء المجتمع وأكثرهم وعيا بالتضحية بأرواحهم ،وتتحول الشهادة الى نداء ينشر فكر الاستقلال والحرية ويستنهض الجماهير الشعبية .

إذ لايمكن لأي نوع آخر من النداءات ، تحقيق اليقظة القومية والمساهمة في تصعيد المقاومة الوطنية في كردستان،وهي البلد القابع تحت نير أشرس أنواع الاستعمار، وسدت جميع المنافذ أمام المجتمع والمقاومة القومية، حيث لايمكن تحقيق ذلك في مجتمعنا الذي فقد هويته القومية لأقصى الحدود إلا تحت قيادة أفراد المجتمع الأكثر وعيا وتنظيما ،خيرة أبناء المجتمع ، فلولا المقاومات البطولية التي خاضها هؤلاء الطلائع بما يتناسب وسياسة الابادة الاستعمارية المفروضة على مجتمعنا — الذي أفرغ من محتواها وأبعد عن قيمه — وبشكل يكفل إزالة وكنس هذه السياسات ، لما تحققت واحدة من الخطوات الوطنية الشريفة التي خطوها حتى الآن . باختصار شديد لم يكن هناك سوى خيارين اثنين، اما القبول والرضوخ لحياة العبودية وبالتالي الفناء ، وإما تبني المقاومة وقبولها شكلا للحياة ومجابهة كل العراقيل والصعاب .

لكن حركتنا «قبل تأسيس الحزب» اختارت الخيار الثاني وانطلقت منذ اليوم الأول كحركة الابعاث الجديد وجابهت كل الصعاب والعراقيل، رغم ندرة الامكانات وأكدت استعدادها الكامل لكل التضحيات وأبدت عزيمة وإرادة فولاذيتين ، لأن المسألة لدينا ليست مجرد تطوير حركة قومية أو نشر الفكر الماركسي اللينيني وتنظيمها فحسب، وإنما هي قبل كل شيء تحقيق الابعاث الاجتماعي والتكوين القومي، ودفع المرحلة قدما الى الامام في تصعيد المقاومة القومية والطبقية في آنٍ معا . هذا كان الموقف الصحيح ،النزيه والشريف والاسلوب المثمر في معالجة المرحلة، أما مواقف المنفعة الضيقة والوصولية التي عالجت المرحلة بغير هذا الشكل والاسلوب، اعتقد اصحابها بإمكانية اجتياز المرحلة بالديماغوجية وكثرة الكلام ، وهذا ماكذّبه التاريخ في كل مرحلة وحاكمها على أنها مجموعات المزيفين ، لأن مرحلة التشكيل القومي في كردستان تفرض مقاومات ضارية ضد المستعمرين، وإلا فان المواقف الأخرى كافة،ستجلب معها قدرا هائلا من مختلف أشكال وألوان الخيانة .

وإذا ماأخذنا بعين الاعتبار ان هذا الوضع يعني الشهادة في واقع بلادنا ، حينما يتضح من تلقاء ذاته الموقف الواجب اتخاذه ، أي أنه بات من الواضح بشكل لايقبل الجدال ، ان التشكيل القومي وإمكانية الحياة لدينا تمر عبر الوصول الى مرتبة الشهادة فكل حادثة إستشهاد تخلق معها فرص الحياة،وتشكل الدماء التي سكبت ماء الحياة القومية والاجتماعية . إذا : تفتتح سبل وإمكانيات الحياة لدينا من خلال الشهادة، وكلاهما — أي الشهادة والحياة — صنوان لايفترقان . لذلك فإن شكل الحياة المطلوب في واقع كردستان ليس الطراز العبودي ، وإنما شكلا تتداخل فيه الشهادة والحياة . عدا هذا الشكل، فإن كل أشكال الحياة الاخرى مجردة من المعنى، عبودية وحيوانية ليس إلا .

نظرا للظروف الموضوعية في كردستان ، فإن الشهادة لدينا تتمتع بأهمية تفوق أي بلد آخر، لانها هي التي تطبع الحياة وتكسبها المعنى الحقيقي . حينما إذاعكا لانريد لمعتقدات المجتمع وقيمه الانسانية وكرامته أن تتشوه ، فلا بد لنا من استيعاب معنى الشهادة واتخاذ الموقف الصحيح منها . لذا لابد من رؤية مكانة الشهداء والشهادة في حماية الكرامة والشرف الانساني، حيث تعيد لها مدلولها الحقيقي وتمنحها القدسية . إذا ماستوعبنا هذه الحقائق ورسخناها في عقولنا وقلوبنا ،لن نقول بأن هؤلاء قد ماتوا ، وإنما نتأكد من انهم خلدوا الى الابد واصبحوا ضمانة الحياة الحرة الكريمة للبشرية أجمع ممثلة في شخص الملايين. بناءً عليه ،اذا كنا نقبل الشهداء على أنهم الأحياء الحقيقيون والشهادة أعظم قيمة ومرتبة في الوجود، حينما يعني اننا لانحط من قدر الحياة الى مستوى حياة العبودية ، ونسعى لتكوين المجتمع وتشكيله من جديد باسلوب ثوري معاصر .

بالطبع ليسوا موجودين بين صفوفنا جسديا ، ولكنهم القادة الحقيقيون والسلطة العليا التي توجهنا بشكل يومي وأصحاب قضيتنا الحقيقيين . انهم رمز الحياة الأبدية المتجسدة في حياة الملايين من الجماهير الشعبية، وضمانة النصر النهائي، هنا بالذات يكمن معنى شعار «المقاومة تؤدي الى النصر ، والاستسلام الى الخيانة» .ومن هذا المنطلق قال الرفيق مظلوم دوغان «المقاومة حياة» .

التجاوب الأول لحركتنا مع إحياء ذكرى أولى شهيداتها وتصميمها على الاقتداء بهم، تمثل في الاعلان عن تأسيس الحزب في السابع والعشرين من الشهر الحادي عشر من عام ١٩٧٨. وتحققت التطورات الحملوية اللاحقة اعتمادا على حلقة شهداء معينة . بذلك يشكل مقاومات الشهداء البطولية

مصدر التقدم والتطور اللذان يحققهما نضالنا . فبمقاوماتهم البطولية حققوا قفزات مرحلية عظيمة، كما كانوا على الدوام الاصحاب الحقيقيين وقادة جميع التطورات. فكل حلقة من حلقات الشهادة بمثابة أمر بالتقدم، فلكل شهيد من شهدائنا الذين جاؤوا بعد القافلة الأولى التي افتتحت مرحلة الفعل والحملة الثوريتين، وبالتالي مرحلة الوجود، له دور ومكانة تتلاءمان مع المرحلة التي استشهدوا فيها، ووحدة جميعهم تعبر عن المستوى الراهن الذي حققته مقاوماتنا الحزبية والقومية. وجيش الشهداء المتشكل اليوم ، هو بمثابة «أركان حرب» يستوجب تنشئة الجيش الشعبي حوله ،فهم حجر الاساس والقادة المعنويون لمثل هذا الجيش . لذلك كل شهيد من شهدائنا هو أوامر وتوجيهات حقيقية .

منذ ان كان حزبنا مجموعة ايديولوجية وحتى اليوم ، اعتمد هذا المفهوم أساسا له ، وعمل كل مافي وسعه لاحياء ذكرى الشهداء ولأن يكون لائقا بهم ، واتخذهم جزءا لايتجزأ من حياته ، وخاض ممارسة قريبة جدا، بل ملازمة للشهداء، الى أن نال اليوم شرف امتلاك جيش من الشهداء ، «وجيش التحرير الشعبي» المتشكل والملتف حوله .فالالتزام الصحيح بذكرى الشهداء، يمر عبر متابعة المسيرة على طريق النضال الذي بدأوه . وإلا ، فإن المواقف الأخرى هي قبل كل شيء اهانة للشهداء أنفسهم واستهتار بهم، في نفس الوقت تعني الابتعاد عن الثورة والوقوع في موقع متناقض معها وهذا يحد ذاته هو الخيانة للشعب والثورة . من هذا المنطلق ،هل يمكن أن نقول عن أناس وصلوا الى مرتبة الاصحاب الحقيقيين لقضية مقدسة ويُعتبرون ماء الحياة للحياة الانسانية الحقيقية،وبشهادتهم جسموا أنفسهم في شخص الملايين، هل يمكن أن نقول بأن مثل هؤلاء قد ماتوا؟ بالطبع لا — فهم أحياؤنا الخالدون — وهذه الحقيقة هي نفسها التي عبر عنها الرفيق مظلوم دوغان بشعار «المقاومة حياة» إذا : هل يصح البكاء والتعزية بعد هؤلاء الذين وصلوا لأعلى المراتب ؟ بالطبع لا... لان مثل هذه الظواهر، استهتار واهانة لهم وتقليل من شأنهم .

إن الاسلوب الأمثل للتأكيد على قربنا منهم واحترامنا لهم، هو احياؤهم بنضالاتهم ومقاوماتهم وإيمانهم الراسخ في شخصنا وتجسيدها عمليا كل لحظة من لحظات الحياة، وتحويلها الى قوة هائلة في مجابهة العدو، وهذا مالايمكن تحقيقه الا من خلال الانسلاخ عن كل العلاقات المتخلفة والخصائص الرجعية ، وتجسيد الشخصية النضالية التي تتطلبها المرحلة في أنفسنا . وإننا لمؤمنون ايمانا مطلقا من أنه لايمكن تحقيق النصر النهائي، إلا من خلال السير قدما بإيمان لايتزعزع على درب الشهداء وتقديم المزيد منهم . عدا ذلك ،فإن كل المواقف الأخرى هي في محصلتها مواقف عاطفية لاتعكس الحقيقة، أو إنها مواقف سيئة ، وهذا مالايمت بالوطنية بأية صلة .

لقد نجح نضال تحررنا الوطني في الوصول الى مستواه الرفيع والتاريخي الراهن من خلال تقديم قوافل من الشهداء والالتزام المطلق بذكراهم — وكل شهيد يروي تراب الوطن بدمه في هذه المرحلة من نضالنا ، هو لبنة من لبنات أساسية لتحقيق المزيد من الدفع لنضال التحرر الوطني، ومما لاشك فيه انهم بذلك يحتلون مكانة ودورا هاما في ارتقاء نضالنا ، بل يعتبرون السلالم التي نرتقي عليها .

انطلاقا من ذلك ،إذا كان عام ١٩٨٩ ،نصر بالنسبة لنا ، فإنه بدون شك، للشهداء دور بارز ومكانة هامة في تحقيق ذلك . حيث حقق حزبنا انتصارات هذا العام بعد ري شجرة الحرية بدماء مايقارب من الـ /١٠٠/ شهيد مابين كادر ومقاتل خلال المعارك البطولية التي جرت في هذا العام . حيث سطر الرفاق روبار ،وعاكف، وبطال، وباران (ياسين) ومحي الدين وعشرات من الرفاق الاخرين صفحات مشرقة خلال نضالات هذا العام، ستظل خالدة الى الابد في سجل تاريخ نضال مقاومات الشعب الكردستاني ، كما يعتبرون خير امثلة الشجاعة والبطولة الواجب تجسدها في ملاكاتنا من الأجيال اللاحقة .

هنا تجدر الاشارة الى انه لايمكننا تأدية المهام، و المسؤوليات التي يلقيها على عاتقنا شهداء مقاومات عام ١٩٨٩ الابطال. إلا من خلال المشاركة في مسيرة المقاومة وأداء المهام التي تلقيها المرحلة المقبلة على عاتقنا. حيث انهم ساهموا بدمائهم في نضج المرحلة ودفعها قدما الى الامام . المطلوب منا في هذه النقطة ليس المراوحة في نفس المكان ، وإنما اداء كل الواجبات الملقاة على عاتقنا من أجل ارتقاء النضال الى مستوى أرفع . ومما اننا نسير على درب الشهداء ونلتزم بالأوامر بشكل مطلق، فإن المطلوب منا هو الانخراط في مثل هذه المرحلة بشجاعة مطلقة وتلبية كل متطلبات هذا الانخراط . كما لشهداء كل مرحلة أدوارهم ومكانتهم ، لشهداء عام ١٩٨٩ أيضا مكانتهم وأدوارهم . إلا إنهما مميزين عن غيرهم لانهم ساهموا بأرواحهم في التنظيم العملي لجيش الشعب، ونالوا شرف الوصول الى مرتبة القادة الحقيقيين لهذا الجيش، وذروة التصميم والشجاعة وخير دليل على ذلك صمودهم البطولي ساعات بل أيام طويلة في المعارك التي خاضوا ضد اعتى أنواع أسلحة التدمير التي يستخدمها أشرس عدو وأكثرهم عددا ،وقاوموا حتى الرمق الأخير دون أي أدنى تردد بذلك أصبحوا حجارة الاساس لجيشنا الشعبي وخير تعبير على القدرة القتالية للمناضل الكردستاني وأصبحوا طلائع الفعل الثوري وتنظيم الجيش الشعبي والقادة الحقيقيين لهذا الجيش .

هنا تجدر الاشارة الى ان شهداءنا الذين سقطوا في نهاية عام /١٩٨٩/ يتمتعون بأهمية ومكانة خاصة. لانهم اختتموا مرحلة ، وانطلقوا كمدشنين وحاملي مرحلة جديدة، لذلك فإن مسيرتهم أكثر تعبيرا وأكثر شجاعة وبطولية ، بحيث أصبح عام ١٩٨٩ أرضية صلبة للمراحل اللاحقة، وخلق إمكانية ان تكون التطورات اللاحقة ،تطورات عظيمة إذا ماتم اجتياز المتبقي من النقائص . حيث لعب رفاقنا القافلة الأخيرة من الشهداء — أهم دور تمثل في تسليحهم بالوعي والعزيمة والشجاعة والتوجيهات ، وفي الانتقال الى ساحة الوطن كقوة تدخل لاجراء الاستعدادات اللازمة. مسيرتهم كانت من أجل تحقيق مستوى أرقى من الحياة والنضال لشعبنا ومقاومتنا القومية . إذا كانت الغاية من هذا التدخل الوصول الى مستوى جديد من الحياة والنضال يتمثلان في إنشاء جيش الأنصار على اوسع نطاق وترسيخ أفضل اشكال الحرب وتحقيق شعار الشعب المقاتل — المتنفض ، كذلك تحقيق هدف إقامة القواعد الحمراء والسلطة الثنائية وتجذير الديمقراطية الشعبية، أجل : لقد كانت هذه المجموعة من الرفاق جسر العبور لتحقيق الأهداف المذكورة ،أصبح استشهادهم أوامر وتوجيهات لتحقيق ذلك .

ومما لاشك فيه ان احياء ذكراهم والالتزام بها ممكن فقط من خلال تنفيذ هذه الأوامر، هنا بالذات يجب البحث عن الدور البطولي المميز للمقاومات التي خاضها الرفاق الذين استشهدوا في «يقاجق — جزرة» واصبحوا جزءا من حلقة شهداء عام ١٩٨٩ . لأن خصائص ووضع هؤلاء الأبطال يتمتع بخاصية مميزة . حيث استخدموا روح

الرفيق روبار

شهيد من شهداء مقاومات مرحلة

١٥ آب ١٩٨٨ - ١٥ آب ١٩٨٩

نحيي ذكرى الرفيق سعاد شاهين /روبار/ في خطواتنا الثابتة نحو تحقيق الديمقراطية الشعبية

استقبلت أرض كردستان شهيداً آخر من شهداء مقاومات شعبنا في سبيل الاستقلال والتحرر الوطني .

كان الرفيق /روبار/ يقوم بالعمل النضالي لتنفيذ المهمات التاريخية الملقاة على عاتقه ، لدفع حركة التحرر الوطني إلى الأمام ولرفع راية الديمقراطية الشعبية إلى الأعلى . وبنضاله هذا أصبح هدفاً لرصاصات الخونة وأزلام العدو . حيث استشهد الرفيق روبار في /١٤/ حزيران ١٩٨٩ في ايالة سرهات وهو يؤدي مهمة مسؤول لهذه الايالة،بذلك طهّر أرض كردستان بدمه الأحمر الزكي من دنس المستعمرين،حيث أثبت نفسه في تاريخ حركتنا التحررية الوطنية بتصميم وروح وتضحية أبوجية خارقة،حيث وصل هو ورفيقه صباح الدين اوزقان /آيدن/ معاً إلى شرف الشهادة والخلود وتعرّفت (قافلة الشهادة في كردستان كسائر المراحل) على عظمة وعراقة ،معنى وأهمية الشهادة في تاريخ حزبنا PKK .

يعبر قائد حزبنا بكلماته المهمة عن معنى وأهمية الاستشهاد تحت راية **pkk** على الشكل التالي :

« تاريخ حزبنا منذ ولادته وحتى الآن هو تاريخ المقاومة الباسلة.وشهداء هذه المقاومة حققوا للحزب تطورات تاريخية . وحقيقة الشهداء تؤثر على تقرير مصير الشعوب ..... إنهم يحتلون أماكنهم في التاريخ،ولا يوجد حقيقة أكثر من هذا،وليس من الممكن التفكير بغير هذا الشكل . خلال تاريخ مقاومتنا الشعبية يظهر بشكل واضح دور قيادة حزبنا ، ولشهدائنا الدور الأساسي في تطوير هذه القيادة . وبشهادته على تراب وطننا المتعطش للاستقلال والحرية وصل الرفيق /روبار/ إلى الدور الذي حدده قائد حزبنا .

ولد الرفيق روبار في عام ١٩٦٠ من عائلة غنية في منطقة دوغو بايزيد التابعة لآغري ، وبدأ الحياة الدراسية عام ١٩٦٧ — ١٩٧٥ فأنهى المرحلتين الابتدائية والاعدادية في منطقته وفي عام ١٩٧٥ — ١٩٧٦ ذهب ليدرس في ثانوية حيدر باشا الخاصة ، في استانبول . وهناك يلاحظ بأم عينه الفرق الشاسع بين اسلوب التدريس في تركيا وكردستان ، وهذا ما خلق لديه حالة عدم الثقة ، ويضطر إلى ترك الدراسة الثانوية في السنة الأولى . ومن ثم بدأ العمل في متريولات العدو ، وعمل في جميع الأعمال الشاقة ولمدة ثلاث سنوات ، ومن خلال عمله تعرّف على طبيعة الإضطهاد الطبقي وأشكاله وأسبابه . وتعرّف أيضاً على الاضطهاد الطبقي والقومي الذي يتعرض له الانسان الكردي في المتريولات . وهذا كان الدافع لاختياره المنحى الثوري طريقاً واسلوباً لحياته .

وقبل تعرفه على حركتنا كان له علاقات مع « دف سول » Dev Sol في ازمير عام ١٩٧٧ ودامت هذه العلاقة حوالي ثلاثة أوأربعة أشهر ، أي حتى بداية عام ١٩٧٨. وبسبب النقاشات التي كانت تدور حولة المسألة الكردية حينها، قطع علاقاته مع ذلك الحزب وبعدها عاد إلى الوطن . وفي عام ١٩٧٨ تعرف على حركتنا في دوغو بايزيد وبدأ بالفعاليات في تلك المنطقة ، ونظراً لأن منطقة دوغو بايزيد منطقة حدودية ومعبر لتجارةالترانزيت والتهريب فإنها تتصف ببنية كوزموبولتيكية .

وأدت سياسة الإنصهار القومي والتخريبات المطبقة على المنطقة ، لفتح الطريق أمام الاغتراب ، وفقدان الشخصية ، وبشكل قليل الإنكار القومي . وإلى جانب هذا وكون المنطقة نبع للمقاومة ضد انتشار سياسة الكماليةوان كانت بدائية وغير كافية، ألّا انها حافظت على الروح الوطنية في الأرياف ، وفي هذا الوقت نشبت صراعات مستمرة بين فئات الجماهير الغير منظمة ، الجاهلة ، والفئات العميلة

سانية أورون

ضحية والوطنية والشجاعة الفائقة النابعة من ...ات ، في ظرف مختلف تماما . لذلك يجب ستيعاب هذه القوة وهذا الجوهر الذي تجسد في مقاومة البطولية التي خاضها الرفاق جاهد ، أحمد، شيد وزوزان ، بأعمق الأشكال. هنا تجدر الاشارة

... الى أن مستوى علاقتهم الرسمية مع الحزب ،ليس ...ذات أهمية ، وإنما المهم هنا هو الجوهر العظيم للروح ...لوطنية التي تجسدت هناك .

في تلك الحالة : فلنستنفر كل طاقاتنا وكفاءاتنا ...وإمكاناتنا ولنسر جميعا — كوادر ومقاتلين ...ووطنيين — الى المرحلة المقبلة، ولنكون في أنفسنا — ...على الأساس الذي شكله أبطالنا شهداء عام ١٩٨٩ الذين كللوا هذا العام بالنصر — روح ...الهجوم والإبداع النضالي الكفيلة بتحقيق النصر . ...وبتطور تجييش شعبنا سياسيا وعسكريا تحت امرة ...جيش الشهداء ، ولنحقق شعار «تحرير جزء من ...تراب الوطن» .ولنبذل قصارى جهودنا لتنفيذ أوامر ...شهدائنا الأبطال .

— الخلود لشهداء حزب العمال الكردستاني !

— الخلود لشهداء حركة التحرر الوطني الكردستاني ...معاصرة !

— ذكراهم قادة نضالنا الى الأبد !

رفاق السلاح

المرتبطة بوجود الاستعمار والعناصر التركية العاملة في المنطقة ، كالضباط والبوليس والموظفين والبيروقراطيين الذين تم تعيينهم هناك بعد سيطرة الكمالية عليهما ، وإضعاف البنى القومية والاجتماعية فيهما . وأدت في أماكن عديدة «سوق التهريب» إلى مصادمات عنيفة قتل أو جرح خلالها عناصر البوليس والجيش ، وتم ضرب الأطفال من قبل البوليس والجيش .

ورداً على تلك الأوضاع كان الرفيق «روبار» يناضل نضالاً عنيداً ضد تلك القوى بالإضافة إلى نضاله الحازم ضد الأحزاب البرجوازية الصغيرة الإصلاحية المشبعة بالفكر الكمالي /طريق الحرية/ . وكان له الدور الأساسي في تصفية فعاليات تلك القوى ، وبعمله هذا أصبح هدفاً لتلك القوى والأحزاب ، وفي تلك الفترة القي القبض على مسؤولي الحزب ، فالقيت مهمة مسؤولية التنظيم في «دوغوبايزيد» على عاتق الرفيق « روبار » .

وقاوم بشرف عظيم ، وبقي في سجون آغري وأرضروم رقم« ١ــ٢ــ٣ــ » حتى أيار /مايس/ عام ١٩٨٢ .وحتى نيسان عام ١٩٨٨ دخل وخرج مرات عديدة إلى السجن ، حين خروجه من السجن لفترات قصيرة كان يريد أن يعقد علاقاته مع الحزب ولكنه لم ينجح في ذلك واعتقل مرة أخرى في نيسان عام ١٩٨٨ بحجج واهية ، وأدخل سجن /ساغماجيلار/ لمدة ١٥ ــ ١٦ يوماً ، وأطلق سراحه فيما بعد ، وبعد أن أطلق سراحه ... مباشرة عقد الحزب علاقاته مع هذا الرفيق /روبار/ في استانبول وانطلق إلى الساحة اليونانية ، وبعد قضائه مدة قصيرة في اليونان التحق باكاديمية معصوم قورقماز واحتل مكانه في ادارة الأكاديمية في دورة /شهداء مقاومة ديار بكر ــ خاني/ . وكان يؤدي الوظائف والواجبات الملقاة على عاتقه بشكل عظيم ، وكان ينضم إلى فعاليات التدريب بشكل فعّال وإندفاع ، وطور شخصيته إلى أن بلغ درجة سياسياً ، كان يملك مؤهلات وكفاءات القائد على الصعيد العسكري أيضاً ، وكان يشكل مصدر قوة لجميع رفاقه بانضباطه الثوري الفولاذي ، وقوة المبادرة وقدراته التنظيمية والإدارية .

وكان يبدي في جميع خطواته الحقد والكراهية تجاه العدو . كان يستفيد من كل الإمكانات التي يقدمها الحزب له بشكل عظيم ، وذلك ليكون لائقاً للنضال في ساحة الوطن .

وعند ادلائه القسم قبل توجهه إلى ساحة الوطن ، كان يبدو إيمانه بالنصر والتحرر والتزامه بالحزب وقيادته بشكل واضح وجلي .

عظمة الرفيق روبار كانت تبان من خلال ارتباطه بقيم الحزب وقيادته ، وبهذا الشكل وصل إلى درجة الشهادة .

أرض كردستان المحمَّرة بدماء شهدائنا ازدادت احمراراً باستشهاد الرفيق /روبار/ وبهذا ازداد حقد وكراهية شعبنا على العدو الفاشي وازداد أكثر تعطشه للاستقلال والحرية . إن ارتباط الرفيق روبار بجميع القيم ، وإيمانه العميق بالنصر ، ومعرفته للواجبات تبان من خلال الكراس الذي كتبه عن السلطة والانضباط .

إن حزبنا الذي يملك نهجاً سياسياً صحيحاً ، أكدَّ عملياً بأنه سيصل بشعبنا الى الاستقلال والحرية ، ويخلق تطورات هامة ليس فقط لوطننا بل للمنطقة أيضاً . وقد جيَّش نفسه وحقق مقولة خلق شعب مسلح .

إن كافة الظروف متوفرة من أجل تمثيل سلطة الحزب ، والقيم التي نستند عليها هي التجربة الكبيرة لحزبنا والجهود العظيمة لشهدائنا ، والمقاومة الجبارة لرفاقنا ، وقائد حزبنا بوصفه ممثلاً لكل ذلك ، وقدراته الذاتية التي تحقق التطور يومياً ومساعيه الخارقة ، وجهود واسلوب عمله الرفيع جداً .

إننا الآن نمر بمرحلة تاريخية مهمة ينتفض فيها شعبنا لأول مرة في تاريخه تحت قيادة سلطة ثورية تمثل إرادته الحقيقية .

فعلى كل المنخرطين في صفوف PKK ومن أجل تصعيد النضال التحرري الوطني والاجتماعي استيعاب سلطة الحزب،وتطبيق الانضباط الثوري الفولاذي ، والانسجام الرائع ، وأن يجعلوا فلسفتهم الحياتية ويطبقونها تحت كل الظروف، وأن يتمتعوا بالقوة والكفاءة اللازمتين لذلك .

(..من الحقائق المسلم بها ، أن الممارسة الثورية

وفي عام ١٩٧٩ وفي شهر أيار (مايس) القي القبض على الرفيق روبار أيضاً وحكم عليه بالسجن لمدة عشرة سنوات ، وخلال مدة اعتقاله لم يلحق أي ضرر بالحزب ، ورفض جميع أنواع الاغراءات

شخصية الحزب ، وكان يقترب من رفاقه وواجباته باسلوب الحزب ، ومثّل اسلوب الحزب تمثيلاً رائعاً وأعدّ كراساً «الانضباط والسلطة» لدورة التدريب .

بقدر ما كان الرفيق /روبار/ متطوراً وناضجاً

«الانتصار للثورة الجديدة»

مع تقدم نضال تحررنا الوطني، تدخل حربنا التحررية الثورية في بداية منعطفاتها التاريخية ، تلك المنعطفات التي ستحدد حتمية النصر لقضية شعبنا العادلة ، وإعادة الاعتبار له، الاعتبار الذي كان الشعب الكردي محروما **ومجردا منه لأكثر من** /٢٦/ ستة وعشرون قرنا، ولأهمية هذا المنعطف ولتسهيل العبور فيه لابد من صرف طاقات وامكانات تليق **بمكانته وأهميته**. ومن الطاقات والامكانات التي تصرف هي: تلك التضحيات الكبيرة التي يقدمها رفاقنا وتجسديهم لحقيقة ايديولوجية حزبنا في شخصيتهم وبالتالي إهدائهم لتلك الشخصية /جسدا/ فداء في سبيل تحقيق الحرية والاستقلال لوطننا ولشعبنا . وترجمة ذلك من خلال مقاوماتهم البطولية ضد العدو ، وأزلامه الخونة .

وواحد من أولئك الابطال الذين استطاعوا ان يجسدوا كل هذا في شخصيتهم كان الرفيق فرهاد «رشو» حيث أنه أدرك حقيقة المرحلة بكل ابعادها، ومن خلال مقاومته للعدو إستطاع ان يصل الى حقيقة شخصية مناضل الـ PKK والتحاقه بقافلة الشهداء .

كان ينتمي الرفيق «رشو» الى عائلة وطنية لها باع طويل في مجال السياسة. لم يواظب في اكمال دراسته حيث انه فصل من المدرسة وهو في الصف الثاني الاعدادي، ويعود سبب ذلك الى عدم تشوقه للدراسة ، وحبه للحياة الحرة البعيدة عن القيود والرسميات بعد ذلك اختار الرفيق «العمل» لمساعدة العائلة في معيشتها .

وخلال عدة سنوات قضاها في العمل اكتسب خصوصيات سلبية كثيرة من محيطه في العمل وبعد تعرفه على فكر الحزب ، وطدّ من علاقته بالحزب عن طريق الرفاق المشرفين على الفعاليات . وبعد مدة من الزمن دخل في فعاليات الحزب «على مستوى الجبهة» ولكن بشكل ضعيف وهذه كانت نقطة التحول عنده في المجال الشخصي.

رويدا رويدا ابتعد عن شخصيته القديمة وخصوصياتها السلبية ، وكان ينبي على أنقاضها خصوصيات مناضل الـ PKK ، وهذا التغيير في شخصيته جعله محل إحترام لدى أهله وأقاربه وأهل منطقته . ولكن الرفيق رشو ولتقربه من الحزب أصبح فكره يتعدى محيطه ، وبدأ يهتم بالسياسة. وهذا الاهتمام كان السبب الأساسي في تطو شخصيته المبنية حديثا على أساس الوطنية الحقة وبمساعدة الرفيق «الشهيد» عدنان له استطاع تخطي الكثير من سلبياته ونواقصه وكان هذا دافعا لالتحاقه بمعسكرات الحزب في الساحة اللبنانية ، وبمشاركته في فعاليات المعسكر استطاع أن يبلور أفكاره وشخصيته ليكون لائقا لفكر الـ PKK وقائدها واثناء فعالياته في التدريب لم يرَ للتعب والكسل معنى .

وهنا بدأ يرسخ المبادىء الثورية في شخصيته ، ويحارب شخصيته القديمة والتي لم يكن لها أي معنى قبل انضمامه للحزب .

كان الرفيق رشو شجاعا في تنفيذ المهمات ، وحازما في تمثله لخط الحزب، ولتشبعه بفكر الحزب. كان يكره الخضوع والتخاذل ، و على مدى فترة تدريبه كانت معنوياته عالية جدا ، وعرف معنى الانتقام وأيضا الطريق اليها . وجسد ذلك ايضا وبروح فولاذية . وكان حقده **على العدو لايحده** حدود، ولترجمة هذا الحقد كان يطلب من الحزب دائما توجيهه الى ساحة الوطن ، حيث يقول في تقاريره المقدمة للحزب ــ «أصبح الحزب يعرف كل شيء عني ونتيجة الثورة الداخلية في شخصيتي انتصرت الشخصية الجديدة لهذا أجد بأنني أستطيع تمثيل خط الحزب في جميع الساحات ، والأكثر منها ساحة الوطن» ــ ولاصراره وايمان الحزب به ، وذلك من خلال فعالياته في التدريب، تم إرساله الى ساحة الوطن للمشاركة في الفعاليات العسكرية لايالة ماردين .

ويوما بعد يوم كان يكتسب خصوصيات ثورية جديدة، فيقول في أحد تقاريره «انني احتاج الى خصوصيات ثورية أكثر لكي استطيع خدمة شعبي كما يريد الحزب والقائد» وفعلا استطاع الرفيق «رشو» الوصول الى مرتبة الشهادة من خلال ارتباطه بنهج حزبنا وقائدنا .

نعاهد الرفيق «رشو» بأننا سنمضي في طريقه وحتى النصر لقضية شعبنا.

«رفاق السلاح»

الصحيحة كفيلة بتحقيق وحدة كل الفئات والطبقات ضمن صفوف جبهة التحرير الوطني ، واستنهاضها للقتال ضمن صفوف الجيش الشعبي . أما هذه الحرب فتتمثل في قيادة الحزب وسلطته وقوة قراره بأرفع المستويات. وفي الوقت الذي يتطلب فيه اتخاذ مثل هذه الممارسة العملية وتطبيقها التكتيكي مهمة رئيسية باسم الشعب ، فالشروط الضرورية لتحقيق مثل هذه السلطة هي وجود الروح النضالية العالية ، وفي نفس الوقت لابدّ من استيعاب المهام والمسؤوليات الواجب أداءها من أجل وضع نهج الحزب موضع التنفيذ ...) بهذا الزخم الثوري والقرار القطعي والإيمان الراسخ ، والوعي العميق ، والحماس الكبير توجه شهيدنا /الرفيق روبار/ إلى ساحة الوطن وخطا خطوات عظيمة في النضال الثوري. لقد خلق تطورات هامة في فترة زمنية قصيرة باسلوب عمله وروحه الثورية لذلك أصبح هدفاً أساسياً للاستعمار .

ونظراً لخصائصه الثورية العالمية قرر الحزب ضمه إلى اللجنة المركزية للقيادة التكتيكية في الداخل ، ولكنه ذهب ضحية مؤامرة دنيئة قبل أن يبدأ بتنفيذ المهام التي أوكلها الحزب له. إن خصائص الرفيق روبار وشخصيته الثورية وإيمانه العميق ، تنير طريقنا وتمهّد لنا السبيل نحو المستقبل المشرق .

عهداً أن نحيي الرفيق الشهيد وكل الشهداء في نضالاتنا من أجل بناء الديمقراطية الشعبية .

عهداً أن نحيي الرفيق الشهيد وكل الشهداء في نضالاتنا من أجل بناء الديمقراطية الشعبية .

عهداً أن نثأر لكل شهدائنا ، من خلال تحقيق الاهداف التي استشهدوا من أجلها .

« رفاق السلاح »

الرفيق حمزة رمز لانضباط PKK
فلنخلق العشرات من أمثاله ، ونصرف كل طاقاتنا للنهوض بوظائفه

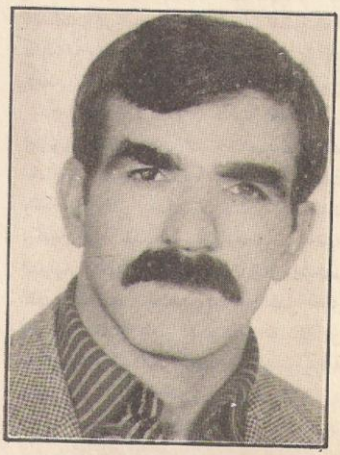

إن ما تعانيه الشعوب والطبقات من ظلم واضطهاد وسلب لقيمها على أيدي مستعمريها ومضطهديها، يدفعها لتفجير بركان غضبها الثوري في وجه مستبديها، لتدك أركانها وتزيلها من على وجه البسيطة، وتمارس حياتها بحرية. لأن الحياة وجدت من أجل الشعوب وليس من أجل المضطهدين . ولكن لابد من قوة الدفع الأولى لفتح ثغرة البركان ليطلق بعدها حممه ويحرق كل يعترض سبيل تقدم الشعوب المضطهَدة وثوراتها . العظماء وحدهم قادرون على خلق مثل تلك القوة الدافعة لتنطلق من بعدها جماهير الشعب وتبدأ زحفها ومسيرتها وثورتها، مزيلة كل ما يعيق طريقها ، أي الشخصيات التي تجسد المستقبل في ذواتها . عندها لا يُنظر إلى الشخصية على أنها شخصية عادية مجردة ، بل هي تجسيد لإرادة وطموح شعب بأسره ، وتعبير حي عن جميع قيمه . إنها الشخصية التي أدركت واقع شعبها ومعاناته وشرعت في قلب ذلك الواقع رأساً على عقب، مستخدمة إمكانات شعبها القليلة لتحقيق أهدافها . وقد شهد تاريخ القيادة أمثلة عديدة على ذلك ، ولم تستطع الطبقات والشخصيات الرجعية — رغم كل أساليب العنف والبطش والاصلاحات — سحق التقدميين — أشخاص وطبقات — الذين استطاعوا تسخير الإمكانات المتاحة بما فيها حياتهم كلها بإبداع مطلق وعلى كافة الصعد من أجل النضال وبناء صرح الجديد ، واستحقوا بذلك صفة القيادة.

انهم لا يولدون بالمئات ولا يتخرجون من المدارس العليا ، بل يتعلمون ويتصلبون في غمرة النضال الثوري ، ويخلقون من شعوبهم وطبقاتهم قادة عصرهم، ويظهر القادة المفلحون بقدر قدرتهم على مواجهة التشكيلات والأنظمة البالية ومخلفات المجتمع القديم وخلق القدرة على إفشال واجتياز كل العقبات والعراقيل .

في كردستان أيضاً ظهرت مثل تلك الشخصيات القيادية . فكان القائد APO والرفاق حقي قرار ومظلوم وكمال وخيري الذين شكلوا حجر الزاوية في صرح المقاومة المعاصرة التي يخوضها شعبنا الكردستاني ، وكان الرفيق الشهيد حمزة واحداً من الأوائل الذين شاركوا في بناء هذا الصرح العظيم ، هذا ما أشار إليه القائد في مراسم دفنه : « لقد كان الشهيد حمزة من الرفاق الأوائل الذين شاركونا هذا النضال . كان رفيقاً عظيماً جداً، وإن إحياء ذكراه يهم بالوصول إلى خصائص تلك الشخصية . وهذا ما يجب أن تفعلوه . فالشهادة ليست بالشيء القليل ، إنها مرتبة العظمة ، وإنكم جميعاً تعرفون الرفيق ، أخلاقه ، عاداته ، تعامله ، وعليكم العمل لاكتسابها »

وبعد أن أنهى الرفيق حمزة /حسن بين دال/ دراسته ، عمل كمدرس في إحدى مدارس منطقته . ولمعرفته الجيدة بوضع الشعب الكردستاني وما يعانيه من اضطهاد وظلم لا إنساني على أيدي مستعمريه ، وما يتعرض له تراثه التاريخي الغني من سلب ونهب ، وإنكار لتاريخه ووجوده ، فقد قرر الانخراط في العمل الثوري من أجل استعادة كل ما سلب من شعبه على مر التاريخ ، وليلحقه بالأسرة البشرية التقدمية ، ولينعم بحياة الاستقلال والحرية . أجل إنه كان متعطشاً لاستقلال وحرية كردستان . لذلك عمد إلى توثيق صلاته مع الرفاق مؤسسي حركة الاستقلال والحرية ، في أنقرة عام ١٩٧٥ — وكانوا حينها مجموعة ايديولوجية — واستمر هناك في اتصاله مع القائد «APO» والرفاق حقي قرار وكمال بير وجميل بايق . منذ أيامه الأولى وحتى استشهاده كان الرفيق الشهيد مثالاً للتضحية والالتزام بالحزب والقائد . حيث ورد في كلمة القائد أثناء تشييع جثمانه الطاهر : « لقد كان الرفيق حمزة بالنسبة لي رفيق الصبا ، ورفيق الفكر ، ورفيق النضال ، فآمن بالفكر الذي آمنا به ، بالرغم من الخلافات التي كانت تسود قريتنا في تلك الأيام ، كان رفيقاً مضحياً حتى آخر درجة ومرتبطاً بالحزب لأقصى الحدود ، وسخر كل إمكاناته في هذا السبيل » .

تعتبر السجون محكاً أساسياً للحركة الثورية تساعد كثيراً على التفريق بين المرتبطين ارتباطاً وثيقاً بالحزب والمؤمنين إيماناً مطلقاً بخطه وفكره ، وبين ضعيفي الإيمان والاستسلاميين . أما الرفيق حمزة فظل واحداً من الملتزمين بخط المقاومة وبالحزب والقائد رغم كل أساليب التعذيب الوحشية التي تعرض لها خلال فترات اعتقاله التي بلغت ما مجموعه ثلاث سنين . وعجز البوليس عن النيل منه وثنيه عن القضية التي كرس حياته لها .

في نيسان ١٩٨٥ ، خرج الرفيق مع مجموعة من الرفاق إلى الساحة الخارجية والتحق بأكاديمية معصوم قورقماظ ليتلقى تدريباته السياسية والعسكرية . هناك وكعادته نال الرفيق حمزة احترام ومحبة جميع رفاقه إلى أن أصبح مثالاً يُقتدى به جميع رفاقه في الأكاديمية . ونجح في تعميق التزامه بالحزب والقائد ، وتجذير الروح الوطنية التي امتاز بها . في هذا الخصوص كتب في أحد تقاريره يقول : « بالرغم من أن البنية الاجتماعية التي ترعرعت فيها متأثرة جداً بالسم الكمالي المنتشر على أساس انكار كردستان وقيم شعبنا ، إلا أنني بقيت مرتبطاً بشعبي وخدمته اعتماد على الفكر

الوطني الذي امتلكه وإن لم يكن بالمستوى العصري المطلوب » . وورد في تقرير آخر قوله : « إنني لم أنسجم قط مع البنية الاجتماعية التي رفضها العدو ، لأنني أنحدر من طبقة الفلاحين الكردستانيين الفقراء . »

أجل ؛ لقد تمتع الرفيق حمزة ببنية ملائمة جداً مكنته من تطوير شخصيته وأقلمتها مع الثورة الكردستانية ، وحزبه القائد حزب العمال الكردستاني الذي يعتمد لدرجة كبيرة على المثقفين الثوريين المنحدرين من طبقة الفلاحين الفقراء . لذلك لم يعانِ الرفيق حمزة مشقة تذكر في الوصول إلى الشخصية البروليتارية القادرة على القيام بما يتطلبه الحزب والمرحلة . وبعد أن حقق تلك الشخصية انطلق إلى ساحة أخرى من ساحات الشرق الأوسط لتسيير فعاليات الحزب فيها . وأثناء نضاله كان مثالاً على الرفيق المطبق لنهج الحزب وتكتيكه ، ونال محبة واحترام كل الوطنيين الكردستانيين الذي عرفوه . أحب الشعب ، فنال محبته . وبتواضعه اللا محدود نال محبة الأطفال والنساء والشباب والشيوخ وحول الكثير من بيوت الوطنيين إلى قلاع للحزب . كان يقظاً ونشيطاً ، كان صادقاً ووفياً في حبه وعلاقاته مع رفاقه . فكان بالنسبة لهم أكثر من رفيق ، يسهر على راحتهم ويلبي كل طلباتهم واحتياجاتهم . كان خير من يطبق مقولة تشي غيفارا : « الثوري آخر من يأكل وآخر من ينام وأول من يموت ! » . بخصائصه هذه وارتباطه اللا محدود بالحزب والثورة ، نال محبة القائد APO وحاز على مكانة رفيعة عنده . فيقول القائد في كلمته المطولة التي ألقاها أثناء تشييع جثمانه : « استشهاد الرفيق حمزة دافع وحافز قوي سيمكننا من اجتياز المرحلة التي نحن بصددها بنجاح تام . فاستشهاده يتمتع بنفس معنى وأهمية استشهاد الرفاق حقي قرار ومظلوم وكمال وخيري » .

الجدير ذكره أن استشهاد الرفيق حقي قرار على أيدي عملاء الميت التركي ، كان بمثابة إنذار لنا بالتراجع إلى الوراء . ردُّنا على ذلك كان حاسماً جداً . فتحولنا من حركة ايديولوجية إلى تنظيم سياسي ذو قوة وركيزة راسخة ، تنظيم طبع المرحلة بطابعه . أما استشهاد الرفاق مظلوم وخيري وكمال ، فكان إنذاراً من العدو بخنق كل صوت ينادي بالتحرر الوطني والاستقلال . وكان ردنا على ذلك ، تصعيد النضال ورفع أصوات البنادق على قمم جبال كردستان . أي أن ردنا كان قوياً وتصدينا بشكل حازم وصارم لكل هجوم ، واجتزنا المرحلة بنجاح . كذلك الأمر بالنسبة لاستشهاد الرفيق حمزة . حيث يمكن قول نفس الشيء بهذه المناسبة أيضاً .

وقال القائد أيضاً في مراسم تشييع جنازة الرفيق حمزة : « منزلة الرفيق حمزة بالنسبة لنا ، مثل مكانة حمزة (رضي الله عنه) في الإسلام . ففي عشر دقائق من تلقي نبأ استشهاد الرفيق حمزة ، تذكرت حمزة رضي الله عنه وتساءلت — بيني وبين نفسي — يا ترى كم كان عمره حين استشهد ؟ حينها تذكرت رفيقنا حمزة وتساءلت : متى سينضم إلى جبهة النضال على ساحة الوطن ؟ إنني أستغرب وأتساءل الآن كيف راودتني كل تلك الأفكار ؟ وانني لعلى ثقة من أنكم ستطورون شخصياتكم على هذا الأساس . فالشهداء جسور — بالنسبة لكم — تمكنكم من التخلص من نواقصكم وسلبياتكم . فإذا ما أحييتم ذكرى الرفيق حمزة بشكل صحيح ، فإنها ستشكل دافعاً قوياً لتطوير شخصياتكم والوصول بها إلى مرتبة العظمة . فبقدر تجسيدكم للرفيق في حياتكم ، تبتعدون عن السلبيات والنواقص ، لأنه يصعب القيام بما كان يؤديه من مسؤوليات ، دون تطوير شخصياتكم . لذلك بات لزاماً عليكم تحقيق ما يجب تحقيقه خلال شهر كامل ، في يوم واحد . هكذا يجب أن نحيي ذكرى الرفيق حمزة . وعليكم من الآن فصاعداً تبني جميع شهداء الاستقلال والحرية ، من خلال تبني وإحياء الرفيق حمزة .

اليوم وفي هذا الوقت الذي نواري التراب جثمان الرفيق حمزة ، نزداد إيماناً والتزاماً بالحزب ، ولم يبق مجال لأي أحد بالتحجج بوجود العقبات التي تعترض سبيل تطوير شخصيته .

ولنكوّن العشرات من أمثاله ، ولنصرف كل طاقاتنا من أجل القيام بوظائفه ومهامه التي تركها أمانة في أعناقنا » .

أجل هكذا علمنا القائد أن نفهم ونتعامل مع حادثة استشهاد الرفيق حمزة ، وهكذا حدد مكانة وأهمية شهيد مرحلة الانتفاضات الشعبية . لقد حظي الرفيق بمحبة القائد في حياته وبعد استشهاده ، فحمل القائد نعشه وصعد به الجبل ليؤكد مجدداً سيره تحت القيادة المعنوية للشهداء ، وقال أثناء مواراة جثمانه التراب : « بعض الثورات في العالم لم تستطع أن تجد مكاناً تواري فيه شهداءها ، إلا أن الرفيق حمزة حظي بهذا القصر ليصبح مزاراً لجميع الوطنيين والتقدميين » .

أجل سنجعله مزاراً ليكون ملهماً للروح الشخصية الثورية ، ونسير على دربها لتحقيق الأهداف التي استشهد من أجلها .

لنحيي ذكرى الرفيق حمزة بالوصول إلى خصائص شخصيته ، وتجسيدها في أنفسنا ، وتحقيق الديمقراطية الشعبية .

إننا نعاهد جميع شهداء الاستقلال والحرية ممثلين في شخص الرفيق حمزة ، بالسير على دربهم حتى تحقيق النصر النهائي .

رفاق السلاح

الرفيقة دجلة زهرة الخلاص والحرية وشعلة تهدي الى النصر

ولدت الرفيقة دجلة وترعرعت ضمن عائلة متوسطة الحال في منطقة من كردستان ، ذات تأثيرات عشائرية واقطاعية ، عائلة كغيرها من عائلات المنطقة محافظة ، منغلقة داخلياً ، منعزلة خارجياً ، تعرفت على الحزب في الثمانينات وعقدت علاقاتها مع الحركة ، مما افسح المجال لأبنائها بأن ينموا ويكبروا بين رفاق الحزب وكانت الرفيقة احد ابناء العائلة التي تمت فيها روح الوطنية بقوة منذ صغرها وارتبطت منذ بواكير عمرها بالرفاق والحزب قلباً وروحاً .

انضمت بالصفاء الى فكرة الحزب لاستقلال كردستان حتى لحظة استشهادها.إنما هي ليست أول شهداء المنطقة،بل هي الشهيدة الأولى التي انتفضت ضمن الظروف الصعبة بجوهرها الصافي وارتباطها الجدي بالحزب . ان ذكرى الرفيقة يتم بتذكر ايمانها القوى بالخلاص والحرية ومايخلقه من روح التضحية والفداء لدى كل انسان،فاستشهادها كان انفجاراً صاعقاً للفداء الذي حملته لكل انسان شريف وطني مرتبط بالاستقلال والحرية ،الذي سقته الرفيقة بدمها الزكي تعبيراً عن ارتباط كل الشعب الكردستاني،ومن ضمنها النساء الكردستانيات،حتى النهاية بهذه الأرض المقدسة . ان روح الاندفاع والحماس التي اكتسبتها الرفيقة في حياتها جعلتها مرتبطة بالحزب ابداً ، ولم يدخل اليأس والتردد في اتخاذ القرارات بشأن النضال الثوري في نفسها رغم الصعوبات التي لاقتها نتيجة التأثيرات العشائرية الموجودة في المنطقة،مما ارغمها على الابتعاد عن ممارسة الفعاليات الثورية ، الا أن تفكيرها السليم في الخلاص من تلك الحياة العبودية والتي هي الموت بالنسبة لكل فتاة عشقت الحياة بمعناه الصحيح ، والتي تتمثل في حركة التحرر الوطنية الكردستانية

واستمرت مقاومتها ضد الافكار الرجعية حتى عام ١٩٨٧ إلى أن انضمت الى الحزب وتوجهت إلى اكاديمية معصوم قورقماز العسكرية لتنال قسطها من التدريب الثوري،وشاركت في جميع فعاليات الدورة من الناحية العسكرية والسياسية والشخصية لتصل الى الشخصية الثورية والى خصوصيات الكادر الحزبي القادر على التوجه نحو ساحة الحرب الساخنة حيث هناك يستطيع المرء ان يمنح وطنه مايملك،آلا وهو روحه الطاهر . بذلت الرفيقة كل جهودها للوصول الى تلك الشخصية وتصلب شخصيتها في النضال،واستطاعت ان ترفع من وتيرة النضال في منطقة فعالياتها في رغم كل ماواجهتها من صعوبات،وبذا استحقت شرف التوجه نحو ساحة الوطن وتحققت رغبتها المتكررة دائماً . وفي ساحة الوطن استطاعت الرفيقة ان تثبت ان النساء الكردستانيات قادرات على خلق المعجزات وفي جميع الساحات والظروف ، فحتى استشهاد الرفيقة دجلة يعني الحياة بمعناها الشامل والعميق ، فصنعت من الموت حياة خالدة ، وعرفت كيف تستشهد في المكان والزمان المناسبين وأبت أن تحيا حياة أشبه بالموت كما تعيش معظم نساء منطقتها .

ونحن الثوريون مثلما نعرف كيف نصنع الحياة نعرف ايضاً كيف ومتى يجب أن نستشهد،ونعلم كيف نرسخ شخصية الشهداء في ذاتنا.فالثورة لاتبخل بأبنائها العظام في سبيل حرية واستقلال الوطن ، وتلبية المهام المرحلية ،والثوار على أهبة الاستعداد لتلبية الفداء والقيام بواجبهم التاريخي،وتم اثبات هذه الحقائق في شخصيات شهداء ثورتنا التحررية الوطنية بترسيخ الشخصية الحزبية والوصول الى خط الحزب وتمثل الرفيقة دجلة احدى تلك الشخصيات .

وارتباطنا بشهداء الثورة وبالحزب هو سيرنا على دربهم،فعهداً لشهداء ثورتنا ان نسير بخطوات راسخة لتلبية الشعار المرحلي والمهام التاريخية.

* عهداً للحزب والقيادة الحزبية ان نستعد للانتفاضة الشعبية .
* كل شيء من أجل انشاء سلطة الديمقراطية الشعبية .
* ستظل الرفيقة دجلة شعلة تنير درب نضالات المرأة الكردستانية .
* سنحيي ذكرى الرفيقة دجلة في نضالات اقامة الديمقراطية الشعبية .

رفاق السلاح

حصاد عام واحد من حرب التحرير الوطني الكردستانية
١٥ آب ١٩٨٨ ــ ١٥ آب ١٩٨٩

● نشبت خلال الفترة المذكورة /٢٧٠/ صداماً مسلحاً بين فصائل جيش التحرير الشعبي الكردستاني من جهة ووحدات الجيش الفاشي والعصابات الخائنة من جهة ثانية .

● /١٢٥/ صداماً من هذه الصدامات كانت على شكل هجوم على مواقع وحدات الجيش الفاشي وبؤر عصابات الميليشيا الخائنة .

● /٩٥/ صداماً منها كان على شكل كمائن

● /٥٠/ صداماً بأشكال أخرى مختلفة

● نفذت خلال نفس الفترة /٥٢/ عملية تخريب ونسف لمنشآت العدو الاقتصادية العسكرية ومؤسسات الصهر والتتريك .

● كذلك نفذت /٧/ عمليات قطع طريق و/٢٤/ عملية زرع ألغام .

● تنفيذ أكثر من /١٨/ عملية احتلال مؤقت لمحافظات ومناطق مختلفة ، عقدت خلالها الاجتماعات ونظمت المسيرات .

● عقد في أكثر من /١٢٠٠/ قرية اجتماع للدعاية والتحريض . جند خلالها وفق قانون التجنيد الاجباري ما يناهز الـ /٧٠٠/ مقاتل.

خسائر العدو

● مقتل أكثر من /٧٥٠/ عسكري من بينهم ضابطين برتبة رائد ونقيب واحد ، وملازم أول وأربع ضباط برتبة ملازم وثماني ضباط آخرين لم تحدد رتبهم ، وضابطي صف برتبة مساعد أول ، وأربع رقباء وعريف أول و/٤٥/ عنصر من الكونترا .

● كما قتل عنصرين من الميت وواحد وعشرون /٢١/ عنصراً من البوليس .

● بالإضافة إلى مقتل /٢٩٥/ عنصراً ما بين حماة القرى والمخبرين والجواسيس .

● كذلك جرح /٣٥٦/ عنصراً منهم نقيبين و/٤/ ضباط برتبة ملازم و/٤/ برتبة مساعد أول واثنين برتبة رقيب وعريف أول و/٢٥٦/ جندياً و/٢٥/ عنصراً من الميليشيا و/١٦/ عنصر كونترا و/٩/ بوليس و/٣٧/ مخبر وجاسوس .

● في نفس الفترة سلّم أكثر من /١٠٠٠/ عنصر من الميليشيا سلاحهم ، قسم سلمه للدولة والآخر لجيش التحرير .

● كذلك تم أسر عشرات الجنود وعناصر الكونترا .

الغنائم التي حصلنا عليها من العدو

● /٥٧٠/ بارودة من مختلف الماركات والقياسات

● /٣١/ مسدس من مختلف الماركات والقياسات

● /٧٠٠/ مخزن للأسلحة المذكورة .

● عدد كبير جداً من الطلقات .

● منظار عدد /٧/ ، /١٣/ بوصلة /٨٠/ جعبة

● عدد كبير من العدد والأجهزة الأخرى من مختلف الماركات والأجناس (جهاز هاتف ــ فيديو ــ حربة ، مطرة ــ جاكتة عسكرية)

● /٢٤/ جهاز لا سلكي

● حمولة /٤/ جرارات من المواد الغذائية

● تأميم آلاف رؤوس الأغنام والخيول .

المؤسسات والآليات والعدد المدمرة خلال عمليات النسف والتخريب

● إسقاط أكثر من /١٠/ طائرات هيلوكبتر وإصابة واحدة أخرى ..

● تدمير /١٥/ سيارة نقل عسكرية .

● تدمير /٣٠/ آلية عسكرية من مختلف الأنواع .

● تدمير /١٠ /سيارات عائدة للبوليس والميت

● تدمير /٩ / جرارات

● تدمير /٤ /بلدوزرات

● تدمير مستودع ذخيرة أحد الألوية .

● تدمير ونسف /٤٦/ منزلاً عائداً للمخبرين والعملاء

- تدمير مركز هاتف
- تدمير شعبة أحد المصارف
- تدمير خط أنابيب غاز طبيعي
- حرق /٢٠٠/ دونم مزروعة بالحبوب
- /٣/ كمبروسورات
- تدمير /٦/ سيارات شحن قاطرة مقطورة
- تدمير خزان ماء
- تدمير /٣/ خزانات وقود عسكرية
- تدمير /٢٠/ وسيلة نقل من مختلف الأنواع
- نسف مضخة مياه
- نسف جسر
- حرق /١٦٠٠/ طن من الأخشاب
- نسف وحرق جميع آليات مناجم فحم شرناق (سيارات شحن ــ كرايدرات ــ مضخات ــ مياه ــ كمبروسورات .... الخ ...)

خسـائرنا :

- خلال هذه الفترة كانت /٦٥/ شهيداً ما بين كادر ومقاتل ووطني

وفيما يلي بعض العمليات التي نفذت في إقليم بوطان خلال حملتي صيف وخريف ١٩٨٩ وذلك حسب ما أفادتنا به قيادة أيالة بوطان .

● المحور الأول :

منطقة ألودره

ــ نصب فصيل من جيشنا الباسل كميناً في روبوسكي أسفر عن مقتل /١٠/ جنود وجرح عدد كبير آخر . كذلك أصيب أحد رفاقنا بجراح طفيفة .

ــ مداهمة وكر للميليشيا في مَزْمَهْ وتنفيذ حكم الإعدام بهم وتأميم /٣٨/ رأس ماشية

ــ أسفر الهجوم الذي شنه جيشنا على مخفر ميركة عن مقتل /٣/ جنود وإصابة عدد آخر بجراح

ــ تنفيذ حكم قطع أنف أحد العملاء في قرية بجوه .

ــ قتل جندين وإصابة ثالث بجراح من مخفر روبوسكي على أثر انفجار عبوة ناسفة وضعتها ميليشيا الثورة .

ــ أدى انفجار عبوة ناسفة بالقرب من مخفر نروه إلى مقتل جندين

ــ شن هجوم جريء بالقذائف الصاروخية على وكر العصاة في قرية يكمال

ــ إحراق ناقلة نفط في قرية زرافوك

ــ أسفر الكمين الذي نصب أمام ميليشيا قرية يكمال عن إصابة ثلاثة منهم بجراح بليغة .

ــ شن هجوم بطوني بالقنابل والاسلحة الأوتوماتيكية والصاروخية على وكر العصاة في قرية زرافوك ولكن لم نحصل على معلومات مفصلة عن النتيجة .

ــ تنفيذ حكم الإعدام رمياً بالرصاص بعاهرة كانت تعمل لنشر الانحلال الخلقي في زرياه .

ــ نسف منزل رئيس ميليشيا قرية بجوه على يد وحدات الدفاع الشعبي

ــ أسفر انفجار عبوة ناسفة وضعتها قوات الثورة أمام مخفر يكمال عن مقتل جندي وإصابة جندي آخر بجراح .

ــ مقتل أحد ميليشيا آل تيرو في الكمين الذي نصبته وحدات الدفاع الشعبي

ــ نصبت وحدة للدفاع الشعبي كميناً على طريق ميركة ــ يكمال أسفر عن تدمير مصفحة وقتل وجرح من فيها .

ــ مداهمة منزل العميل م . نَبَكْ وقتل زوجته وابنه في قرية هلال

ــ مقتل شخص من الميليشيا وإصابة ثلاث آخرين بجراح في اشتباك بينهم وبين وحدة الدفاع الشعبي في تشرِيش

ــ نفذت ميليشيا الثورة حكم الإعدام بالمدعو هدايات الذي كان قد انضم لصفوفنا ومن ثم لجأ إلى العدو وألحق الخسائر بالثورة .

ــ وضعت عبوة ناسفة في منزل العميل ناصرقيا ، أسفر انفجارها عن مقتل زوجة العميل

ــ بالإضافة إلى ما ذكر شنت أكثر من عشر هجمات على مواقع جنود العدو والميليشيا ولكن لم نتمكن من الحصول على معلومات مفصلة عن نتائجها .

منطقة بيت الشباب

ــ عزل ميليشيا العدو في قرية بيروزا من السلاح وتأميم /٧/ بنادق نوع (G-3)

ــ الهجوم على ميليشيا العدو في قرية هامكان وتأميم /٢٨/ بارودة نوع (G-3)

ــ مداهمة وكر ميليشيا العدو في كزناك وتأميم /١٤/ بارودة نوع (C-3).

ــ مقتل /٣/ جنود وجرح ثلاثة آخرين على يد وحدات الدفاع الشعبي .

ــ إحراق المدرسة الداخلية في المنطقة ونسف /٤/ سيارات تابعة لمؤسسة البريد والهاتف

ــ إحراق المنشآت السياحية التابعة لآل كرمان ومدرسة القرية .

ــ قتل /٦/ عناصر من ميليشيا عشيرة جيركي .

ــ تنفيذ حكم الإعدام باللص المدعو شيخموس چقل .

ــ تنفيذ حكم الإعدام بالعميل المدعو محمد صالح في قرية باته ومن ثم نصب كمين أمام قافلة عسكرية أسفر عن مقتل /٩/ جنود وجرح عدد آخر وإسقاط حوامة وقتل /٤/ عناصر من الفرق الخاصة

منطقة قاشوري

ــ نشوب معركة بين فصيل من جيشنا ووحدة تابعة لجيش العدو ، مقتل جندين وإصابة مساعد أول بجراح

ــ مقتل /٣/ جنود وجرح عدد آخر في الكمين الذي نصبته وحدة من جيشنا بالقرب من جبل رشكة

ــ نشوب معركة ضارية نهارية بين وحدة من جيشنا وجيش العدو في قاشوري تكبد العدو خلالها خسائر فادحة بين قتيل وجريح إلا أنه لم يمكن الحصول على نتيجة المعركة بشكل مفصل بسبب حظر التجول الذي فرضه العدو بعدها .

ــ نصب كمين أمام قافلة من جيش العدو ومقتل عشر جنود في قاشوري .

ــ مقتل جندي وجرح آخر على أثر انفجار العبوات الناسفة التي وضعت بجوار مخفر ألامان

ــ نصب كمين أمام العدو ونشوب معركة طاحنة في أشوت أسفرت عن مقتل أكثر من /٣٠/ جندياً وجرح عدد آخر واستشهاد ٤ رفاق وجرح خامس .

ــ تدمير مصفحة بمن كان فيها في قاشوري .

ــ شن هجوم جريء على مخفر بيتكار لم نتمكن بالحصول على نتيجته لكونه في منطقة معزولة بالإضافة إلى ترك ميليشيا قرى بيتكار وبيناس وذره

وبانس لأسلحتهم وعملهم كميليشيا .

منطقة جقورجة

ـــ نسف مبنى الفرق الخاصة في هكاري بالقذائف الصاروخية .
ـــ إحراق جميع آليات وعدد شركة كهرباء تركيا /T.E.K/ وتكبيدها خسائر مادية فادحة .
ـــ مداهمة وكر الميليشيا في روندیکه وعزلهم من السلاح واغتنام /١٦/ بارودة فردية /G-3/ .
ـــ إلحاق أضرار مادية جسيمة برئيس عصابة الميليشيا في بيادره .
ـــ الهجوم على وكر الميليشيا في شوكة وقتل /٦/ منهم .
ـــ إسقاط حوامة بجوار قرية مرغانيش .
ـــ قطع طريق هكاري چقورجه لمدة أسبوع وإحراق سيارتين تابعتين للدولة .
ـــ استسلام ميليشيا /٢٥/ قرية لجيشنا الباسل وكفهم عن الاستمرار في أعمالهم المشينة .
ـــ وقعت إحدى مجموعاتنا المقاتلة في كمين نصبه العدو في چقورجه إلا أنها اخترقته بنجاح وقتلت /٤/ جنود وجرحت عدداً آخر .
ـــ استشهاد /٣/ رفاق على أثر مؤامرة حيكت في إحدى قرى حكاري .
ـــ تدمير مصفحة بمن فيها .
ـــ نصب كمين لوحدة من جيش العدو في بيتكار أسفر عن مقتل جندي وإصابة آخر بجراح .
ـــ استشهاد أحد رفاقنا من ضمن مجموعة كانت تعبر الحدود إلى العراق.
ـــ الهجوم بمدافع الهاون والأسلحة الرشاشة على وكر طاهر أديامان.
ـــ مقتل ست جنود وتدمير مصفحة بمن فيها في چقورجه .
ـــ الهجوم على وكر عصابات الميليشيا في ايكي يامة ـــ يوكساك أوا وقتل ثمانية منهم .

العمليات المنفذة في المحور الثاني

منطقة جودي :

ـــ نصبت وحدة من جيشنا الباسل كميناً أمام قوات العدو في زريكه فقتلت /٢٠/ جندياً وجرحت /١٦/ آخرين وأسقطت حوامة وغنمت /٦/ بنادق .
ـــ نفذ حكم الإعدام بعميلين رمياً بالرصاص في بشيري واحرق منزليهما .
ـــ في الهجوم الذي شنته وحدتنا البطلة على محطة وقود علي خان تتار قتل /٤/ جنود وجرح /٣/ آخرين .
ـــ تنفيذ حكم الإعدام بمختار قرية هلبر المدعو فرخو مع أزلامه الأربعة .
ـــ تنفيذ حكم الإعدام بالعميل المدعو عثمان تتار
ـــ تنفيذ حكم الإعدام بالمدعو جاووش في سيلوبي .
ـــ تنفيذ حكم الإعدام بالعميلين المدعو عادل ومختار، قرية بيليكا .
ـــ الهجوم على ثكنة حسنة والقضاء على نصفه قضاءً مبرماً بعد ذلك حاك العدو مؤامرة بالتعاون مع عملاءه راح ضحيتها /٩/ عناصر من وحدات الدفاع الشعبي وأحد رفاقنا.على أثر ذلك انتفضت سيلوبي وقامت بمظاهرة جماهيرية اشترك فيها أكثر من /٢٠٠٠/ شخص .
ـــ نصب كمين في موقعة زريكة أسقطت خلاله حوامة وقضي على من فيها كما قتل جندين آخرين وجرح جندي ثالث .
ـــ نشبت معركة ضارية في موقعة چلية جُعْرة قتل فيها ست جنود وجرح /١٠/ آخرون واستشهد أحد الرفاق .
ـــ نشب صدام مسلح في بنافيا قتل فيه عشر أشخاص ما بين جندي وميليشي .
ـــ نشب صدام مسلح في دَرية كوهرة قتل فيه /٤/ جنود وأصيب عدد كبير آخر بجراح وغنمت وحدتنا سلاحاً أمريكي الصنع من نوع /M-27/ .
ـــ نشبت معركة بين وحدة من جيشنا البطل ووحدة تابعة لجيش العدو على طريق هربول ـــ سيلوبي قتل فيها /٦/ جنود وجرح عدد كبير آخر وغنمت وحدتنا بارودة من نوع /G-3/ ومجموعة أجهزة لاسلكي .
ـــ نشب صدام مسلح في جبل جودي قتل فيه /١٠/ جنود وجرح عدد آخر واستشهد الرفيق أديب وجرح رفيقان آخران .
ـــ بالتعاون مع وحدة الدفاع الشعبي في جبار نفذت وحدتنا حكم الإعدام رمياً بالرصاص بعميلين في مدينة جزره .
ـــ قتل جندي وجرح جنديان آخران نتيجة انفجار عبوة ناسفة في چله جعره .
ـــ إعدام عميلين في سيلوبي .
ـــ إعدام /٣/ عملاء في جزره .
ـــ نشب صدام مسلح في جودي قتل فيه ملازم أول وجندي وجرح عدد آخر .

منطقة كاريسان :

ـــ قتل ثلاث جنود إثر انفجار عبوة ناسفة وضعت على طريق خربكه بسته.
ـــ الهجوم بالقذائف الصاروخية والأسلحة الرشاشة على مركز تجمع الجنود والميليشيا في كانيا قابقام .
ـــ نصبت وحدة من جيشنا المغوار كميناً في كَرِه نسكه قتل فيه جنديان وجرح ثالث كما جرح أحد عناصر الميليشيا واستشهد في العملية الرفيق سيفي .
ـــ نشبت معركة ضارية في تخوم اروه ـــ برواري قُتل فيها أكثر من عشر وجرح ما يقارب من عشرين آخرين واستشهد الرفاق زنار ـــ مظلوم ـــ حقي ـــ توفان .
ـــ تأميم ما يزيد على /٢٥٠/ رأس ماشية تابعة لعناصر الميليشيا في مختلف أنحاء المنطقة كما قامت وحدة من جيشنا بإبادة /٢٥٠/ رأس ماشية وتأميم /٢٠٠/ رأس أخرى تابعة لميليشيا آل تيريا .
ـــ نسف خط الكهرباء الذي يوصل الإنارة إلى كتيبة جيش العدو المتمركزة في خربكة بسته .
ـــ إحراق بيادر وحصادة الميليشيا في قرية تال التابعة لـ برواري وزرع الألغام على طريق القرية أدى انفجارها إلى نسف خزان مياه وسيارة تموين العدو في المنطقة .
ـــ نسف سيارة كانت تحمل المؤن إلى العدو في قرية چمه كاره .
ـــ الإغارة على شركة المياه في برواري وإحراق سيارة بيك آب وكمبراسور ومكنة لحام وتأميم جهازي لاسلكي وكمية كبيرة من العدد المختلفة .
ـــ نصب كمين أمام وحدة مشتركة لجيش العدو والميليشيا في هره كول أسفر عن مقتل عنصري ميليشيا وإصابة عدد آخر وجندي بجراح .
ـــ الإغارة على وكر ميليشيا قرية تال وتأميم منظار وأجهزة لاسلكي وهاتف وراديو كانت بحوزتهم

وعزلهم من السلاح كما جند /٤/ شباب من القرية .

ـ نشبت معركة ضارية في گره هليسه استمرت يوماً كاملاً قتل خلالها أكثر من /١٠/ جنود وجرح عدداً آخر واستشهد من وحدتنا الرفيق شوكت .

ـ الهجوم على وكر الميليشيا في قرية تريا بالقذائف الصاروخية والأسلحة الرشاشة لم تصلنا بعد معلومات مفصلة عن نتائجه .

ـ نشب صدام مسلح بين وحدتنا ووحدة الجيش العدو في تخوم برواري مع أروه استمر يوماً كاملاً قتل خلالها عشرات الجنود ومساعد أول وجرح عدد كبير آخر من بينهم عنصر ميليشيا .

ـ قتل عنصري ميليشيا في تَيريا .

ـ قتل ميليشي وجندي في صدام مسلح مع العدو .

منطقة جراف

ـ الإغارة على قرية شيشلي ـ أروه : تنفيذ حكم الإعدام بثلاثة عصاة وحرق منزل اثنين وتأميم بارودة نوع /G-3/ وإحراق مزروعات الميليشيا وتجنيد شابين .

ـ الإغارة على قرية مندكا ـ شرفاق : وإحراق منازل ست عناصر من الميليشيا ، وإحراق جرار تابع للعدو بما فيه المؤن التموينية التي كان يحملها لاحدى الثكنات .

ـ تفجير عبوة ناسفة تحت مصفحة معادية في قرية باناباتا ـ جراف أدى إلى مقتل الجنود الثمانية الذين كانت تقلهم .

ـ قطع طريق أروه ـ رشينة وإحراق آلية تابعة لشركة إنشاء الطرق والجسور وأخذ /٤/ عناصر ميليشيا كرهائن وتأميم جهاز لاسلكي وتجنيد /٣/ شباب .

ـ نسف جرار إثر انفجار عبوة وضعت على طريق ولاته بوگانه .

ـ تأميم /٦٥/ رأس ماشية من مواشي ميليشيا قرية رشين .

ـ وقعت وحدتنا في كمين معاد نجت منه بسلام وقتلت جنديين .

منطقة ميشوره

ـ وضعت عبوات ناسفة أمام جنود العدو في قرية چيليك ـ نارلي أدى انفجارها إلى مقتل جنديين وإصابة ثلاثة آخرين بجراح .

ـ نسف جرار محمد آغا وجرح شخص في قرية جمه بره.

ـ تنفيذ حكم الإعدام بالعميل سليمان في قرية كوزكه ـ قورت آلان.

ـ تنفيذ حكم الإعدام بالعميل رسول في قرية بگندي .

ـ الإغارة على قرية دَر ووته ونصب كمين أمام قوات العدو التي هبت لنجدة أزلامه تلقى خلالها خسائر فادحة إلا أنه لم نتمكن الحصول على معلومات تفصيلية بسبب الحظر الذي فرضه العدو .

ـ تنفيذ حكم الإعدام رمياً بالرصاص بثلاث مدرسين أثناء عملية قطع طريق أروه .

ـ نشبت معركة طاحنة مع جنود العدو نهاراً واستمرت ساعات طويلة إلا أنه لم يمكن الحصول على معلومات تفصيلية عن نتائجه وانسحبت وحدتنا إلى قواعدها سالمة .

منطقة بستلار :

ـ الهجوم بالأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية على منزل رئيس إحدى عصابات العمالة .

ـ الإغارة على ثكنة بَشيارش أثناء أجتماع أدى الى مقتل /٦/ جنود وجرح عدد آخر .

ـ رشق مخفر آفيان بالأسلحة الرشاشة وإصابة جنديين بجراح .

ـ الإغارة على ثكنة عسكرية في آفيان ومقتل /١٠/ جنود وإصابة اثنين بجراح وتأميم /٥/ بنادق /G-3/ .

ـ تفجير عبوة ناسفة على طريق آفيان أدى إلى تدمير آلية عسكرية تدميراً كاملاً .

ـ نصب كمين أمام وحدة العدو المتمركز في بشيارش قتل فيه /٣/ جنود وجرح مساعد أول وجندي رابع .

ـ نشب صدام مسلح بين وحدتنا وجيش العدو في درو بني قتل فيه جنديان ووقع رشاش BKC في يد العدو .

ـ نشب صدام مسلح بين وحدتنا وجيش العدو في بشتى رش استشهد فيه اثنان من رفاقنا .

ـ أحرقت وحدة للدفاع الشعبي مخزن أخشاب تابع لآل تتار .

ـ أحرقت وحدة للدفاع الشعبي مزروعات آل تتار .

ـ هاجمت وحدة للدفاع الشعبي منزل أحد العملاء بالقنابل اليدوية جرح العميل ووالده .

ـ الإغارة على بؤرة للميليشيا بالقنابل اليدوية وإحراق مدرسة ابتدائية .

ـ نصب كمين أمام وحدة للعدو في المنطقة الواقعة بين گره نيسكا وهركول لم تعرف نتائجه بالتفصيل واستشهد فيه الرفيق سيفي .

ـ نشب صدام مسلح في المنطقة الواقعة بين هود ـ وتالق قتل فيها ملازم وقتل أكثر من عشر جنود وجرح ثلاثة آخرين واستشهد /٤/ رفاق .

ـ الهجوم على منزل العميل بشير في مركز مدينة شرناق .

ـ مداهمة قريتي شروان وبولمات وإحراق مدرستيها .

ـ مداهمة قرية شيشلي وتنفيذ حكم الإعدام بثلاث عملاء وعزل رابع من السلاح وإحراق منزل عميلين .

ـ الهجوم بالقذائف الصاروخية على منزل العميل نزو وجرح /٥/ أشخاص .

ـ إحراق جرار كان يحمل التموين للجنود في موقعة بانا باتيا .

ـ تدمير جرار إثر انفجار عبوة ناسفة على طريق ولاته بوگانه ـ ميشاره .

ـ قتل /٤/ جنود وجرح جندي خامس إثر تفجير عبوة ناسفة على طريق باناباتيا.

ـ قطع طريق رشينه ـ أروه ونسف وسيلتي نقل وأسر عميلين وابن أحدهما وتأميم جهاز لاسلكي ومبلغ قدره /٦٠٠٠٠٠/ ليرة تركية .

ـ إحراق آلية تابعة للدولة في دارة ميركا ونصب كمين أمام عناصر الفرق الخاصة وإلحاق أضرار فادحة بهم بين قتيل وجريح والإغارة على وحدة من جيش العدو كانت تتأهب لشن حملة تمشيط في هركول ومقتل /٣/ جنود .

ـ قطع طريق جزره ـ شرناق وإحراق سيارة إسعاف عسكرية وقتل أحد العملاء .

ـ شن هجومين على بؤر الميليشيا في قريتي دور غولو وفارسة دون الحصول على نتائجهما .

ـ الإغارة على ثكنة ما يدين دون معرفة النتيجة ومن جهة أخرى قتل /٤/ عملاء وإحرق بلدوزر تعود

ملكيته للدولة .

ــ نصب كمين أمام قافلة من جيش العدو على طريق جزره ــ شرناق أبيدت بالكامل وانسحبت وحدتنا دون أية خسائر ولكنها على طريق العودة وقعت في كمين العدو واستشهد خلال الصدام الذي نشب /٧/ رفاق .

ــ استشهد اثنان من رفاقنا في صدام مسلح مع قوات العدو في جبل جبار .

ــ استشهد أحد الرفاق في كمين معادي نصب في جبل جبار .

ــ نشوب صدام مسلح في جراف استشهد فيه /٩/ رفاق

ــ استشهاد /٥/ رفاق من سرية جبار في صدام مسلح مع العدو نشب في جراف.

ــ نشب صدامان مسلحان مع قوات العدو في ميشاره قتل فيهما عشرات الجنود وجرح مثلهم .

المحور الثالث :

ــ الإغارة على مرابع آل أزدينان وأسر مايقارب من /١٠٠/ شخص الى أن كفوا عن عملهم كميليشيا ثم أطلق سراح البعض بشكل متوالي إلى أن بقي /٣/ عناصر من الميليشيا و /٩/ أشخاص من أقارب البعض وتهجير /٤٧/ ميليشي لعدم تركهم العمالة للعدو .

وعزل /١١/ ميليشي من السلاح وتغريمهم بـ /١٤/ بارودة فردية .

ــ مداهمة قرى عشيرة خاويشتان وتجنيد /١٤/ مقاتل وإحراق مدرسين ونصب كمين أمام قوات العدو التي قدمت للتمشيط جرح فيه ضابط برتبة رائد وثلاث جنود وفي اليوم التالي أرسلت لهم رسالة تدعوهم لترك عمل الميليشيا بعدما ترك عناصر الميليشيا الاثنا عشر التي كانت موجودة في ثلاثة قرى وأرسلوا /٦/ بنادق كلاشينكوف كغرامة.

ــ الإغارة على أوكار ميليشيا أوسيان جرح خلالها /٤/ عناصر وأبيد / ٢٥/ رأس ماشية عائدة لهم واستشهد /٢/ من رفاقنا وجرح /٢/ آخران .

ــ الهجوم على أوكار ميليشيا آل گرافي في /٣/ قرى أسر خلالها /٣/ عناصر ميليشيا وتم تأميم أسلحتهم ونفذ حكم الإعدام بواحد وأطلق سراح الاثنين .

ــ الإغارة على قرية باخا-جاتاق قتل خلالها عميلان وغنمت وحدتنا بارودتين نوع /G-3/ وبارودة نوع كلاشينكوف .

ــ الحصول على /١٢/ بارودة كلاشينكوف كغرامة من قرية شيفيجال التي ساهمت في استشهاد /٣/ رفاق .

ــ مداهمة مركز مدينة موكس /بخجة سراي/ والسيطرة عليها سيطرة كاملة لمدة ساعة كاملة هوجم خلالها مخفر المدينة بالقذائف الصاروخية والهاون والأسلحة الرشاشة،والهجوم على منزل قائد المنطقة وتأميم ممتلكاته وإحراق منزله والإغارة على منزل ميليشي قتل هو وجرح والده وشقيقته أثناء الغارة ونُسِفَ محطة تقوية البث الإذاعي والتلفزيوني وأحرقت جميع مؤسسات ودوائر الدولة في المدينة واستشهد أحد رفاقنا وجرح آخر من المجموعة التي داهمت منزل رئيس البلدية .

ــ الإغارة على قرية لاچين ــ موكس جرح أثناءها أحد الميليشيا وغنمت وحدتنا بندقية .

ــ قطع طريق وان ــ موكس وعقد اجتماع مع الجمهرة المتجمعة نتيجة لذلك وجُنِّد عدد من المقاتلين ونسفت خطوط الهاتف .

ــ الهجوم على /٣/ قرى في دَمكان وأربنج قتل خلاله أحد الميليشيا وغنمت وحدتنا بارودته وأحرقت مدارس هذه القرى وأخذت حمولة /٥/ دواب من المؤن من دكاكين الميليشيا،وداهمت منازل /٧/ عناصر منهم وأسرت /٥٠/ شخصاً من أقربائهم وأحرقت منازلهم السبعة وظلوا في الأسر /٣/ أيام ولم يطلق سراحهم إلا بعد تسليم الميليشيا أسلحتهم والكف عن أعمالهم .

ــ نصب كمين أمام وحدة تابعة لجيش العدو في جبل كوره نازو قتل فيه /٥/ جنود على أثر ذلك نشب صدام مسلح بين وحدتنا وقوات العدو استمر يوماً كاملاً لم تعرف نتائجه .

ــ الإغارة على قرية قاچلان بالقذائف الصاروخية والأسلحة الرشاشة وإحراق خيول الميليشيا.على أثر ذلك نشب صدام مسلح بين وحدتنا وقوات العدو والميليشيا استشهد فيه الرفيق جمشيد (شيخموس أرگوان) كان قد جُند حديثاً .

ــ نشب صدام مسلح بين وحدتنا وقوات العدو في دشت آلان لم نتمكن من معرفة نتائجه .

ــ قتل ضابط وثلاث جنود وجرح عدد آخر في معركة نشبت بين وحدتنا وقوات العدو في أرمِنتَ .

ــ نشبت معركة طاحنة بين وحدتنا وقوات العدو في جبل واكو ــ چاتاق أسقطت خلالها طائرة هيلوكبتر قتل جميع من فيها .

ــ الإغارة على قرية أوراخ ــ برواري وإحراق منازل /١٥/ عنصراً من الميليشيا وأسر أحدهم أخذت منه بارودته ثم أطلق سراحه .

ــ تهجير جميع ميليشيا قرية بسته كيميانوس ــ برواري وقطع الطريق عليهم وقتل أحدهم وأخذ بارودة وتأميم أموال وممتلكات /٥/ عناصر منهم وتجنيد /٧/ مقاتلين .

ــ الهجوم بمدفعية الهاون وقاذفات /آر.بي.جي/ على منازل ميليشيا قرية هشات ــ برواري .

ــ إرغام ميليشيا قرية كول ــ برواري على تسليم أسلحتهم وترك عملهم كميليشيا .

ــ قتل ابن رئيس عشيرة آلان وتأميم مسدسه وفرسه .

ــ إعدام العميلين مدير ونايف في قرية پرتاڤين .

ــ مداهمة قرية گورينار وأسر /٢٧/ شخصاً من أقرباء الميليشيا وتأميم /٧/ مسدسات ولم يُخلَ سبيلهم إلا بعد أن دفع أقربائهم /٧/ رشاشات فردية كغرامة وترك عمل الميليشيا .

ــ إرغام ميليشيا قريتي ساروپان وسَلَهْ التابعتين لـ گورينار على ترك أسلحتهم ودفع غرامة قدرها /٤/ بوارید و/٢٫٥/ مليون ليرة تركية .

ــ إرغام ميليشيا قرى خاتيان ، أكسين، مروانا ، قلعة گرينا ، شيفيراگا ، سيباندارك التابعة لـ گورينار ، على التخلي عن عملهم كميليشيا وتسليم أسلحتهم وإحراق مدارس هذه القرى .

ــ قطع طريق آلان وإحراق سيارتي شحن تنقل بيوت المهاجرين وذلك للحد من الهجرة .

ــ مداهمة قرية خومُوَا ــ چاتاق وإحراق مدرسة القرية وبلدوزرين تابعين للدولة .

ــ الإغارة على شركة حكومية في چاتاق وإحراق كرايدر وبلدوزر واحد .

ــ الإغارة على مخفر قرية كول بالأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية لم نتمكن من معرفة النتيجة .

ــ إزالة وجود الميليشيا في الغالبية العظمى من مناطق برواري .

مهامنا نحو بناء الديمقراطية الشعبية

« المانيفستو »

المدخل : لقد خطت حرب التحرر الوطنية الكردستانية خطوات كبيرة ، وحققت انتصارات مهمة ، وعلى أساس هذه الانتصارات ندخل اليوم مرحلة جديدة ، هي مرحلة الديمقراطية الشعبية ، ونسير بإيمان وفكر قويين ، لتحقيق خطوات أكبر ، والإثبات على ذلك هو وصولنا إلى هذه المرحلة المهمة .

واليوم نقف بجدية لتنفيذ برامج التدريب والتحضيرات والمخططات على أرض الواقع حسب الإمكانيات المتاحة .

وإننا نعيش اليوم وضعاً جديداً ونناضل وفق أسلوب عمل معين ، تاركين جانباً الأساليب القديمة ، ونسير خطوة خطوة للوصول إلى المرحلة الجديدة ، ويشكل هذا أساساً لعمل الرفاق في مسيرة النضال ، وقد حللنا الوضع بشكل عام وتوصلنا إلى النتائج المطلوبة . وهذه التحليلات لا تخص الرفاق الحاضرين فحسب ، بل هي ملزمة لكل الحزبيين . حيث تم تحليل الأوضاع من كافة النواحي ، ولا يستطيع أحداً القول بأن هناك غموض في أحد جوانب النضال . ونستمد القوة من هذه التحليلات أيضاً وبذلك نستطيع تطبيقها وإيصالها إلى الجماهير ، وهكذا يمكننا القول بأن شعبنا سينهض على هذا الأساس . لذا فإن برامج ومخططات المرحلة الجديدة تخص الديمقراطية الشعبية .

« في نيسان عام ١٩٨٧ أعلنا عن مرحلة جديدة وهي مسيرة الحرية وعلى أساس هذا الشعار خطونا خطوات في هذا الاتجاه ، وقد استخلصنا من مسيرة الحرية هذه نتائج كثيرة ومفيدة — وهي معروفة لديكم — بالرغم من حصول بعض النواقص والأخطاء من قبل الرفاق . وفي نيسان ١٩٨٩ لا نقوم بتطبيق شعار مسيرة الحرية فحسب بل نسير مع الشعب الكردستاني نحو الديمقراطية الشعبية ، ونهدف للوصول وخطوات ثابتة لتحقيقها . فيما يخص الديمقراطية الشعبية قدمنا تحليلاتنا الوافية وهذه التحليلات كانت صحيحة ومهمة ، وهي تتناسب وتتفق مع تاريخ وشخصية شعب كردستان .

في عام ١٩٨٣ توجهنا نحو الوطن وتعتبر هذه الخطوة مسيرة بحد ذاتها ، وكانت تلك مرحلة الدعاية المسلحة ، ونتائجها كانت مهمة . لنعد قليلاً إلى الوراء ، حينما اتجهنا إلى الوطن من أنقرة كان الرفيق حقي قرار في خضم النضال والرفاق الطليعيون يحملون أمتعتهم على ظهورهم متوجهين إلى مختلف مدن كردستان ، هكذا توجهنا إلى الوطن . وقد كانت تلك أيضاً مسيرة ، حققت معانيها ونتائجها . لا داعي هنا للعودة إلى الوراء أكثر ، فمثلاً : الانقطاع عن الدراسة ، وعن المفاهيم القديمة وكذلك عن المهنة . هل نعود إلى الوراء أكثر ؟! الانقطاع عن القرية والحياة القديمة ... نعم كل واحدة منها كانت تشكل قفزة ثورية ومعنى تاريخياً ، في الحقيقة إن كل هذه الأمور واضحة » .

عندما نذكر هذه الحقائق فإننا لا نبالغ فيها ، ونحن لا زلنا في بداية تطبيق الديمقراطية الشعبية . فشعب كردستان ينظر بشوق إلى الحرية ، وبالرغم من الاجراءات القمعية فإنه لم يقدم أية تنازلات بل يتمسك بشكل أقوى بحريته . وقد كانت تلك إنجازات مهمة . فلا يزال في ذاكراتي كيف كنا لا نملك أية إمكانيات في السبعينات، حتى لفظ اسمك كان يتطلب جسارة ، والآن وقد وصل شعبنا إلى مرحلةٍ بإمكانه الوقوف على رجليه وأن يسير بثبات ، إن هذا إنجاز تاريخي . ويعتبر تعرف المرء على هذه الحقيقة إنجاز تاريخي أيضاً .

ليست الطليعة وحدها تقوم بهذه المسيرة بل الشعب أيضاً يشاركها . يجب أن لا نعالج مفهوم الديمقراطية الشعبية بين الجماهير كدعائي بسيط أو مجرد أيديولوجي أو نصير فعندما نتعرف على حقيقتها ووظائفها وتُؤدى تلك الوظائف بنجاح نستطيع القول بأننا نبني الديمقراطية الشعبية في هذه المرحلة . حينها نستطيع التخلص من ظلمات مئات السنين ونحرر الشعب بقوتنا . حيث نستمد القوة والشجاعة من نور الديمقراطية الشعبية التي تضيء لنا الطريق وإن كانت في بداياتها .

نحن نسير لنبني دولة ، وهذا بمفهومنا هي الديمقراطية الشعبية ، فقد طرحنا شعاراً مهماً في هذه المرحلة ، ليس لأجل النطق بعدة كلمات بل لأجل العمل ولكونه ضرورة تاريخية ومطلب أساسي للمجتمع . وحينما نطرح شعاراً فإنه يتفق مع نضالنا التنظيمي ، ويكون حسب متطلبات المرحلة . إذاً لابد من القيام بالوظائف لتطبيق هذا الشعار الذي يحدد أسلوب عمل الرفاق . فشعبنا يعيش مرحلة امتلاك المبادرة وتقديم التحليلات وأخذ دوره للنهوض بمسؤولياته ، وهذا ما يتطلب قادة طليعيين لإنجاز هذه المهمة . ولكن كيف ؟

بالطبع لا نستطيع التحرك كالسابق وذلك بحمل السلاح والتصرف على أساسه فقط . ولن نسمح أبداً بمثل هذا الأسلوب والتقرب وفقه . ولكن هناك أشخاص يتصرفون حسب مزاجهم ومثل هذه النماذج والشخصيات تجلب الضرر لنا . هذه النماذج لم تستخلص النتائج من العمل السابق وتقربهم بهذا الشكل من النضال ومحاولتهم لجعل هذا الشعار ستاراً لهم يشكل خطراً جدياً على النضال وتأدية الوظائف ولن نسمح قطعاً لهؤلاء بالعمل وفق هذا الأسلوب . هناك من ينظر باستخفاف إلى هذه الأمور وآخرون ينظرون إليها بأنها مسألة صعبة ومعقدة ، لكن «PKK» قامت بإنجازات عظيمة وتقوم بقفزات تاريخية في هذا المجال . وفي مجرى هذه الحملة ظهرت شخصيات ذو هيبة وقوة ولكن يجب أن لا يفقد المرء توازنه ولا أن يتملكه الغرور . بل عليه التقرب من المرحلة كبطل تاريخي وأخذ دوره كقائد عظيم . في هذه المرحلة سيكون توجهنا نحو العملاء بقوة للقضاء عليهم وسوف ننحي أعداء الإنسانية جانباً وسنساعد العبد للوقوف على رجليه وسوف نصدر حكمنا ونلعن القدر المشؤوم وهذه فرصة كبيرة وستكون كشعلة نار وقّادة .

وستلعب الضحية في هذه المرحلة دوراً عظيماً وعدا هذا ليس هناك أي دور آخر أليست الحقيقة واضحة ؟ إن هذا يليق بشعبنا لذا فإننا مضطرون للقيام باللازم .

إن نشاط وفعاليات الشعب يجب أن تتطور

وتتنوع حسب ظروف كردستان بشكل واسع بدءاً من رمي الحجارة وحتى تقديم ثلاث أو أربع شهداء في اليوم . وتصعيد المقاومة والنضال ضد العدو وبكافة الأشكال ويجب أن لا ندخر جهداً بل نبذله في هذا المجال . يقتل الكثير من أبناء شعبنا لأتفه الأسباب ويذهب دمه هدراً ، والمطلوب هنا إراقة الدماء والاستشهاد في سبيل قضية الوطن وتحريره أي الوصول إلى مرتبة الشهادة من أجل هدف سامي . يجب أن تقدم كل عائلة شهيداً في هذا الطريق وأن تستمر الحياة وأن يتطور النضال حسب هذا المفهوم . فالاستشهاد يعني الحياة بحد ذاته ، إذاً لماذا الخوف من هذا الطريق ؟ ... إن أطفال كردستان يعيشون في حالة يُرثى لها . مشردون وجائعون ، وإمكانية عيش المجتمع وتطوره تحت نير الاستعمار غير ممكن قطعاً . أطفالنا يجب أن يرموا الحجارة كأطفال فلسطين .

ونساء كردستان أيضاً تعشن تحت نير الاضطهاد والاستغلال فعليهن المقاومة والنضال ضد العدو . إذ لا تستطعن استرداد حقوقهن إلا من خلال المشاركة في الحرب الثورية وهذا واضح للعيان . وبإمكانهن القيام بهذه المهمة ، فشعبنا يستيقظ من سباته ويدرك حقيقته .

أما شبيبة كردستان فإنها تصرف كل قوتها وطاقاتها في المقاهي وشوارع المدن يومياً وتهدر كل وقتها في الجدال والنزاعات التافهة ... عليهم الهجوم على البوليس والخونة والعملاء ونفث حقدهم على خونة الشعب وأعدائه ورفع قبضتهم في وجه هؤلاء . إن الهدف الذي يبتغيه العدو هو قطع جذور الشبيبة عن أرضها وشعبها ويحاول جاهداً وبكافة الوسائل لإبعادها عن قضيتها وتشتيتها في أرجاء المعمورة . هل هذا هو الطريق ؟! .. كلا إنكم تجيبون بالنفي . وطالما تجيبون بالنفي فعليكم إعطاء الأمر بالمسير . والمطلوب إذاً المزيد من العمل والتدريب والاعداد للهجوم والزحف على العدو . هل من الممكن تطوير المقاومة بشكل آخر ؟ .. كلا .. لا شك أنكم تريدون الاستمرار في الحياة وتريدون الحفاظ على كرامتكم ومقدساتكم ولكنكم جامدون لا تحركون ساكناً على مدى الأربع والعشرين ساعة حتى يدب الغفن في أجسادكم ٦٠٪ من أبناء شعبنا يقضون معظم أوقاتهم في المقاهي ومن جهة أخرى تراهم يصطفون ــ وبنسب كبيرة ــ أمام دور الهجرة للسفر إلى أنحاء المعمورة بحثاً عن العمل حتى ولو كان موجوداً في القطب الشمالي . هنا يتدخل كادر PKK ويعطي إشارة الوقوف « قفوا » ... « اتركوا هذا العمل ، سيروا في الطريق الصحيح » . هذا هو المطلوب من الكادر . « ان لديكم السلاح والذخيرة وما يكفي من الرجال ولا داعي لقوة أكبر . اجتمعوا كل ثلاثة وسيروا في الاتجاه الصحيح . وقاتلوا العدو حينها تملكون كل شيء » . هكذا يجب أن يتكلم الكادر . هذا هو شكل الحرب الجديدة في كردستان .

لقد شاهدنا التطورات والتحولات الجارية على الساحة ، وكذلك وضع التنظيمات الأخرى التي كانت تدعي تبنيها للتنظيم والشيوعية والديمقراطية والقومية منذ ٣٠ ــ ٦٠ سنة ، واستنادها للقوى الخارجية وادعائها بوجود العلاقات والاستعداد لأي شيء طارىء ، لكنهم لا يستطيعون التحرك قيد أنملة بين صفوف الشعب . هل بإمكاننا القول بأنهم مستعدون ؟ .. وهل يمكننا القول بأنهم ذوو قيمة ؟ .. لقد توقفنا عند هذه النقطة أيضاً . ولكن النتائج كانت واضحة وظهرت التخوم والحدود . وادعاءاتهم كانت جوفاء وبدون تحضيرات جدية ... وتقربهم كان بأساليب بدائية وقديمة ، ولم توجد لديهم أية قابلية لتطوير الثورة .

أما نحن فقد أحبطنا كل هذه الادعاءات والمفاهيم البالية . إننا لسنا كهؤلاء المنحرفين والانتهازيين نمضي أوقاتنا حول مفاهيم الثورة وظروفها الموضوعية أو الذاتية عبثاً . إن الظروف الموضوعية للثورة هي كما حللها حزبنا وكذلك الظروف الذاتية وكيفية تطويرها . إذاً النتائج التي توصلنا إليها وحقيقة تطور «PKK» كانت مرتبطة بتحليل هذه الظروف وتطبيقها على أرض الواقع . إن التنظيمات التي تدّعي الديمقراطية والشيوعية منذ أربعين أو ستين سنة قد أفلست في الحاضر ، أما «PKK» فقد أثبت نفسه وحقق تطورات لم تحصل بالقول فقط بل الخط الذي رسمه ، وكذلك جدارته لقيادة هذا الخط أننا لم نتصرف مثل بعض الرفاق ولم نقترب من المسألة بشكل انفعالي بل تقربنا منها بشكل جوهري وبالاستناد إلى فكر عظيم . تابعنا الحياة وهذه مسألة مهمة وتاريخية .

إننا لسنا حركة مزاجية ، وقد حاولوا خلال سنوات عديدة تسميتنا بحركة مزاجية وانفعالية ونشروا هذا الادعاء بين الشعب ولكن -PKK- هو صاحب فكر عظيم وهذه حقيقة تاريخية ، ولهذا فإن هذه الحركة بإمكانها أن تتطور وتتقدم على هذا الأساس . يجب تجسيد هذه الخصائص ضمن صفوف الكوادر وعلى هذا الأساس تتطور شخصية الرفاق . ويستندون على هذه الحقائق حين استلام المهمات . ويتطور النضال في سبيل الديمقراطية الشعبية الجديدة ، وفقاً لهذه الخصائص ، أي أن المطلوب هو معرفة كيفية التوجه نحو تحقيق الديمقراطية الشعبية . وإن المطالبة بتحقيق هذه الوظائف والمهمات والنضال في الجبال يتم أيضاً على أساس هذه الحقائق .

إننا نرى بأنه لا يمكن التعامل مع مثل هذه الشخصية المثقلة بهذا القدر من الأخطاء والنواقص ولاسيما في هذه المرحلة . وهكذا فإن بإمكانكم التوصل إلى النتائج واستخلاص الدروس بسهولة . هنا ينهض الشعب، عجباً هل ستتطور الحرب أم لا ؟ .. وهل أنتم في مستوى المسؤولية والجاهزية ؟ .. في حال وجود النواقص بيننا ، سيكون عملنا صعباً للغاية فكل شيء يتطلب إرادة قوية ، وفي حال توفر هذه الارادة فإن بإمكاننا النهوض وبشكل قوي . وكل شيء يتطلب تدابير وإجراءات صارمة . فالتصرف بشكل انتحاري لن يقربنا من المسألة وكذلك التصرف بخوف لن يوصلنا إلى الحل أيضاً . إذاً علينا العمل على ضوء تعليمات وتحاليل الحزب . فقد حللنا كل الأمور التي تتعلق بالحملة الجديدة واستعداداتنا جيدة وقوية هنا ليست الطليعة فقط ، بل الطليعة باتحادها مع الشعب ستتجه نحو بناء الديمقراطية الشعبية .

وتشكل السلطة القضائية ، ويمكن تحقيق هذا في بعض المناطق من الوطن بشكل حتمي . ويجب أن نملك الجرأة والشجاعة للوصول إلى السلطة لا أن نفهم السلطة بشكل سفسطة وأقوال فقط ، بل يجب القيام بالوظائف والمهام بشكل فعّال لأداءها . ولا يمكن لنا أن نخطو خطوة في هذا الاتجاه ، إذا لم نقم بأداء تلك الوظائف والمهام . فتصرفنا بازدواجية وترددنا لايسمحان لنا بالادعاء بأننا أصحاب هذه الخطوة . إن التصرف بشكل عاطفي وليس بعلمية يؤدي إلى مخاطر كثيرة . لذا علينا التحرك على أساس حقيقة السياسة الثورية ، حينها نصل إلى المطلوب . إن أية شخصية أو أي فكر أو أي تحرك لا يخدم الهدف المطلوب ، سواء كان صادراً من الأعلى أم من الأدنى أم من الأطراف الأخرى سوف لن نتسامح معه وسنعمل بحزم لتصفيته . طالما ننادي ونناضل لأجل بناء الديمقراطية الشعبية فليس من حق أحد التلاعب بها ولا يمكننا التقرب من المسألة بهذه النواقص والمفاهيم الخاطئة أو

بالتحرك بانعدام المرونة ، سنقف بقوة ضد هذه المفاهيم ، يجب أن يلعب كل شخص دوره كما ينبغي في هذا الاتجاه ، فبإمكاننا التصرف كمسؤولين وفي نفس الوقت علينا أن نتقبل الأوامر من الجهات المسؤولة العليا ، بهذا المفهوم وعلى هذا الأساس يجب أن ننظر إلى الأوامر حيث نأمر ونتلقى الأوامر وهي مسألة حساسة ابتداءً من القاعدة حتى القمة .

إن إدارة الإنسان من أصعب الأمور حيث يجب أن نبدأ بحل أبسط الأمور وحتى تجنيد الناس في جبهة الحرب وعلينا التصرف بمسؤولية كبيرة تجاه هذه العلاقات ، هذا هو النضال من أجل الديمقراطية الشعبية ، هذا هو الكفاح من أجل تجسيد السلطة الشعبية وهو دافع قوي لتمتلك الشجاعة وهذا ما سيتحقق حتماً ، لأنه حتى الحيوانات لا تقبل بالعيش تحت سيطرة مثل هذا الاستعمار . إن الدولة التركية تطبق هذه السياسة الاستعمارية حتى على الحيوانات ، ولكننا بشر . ثورتنا ضد هذا الشكل من الاستعمار بإمكانها أن تجنّد حتى الحيوانات للمقاومة وبهذا لا يمكن استمرارية هذا الاستعمار قطعاً . إن ثورتنا تستمد قوتها من هذه الحقيقة . وهذا الشكل من الاضطهاد والاستعمار يؤدي إلى مثل هذه المقاومة والنضال، بما أن استمرار هذا الشكل من الاضطهاد والاستعمار في عصرنا الحالي منافٍ للعلم والسياسة والقيم الأخلاقية لذلك لا يمكن أن يستمر على الإطلاق، ومن هذه النقطة أيضاً نستمد قوتنا . « إن كردستان بلد ضعيف... الشعب الكردستاني معزول ومجرد من السلاح ... هذه القوى لا تقوم بوظائفها ... » إنّ هذا الموقف استسلامي ويشكل عقبة أمام الثورة.. إننا لا نعير أي اهتمام لهذه المواقف فلو أعرنا اهتمامنا لهذه المواقف لما كان باستطاعتنا الآن أن نحمل قطعة واحدة من السلاح ولا كان بإمكاننا أن نوجه حتى ضربة صغيرة للعدو . وكانوا يقولون أيضاً « إنه ليس بإمكانكم تشكيل تنظيم ومصيركم سيكون الهلاك » . واختلقوا المئات من النظريات ولو أخذنا هذه النظريات والمواقف بموضع الاهتمام أيضاً لما كان من الممكن أن نخطو هذه الخطوات وهذا يعني أن خطنا هو السليم وهم في الخط الآخر . إذاً إن هذا التطور كان ممكناً ، وتحقق هذا التطور ولهذه الأسباب وصلنا حتى هذه المرحلة .

إذا قمنا بواجباتنا بشكل صحيح فإن الديمقراطية الشعبية ستجري كالسيل العارم ، هذه النضالات نقوم بها لأجل تلبية متطلبات المرحلة باسم الطليعة وللوصول إلى الأهداف المرجوة . إننا نعمل لأجل القضاء على هذا الشكل من الحياة البدائية وفي تحليلاتنا الأخيرة بيّنا كيفية العمل لقطع أوصال العبودية ، إننا نقسم ونعهد لتنفيذ الواجبات ، وفي حال عدم تنفيذها فلا معنى لهذه العهود وتنفيذ هذا القسم يُعبّر عن شرف وجوهر القيادة ، فالتقرب بهذا الشكل هو الصحيح ونؤيده حتى النفس الأخير بكل قوة . إن الانسان الذي لا يفي بوعده ، والذي لا يعمل من أجل شعبه ومن أجل القيم الإنسانية ليس له مكان في كردستان وسنتخيه جانباً . هناك بعض الأشخاص بين صفوف الحزب يتصرفون بروح بعيدة عن أخلاق الحزب وهناك أشخاص يجهدون لزرع روح الاستسلام في الحزب سنجعل حياتهم سجناً لا يطاق . مثل هؤلاء يلعبون بشخصياتهم ويعيشون في دوامة ويحاولون الوقوف على هذه القيم ، ولكن بكم نقدّر هذه القيم ؟

وهم يحاولون نشر هذه المفاهيم حتى بين أبنائهم ومحيطهم ، إن هذا الشخص سواء كان أباً أو أماً لا يملك حق اللعب بأبنائه طالما هذا الشخص يفكر ، وبكل كفاءة بشخصه فقط فإنه لا يملك أية حقوق على غيره ، يجب أن يكون الانسان عاقلا ومتزناً ، هؤلاء يملكون حقاً واحداً فقط ألا وهو الإنتماء في أحضان الدولة التركية وهذا يليق بهم كثيراً . وسندفعهم إلى الذهاب وقد ذهب الكثير منهم لأنهم تصرفوا حسب أهوائهم الشخصية وحاولوا بكل جهد التأثير على الحزب . ولكن مثل هذه الشخصيات رُفضت وطُردت بقوة من الحزب . كنا نعلم بأنهم سيفرون ويلجأون إلى العدو . ولكننا تركناهم أحراراً لأن «PKK» لن يُضعف من مثل هذا الموقف . إن الجمهورية التركية تخدع نفسها حينما تدّعي إنها خيانة كلاسيكية « أي حركة PKK » وتحاول بهذا المفهوم القضاء عليها . إن هذا المفهوم من قبلها قد أصبح وباءاً عليها . وليس على PKK ان هؤلاء الأشخاص الذين التجؤوا إلى الجمهورية التركية قد أصبحوا وباءاً عليها . أما داخل الحزب فظهرت شخصيات مشرقة ومقاتلين مؤمنين بقضيتهم وأصبح المجال مفتوحاً لظهور مثل هذه الشخصيات لو ظلت تلك الشخصيات في صفوف الحزب ، أيا ترى هل كان بقاءهم شيئاً حسناً ؟ ...

إننا لو لم نتركهم يهربون ولو حاولنا تصفيتهم جسدياً كان سيقال عنهم إنهم شخصيات مهمة وكانوا قادة عظماء وهكذا يفسرون حتى الآن . هؤلاء يهربون ويحاولون الاستمرار في حياتهم . أما نحن فإننا نلعنهم ونكشف عن حقيقتهم أمام الجماهير ليتعرفوا على جوهرهم الحقيقي . إن نضالنا قد أثبت بأنه يمكن التصدي لكل أشكال العمالة والخيانة . ظهرت شخصيات كثيرة من هذا النوع تدّعي : « ماذا سيحصل للحزب لو تركناه ؟ » وكيف سيتحرك بدوننا ؟ .. » كنت أريد أن أقول لهم : بأن لا يضغطوا علينا ولكن المهم والأساس لنا هو العمل بثبات وتطوير النضال والتقدم على هذا الأساس . إن مسيرتنا نحو الحرية قد أثبتت تاريخياً بأنه رغم كل محاولات الخيانة والمجازر فإن هذه المسيرة لم تتراجع خطوة واحدة ، حتى الآن استمرينا بهذا الشكل وسنتابع مسيرتنا أيضاً بهذا الشكل . يجب أن يحسب المرء حسابه في هذا الموضوع وان الامكانيات متواجدة ولا أحد يستطيع أن يتهرب من مسؤولياته أو ينفذها بشكل خاطىء ، إن الحزب قد قدم لكم الفرصة وعليكم الاستفادة منها . إن الجمهورية التركية ستطلب العفو عن الحزب ، ماذا بشأن هؤلاء ؟! هل يمكن لهؤلاء أن يطلبوا العفو ؟ كلا .. عندما أتى الأفندي « الدولة التركية » طالباً العفو ثم جاء بعده هؤلاء ، ليس لهؤلاء الأشخاص مكان لا على الأرض ولا في السموات لا في الجنة ولا في النار « الجهنم » لا اليوم ولا غداً ، إن مثل هذا الوضع من أصعب وأتعس الأمور . لذا يجب اتخاذ التدابير اللازمة لعدم ظهور مثل هؤلاء بين صفوفنا، إن هذا متجسد في شخص PKK . والتطور يحصل بهذا الشكل أيضاً . إنكم ترون أن أساس نضالنا قد تم الاعداد له على هذا الشكل ونحن نناضل في هذه الحرب وهذا شيء عظيم .

إن احترامنا للعمل كبير وبهذا فإننا نقدّر الانسان الذي ينظر إلى العمل بهذا الشكل ونكن له كل الاحترام والتقدير وانطلاقاً من هذا فإن كل عملنا يستند إلى رفع الاحترام له . وطالما كل شيء يُبنى ويستند إلى العمل فإننا نعطيه قيمة كبيرة جداً ، ولهذا يجب إعطاء أكبر فرصة للعمل لأن المصير الأخير يقرره العمل . إننا نحترم استمرار النضال بهذا الشكل ، وبتصوري فإنكم قد تقربتم على هذا الأساس من المسألة وان التدريب قد ساعدكم في تطوير وتجديد شخصياتكم ولديكم الفرصة لتطوير النضال على أرض كردستان التاريخية وعلى هذا الأساس يمكنكم تقدير هذه الفرصة ، لهذا يندفع النضال قدماً إلى الأمام وصولاً إلى الهدف النهائي .

إن الديمقراطية الشعبية تسير بشعبنا للوصول إلى

مرحلة النضال من أجل السلطة والدولة وعدا هذا فليس هناك أي طريق للوصول إلى الهدف . وأملنا أن تصلوا إلى مستوى القيادة ، هذا لا يعني بأن هناك أمكنة شاغرة في هذه الساحة أو تلك ، أو أنك رئيسٌ لهذه العشيرة أو تلك أو مسؤولٌ عن هذه المنطقة أو تلك،مثل هذه الادعاءات ليست مقبولة لدينا أصلاً ومثل هؤلاء الأشخاص لسنا بحاجة إليهم، « ارتكبت أخطاء وتسببت في ضرر الحزب ولا يمكن إصلاحك ومصيرك هو جهنم » وبهذا الشكل أيضاً لا تنظر إلى الأمور ، بل العكس من ذلك حين ترى نواقصك وأخطاءك عليك التخلص منها ونبذها ، وهناك من يريد أن يُقلّل من مسؤولياته مثل هذا التصرف غير مقبول لدينا أيضاً يجب أن يتقرب من الحزب ويعمل تحت قيادته وعلى هذا الأساس يمكنه التحرك . يجب أن لا نسمح بالفوضى والهروب من اتخاذ القرارات وكل الأنواع الأخرى من السلبيات ، وحين يتصرف الرفاق على هذا الأساس فإننا لن نبخل بشيء عليهم. ولن تكون هناك أية عقبة للقيام بوظائفنا التاريخية في هذه المرحلة .

إن شعبنا ينتظر ويترقب تنفيذ هذه المهمات وإننا سنمضي قدماً لتأدية مهماتنا حتى ولو بقي فرداً واحداً منا . إن دور القيادة تاريخي ولتنفيذ هذا الدور يجب أن لا نفقد التوازن بل يجب علينا أن نجسد خصوصيات العصر الإيجابية في شخصياتنا .

إن عائلتنا بالتحاقها بالأسرة الدولية قد لا تكون قوية ولكنها تتمتع بقيم رفيعة وشرف وأخلاق عاليين ، مثل هذه الحركة التي تستند على هذه المبادىء والقيم لا تقبل قطعاً بالاضطهاد والاستغلال ، إننا نعطي معاني كبيرة وعميقة لمفهوم الحرية وعلى هذا الأساس نلتحق بركب المجتمع الدولي . وإيماننا راسخ بأننا سنقوم بوظائفنا تجاه شعوب المنطقة أيضاً ، إن حرب شعبنا يمكن أن تسير نحو الديمقراطية الشعبية والسلطة الشعبية وقد ضحينا بكل حياتنا من أجل هذا النضال ، وبهذا الشكل فقط يمكننا أن نصل إلى هذا الهدف الكبير ونحققه على أرض الواقع حينها فقط نحقق الحياة الكريمة ونعطيها حقها ومن أجل هذا الهدف السامي سنستمر في الحياة ، وواضح أن شعبنا يسير معنا نحو هذا الهدف وعلى هذا الأساس . حينا نسير مع البشرية التقدمية على أساس هذه القرارات فإن شعبنا أيضاً سيسير وبإرادة قوية نحو الهدف .

« قيادة الحزب ــ تحليلات نيسان ١٩٨٩ »

١ ــ الحرب الشعبية الطويلة الأمد وولادة السلطة الشعبية :

إن انتزاع السلطة السياسية من قبل الطبقة الثورية والشعب تختلف من بلد إلى آخر ، ويتخذ العنف الثوري الشكل الأساسي للنضال في بعض البلدان . وبعد هذا النضال يتم إبعاد الطبقات الرجعية عن السلطة . ويطبع خصوصية العنف الثوري نضال الشعوب بطابعه وهذه حقيقة . ولكن تنظيم العنف الثوري يتخذ حسب شروط البلد أشكالاً معينة . تظهر أمام الثورات الشعبية عقبات في شكل بناء الاقتصاد الاجتماعي ، وشكل الدولة وتكوين الطبقات لهذه الأسباب تظهر الفروقات من بلد إلى آخر . إن انتزاع السلطة السياسية في البلدان الرأسمالية المتطورة والبلدان الاقطاعية ــ النصف اقطاعية والبلدان المستعمرة تختلف بشكل قوي في شكل تنظيم العنف الثوري .

في البلدان الرأسمالية المتطورة يتطلب النضال السياسي والاعداد له وقتاً طويلاً وبعد هذه التحضيرات فإن انتفاضة الشعب ستكون شبيهة بالانتفاضة في الاتحاد السوفييتي وان العنف الثوري وخلال مدة قصيرة يبعد البرجوازية عن السلطة وتؤسس البروليتاريا سلطتها السياسية . إن إمكانية قيام البروليتاريا بتأسيس سلطتها السياسية تكون ضعيفة لأن البرجوازية تتحكم في الميادين الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، إن آلية الدولة البرجوازية تتخذ شكلاً حسب شكل الاقتصاد الاجتماعي وتكون تحت هيمنتها . في هذه البلدان وبتأثير الانتاج يحدث تمركز في المجتمع وتُشكل الطبقة العاملة كتلة متراصة خلال عملية الإنتاج وتنتظم الجماهير الكادحة في النقابات والجمعيات والتعاونيات وفي البرلمانات حسب ما تسمح به الديمقراطية البرجوازية وتنتظم الطبقة العاملة والشعب الكادح في أحزابها وتصل إلى الوعي السياسي والطبقي وهذه الامكانيات متوفرة كلما حاولت البرجوازية وضع عوائق فإن امكانية تنظيم العمال ممكنة أيضاً ، تحت قيادة الحزب الشيوعي والطبقة العاملة وتتم التحضيرات من أجل انتزاع السلطة وبهذا الشكل فإن الانتفاضة وقيادتها ممكنة حتى النصر . في صيرورة حرب الشعب الطويلة الأمد فإن الكفاح المسلح لن يكون له أي دور ، سيكون على شكل نضال سياسي . وهذا النضال لا يمكنه أن يتحول إلى كفاح مسلح، إن الفعاليات السياسية تتطور ولكن من غير الممكن تحولها إلى الكفاح المسلح في هذه البلدان لأنه لا يمكن أن يتطور النضال السياسي إلى جانب الكفاح المسلح .

النظام البرجوازي قد ضيق من نشاطات البروليتاريا ولكنها يمكن أن تتحرك ضمن هذه الحدود بشكل شرعي وفي مدة قصيرة فقط بإمكان البروليتاريا أن تستعمل العنف الثوري وهي في مرحلة الانتفاضة ، في مثل هذه البلدان فإن العنف الثوري يتخذ شكل الانتفاضة وهكذا تصل إلى الهدف . إن حدود العنف معينة . لذا فإن تحرير المناطق واقتسام السلطة ليس من أهدافه .

في البلدان الأقطاعية ــ نصف اقطاعية والتي تهيمن عليها القوى الأجنبية تظهر فروقات كثيرة بينها وبين البلدان الأخرى فهي متخلفة جداً في البناء الاقتصادي الاجتماعي وشكل الانتاج بسيط ومبعثر ولا يوجد فيها فرز طبقي واضح في البناء الاجتماعي . إن التنظيم السياسي للشعب والوعي الطبقي يظهر وفق أساليبها الخاصة ، حيث الديمقراطية البرجوازية معدومة ، وأشكال الاضطهاد القديمة لا زالت سائدة وتنظيمات الشعب الشرعية غير موجودة ، وإمكانية القيام بالنشاطات السياسية غير ممكنة ، في بداية الحرب الثورية وخلالها تظهر التناقضات الحادة والاصطدامات مع النظام ، لذا فإن القيام بالنشاطات السياسية ممكن فقط عن طريق العنف الثوري ، فمن البداية الكفاح السياسي والمسلح يسيران ويتطوران جنباً إلى جنب .

في مثل هذه البلدان فإن هيمنة البرجوازية تتركز في المدن ، أما في الريف حيث الانتاج البسيط والجماهير الفقيرة فإن الهيمنة السياسية والعسكرية والادارية ضعيفة وتكون هذه المناطق تحت تأثير السلطة الاقطاعية التي تخدم بكل جهد السلطة المركزية . وهذا بدوره يساعد الشعب في تطوير نضاله السياسي والعسكري بشكل متداخل . إن حرب الشعب الثورية توسع من نطاق مراقبتها وسلطتها وهناك عقبات كثيرة تواجه تنظيم الشعب وتوعيته وتعرقل تنظيمه في المجال السياسي والعسكري . وتؤثر على قوة الثورة وتقف عائقاً أمام الانتفاضة . إن الحرب الثورية هما شكل الحرب الشعبية الطويلة الأمد . تبدأ من الأشكال البسيطة

لتصل إلى أشكالها المعقدة . ففي بلد أقطاعي — نصف اقطاعي يتخذ النضال السياسي والعسكري شكلاً خاصاً للوصول إلى سلطة الشعب ويختلف هذا الشكل عن شكل النضال في البلدان الرأسمالية ، ان الاضطهاد الذي يعاني منه الشعب ناتج عن البنية الاقطاعية ويتخذ حسب الوضع الاقتصادي الاجتماعي وشكل الدولة طابعاً خاصاً ، ان الاضطهاد ناتج عن الاحتلال الأجنبي وتتفاقم التناقضات كثيراً بين الطبقات الحاكمة والشعب ولضعف السلطة السياسية للدولة في المناطق الريفية فإن النشاطات الثورية فيها تتطور وتتقدم كثيراً وتصبح مركزاً للحرب الشعبية ، والانتاج في هذه المناطق صغير ويكتفي ذاتياً ولهذا فإنها تتابع حياتها بعيداً عن المدن .

إن السلطة الشعبية تتطور في هذه المناطق نتيجة الظروف المساعدة لتطوير الحرب الشعبية وهي ممكنة جداً . وهناك إمكانية لتطوير الحرب الشعبية في بعض المناطق سواء كان الاضطهاد الأجنبي موجوداً أم لا . ولكن انتزاع السلطة في هذه المناطق ممكن خطوة خطوة وهذا هو الهدف من الحرب ، وفي حال عدم استغلال هذه النقطة حينما تصبح الحرب الشعبية الطويلة الأمد بلا معنى . ان انتزاع السلطة خطوة خطوة لا يعني تطبيقها في الأراضي المحررة فقط . إن المعنى من الأراضي المحررة منذ بداية الحرب وحتى نهايتها هو القضاء على سلطة الطبقات الحاكمة وبناء سلطة الشعب هنا تعني أنه يمكننا بناء هذه السلطة في بعض الأقسام من الحياة السياسية والاجتماعية ، إذا لم نستوعب هذه الأمور حينها ليس بإمكاننا استيعاب التطورات النوعية .

إن الحرب الشعبية الطويلة لن تفقد شيئاً من خصوصياتها. وستخلق تطورات كثيرة ، ويجب معرفة أية مواقع توصلنا إليها وأية مواقع يجب تحريرها ، إن المعنى من السلطة النصفية ليست مشروطة بالأراضي المحررة ويجب أن لا نفهمها هكذا .

إن الهدف من الحرب الشعبية الطويلة الأمد هو القضاء على السلطة السياسية الرجعية وعلى القوى المحتلة خطوة خطوة وبالتوازي مع بناء سلطة الشعب وتطويرها ، كذلك والهدف منها ليست الحرب فقط بل فرض الهيمنة العسكرية أيضاً والتي تجلب نتائج سياسية وتنظيمية . وهذه الحرب تستغل النقاط الضعيفة لدى العدو لبناء السلطة الثورية وتهدف أيضاً لتطوير الحركة الثورية في كل المجالات .

في المناطق التي تتقدم فيها الحرب الشعبية إذا لم تؤسس فيها سلطة شعبية فإن ذلك يشكل تناقضاً كبيراً ، وفي هذه الحالة يجب معرفة أن هذه الحرب قد خرجت عن أصولها وابتعدت عن هدفها . إن المعنى من الحرب الشعبية هو القضاء على مراقبة وسلطة العدو لذا يجب إضعاف العدو في هذه المناطق في الميادين التجارية وتدمير شبكات الطرق والمراكز الاقتصادية ، هنا يوجد فراغ في السلطة ، وحيث يستغل العدو قوته العسكرية أينما وجدت للاستمرار في سلطة ولكن وجود الحرب الشعبية يشل تأثير وفعالية قوة العدو ويجعله مضطراً إلى استخدام قوات كبيرة وهذا غير ممكن في كل وقت وليس بإمكانه أيضاً استخدام هذه القوات في المراكز ، لذا فإن الحرب الشعبية تضيق من خناق السلطة العسكرية ، وأحياناً تضطر إلى ترك بعض الأماكن « المناطق » ولهذه الأسباب يحصل فراغ في المنطقة وهذا ما يؤدي إلى تطوير السلطة الشعبية خطوة خطوة ، في البداية لا يمكن بناء السلطة في كافة مجالات الحياة دفعة واحدة ، وان الاصرار على هذا يؤدي إلى نتائج خطيرة لذا نبدأ بشكل السلطة النصفية وهذه تعني القضاء على المبادرة الاقتصادية والاجتماعية للعدو ، ومن جهة أخرى يمتلك الشعب قوة وسيادة ، ومن أجل هذا يتطلب تطوير التنظيم في مجالات الانتاج والتجارة والتدريب والادارة والحقوق .... الخ . ويجب أن لا نتمسك بمبدأ : « إما الحصول على الكل أو خسارة الكل » . « إما وجودنا أو هلاكنا » إذا لعب العدو بالورقة الأخيرة في بعض المناطق نتيجة بعض الظروف ولم تكن الثورة مستعدة لذلك فإنها ستدخل في مأزق .

إننا ندعو إلى السلطة الثنائية في بعض المراحل لأن شروط السلطة الكاملة غير ممكنة في ذلك الحين ، لذلك نبدأ بالسلطة البسيطة ثم نطورها ونعمقها في المستقبل . يجب أن نتمسك في الأول بالمراقبة ومن ثم بالسلطة أي البدء بالأشكال البسيطة حتى الوصول إلى الأشكال المعقدة ومن الأمور الصغيرة وصولاً إلى الأمور الكبيرة . يمكن فرض السلطة في المجالات الاقتصادية والسياسية والتجارية والادارية أو في بعض المجالات منها ، هنا يجب أن نخلق الإمكانيات للتقدم في هذا الاتجاه .

٢ ــ ولادة السلطة الثنائية في حرب التحرر الوطنية الكردستانية :

إن حرب التحرر الوطنية الكردستانية دخلت مع قفزة « ١٥ » آب ١٩٨٤ مرحلة تاريخية ، ونتيجة التطورات التي حصلت في هذه الحرب وكذلك التطورات الحاصلة من جانب العدو ظهرت بعض المشاكل ووقفت عائقاً أمام تكتيكات الحزب ولكن درجة تطورنا أوصلت شعبنا إلى مرحلة السلطة الشعبية ، هذه المرحلة من تاريخ الحزب خلقت لأول مرة سلطة الشعب .

إن حرب التحرر الوطنية الكردستانية بقيادة «P.K.K» قد أحدثت تطورات كبيرة ، ونتيجة لذلك فقد ضاق الخناق حول الحرب الخاصة التي يطبقها العدو مما أدى إلى أزمة عميقة وقع فيها العدو في المجالات الاقتصادية والسياسية وهذا يوضح المغزى التاريخي لهذه القفزة . إن الدولة الفاشية التركية كانت تستهدف من خلال سياستها الاستعمارية القضاء على نضالنا وبعد « ١٥ » آب ١٩٨٤ وحتى الآن تطبق أيضاً سياسة الحرب الخاصة ، وتهدف من خلال هاتين السياستين تصفية حزبنا . وقد أُحدثت تنظيمات الحرب الخاصة وذلك من خلال تعيين الوالي العام والقوات الخاصة وركزت كل قواتها في كردستان مستهدفة بذلك تعميق اضطهاد واستغلال شعبنا وتطبيق كل الأعمال اللا انسانية بحقه والقضاء على حزبنا ودفن مطاليب الشعب الكردستاني لكنه باء بالفشل من خلال قطع روابطه مع الشعب نتيجة حرب الأنصار التي ضيقت من فعاليات الحرب الخاصة الهادفة إلى القضاء على اتحاد الشعب مع الحزب .

بعقد قفزة « ١٥ » آب ١٩٨٤ دخل حزبنا وشعبنا الكردستاني مرحلة تاريخية جديدة ولأول مرة يصل شعبنا في تاريخه إلى شروط التحرر والتعرف على هويته القومية . وقد خطا طريق التحرر الوطني خطوات كبيرة في هذه المرحلة ، فدخل المجتمع والفرد في امتحان كبير ، وظهر للعيان حقيقة الثورة والثورة المضادة ، وأيهما ستستمر في الحياة . في هذه الحرب كانت بعض الطبقات والمجموعات تريد أن

تتستر بالمفاهيم الديمقراطية والقومية ولكن زيفهم وحقيقة أعمالهم قد ظهرت للعيان بشكل واضح . وتبين خط الحزب جلياً سواء للعدو أو لصديق وأثبت نفسه ووجده شعبنا ضمانة للنصر . في هذه الظروف امتلكت الحرب الوطنية التحررية الكردستانية أسلحتها الثلاثة وهي : جبهة التحرير الوطنية الكردستانية «ERNK» وجيش التحرير الشعبي الكردستاني «ARGK» ــ وحزب العمال الكردستاني «P.K.K» وقد أثبتت هذه الأسلحة فعاليتها داخل الوطن وبين أوساط الرأي العام ، ورغم الاضطهاد والمجازر فإن شعبنا قد أخذ مكانه في الحرب الشعبية ووصل إلى وحدته في صفوف حرب التحرر الوطنية الكردستانية وازداد إيمانه بأهدافه المقدسة، أما العدو فقد باء بالفشل في سياسته المستندة على أسس الحرب الخاصة وتصفية النضال التحرري الوطني الكردستاني .

إن الوضع في المنطقة وتركيا وكردستان والعالم قد وفر الامكانيات لتطوير حربنا في المجالات الاقتصادية والاجتماعية ... وغيرها .

٣ ــ وضع جبهة العدو :

إن سياسة الاستعمار التركي الفاشي تستند في الأساس على سياسة الحرب الخاصة ، وقد ظهر هذا الوضع نتيجة خصوصيات المجتمع الكردستاني وطبيعة الدولة التركية، وتبينت آلية الحرب الخاصة للعيان بشكل واضح . فلولا هذه السياسة لما تمكنت الدولة التركية من الاستمرار في وجودها . ولكن على أثر تصاعد كفاحنا المسلح الذي انطلق مع قفزة « ١٥ » آب ١٩٨٤ ، أصاب التصدع هذه السياسة وتظهر نتائجها بشكل ظاهر في يومنا .

لقد كان إيمان العدو مطلقاً بالحرب الخاصة لذلك وضع لها براجم طويلة الأمد ، ولكن هذه الحرب باتت غير قادرة على الاستمرار أكثر من ذلك . أما الطبقات الحاكمة التركية فقد بدأت تعيش في دوامة مما تسببت في مأزق اقتصادي لبرنامجها . فالحرب الخاصة لو طبقت وفق برنامجها الزمني لتمكنت من لعب دورها، ولكنها لم تتمكن من الاستمرار . وبدت هذه الطبقات تائهة غير قادرة على النهوض بدورها . باختصار شديد هذا هو وضع الدولة التركية الحالي .

وميزانية الحرب الخاصة في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية قد كلفت الدولة التركية كثيراً ويكلفها يوماً بعد يوم أكثر فأكثر .

إن بنية نظام « ١٢ » أيلول تتصدع وتتأزم نتيجة تطور حربنا الشعبية وفي الظروف الحالية . لا يمكن لنظام ١٢ أيلول الجديد أن يكم أفواه المجتمع . فالمجموعات التي كانت تعيش في أسراب من الخيال قد أفلست تماماً وفهم الجماهير حقيقة سياسة الخوف والانكماش وعدم الاستفادة من التناقضات التي ظهرت بين مصالح الطبقات الحاكمة وتقديم الامبريالية كافة الامكانيات لطغمة افرين ــ اوزال والتي بدأ عدم جدواها ، ونتيجة للوضع المتدهور للحياة في تركيا فقد خرج الناس وبشكل عفوي إلى الشوارع خلال انتخابات المناطق وهذا يبين أيضاً مدى الحقد والكراهية التي تكنهما الجماهير لنظام « ١٢ » أيلول .

إن فاشية « ١٢ » أيلول والتي كانت تستند على الشوفينية التركية لم تكن تستطيع الاستمرار يوماً لولا دعم الامبرياليين ، وفي نفس الوقت ليست هناك قوة بديلة عنها . إن استعصاء الحل على الفاشية التركية والامبريالية يظهر في كل الميادين ، ومن جهة أخرى تتصدع وتتفكك وحدة وقوة بنية الدولة التركية ، والقوى التي تريد إظهار نفسها ضمن الدولة .

« وقد ورد في تحليلات قيادة الحزب نيسان ١٩٨٩ وضع جبهة العدو على الشكل التالي :

« المهم بالنسبة لنا ، ان الفاشية التي تستمد قوتها من الجيش وتستند على الدولة وبقيت في الحكم عشر سنوات قد هُزمت . وهذا يعني أن وضعاً جديداً قد ظهر إلى الساح ... .

إن نضالنا في وجه الحرب الخاصة يعني الحياة أو الموت بالنسبة لنا . هكذا تمكنا من ترسيخ أقدامنا ووصلنا إلى مرحلة جديدة ، متخطين المرحلة القديمة بمصاعبها ومشاكلها . وهذه خصوصية ذات أهمية بالنسبة لنا ...

إن حركة حزبنا وحرب التحرر الوطنية الكردستانية لم تنهزما، بل بالعكس من ذلك فإن الجمهورية التركية قد فقدت هيبتها وأفلس أسلوب حربها الخاصة .

لقد استنتجت حركة PKK نتائج كثيرة من هذه الحرب ووصلت إلى مرحلة جديدة ، فقد هاجمنا العدو خلال الفترة المنصرمة بأسلوبه الكلاسيكي وأراد الاستمرار على هذا الأساس لكنه لم يفلح في ذلك . مما جعل التفكير التركي وموقفه السياسي والقومي يدخل مرحلة جديدة أيضاً وكذلك اضطر اليسار التركي وبينه وحتى الفاشيين والديمقراطيين ، إلى التفكير والحركة بما يتلاءم مع المرحلة الجديدة ، وباتوا واثقين من إمكانية إقامة دكتاتوريتهم الطبقية واستمرارها كما في السابق . ولكن بدا واضحاً أنهم غير قادرين على تطبيق مثل هذه السياسة في مجابهتنا كسائر القوى الأخرى . وتوصلت اليوم إلى نتائج اقتنعت معها بإفلاسها التام ، لذلك تقف بجدية على سياستها الحالية التي تطبقها في مجابهة حربنا الشعبية الطويلة الأمد . واضطرت للاعتراف بالحقيقة الكردستانية. ولكن إذا تجاهلت هذه الحقيقة أو حاولت إخفاءها فإنها تفشل في الداخل والخارج . ولهذا تحسب اليوم حساباتها بدقة متناهية تفادياً لمثل هذه الهزيمة المنكرة ... إن الاعتراف بالمسألة الكردستانية وحتى إيجاد الحل لها تظهر في تحليلاتهم ... إن تقربها من المسألة وأسلوب تعاملها هي هزيمتها وهذه هي النقطة المهمة بالنسبة لنا » .

إن الأزمة التي يعيشها العدو اليوم تشمل كل الساحات ، فالجبهات العسكرية والسياسية والاقتصادية في وضع متدهور وقد أصبح نظام « حماة القرى » يشكل عبئاً ثقيلاً على الدولة والذي يعتبر أساس الحرب الخاصة ، لذلك أخذ الجيش التركي يقوم بمهمة حماية نظام «حماة القرى» الذي بات غير قادر على الاستمرار لما يلحقه من ضرر بالامبريالية والمجتمع الدولي والاستمرار بهذه السياسة تعني الاضطرار إلى استعمال القوة وبالتالي سيؤدي هذا في النهاية إلى هزيمة الدولة ، ومن جهة أخرى فإن أساليب الدولة قد أفلست تجاه حرب الأنصار .

في منطقة بوطان وبالأخص في المناطق التي تقوم فيها حرب الأنصار حوصرت القوة العسكرية للعدو المتمركزة في بعض الأقاليم والمناطق ، لا تستطيع التحرك ، إلا لدرجة معينة فقط . وقد توصلت الحرب الشعبية إلى مرحلة توازن مع الوحدات العسكرية للعدو . التي لم تعد تستطيع التأثير أو التحرك إلا ضمن حدود ضيقة ، وهناك مناطق لا تخضع لمراقبة العدو يومياً . لقد قدم العدو كل الإمكانيات المادية لنظام حماة القرى ولكنه وصل إلى مرحلة لا تستطيع القوات العسكرية وحماة القرى الانفصال عن بعضهما وهذا يدل على قوة وسلطة الأنصار .

لقد اقتنع الشعب بأن العدو لن يقدم له سوى

الاضطهاد والاستغلال لهذا فإن سلطة الاستعمار التركي لن تستطيع أن تخرج من نطاق الحاميات العسكرية ، وكلما ظل العدو بدون حركة فإن قوة التحرر الوطني ستكبر وستترسخ سلطة الشعب .

إن الأزمة السياسية والاقتصادية في جبهة العدو تظهر بأنه لن يستطيع باسم الوحدة القومية والاتحاد أن يفرض قوته في كردستان ولا توجد اليوم فرصة لتطوير هذا المفهوم .

وفاشية « ١٢ » أيلول التي أوجدت نظاماً لها قد أفلست ، وتظهر التناقضات الكبيرة بين أصحاب القرارات ضمن الدولة . وقد تقلصت الدولة حتى وصلت إلى حد القزم ، أما حرب التحرر الوطنية الكردستانية فقد توصلت إلى مستويات متطورة وبذلك فقد أثرت على الطبقات والفئات الموجودة لتقوم هي بدورها أيضاً حسب تطور هذه الحرب .

كانت هناك شخصيات وجماعات تقول « لا توجد كردستان ولا قضية كردية » أما اليوم تدّعي هذه الجماعات أنها لن تقوم بالاستثمار في الشرق « أي كردستان » لأن القضية الكردية بدون حل . وفي البرلمان التركي تحصل مناقشات يومية حول قضية كردستان ولو بشكل رجعي للخلاص من عبء هذه المسألة .

إن سياسة الاستعمار التركي في كردستان قد أفلست تماماً فهو عاجز عن إيجاد أية حلول جديدة لها وكلما أراد العدو أن يطبق أسلوباً جديداً للحرب الخاصة فإنه سيفشل في مواجهة الخط السياسي والعسكري لحزبنا ، ولن يستطيع أن يصبح عقبة أمام تطور حربنا . إن العدو لا يملك الآن أية إمكانيات لإيجاد تكتيكات وعقبات جديدة ولن يستطيع التقدم مستنداً إلى قوته الاقتصادية . أو على أعوانه من العملاء ، فالدولة التركية ورجعية المنطقة والامبريالية تريد استخدام هذه القوى العميلة ولكن هذا غير ممكن حسب ظروف اليوم . لقد اتخذ الاستعمار الفاشي التركي اجراءات عسكرية لكن لم يحصل على النتائج المطلوبة وهذا ما يدل على فشله مما اضطرت الامبريالية إلى مد يد العون له وبدأت تدور مناقشات حول وضع المسألة الكردستانية بين الرأي العام ثم ظهرت آراء كلها ضمن إطار رجعي لكن هذه الحلول ظلت في إطار المناقشات ، سابقاً كانت خطط الخيانة تدور وراء الكواليس بشكل سري أما اليوم فيجري ذلك بشكل مكشوف وعلني وهذا ما يظهر بوضوح من خلال التطورات الحاصلة في جبهة العدو . والمؤامرات التي تحاك من قبل الامبريالية الأمريكية والألمانية وأخيراً الفرنسية مكشوفة أمام الأعين . ولا تخفى حتى عن العميان ، وإن هذه المؤشرات شبيهة بالحروب الصليبية .

هناك حقيقتان تظهران بوضوح في جبهة العدو اليوم : الأولى هي — تراجع وضع الاستعمار التركي الفاشي يوماً بعد يوم ولولا الامبريالية والأشخاص الذين يبيعون ذممهم في كردستان لما استطاع الاستمرار ، وليس لذلك أية حلول . أمّا الثانية : هي عدم استطاعة الامبريالية اتخاذ موقف الحياد ، فلم تستطع حل المسألة بواسطة الاستعمار التركي لذلك تحاول حلها بواسطة عملائها من الأكراد وليس معنى ذلك أنها « أي الامبريالية » تستبعد الدولة التركية عن المسألة . بل تستخدمها أيضاً لأنها لا تدخل وحدها في حل القضية لماذا ؟ .. لأن الدولة التركية غير مقتنعة بهذا الحل وبالرغم من عدم اقتناعها فهي مضطرة لقبول سياسات الامبريالية . في هذه المرحلة يظهر ضعف واضح في جبهة العدو وتبحث عن حلول جديدة وتستمر هاتان النتيجتان في الحياة جنباً إلى جنب، وفي الوقت الحاضر كما كان سابقاً أيضاً تحاول الامبريالية إقناع الدولة التركية لقبول الحقوق الثقافية بالرغم من أنه حل ميت . ومن جهة أخرى هناك قوى أجرت استعداداتها منذ زمن لقبول هذا الحل وتحاول إظهارها لعدم تضرر الامبريالية والدولة التركية منها ، كذلك تخطط هذه القوى لتصفية حربنا التحررية لتثبت للدولة التركية مدى ولائها لها ، لهذا تحاول إظهار عدم جدوى سياسة الاستعمار الفاشي التركي وترى اليوم «PKK» يشكل عائقاً أمامها لتحقيق حلها المتمثل « بالحقوق الثقافية » لذلك تعمل جاهدة لجر وتحريف PKK عن نهجها الثوري .

الرد الصحيح لهم في هذه المرحلة هو زيادة قوة حرب شعبنا وإضعاف العدو . فقد نشأت سيطرة العدو على كردستان نتيجة تمزق شعبنا وتأخره وإبتعاده عن حقيقته ، لذا يجب محاربته لإضعاف هذه السلطة والحكم عليها بالموت ويتم ذلك بقوة الشعب وتصميمه وقراره بالنضال في ظل قيادة «P.K.K» لذلك تشكل الأسلحة الثلاثة قيادة حزب العمال الكردستاني «P.K.K» وجبهة التحرير الوطنية الكردستانية «E.R.N.K» وجيش التحرير الشعبي الكردستاني «A.R.G.K» سلطة الشعب .

٤ــ توسيع جبهة التحرير الوطنية الكردستانية «E.R.N.K» ومطالبة الشعب بالسلطة

لقد حققت جبهة التحرير الوطنية الكردستانية وظيفتها ضمن حرب التحرر الوطني وشكلت قوة لنا، وبواسطتها تطلعنا إلى سلطة الشعب ، فشعبنا ومنذ عصور قديمة يعاني من الاحتلال ، وقد كان هدفه الدائم هو دولة مستقلة لممارسة حياته الخاصة به ولكن لأسباب عديدة لم يحقق ذلك . ولدى ظهور حركة «P.K.K» تعرّف شعبنا على ايديولوجية الحزب وسياسته وصنع ملاحم من الفداء والتف حول الحزب في مرحلته الايديولوجية حيث نفذ عمليات عسكرية ضد الاقطاع والبنية العميلة وأمثلة ذلك هي القيام بالكفاح المسلح في « سويرك » و« باطمان » و« حلوان » وغيرها من المناطق الكردية . وقد أخذ شعبنا مكانه بجسارة في هذا الكفاح المسلح وبين ذلك مدى حقد القوميين الكردستانيين على الاستعمار والخونة المحليين ، وكذلك طابع مشاركة شعبنا في الحرب وبهذا الشكل يتخذ سمة جبهوية ، وفي مرحلة نشوب الحرب ازداد التفاف شعبنا حول الحزب ورأى في سياسته الصحيحة ، خلاصه ، ووصوله إلى النصر .

هناك تجارب كثيرة في حربنا التحررية تبين كيفية اتخاذ شعبنا مكانه فيها والقيام بمهامه ، ومع تعرضه للاضطهاد والتعذيب والسياسات التي كانت تجري في الخفاء . فإن ذلك لم يثنه عن عزمه للتعرف على الحزب والاتحاد معه خلال فترة قصيرة نعم حينها بيّنا لشعبنا السياسة والتكتيك الثوريين الصحيحين . تطورت الثورة إلى الأمام ، ولم تستطع وحشية واضطهاد الاستعمار الفاشي التركي المتخذ بحق شعبنا أن تشكل عائقاً أمامه للمشاركة في الثورة . وخلال قفزة « ١٥ » آب ١٩٨٤ .

ان جبهة التحرير الوطنية الكردستانية لم تعد قوة نوعية صغيرة كما كانت في السابق بل أخذت تشكل قوة كبيرة نتيجة تنظيم الجماهير فيها على أساس التحرر الوطني وحتى النصر النهائي ، وإن الإقبال بهذا الشكل يمثل الشخصية الكردستانية ما عدا عدة عملاء وخونة وأصبحت بامكانها القيام بوظائفها وحتى طرد الإستعمار من الوطن . وبات واضحاً لدى الشعب التناقضات الموجودة بينه وبين الاستعمار وكذلك حل هذه التناقضات .

لقد أفلست القمعية البدائية ، والاصلاحيون ، وأصحاب الوفاق الطبقي هذا من جهة ومن جهة أخرى ازدادت قناعة شعبنا بقضيته ، حيث مهد ظهور بعض المشاكل في بعض المناطق إلى طلب مزيد من العون من الأنصار وهدفه هو حل هذه المشاكل عن طريق الجبهة والجيش في الأماكن التي تتواجد فيها حركة التحرر الوطني الكردستاني وبالمقابل فإنه يقوم بوظائفه في المدن والأرياف والجبال .

ظهور بعض المشاكل في بعض المناطق يتطلب المزيد من عون الأنصار وهدفه هو حل هذه المشاكل عن طريق الجبهة والجيش في الأماكن التي تتواجد فيها حركة التحرر الوطني الكردستاني وبالمقابل فإنه يقوم بوظائفه في المدن والأرياف والجبال .

ونتيجة الإقبال الشديد لجماهير شعبنا من داخل الوطن وخارجه على الثورة بعد قفزة (١٥ » آب الثورية تم الإعلان عن تأسيس «E.R.N.K» حيث كانت خطوة متقدمة جداً ، وبالمقابل فقد وضع شعبنا أمام عينيه التعذيب ، والسجن ، والتهجير ، وحتى الموت ، واختار طريق المقاومة وخاصة في الأرياف حيث توصل إلى امكانية التدريب والتنظيم حسب مقتضيات المرحلة .

هنا لا حاجة لتوسيع البحث حول جبهة التحرر الوطنية الكردستانية لأنها نوقشت كثيراً في كتابات الحزب . بل سنعمل الآن لتبيان وظائف المرحلة المقبلة بدءاً بتطور الجبهة وفعالياتها وحتى وظيفة بناء الديمقراطية الشعبية ، وسنقدم تحليلات واضحة بهذا الخصوص وبهذا الشكل سنتطرق إلى أهداف برنامج الجبهة . ما نريد إظهاره هو أن شعبنا اجتاز مرحلة الدعاية والتحريض لذلك فمشاركته في الحرب لا تتم بطرح الشعارات بل يجب أن تقوم الجبهة بتأدية وظائفها ولعب دورها الحقيقي مما يؤدي إلى توسيعها وكذلك توسيع الجيش والحزب وقتها ستأتي السلطة الثنائية ، أي « إقتسام السلطة » وعندما نخطو هذه الخطوة تظهر فشل كل السياسات الأخرى ما عدا سياسة التحرر الوطني .

وفي مرحلة اقتسام السلطة إذا لم تتوسع الجبهة فإنها لا تستطيع مساعدة الحزب ولا القيام بوظيفة قواعد الأنصار ولا بمهام الجبهة الخلفية من تموين وغيره ، وفي حال عدم اقتراب الشعب من الجبهة كقادة ، بل بقائه كصديق فإنه معرض لمؤامرات العدو ويتقرب من المجموعات الاصلاحية والعميلة ويصبح فريسة للحرب الخاصة وبذلك يمكن ابتلاعه بسهولة .

إذا لم نتوصل في تنظيم الجبهة إلى السلطة الثنائية فإن ذلك يعني أن الجبهة لن تستطيع أن تلعب دورها في التحرر الوطني هذا ما أظهرته سياستنا حيث توسيع الجبهة يعتبر هلاكاً للثورة المضادة ، لهذا السبب يمارس العدو الحرب الخاصة ، ويعتبر رد شعبنا على العدو هو تنظيم نفسه على شكل دولة . لدى شعبنا بعض من المسائل والقضايا بحاجة للحل في مرحلة قصيرة وبعضها تحتاج لمدة أطول . لهذا فهو بحاجة إلى التنظيم ، حيث لا يمكن تأجيل حل المسائل اليومية إلى ما بعد الثورة وتحتاج كل تلك المسائل إلى ترسيخ التنظيم فهو وحده الكفيل بهذا الحل . إن حركة شعبنا السياسية شيء واضح للعيان وكذلك الجبهة ، ويتفهم شعبنا والأول مرة في تاريخه مقدار اضطهاده وتعذيب الدولة ولهذا يمد يده للثورة مدركاً خلاصه عن طريقها . حيث تكونت لديه قناعة راسخة بذلك ويعرف شعبنا جيداً بأن اقترابه من الثورة ببطء وبمساعدات قليلة لا يؤدي إلى تقدمها .

وقد خطا شعبنا في بعض المناطق خطوات جبارة وهذا إثبات على ما تقدم .فمثلاً في الجزيرة قام بمظاهرات واحتجاجات .ويدل هذا على المرحلة التي وصلناها بفضل قيادة الشعب بشكل صحيح. في هذه المرحلة يجب أن نخلص شعبنا من وضع المتفرج وإذا لم يصل إلى الثورة بالسرعة الواجبة فهذا ليس من نواقص الجبهة بل نواقص الرفاق الذين يقومون بالفعاليات .

عندما توجهنا إلى السلطة لم يكن توسيع الجبهة ضرورة فحسب بل كان مبادرة ووظيفة ومسؤولية ، ويتطلب لذلك تنظيم الجبهة كجهاز الدولة وبشكل مركزي ويجب تثبيت أساس الانفصال والمسؤولية والتنظيم .

٥ــ لأجل تقدم الأنصار ، الجبهة الخلفية وقواعد الأنصار السليمة واقتسام السلطة :

لتحقيق تقدم الأنصار ، الجبهة الخلفية وقواعد الأنصار السليمة يجب أن تتمكن من اقتطاع نصف السلطة فبدونها لا يمكن تحقيق الوظائف المذكورة أعلاه . إن انشاء القواعد والجبهة الخلفية مرحلة من مراحل تقدم الأنصار وكذلك تشكل حاجة من حاجات الأنصار للقيام بوظائفها ، ولا يعني إنشاء القواعد السليمة والجبهة الخلفية تجميع القوى الصغيرة مع بعضها بل معناها منطقة نصف محررة فالقواعد والجبهة الخلفية تعتبر سند الأنصار وحماية لهم . حيث تكون فيها فعاليات العدو ضعيفة جداًمما يساعد الأنصار إلى الوصول للتنظيم والمركزية في هذه المنطقة . وإذا وجدت منطقة لم ينتظم الشعب فيها ولم يلتف حول جبهة التحرر الوطنية ولم تكن تحت سيطرة الأنصار لا تعتبر هذه المنطقة جبهة خلفية بل ستشكل مركزاً لاستخبارات العدو ومنطقة أفخاخ للأنصار .

توجد في الجبهة الخلفية ومنطقة القواعد احتياجات الأنصار وتجهيزات الحرب الطويلة التي تدور فيها من احتياجات التموين والصحة وبازدياد فعاليات الأنصار تزداد وتتوسع الجبهة الخلفية ومناطق القواعد وعدم تحقيق ذلك سيشكل عائقاً أمام تقدم الأنصار .

ان خصوصيات الجبهة الخلفية والقواعد السليمة مثل خصوصيات مناطق اقتطاع السلطة ، حيث يجب تضييق فعاليات العدو في هذه المناطق إلى أن تنتهي سلطته فيها . وهنا يجب تنظيم الشعب حسب سياسة التحرر الوطني وأن يكون هذا التنظيم إلزامياً .

إذا لم نستند إلى الجبهة الخلفية والقواعد السليمة لا يمكن التوصل إلى اقتطاع السلطة ، في هذه الحالة لا نستطيع الاستمرار في وجودنا وحكمنا . وبوجود الجبهة الخلفية والقواعد السليمة يسهل تحقيق اقتسام السلطة « السلطة الثنائية »فإن القواعد تحقق فعاليات السلطة الثنائية بالقوة .

وبالرغم من التأثير المتبادل بين إنشاء القواعد السليمة والجبهة الخلفية من جهة وبين اقتسام السلطة من جهة أخرى يجب أن لا نفهم العلاقة بينهما بصورة خاطئة وعدم دمج المعنيين مع بعضهما فهذه العلاقة ليست إجبارية ففي بعض المناطق نستطيع ممارسة السلطة الثنائية دون وجود الجبهة الخلفية والقواعد السليمة . لذلك يجب عدم الدخول في الأخطاء ، إن وجود الجبهة الخلفية والقواعد السليمة تشكلان قوة للسلطة الثنائية ومع ذلك يجب أن لا ننسى دور القواعد في الحرب الثورية وحرب الأنصار لأنها مهمة جداً بالنسبة لنا .

٦ــ من الجزء إلى الكل ، ومن الخاص إلى العام :

هناك إمكانية لتحقيق السلطة والسيادة نتيجة

تقدم الحرب الطويلة الأمد وفق قانون من الجزء إلى الكل ومن الخاص إلى العام ، من خلال توجه الشعب إلى امتلاك السلطة ، وبناء عليه تتولد الديمقراطية الشعبية خلال تطور الحرب الشعبية ويسري مفعول هذا القانون بالنسبة للثورة الكردستانية أيضاً .

إن لسياستنا وايديولوجيتنا هيمنتها ، ولنا حق تاريخي أيضاً ، وتسيّرنا سياسة الحزب وايديولوجيته ولكن يجب ألا نفهم ذلك بصورة خاطئة ، لأنها غير كافية لتشكيل القوة أوتوماتيكياً ، هناك علاقة بين السلطة والسيادة من جهة وبين الحقيقة الايديولوجية من جهة أخرى . ولكن السلطة والسيادة لا تسيران تحت هيمنة الحقيقة الايديولوجية بالضرورة • في وضع كردستان للتنظيم والقوة العسكرية هيمنتها ، فالقوة العسكرية تزيد من الهيمنة السياسية .

يحدث انعكاس في الوصول إلى الكل من الجزء وإلى العام من الخاص في الحرب الشعبية من ناحية السلطة والمراقبة وكذلك من ناحية قيادة التنظيم . نستطيع أن نتحدث عن الشكل الخاص حيث تكون المنطقة تحت مراقبتنا وبموجب هذا الوضع نستطيع أن نتوصل من قرار بسيط إلى القانون الكلي ومن عائلة إلى منطقة بكاملها ، وإذا ما استطعنا تعميق وتوسيع الانشقاق الموجود داخل النظام الاستعماري الرجعي فإننا سنتمكن من خلق سلطة الشعب وتوسيع سيادته وعندها سيتوصل الشعب وبالضرورة من السلطة إلى التنظيم .

من الجزء إلى الكل ومن الخاص إلى العام : تتشكل منذ البداية امكانيات صغيرة متفرقة تحتاج إلى شبكة تربط بينها وتوحدها لتجميعها ، فنحن نبدأ من تنظيم عائلة واحدة ونتوصل إلى تنظيم منطقة بكاملها . ومن القانون العسكري الطوعي نتوصل إلى الخدمة العسكرية الالزامية . ومن نظام الضرائب الطوعية إلى قانون الزامي للضرائب ، نبدأ بمراقبة الإنسان من بعض النواحي فقط ونتوصل إلى مراقبة حياته من كل النواحي .

من الجزء إلى الكل ومن الخاص إلى العام : لقد وقع العدو بين فكي كماشة لايستطيع التخلص منها.وهذا يؤدي به يوماً بعد يوم الى الشلل..أن القانون الكلي في الثورة الكردستانية ممكن من ناحية والزامي أيضا من ناحية أخرى.والمنطق الذي ينادي بتحرير الكل أو ترك الكل «عدم الرضى بالجزء» منطق خاطىء، حيث لايمكن كسب السلطة الكلية الواسعة في المستقبل القريب بل إنها تحتاج الى بعض من الوقت .

فانون التقدم يتطور وينعكس بموجب خطة المنطقة لهذا فإن تكتيك معين ينطبق على عائلة وينطبق على قرية ، هذا التكتيك لا ينطبق على الفعاليات فحسب ، بل ينطبق أيضاً على مستوى قيادة التنظيم ، ويحصر حدود قوى العدو ويسبب في تراجع سيادته . ولعدم تفهم الرفاق القرار في البدء ظهرت حركات دوغمائية ومعزولة وشكلية ، فرفاقنا عندما كانوا يضعون هدفاً نصب أعينهم كأنما يتخذون قرار النصر أو الانسحاب إذا لم يكن ذلك ممكناً .

نظراً لهذا الوضع يجب حساب قوتنا ومعرفتها وكذلك قوة العدو وإذا لم نقم بذلك سيؤدي هذا إلى فشل بعض قواتنا في بعض المناطق وعدم قيامها بالفعاليات وفي مناطق أخرى ستواجه قواتنا فعاليات أكبر من امكانياتها .

من الجزء إلى الكل ومن الخاص إلى العام : كيف ينعكس هذا القانون ؟ وفي أية مناطق ؟ سنعطي على ذلك بعض الأمثلة : إن الهدف من تدريب الشعب هو إيصال شعبنا إلى الشخصية العصرية ولأجل ذلك سنضع نظاماً للتدريب .

لإنشاء كردستان حرة ومستقلة وإيصال الشعب إلى إدارة نفسه بنفسه تحقق الآن الجزء ، مثل بعض القرى والقصبات ، ولكن لم يصل الوضع إلى مرحلة سياسية عالية ولا إلى تدريب وفق تلك المرحلة ، حيث نتصل بالشعب بواسطة بعض الأمور مثل : الكتب والمنشورات والكاسيت ... ويتم تدريبه شيئاً فشيئاً وهنا نستطيع أن نصل من الخاص خطوة خطوة إلى العام . ويمكن للشعب التوجه إلى مراكز تدريبنا من مراكز تدريب العدو ان نظام التدريب يلزمه التعمق والتوسيع والمركزية وهذا من اختصاص التنظيم .

إن هدفنا في المرحلة المقبلة هو : مركزية نظام التدريب ، واستمراريته وتوزيع عناصر التدريب في كل مكان . لهذا يجب توسيع مهامنا وتوزيعها والقيام بوظائفنا ، و لكننا نعاني من ضيق المجال ، ونقوم بإنشاء اللجان الشعبية في بعض المناطق وبامكانها ان تحقق تلك الوظائف، لهذا لايمكن إنشاء نظام خاص بهذه المهام ، ومن ناحية أخرى لا نستطيع وضع مراكز تدريب العدو خارجاً . فإذا استطاعت اللجان الشعبية القيام بدورها نستطيع الوصول إلى تلك الأهداف .

٧ــ الإنسحاب من السلطة الأحادية والعمل لاقتسام السلطة :

يتم بناء سلطة الشعب خطوة فخطوة مع حماية المكاسب . والسلطة في التحليل الأخير تعني الهيمنة العسكرية على العدو ، وتختلف شروط السلطة الأحادية والسلطة المتقاسمة تماماً داخل الحرب .

ان هدف ثورتنا الأخير هو الوصول إلى السلطة الأحادية ولكن هذا غير ممكن في الظرف الراهن لأن درجة تقدمنا والشروط السياسية الخارجية لا تسمح لنا بذلك الآن لذا نتوجه خطوة خطوة إلى السلطة الثنائية ومع تقدم هذه السلطة واكتسابها القوة تكون قد نضجت شروط الوصول إلى السلطة الأحادية شيئاً فشيئاً ، ونريد أن تتقدم الثورة الكردستانية بهذا الشكل .

ان التوجه إلى السلطة يخلق لنا امكانيات كبيرة وهي بحاجة إلى امكانيات كبيرة أيضاً ، هنا يجب أن لا نتطرق نحو اليسار لأن ذلك يؤدي إلى خسائر سياسية وعسكرية وتنظيمية كبيرة ، لا تستطيع قواتنا تحملها ، لهذا يجب التركيز على اقتسام السلطة خاصة، إلى أن نصل إلى مرحلة الهجوم الاستراتيجي لأن السلطة الثنائية لها إمكانية الاستمرار إلى تلك المرحلة وتؤدي إلى مكاسب كبيرة . إذا لم نقبل بالسلطة الثنائية ، وطالبنا بالسلطة الأحادية فهذا يعني أن قوتنا متوازنة مع قوة على أضعف تقدير .

فإن لم نفرض هيمنتنا العسكرية على العدو لا نستطيع التوجه إلى السلطة الأحادية ، وإذا تمسكنا بالسلطة الثنائية فإن امكانية مراقبتنا تكبر وتتوسع وشرط السلطة الأحادية ليس الهيمنة العسكرية فحسب بل الهيمنة على العدو من كل النواحي ، فإذا لم نصل بقوتنا إلى إقامة سلطة أحادية وطالبنا بها فهذا يعطي فرصة وامكانيات للعدو ، في المعنى السياسي لنا هيمنة على العدو ، لكنه سيركز على قواته على نقطة واحدة .

هدفنا في هذه المرحلة هو : تمزيق قوات العدو ، ورفع درجة الحرب وتوسيع رقعتها ومعنى هذا بسط السلطة الثنائية في عموم الوطن . حتى الآن تقدمت حربنا في منطقة « بوطان » ووظيفتها التعميق والتوسيع لكي تشل سياسة العدو التي تنص على تضييق الحرب وحصرها في منطقة معينة . وعندما نتوصل إلى مرحلة السلطة يجب أن نضع نصب أعيننا مستوى القوة العسكرية المطلوبة للاستمرار في السلطة .

الاصرار على اقتسام السلطة يبين مستوى تطور حربنـــا وشكـــل هذه الحرب لهذا فإن هذه الخصوصية تعطي للأنصار امكانية الاستمرار حتى النهاية ، وعكس هذا هي حرب المواجهة وهذا يفوق إمكانات قواتنا في هذه المرحلة . الشيء الأساسي هو إضعاف قوة العدو وتمزيقها وزيادة قواتنا وتقويتها .

إن التوجه إلى السلطة الأحادية يعني بشكل إلزامي حل مسائل المنطقة وإذا لم نستطع القيام بذلك يحدث تراجع وتظهر أمراض كثيرة .

في الحرب الشعبية الطويلة الأمد : إذا أنشأنا سلطة ثنائية ليس معناها أن نستمر على ذلك وليس لدينا مثل هذا التفكير ، بإمكاننا أن نترك بعض المكاسب المحققة تكتيكياً حتى تستطيع الأنصار الحركة ومرونة ولكن الاصرار على السلطة الأحادية يعني انعدام المرونة في التحرك . فيضطر الأنصار لخوض حرب المواجهة وفي ذلك هلاكهم . مثـال ذلك ما حصل في كردستان الجنوبية وهزيمة القومية البدائية حيث ما زالت النتائج ماثلة أمامنا وبالرغم من الأسباب الكثيرة لهزيمة تلك الحركة إلا أنها ظهرت بشكل واضح من الناحية العسكرية .

٨ــ التعامل مع الزمان والمكان :

في هذه المرحلة لم نفرض هيمنتنا السياسية على كل المناطق بسوية واحدة ، ولكن تم فرضها في بعض المناطق بعمق وأصبحنا نشكل قوة مادية ، وفي مناطق حرب الأنصار وعندما نتوجه إلى الديمقراطية الشعبية يجب أن نضع ذلك نصب أعيننا وكذلك نأخذ بعين الاعتبار كل فترة وشروطها وخصوصياتها وخاصة في بعض المناطق التي تكون فيها قوتنا العسكرية قوية وبموجب ذلك نضع الوظائف والمهام ونتحرك في المناطق الأخرى وفق شروطها ، فإذا وضعنا في كل المناطق نفس الوظائف والمهام هذا يؤدي إلى عدم تحقيق سياسة الحزب وتوجيه ضربة موجعة إلى احترام سيادته .

ان الفروقات بين منطقـة وأخـــرى تؤدي إلى الفروقات في المراقبة على تلك المناطق ، وهناك فروقات بين توجه الشعب نحو الحزب من منطقة إلى أخرى حسب ضغط العدو على هذه المنطقة أو تلك نستطيع القول ان داخل الوطن وخارجه وفي متروبولات تركيا يوجد نضال وفعاليات ، ونعرف أن هناك فروقات بين المدينة والقرية . لذلك نتحرك بموجب الظروف في كل منطقة .

المهم عدم الاقتراب من المسألة وفق الشكليات والدوغمائية ، ما دامت رؤيتنا بهذا الشكل ، ففي ايالة « بوطان » توجد بعض المناطق مؤاتية من حيث شروطها لبناء سلطة الثنائية فيها لذا نرى أن إيالة « بوطان » هي منطقة نموذجية « منطقة Pilot » . نستطيع أن نمارس فيها القوانين العسكرية والقوانين الضريبية والانتاج ، وتدريب الشعب وصحة المواطنين والاقتصاد الحربي والمحاكم الشعبية ومراقبة الطرق ومراقبة تجارة المنطقة ، وبهذا الشكل نستطيع فرض مراقبتنا على أشياء كثيرة ويستطيع شعبنا إدارة نفسه بنفسه هذه الأشياء إلزامية ولكنها تأخذ طابع عادي لهذا تلاقي وظيفة اللجان الشعبية في هذه المنطقة مهمات صعبة وعميقة .

أما بالنسبة لأيالتي «ديرسم » و« ماردين » فقد اقتربت شروطها من ذلك غير أنهما لاتستطيعان ممارسة هذه القوانين مثل « بوطان » وفي هذه المناطق إذا ما تراجعت سيادة العدو وحُصرت رقعة الحرب الخاصة يمكن إنجاز قفزات نوعية والوصول إلى السلطة الشعبية .

في الفترة الماضية ظهرت أخطاء في بعض المناطق لعدم تحليل شروطها لم نستطع تلافيها حتى اليوم ، حيث ظهرت أثناء تطبيق القانون العسكري ، ومن ناحية أخرى هناك اقتراب متزايد من قبل القرويين في منطقة « بوطان » وكما هو معلوم هناك فروقات بين الطبقات في المجتمع الكردستاني وخصوصياتها ليست واحـدة ، لذلك يلـزم الـوضع مخططات للعشائر وتحركهم . فشعبنا جاهز لتقبل القوانين المفروضة إذا ما وضعت بشكل يناسب القرى والمناطق، لهذا يجب في البداية أن نبدأ بالقوانين التي يتقبلها شعبنا لأنه لايمكن تطوير وتغيير حياة شعبنا واحتواءها دفعة واحدة . بل انه يسير للتخلص من الأمراض خطوة فخطوة .

هناك علاقات تربط بين العائلة والقرية والعشيرة وتوجد التناقضات فيها أيضاً لهذا يجب فهم ذلك وتحليله بموجب الوضع القائم ، فممارسة قانون على عائلة أو قرية أو عشيرة يُواجه بالرفض ولكن إذا مُورس في منطقـة واسعـة يتلقى القبـول ولا يثير المشاكل والمسائل .

إن الاقتراب نحو المرحلة أو المنطقة يلزمه معرفة شروط وخصوصيات هذه المنطقة ، والنـاس الذيـن يعيشون فيها وبدقة ، ويجب معرفة الزمن الذي يجب تطبيق القانون أو القرار فيه .

ان صحة القرار أو القانون شيء وممارسته وكيفية تطبيقه على المنطقة شيء آخر ، والمهم والضروري هو اسلوب ممارسة القانون . فمثلاً نعرف أن قانوناً ما لصالح الشعب ويُراد تطبيقـه ولكـن إذا لم يتم هذا التطبيق باسلوب صحيح فإنه ينتج عنـه تخريبـات كثيرة ، ويظهر ذلك داخل الوطن وخارجه وداخل الجبهة وخارجها • يُفهم أحياناً قرار الحزب بشكل جامد ويُرغب بموجبه الحصول على النتيجة ، وإذا لم يتوصل إلى هذه النتيجة يحدث إنحطاط في القناعة حول تنفيذ تكتيكات الحزب، فكل قانون أو قرار له اسلوب تطبيقه ، إذا لم يمارس بذلك الاسلوب فلا معنى له . والذي يمارس تطبيق القوانين والقرارات يجب أن يثبت خصوصيـات المنطقـة المراد تطبيقهـا فيها وبموجب ذلك الشكل تمارس تلك القوانين .

٩ــ مؤسسات سلطة الشعب :

لدى التوجه نحو سلطة الشعب نبدأ من مراقبة عادية لنصل إلى منطقة خالية من العدو ومن وحدة سلطات الشعب المحلية لنصل إلى سلطة الشعب العامة وبهذا الشكل يتم تنظيم الدولة ونتوجه نحو سلطة الشعب خطوة فخطوة . هذا الوضع يشكل مرحلة جديدة في حرب التحرر الوطنية الكردستانية بقيادة حزبنـا ، وهـذا ما تم إنجازه في كثير من البلـدان المستعمرة وأنجز ما بعد الحرب الطويلـة الأمـد دكتاتورية الديمقراطية الشعبية وسلطة العمـال والفلاحين ، والآن يخلق ذلك في كردستان خطوة خطوة .

ان للمجتمع الكردستاني خصوصياته وللثورة الكردستانية قانون تقدمها وبموجب ذلك تأخذ مؤسسة السلطة الشعبيـة شكلهـا . فالشعب الكردستاني لم ينتظم في تاريخه السابق من الناحية العسكرية والاقتصادية لهذا لا يملك خبرة إدارة نفسه وبناءً عليه فإن شكل مؤسسة سلطة الشعب يخرج من صلب هذه العملية . إذاً فإن شكل سلطة الشعب يختلف من دولة إلى أخرى .

في بعض البلدان تم تشكيل مؤسسات لخدمة الطبقات الرجعية وتم تغيير شكـل تلك المؤسسات وأصبحت وسيلة للوصول إلى السلطة ، وفي بلدان أخرى تحالفت الطبقـات غير البروليتاريـة لتحرر أوطانها ... ووضعوا نضالهم في خدمة خلاص وطنهم إلا أن حركة التحرر الوطني في كردستان لم تمر في تاريخها بهذه التجارب . ولدى ظهور حركة حزبنـا توصل شعبنا إلى هويته القومية . واليوم يمتلك الشعب

الكردستاني ثلاثة أسلحة هي : حزب العمال الكردستاني «P.K.K» وجبهة التحرير الوطنية الكردستانية «E.R.N.K» وجيش التحرير الشعبي الكردستاني «A.R.G.K» وهذه الأسلحة مكسب كبير لشعبنا وبواسطتها يستطيع بناء سلطته .

حتى الآن ما زالت تخضع المؤسسات والعائلات من كافة النواحي الاقتصادية والسياسية والثقافية لسيطرة العدو وكلها تخدم سياسته لذلك فالشعب والطبقات بحاجة إلى مؤسسة السلطة من الناحية ، الاقتصادية والسياسية والاجتماعية . لأن تنظيم الحياة الاجتماعية يتم بواسطة مؤسسات السلطة والمؤسسات تظهر نتيجة الاحتياج الحقيقي ، لهذا عندما تتقدم ثورة كردستان لا تستطيع بناء مؤسساتها وتنظيماتها إلا وفق احتياجاتها ، فالهدف من التنظيم هو انتصار الثورة وتقدم الجيش والجبهة وتنظيم حياة الشعب ويتم تحديد المهام والوظائف بموجب ذلك .

حسب مراحل الثورة وتقدمها تظهر الوظائف والمسائل وتحتاج إلى الحلول حسب أسبقيتها ، لذلك عند توجهنا إلى وظائفنا يجب معرفة الظروف الراهنة والمستقبلية بشكل جيد ، ويجب عدم الدخول في الأخطاء الشكلية وأن نرد بموجب المرحلة التي نحن فيها . كل الأشياء السابقة تشكل السلطة الثنائية وان تنظيمها ومراقبتها تحتاجان إلى مؤسسات .

ولا يجوز نقل أشكال المؤسسات من الخارج ، بل يجب أن نعطيه شكلاً يتوافق والخصوصيات المحلية وينبع هذا من حقيقة الدولة التركية ، وحقيقة كردستان ، وحقيقة الطبقات ، فإن توجهنا إلى أشكال الدول الأخرى فهذا يعني إننا دون أهداف . حتى الآن كان تنظيم الحزب والجبهة والجيش نابعاً من شكل خصوصياتنا وتحركنا في حربنا الثورية على هذا الأساس ، وبالنتيجة حققنا بعض المكاسب وقد تم حماية تلك المكاسب على ذلك الأساس أيضاً ، هناك مكاسب قديمة لكننا لم نعلن عنها ، لم يمنحنا أحد الامكانيات من تلقاء نفسه

لا سابقاً ولا الآن . لا المدارس ولا الدولة أو الجامعات ولا اتحاد العشائر ولا النقابات ولا حتى العائلة ، نحن نملك اليوم بعض المكاسب وهي تنظيم الحزب والجبهة والجيش .

اننا الآن نبني مؤسسة سلطة الشعب ، وهي ليست على شاكلة الدول الأخرى ، فلا نملك الامكانيات لبناء المؤسسات حسب طلب الشعب ، وهذا ليس ضروري أيضاً ، فمثلاً لا يمكننا تشكيل المؤسسات حسب تواجد الوظائف فلجنة واحدة « مؤسسة » تلبي حاجات المجتمع وتقوم بوظائف كثيرة في المنطقة ، والهدف هو تحديد شكل حياة الشعب .

إذا ما عملنا بهذا الشكل ، يمكن بناء لجنة واحدة تلبي فعاليات مناطق كثيرة ، وهذه اللجنة لا تتقدم من ناحية واحدة فقط ، بل يمكن ممارسة فعالياتها في كل النواحي ، وتستطيع هذه اللجنة معرفة أية فعاليات تمارس وما هي خصوصياتها ، ونشر التعليمات وتطوير النضال ، ونتيجة المراقبة والعلاقة بينها ، والاجتماعات ، والتقارير ، وإعطاء التعليمات ، لكننا لا نستطيع القول ان مؤسسة سلطة الشعب هي توسيع مؤسسة الجبهة لأن حدود هذه السلطة ليست التنظيم وتشكيل القوة فحسب بل فعالياتها واسعة وعميقة ، وهي لا تقبل إدارات العدو في أي مكان ، وتعمل ضد سيادة العدو وترسخ سيادتها ، لهذا تأخذ التدابير اللازمة وأسلوب نضالها بموجب المرحلة ، ويعتبر أخذ الشعب مكانه ضمن مؤسسة السلطة الشعبية شيء تاريخي مع امكانية بقائه تحت تأثير السيادة القديمة وإدارتها ، لدى التوجه إلى مؤسسة السلطة الشعبية يجب تحويل مؤسسة الجبهة إلى مؤسسة السلطة الشعبية في هذه النقطة يجب أن لا نقع في الأخطاء من الجمود والقالبية ، حيث ظهرت أخطاء في المرحلة القديمة عند الاقتراب من اللجان الشعبية ومؤسسة الجبهة وهذا ما يشكل درساً لنا . واقتراب حزبنا الآن من المسألة ينير لنا الطريق .

يعتبر الآن الاستيلاء على مؤسسات العدو مكسب كبير يجب تحويله إلى مؤسسة السلطة الشعبية ويعتبر ذلك وظيفتنا ويجب تنفيذها ولا سيما أن امكانياتنا متناسبة مع ذلك ...

وتشكل البلديات مؤسسات هامة داخل مؤسسات العدو ، إذا استطعنا السيطرة عليها وحولناها إلى مؤسسة السلطة الشعبية ، يشكل ذلك مكسباً كبيراً ومهماً ، في السابق وفي بداية ظهور حركة الحزب وقعت بلديتا « حلوان » و« باطمان » تحت سيطرتنا لقد شكل ذلك لنا شيئاً كبيراً، ومن الواضح أن اقترابا من المسألة في تلك المرحلة لم يكن مثل المرحلة الحالية. أما الآن وقد وضعنا نصب أعيننا هدف اقتسام السلطة يجب أن يكون اقترابنا من تلك المسألة واسعاً. ويجب أن يكون اقترابنا ضمن مؤسسات العدو صحيحاً ، وعدم تحويلها إلى مؤسسات السلطة الشعبية بشكل خاطىء ، وأن لا نقترب من مؤسسات العدو لبعض المنافع بل أن نحولها إلى مراكز السلطة الثنائية وهنا يجب أن لا نمارس النضال ضمن مؤسسات العدو التي اقتسمنا فيها السلطة حسب خطة العدو ولا بشكل التطرف نحو اليسار ، بل تحويل هذه المؤسسة حسب ما تريده الثورة .

١٠ــ الوظائف من الناحية العسكرية :

إن توسيع تطوير الكفاح المسلح يضيق ويحد من سيادة وسيطرة العدو إلى أن ينهيها شيئاً فشيئاً . والكفاح المسلح يلعب الدور الأساسي في تطوير مؤسسة السلطة الشعبية كما أن دور الأنصار ضمن حرب التحرير الوطنية ليس عسكرياً فحسب بل لهم دور القادة في تطوير وتقدم مجتمعنا من كل النواحي ، وهنا يظهر مدى عظمة وقيمة الأنصار داخل الكفاح المسلح .

لا حاجة هنا لذكر دور العنف في الثورة الكردستانية لأنه شيء معروف ومعلوم لدى الجميع ولكن في هذه المرحلة من حربنا التي نتقدم فيها نحو السلطة الشعبية سنبحث في الوظيفة الواجبة تحقيقها من الناحية العسكرية لتقدم الأنصار ؟. وما هي التدابير اللازمة ؟

في البداية : توصلنا إلى السلطة الثنائية التي تحققت نتيجة حرب الأنصار بقيادة الحزب هنا يجب اقتلاع العنف الرجعي المطبق على شعبنا من جذوره ويتم ذلك ببناء السلطة الشعبية خطوة فخطوة ، وإن إدارة تنظيم مؤسسة السلطة الشعبية مرتبط بالكفاح المسلح لذلك يلزمنا بالضرورة وجود الجيش الشعبي . ان العدو يمارس سيطرته وسيادته على شعبنا على أساس العنف ، فإذا كان هذا العنف ضعيفاً في بعض المناطق ستظهر فيها مؤسسات الشعب ، فالقوة العسكرية للعدو تستمر على شعبنا وتعرضه للاضطهاد وعلى هذا الأساس تنشأ الإدارات الاستعمارية على كردستان . وأن بناء السلطة الثنائية ليس معناها ان القوة العسكرية للعدو ستنتهي في وقت قريب ، ولكن يتم تضييق قوة العدو ويوضع لها حدود ، وبقدر ما تتقدم السلطة الشعبية يتراجع العدو ونتيجة لهذا يتم تمركز قوات العدو ، ونحرك نحن قوات صغيرة ، وعلى هذا تصبح مقدار سيطرة العدو على الشعب هي ما يقوم به من تمشيط ومداهمة .

في المرحلة المقبلة ولأجل تطوير مؤسسات إدارة

الشعب يجب إخراج قوات العدو من المراكز العسكرية لتصبح حركة هذه القوات بطيئة حيث وظائف السلطة الشعبية مرتبطة بأوثق الروابط مع هذه المهمة فإذا لم يتم تحقيقها لا نستطيع أخذ التدابير اللازمة ، فتحرك العدو بوحدات صغيرة على القرى غير مناسب لنا ويقلل من تأثير الأنصار ، عندها لا يستطيع شعبنا إدارة مؤسساته ، وهذا ما ظهر كثيراً خلال الفعاليات فإن استطاع العدو التحرك باستقلالية وحرية فإنه سيستطيع ممارسة الحرب الخاصة ضد الشعب ، تحقيق هذه المهمة ليس شرط بناء السلطة الثنائية فحسب بل هي ضرورية لتركيز وتوسيع قوة الأنصار ، وتشكيل الجبهة الخلفية وقواعد الأنصار ، وكان تحقيق حملات جديدة في كافة مناطق وطننا مرتبط بتحقيق هذه المهمة ولانتصارنا في ذلك يجب أتخاذ التدابير من كل النواحي والاقتراب من الحرب بشكل صحيح ، مثلاً ضرب العدو من كل الأطراف وإرغامه على الانسحاب من كردستان مرتبط بالوصول إلى أسلوب الحرب الصحيح. وتوسيع حرب الأنصار حيث أن توسيع حرب الأنصار وتعزيق قوة العدو يتم بشكل متداخل ولكن المهم أن نهاجم العدو المنسحب ونزرع أمامه الألغام ، وننصب له الكمائن فإن وصل شعبنا إلى مرحلة الدفاع الذاتي سيتم تضييق وإضعاف قوة العدو وحينها سيكون دخول العدو إلى القرى غير ممكناً حيث سيشكل الدفاع الذاتي عائقاً أمامه وهذا هو التطور المهم الواجب الوصول إليه وهو تشكيل الميليشيا الشعبية ، حتى الآن ظهرت شروط مناسبة لتحقيق ذلك ، ولكن لم نتوصل إلى تلك التشكيلات حسب الشروط المتوفرة وهذا يشكل إحدى النواقص ، وشكل مراقبة العدو الدائمة ووجود العملاء والجواسيس والمخبرين داخل القرى أحد الأسباب ، ولكن السبب الأساسي هو عدم تلقي التدريبات المناسبة بهذا الخصوص .

بعد قفزة « ١٥ » آب أقبل كثيرون للقيام بمهام الميليشيا أو الأنصار ولكن الرفاق لم يخضعوهم لتدريبات لازمة لهذا الخصوص ولم يكلفوهم بمهام وهذه إحدى النواقص أيضاً .

هناك اليوم الكثيرين من أفراد الشعب يطلبون القيام بمهام الأنصار رافضين القيام بمهام الميليشيا ، وإذا ما فكرنا بأسباب ذلك نجد أنها نابعة من الأمراض التي ظهرت نتيجة عدم تلقي التدريب اللازم وعدم ترسيخ العلاقة معهم . والعمل بشكل مكشوف مما أوقعهم أسرى في أيدي العدو وهذا الوضع لا يخلق تأثيراً على شخصه فحسب بل كذلك على من هم حوله . وهنا ندرك بأن الميليشيا لم يتلق سابقاً التدريبات اللازمة لهذا لم يستطع ممارسة مهامه بالسرية الواجبة .

هناك علاقة مهمة جداً بين الأنصار والميليشيا فالأنصار لا يستطيعون الإشراف على تدريب الميليشيا في كل الأوقات . لذلك سيتخذون التدابير وفقاً لذلك ويخلقون أشكال أخرى للتدريب ، أحياناً تبقى الميليشيا عدة أشهر دون علاقات وبالرغم من ذلك فهي تستطيع المحافظة على وضعها وممارسة مهامها ، إلا أنها لا تستطيع الوصول إلى البنية التنظيمية ولا ضرب العدو بل من المحتمل أن تقع هي في كمائن العدو ، وأمام عيوننا تجارب الماضي .

كما تمارس اللجان الشعبية مهامها ، فإن الميليشيا يلزمها التنظيم والمراقبة والتدريب وبرنامج للنضال وسيمارس هذه الفعاليات لجنة مرتبطة مع الأنصار لهذا يجب أن تبني لجنة مسؤولة وظيفتها تطوير نضال اللجان الشعبية ومثلما تمارس اللجان الشعبية مهامها ووظائفها وفقاً لظروف المنطقة كذلك لجان الميليشيا تمارس وظائفها وفقاً لظروف المنطقة .

يجب أن يأخذ الأنصار بعين الاعتبار حماية مكاسب السلطة الثنائية خلال فعالياتهم وتوزيع قواتهم وفق ذلك . وقد بحثنا سابقاً العلاقة بين القوة العسكرية والإدارات الشعبية ولا حاجة لتكرارها مرة أخرى . هناك أشياء يجب تحقيقها وهي :

١ــ شل تأثير عملاء وجواسيس الدولة .

٢ــ هناك أشخاص في منطقة السلطة الثنائية يجب كسبهم إلى جانب الثورة وعدم إعطاء الفرصة للعدو لبناء أساس له بينهم .

٣ــ في بعض المناطق يمكن تهجير الأهالي منها لعدم إمكانية تشكيل أساس للعدو هناك .

٤ــ هناك قرى ومناطق لها تأثير سيء على ما حولها لذلك ولأجل بناء السلطة الثنائية سنضطر لتهجير ونقل هذه القرى .

وخاصة في إيالة « بوطان » يجب شل حركة قوات العدو لبناء السلطة الثنائية لهذا يجب إيصال القوة العسكرية لكل منطقة إلى مرتبة « الفصيلة » « ٢٧ نصير » وإيصال قوة كل إيالة إلى مرتبة « الوحدة » « ٨١ نصير » إذا توصلنا إلى هذا التنظيم بامكاننا شل حركة العدو ومحاصرته داخل المراكز العسكرية . ان تقدم الأنصار وصحة أسلوب الحرب يتطلب وظائف وتدابير كثيرة يستطيع الرفاق بحث ذلك من خلال خططهم .

١١ــ بناء اللجان الشعبية وبذرة الديمقراطية الشعبية ونضالهم :

عندما نتوجه إلى السلطة الشعبية يجب تحقيق مهمة بناء اللجان الشعبية ، وقيادة الحزب تبحث كثيراً في هذه اللجان وفي مسؤولياتها ووظائفها ولكن حتى اليوم لم نتوصل إلى هذه الوظائف حسب تطور الجبهة ونستطيع القول إنها إحدى النواقص الكبيرة ، التي تجعل من قوة شعبنا دون تنظيم ومبعثرة ويزيد واجبات الأنصار بحيث لا يستطيع التنفس براحة .

ــ ما هي مكانة اللجان الشعبية داخل الجبهة ؟ وما هي وظائفها ؟

لقد أجريت تحليلات كثيرة من الناحية الفكرية ، وتم تحليل وظائف اللجان الشعبية وفق ظروف كردستان، والوظيفة هنا تحقيق القفزات ، لهذا يجب تحقيقها وفي مدة قصيرة في كل منطقة وحسب شروطها ، أي بمعنى عام فاللجان الشعبية مهمة كبيرة جداً في حرب التحرر الوطني وبناء الديمقراطية الشعبية ويمكنها أن تلعب دوراً كبيراً حتى على المستوى الخاص .

في وطننا وخاصة في منطقة بوطان تحققت وظائف السلطة ويبين لنا هذا ان وظائف اللجان الشعبية هي وظائف يومية وعاجلة ، وهناك مسائل عامة يمكن وضعها أمام اللجان الشعبية في كل المناطق .

قبل كل شيء السلطة الشعبية تتولد شيئاً فشيئاً وفي هذه المرحلة تظهر اللجان الشعبية على شكل بذرة الديمقراطية الشعبية ، ومن هنا ينبع أهمية شكل وتطور وتدريب اللجان الشعبية . لقد تم تحليل بناء اللجان الشعبية ووظائفها وشكلها والفروقات بينها في عموم وطننا وفي كل منطقة . لماذا تظهر هذه الفروقات ؟ لأن امكانيات السلطة لا تتطلب في كل وقت نفس الوظيفة ، فأحياناً تقوم بوظائف عادية وأحياناً تقوم بوظائف الاقتصاد والدفاع والاجتماع وتقوم في حل هذه المسائل بوظائف عامة وتكون في بعض المناطق وظائف اللجان الشعبية واسعة جداً .

حتى المرحلة الراهنة ، تم فهم وظائف اللجان الشعبية من الناحية النظرية ، ولكن من الناحية العملية لم يتم تحقيقها بعد . لهذا فإن حركة الرفاق داخل اللجان الشعبية بقيت في حدود ضيقة جداً .

ومن الناحية الإدارية لم يتم فهم كيفية التنظيم بشكل واضح لهذا نتطلع إلى مرحلة الديمقراطية الشعبية وبناء اللجان الشعبية على إنها وظيفة مهمة جداً .

إن ولادة حقيقة الشعوب الثورية معناها رفض إدارة سلطة العدو وتحقيق الوظائف والمسؤولية لأجل تقدم الثورة، وقتها تستطيع اللجان الشعبية أن تتحرك مثل قيادة الحزب ، وتستطيع تحقيق الوظائف الحياتية وراء الأنصار وأساس هذا يظهر في تقدم الحرب والثورة ، وبناء الجبهة الخلفية ، ليس لأجل الشعب فحسب بل لأجل لأنصار ، وتقوم الجبهة الخلفية بتموين الأنصار والصحة والاستخبارات والاقتصاد الحربي والقانون العسكري وفعاليات كل الأنحاء ، لدى تحقيق هذا بامكان اللجان الشعبية أن تلعب دورها فهي تقوم باستنهاض الشعب وتعريفه على خطط عنف العدو وتعطيه الجسارة وتنظمه داخل المقاومة ويتسير به .

إذا تلقت اللجان الشعبية التدريب والمراقبة والعلاقات بشكل بسيط لن تتمكن من القيام بدورها وإذا عددنا وظائفها فقط لا تستطيع كشف أخطاءها ورؤية طريقها لأننا نريد من اللجان الشعبية أن تلعب دورها بما يتناسب مع المرحلة الجديدة .

واليوم تريد السلطة الثنائية إنهاء سيادة النظام الاستعماري التركي يوماً فيوماً ويتم ذلك عن طريق مؤسسات السلطة الشعبية وذلك بتنظيم امكانيات الشعب ، ولكن كيف نستطيع الصمود أمام هجوم العدو ؟ يتم ذلك بشكل تكتيكات ثورية غنية .

حتى الآن لم تستطع اللجان الشعبية القيام بدورها ويعود ذلك إلى أسباب كثيرة والأول ويجب حله ألا وهو تدريب اللجان الشعبية والمراقبة الدائمة وخاصة داخل الوطن ، حتى الآن لم يمد أحد يده إلى هذه الوظيفة وكان يُراد لها التشكيل من جراء نفسها ودخول الشعب إلى الحرب من جراء نفسه ، لدينا مؤيدين في مناطق كثيرة يمكنهم القيام بوظائف اللجان الشعبية ولكن لم تمنح لهم الوظائف ولم يتم فهمهم لها ولم يتم توثيق علاقات ولا مراقبة على هؤلاء الأشخاص ، كانوا يرون الرفاق مرة في الشهر ويبقون في أماكنهم ، لم يتم حل مسائلهم ولاتوظيفهم . لم يحقق المسؤولون في اللجان الشعبية وظائفهم من إنشاء علاقات وتوزيع المهام وتطوير النضال ، نستطيع القول ان حل المسألة هو تحقيق هذه المهام ومن ناحية أخرى لا تستطيع هذه اللجان القيام بمهمتها نفسها بنفسها لأنها لا تملك القوة الكافية لذلك ، لذا فإن على الأنصار القيام بهذا الدور في كل المناطق ولكن لاتستطيع تحقيق ذلك في كل مكان ، حيث يلزم نظام المراقبة سواء أكان سري أو علني أو نصف علني ويمكن لهذه المراقبة القيام بوظيفتها بإحدى الأشكال ووجودها يعطي دفعاً للجان الشعبية لتحقيق قفزات كبيرة .

ففي منطقة « بوطان » لم يتم توزيع الوظائف والفعاليات بشكل رسمي ولكن بعض المؤيدين يقومون بها ، لكن هذا النضال لم يكن مثل نضال كوادر الحزب ولكن يتم من تلقاء نفسه ، ففي بعض القرى وحيث مراقبة الأنصار وعلاقاتهم قوية جداً يمكن الدخول إليها دائماً وتوظيف بعض اللجان الشعبية وهم يقومون بوظائف اللجان العليا ، في مثل هذه المناطق لا تظهر أية مسائل من ناحية السيطرة والعلاقات ، ومن ناحية أخرى يستطيع الأنصار ، مساعدتهم كثيراً ويشكل هذا مثالاً رائعاً للمناطق الأخرى وخاصة منطقة بوطان حيث تستطيع ويجب عليها القيام بدور القيادة للمناطق الأخرى من كردستان . ففيها يمكن توزيع المهام والوظائف وتحديدها للجان الشعبية المتواجدة فيها ، فظروف الإيالة متشابهة من حيث شكل القرى ، ووضع الشعب ، ووجود الأنصار وضيق قوة العدو ، وإن وجود بعض الفروقات بين المناطق لا يشكل عائقاً أمام قرار الأنصار لأن اقتصاد الشعب والأسس الاجتماعية وشكل بنية الطبقات قريبة من بعضها جداً ويمكن جعل العلاقات والمراقبة مركزية .

من الطبيعي إن شكل مراقبة اللجان الشعبية وبناء اللجان العليا يختلف من منطقة إلى أخرى ، مثلاً هناك مناطق لا يستطيع الأنصار الدخول إليها بسهولة وخاصة ضمن المدن ، هنا تطور وبناء اللجان الشعبية تأخذ شكلاً آخر ، لهذا يجب تحليل وضع كل اللجان ، ووضع بنائها وأساس فعالياتها من كل النواحي .

اللجان الشعبية ليست لجان حزبية بل لجان مرتبطة مع حرب التحرر الوطنية الكردستانية في السابق ظهرت نواقص كثيرة نحو اليمين ونحو اليسار لدى الاقتراب من الجبهة وأعضائها وحيث لم يتم تشكيل اللجان الشعبية وقدم الكثير من الرفاق أسباباً لتبرير ذلك ولاخفاء نواقصهم ، فالجبهة تعني داخل الثورة الكردستانية قانون التقدم ، تُظهر نتائج ومسؤوليات اللجان الشعبية ، وإن ولادة حقيقة الشعوب الثورية تنتج من الدور الثوري للجان الشعبية حيث تقوم بحل مسائل الشعب ضمن الحرب ولهذه اللجان خصوصياتها وصفاتها وهي : القابلية والتدريب والفداء والتكهن بالمستقبل والوزن والجسارة والنظام ... الخ ، وليس مهماً تسمية اللجان الشعبية بهذا الاسم لأن التسمية لا تغير النتيجة ، وليس معنى إن اللجان الشعبية ليست لجان حزبية بأن تقوم بدور عادي فهي تقوم في بعض المناطق بأعمال عادية ولكنها أحياناً تقوم بفاعليات وكأنها لجان حزبية لهذا لا نستطيع وضع تحليل خاص لأنها ذات طبيعة مرنة .

« اليوم إذا لم ننظم وحدة الشعب واللجان الشعبية لا نستطيع الدفع بتقدم مراقبة الحزب كما كنا بحاجة إلى تقدم السياسة والايديولوجية ، فقد تقدمت بذلك الشكل ، ويجب أن ننظم ذلك في شكل وحدة الشعب ، يعني إنشاء برنامج الوحدة وتنظيمها وأسلوب حزبها ، اللجان الشعبية هي مؤسسة الحزب الشعبية حيث يسند الشعب ظهره لهذه الوسائل اعتباراً من المطالب الاقتصادية اليومية وحتى المظاهرات السياسية فإذا لم يتحقق تقدم اللجان الشعبية أو لم ينتظم قوة الشعب ، وقتها لا يستطيع الشعب الحصول على حقوقه وكذلك لا يستطيع الوقوف على أرجله » « تحليلات قيادة الحزب آب ١٩٨٨ » . نفهم من أقوال قيادة الحزب أنه يجب الابتعاد عن القوالب وأن لا نحصر من مسؤوليات ووظائف اللجان الشعبية دون سبب ، وأن نرسخ العلاقة بين اللجان الشعبية ضمن الحرب التحررية الوطنية .

نعرف اليوم أن هناك وظائف كبيرة تنتظر الحل ونعرف خصوصيات شعبنا وكيف نوصله إلى حقيقة الشعوب الثورية ، حسب خصوصياته تلك والمهم في المسألة أن نوصل العلاقة العادية إلى علاقة اللجان ، ونوصل الوظائف العادية للجان الشعبية إلى درجات أعلى أي إلى مسائل الشعب .

نستطيع أن نقول باختصار ، نتحرك من الوظائف العادية للجان الشعبية ونصل إلى السلطة الثنائية خطوة فخطوة ومن ثم إلى مؤسسة السلطة . وهذا يظهر أية وظائف تمنحها للجان الشعبية .

يجب الاهتمام بمسائل الوطنيين الذين يحتلون أماكنهم في اللجان الشعبية وعدم غض النظر عنها .

فقد يستشهد هذا الوطني أو يسجن أو ينتقل إلى مكان آخر حينها علينا حل مسائل عائلته وأولاده ويجب أن يقتنع بهذا وهذا الشيء هو نفسه بالنسبة للميليشيا أيضاً .

في بعض المناطق يمارس النضال بشكل سري في اللجان الشعبية ولكن هذه السرية تبقى لدرجة محدودة ، وكلما ضعفت مراقبة العدو اليومية ، نستطيع ممارسة النضال بشكل آخر ، ويجب أن تحل المسائل داخل القرية بشكل سري . في هذه المرحلة توجد في منطقة بوطان ما يقرب من المائة قرية يمكن بناء لجنة شعبية فيها تقوم باثنان أو ثلاثة مهام لهذه القرى . قد توجد بعض الفروقات ولكن اللجان الشعبية مع ذلك تستطيع ممارسة هذه الوظائف .

١ــ جمع التبرعات والاشتراكات بشكل نظامي وجمع ضرائب .
٢ــ وضع القانون العسكري .
٣ــ حل المسائل التي لا تدخل في اختصاص المحاكم الشعبية .
٤ــ النظر في مسائل صحة المواطنين .
٥ــ استثمار الأراضي الزراعية والغابات والمراعي .
٦ــ نشر الفكر التعاوني بين الشعب .
٧ــ تدريب الشعب .
٨ــ تنظيم الدفاع الشعبي .
٩ــ تنظيم التبرعات لصالح العوائل التي تقررت مساعدتها من قبل الثورة .
١٠ــ إنشاء تنظيمات شعبية .
١١ــ قلب مسائل الشعب الاقتصادية والاجتماعية والديمقراطية إلى احتجاجات ومظاهرات واضطرابات ضد العدو وشكل من العمليات والتهيئة للانتفاضة .

إذا تم حل مسائل المراقبة وتدريبات اللجان الشعبية سيحدث تقدم كبير . منذ البداية قد تقوم اللجان الشعبية بدور فعال وقد يحتل بعض كوادر الحزب مكانهم ضمن هذه اللجان ولكن ذلك غير ممكن في كل الأوقات وكل الأماكن .

يكون مسؤول اللجنة الشعبية مرتبط مع لجان الإيالة . وفعاليات اللجان الشعبية ضمن الإيالة هي جزء من فعاليات الجبهة لهذا يوجد داخل لجنة الإيالة مسؤول من الجبهة بإمكانه النظر في تدريبات ومراقبة اللجان الشعبية . ــ تدريب الشعب :

١٢ــ تدريب الشعب :

تعد مسألة تدريب الشعب من المسائل المهمة التي تفرض نفسها وإذا ما توصلنا إلى وضع برنامج بشأن التدريب والسير عليه فإن ذلك يؤدي إلى تطور حزبنا كثيراً وحينها يمكن شل الحرب الخاصة ويجب بحث المسألة بعمق وتوجد داخل اللجان الشعبية تدريبات ثقافية وسياسية بينما في السابق كانت تدريبات الشعب تتم عن طريق الدعاية عندما كان الأنصار يدخلون إلى القرى .

لقد وضع الاستعمار شعبنا في ظلمات العصور الوسطى من الناحية الاجتماعية والثقافية والسياسية وجعله أداة بيده واعتماد على جهله تم بناء دائرة الحرب الخاصة ، وجعل من إنساننا إنسان ضيق الأفق لا يفكر بما سيحدث غداً ، لا يستطيع معرفة قوميته ولا طبقته ولا صديقه ولا عدوه ، وهو معرض للهلاك كثيراً فالاستعمار يسيره ويجعله أداة بيد جواسيس وعملاء العدو وبذلك يطيل من عمر الحرب الخاصة .

وتدريب الشعب ليس مسألة القراءة والكتابة فقط وليس تعليم بعض الأشياء ، لا يمكن وضع حدود لذلك فاليوم يواجه شعبنا وظيفة بناء الديمقراطية الشعبية لهذا عليه أن يتثقف خطوة فخطوة من الناحية الطبقية والوطنية وبهذا الشكل سيصل إلى إدارة نفسه بنفسه ، واليوم لدينا امكانيات لنخطو خطوات كبيرة في هذا المجال ، وتنظيم هذا النضال كفيل بتقدم شعبنا كثيراً .

تدريب الشعب لا يتطلب العمل الكبير حيث تقدمت الامكانيات التكنيكية فإن تم تنظيم هذه الامكانيات يمكن حل المسألة في مدة قصيرة بهذا الشكل يمكن شل سياسة الانحلال الممارسة من قبل العدو ونستطيع أن نوعي شعبنا .

يمكن ممارسة برنامج الشعب في بعض المناطق وحيث أن درجة تدريب الشعب ليست على سوية واحدة نستطيع وضع برامج حسب هذه الدرجات ونسيرها ويمكن خطو خطوات كبيرة إذا استطاعت اللجان الشعبية تنظيم الامكانيات التكنيكية بشكل جيد . وفي بعض الأماكن يمكن أن نقوم بفعاليات القراءة والكتابة والتدريب السياسي . ويمكن تنظيم برامج التدريب وإذا كانت الشروط مساعدة يمكن نشر الكتب والكراسات العائدة للحزب والجبهة تحت مراقبة اللجان الشعبية . وفي الأماكن التي يكون فيها درجة القراءة والكتابة ضعيفة جداً يمكن استعمال التلفزيون والفيديو والكاسيت ، وعلى مستوى الأشخاص والمجموعات والعوائل نستطيع تسيير التدريب ويمكن استعمال أساليب أخرى في التدريب كتسجيل كاسيت للذين لا يعرفون القراءة وهذا الشكل من التدريب مناسب للشعب .

لهذا إن تنظيم تدريب الشعب يحتاج إلى برنامج واسع جداً وحسب هذا البرنامج يتم تسيير الفعاليات في كل مكان .

١٣ــ محاكم الشعب :

هناك مسائل من اختصاص محاكم الشعب يجب أن نقترب منها بعدالة فمسائل كثيرة في هذه المرحلة تحتاج إلى حلول،بالرغم من تعرض الشعب الكردي في تاريخه إلى الظلم يضعه العدو اليوم في قفص الاتهام ، حيث يتعرض شعبنا كل يوم إلى الاضطهاد الشديد ووحشية وبربرية من قبل الاستعمار الفاشي ، ومن ناحية أخرى يتم مساندة الاقطاع ليقوم بجرائم كبيرة ضد الشعب ويعرضه إلى الجهل والجوع ، مقترفاً في كل يوم المزيد من الجرائم . قبل ظهور حركة حزبنا كان يسيطر على شعبنا الدولة الاستعمارية والقوى الحاكمة المحلية المتشكلين أساساً على اقتراف الجرائم ومن ناحية أخرى يثيرون التناقضات بين الشعب لجعله هو المذنب ، وأخيراً تم إنشاء مؤسسة العدالة لتسيير حكم المجرم على البريء .

وبتقدم حرب تحررنا الوطنية توصل شعبنا في بعض المناطق إلى العدالة الثورية ولأول مرة في تاريخه خرج من تحت سيطرة الاستعمار والاقطاع والرجعية والعشائرية وتوصل إلى إمكانية التحرير ، وقد رفع سيف العدالة بيده وبتقدم السيادة الثورية ، في بعض المناطق يصدر الأحكام فيها باسم كردستان والثورة .

نتيجة فعاليات حزبنا في المراحل السابقة تراجعت السيطرة الاستعمارية والسيادة الاقطاعية وكان من المفروض أن نؤسس سيادة الشعب محل ذلك ولكن لم يتم ذلك لهذا عندما رأت مجموع الاقطاعيين والرجعية المحلية عدم خطو الخطوات من قبلنا في هذا الاتجاه مارسوا قوانينهم . وشعبنا كان يتمنى حل مسائله بموجب قوانين التحرر الوطني ولكن حينها لم يتم تنظيم

ذلك لهذا بدأت قوانين الاستعمار والاقطاع بالسير من جراء نفسها ، هذا الوضع أثر على الشعب بشكل سلبي إلى حد أضعف من إيمانه ، والرفاق الذين كانوا يسيرون الفعاليات لم ينتبهوا إلى مسائل الشعب مما أدى إلى تشكل عائق أمام قطع علاقة شعبنا مع العدو .

خاصة في بوطان تظهر في الحياة اليومية مسائل كثيرة وحل بعضها يحتاج إلى محاكم الشعب والأخرى لا يحتاج إلى ذلك وإن قيامنا بمهامنا اتجاه هذه المسائل سيؤدي إلى شل سيادة العدو ، فهناك لصوص ينهبون أموال الناس ويقومون بالتخريب والمس بكرامة الإنسان وشرفه وقد تشكل هؤلاء من قبل القوى الاقطاعية وكذلك هناك مسائل عادية تظهر بين الشعب بحاجة إلى الحل من قبل الثورة ــ في هذه المرحلة ونحن نسير نحو السلطة الثنائية إذا قامت اللجان الشعبية ومحاكم الشعب وهيئات التحكيم بدورها، ستصبح هذه المؤسسات مؤسسات الديمقراطية الشعبية .

١٤ــ بناء الاقتصاد الحربي :

« يمكن تقدم الاقتصاد الحربي حسب احتياجات الثورة وبتنظيم الشعب ، هنا تظهر من هذه الناحية مسائل كثيرة، وهي مسألة معنوية لدى الشعب ، وهناك فروقات بين منطقة وأخرى وهنا يظهر الكثير من العنف ، ويمكن لبعض الناس ترك المنطقة ، حيث أن المنطقة منطقة حرب لا يمكن تسيير حياة اجتماعية طبيعية فيها ، ويمكن بناء أماكن استراتيجية من قبل العدو يتم تجميع الشيوخ والأطفال فيها وهذه إشارة لتقدم الثورة والآن التحضيرات من قبل العدو بهذا الشكل ولكن المهم هو تحضير أنفسنا بكل الأشكال في هذه المنطقة وتجسيد القوة الكفيلة بحل المسألة في أنفسنا ونقبل بأن التقدم يسير في الثورة الكردستانية بهذا الشكل » .

« تحليلات قيادة الحزب شباط وآذار ١٩٨٨ »

يُعتبر بناء الاقتصاد الحربي من المهام الكبيرة التي تواجهنا في مرحلة السلطة الشعبية ، وحيث يقوم شعبنا بتمزيق النظام الاستعماري خطوة فخطوة ، لذا يتم تخريب نظام اقتصاد الشعب داخل الحرب الساخنة وهذه المسألة مهمة جداً لأجل حياة الشعب ، فإذا استطعنا تنظيم الحياة الاقتصادية حينها يستطيع الشعب الكردستاني أن يمثل مكانه وبقوة ضمن الديمقراطية الشعبية . لهذا نفكر كيف يجب التعاون مع هذه المسألة . في هذه المرحلة وفي المرحلة المقبلة أيضاً .

مسألة الاقتصاد الحربي تهم الأنصار والشعب أيضاً ، فالعدو يريد الضغط على الأنصار عن طريق الضغط على الشعب فيخلق له مسائل اقتصادية مختلفة ويريد العدو فرض سيادته وسلطته في منطقة الأنصار فيلجأ إلى غلق المناطق حول الأنصار من الناحية الاقتصادية ومنع الشعب من الانتاج بحرية وينهب المحصول بقوة لإخراجه من يد الفلاحين وأحياناً يقوم بتخريب المحصول . هذه المسألة ظهرت في كثير من البلدان أمام الحرب الشعبية ويظهر في كردستان بعض الأشكال أيضاً .

فمثلاً في خريف سنة ١٩٨٤ تم تحديد استهلاك المواد الغذائية في منطقة بوطان . وتم منع بيع الجبنة والسمنة العائدة للقرويين في منطقة ديرسم . لذلك يجب أن نتوقف على مسألة تنظيم اقتصاد الشعب بعمق وتوسع ، حينها نستطيع الوصول إلى حقيقة الشعوب الثورية . وعندما ننظم الحياة الاقتصادية للشعب يجب ألا نقترب من المسألة بنظرة ضيقة .

فلو تعمقنا فيها نرى أن المسألة ليست تنظيم الحياة الاقتصادية للشعب فحسب بل هي أساس حل الوظائف السياسية والديمقراطية والعسكرية . ولأهمية المسألة بالنسبة للأمور التالية ننظر إليها بهذا الشكل . وهذه الأمور هي :

١ــ توسيع رقعة الحرب الشعبية وتقدمها .

٢ــ التفاف الشعب حول الحرب التحريرية الوطنية وعلاقتها بها .

٣ـ بناء الديمقراطية الشعبية .

ولدى تصدينا لحل المسألة الاقتصادية ينبغي التحرك وفق واقع الوطن والمنطقة وقانون الثورة . وعلينا الابتعاد عن الحل الدوغمائي « الجامد » للمسألة . خاصة في منطقة بوطان تتوسع الحرب يوماً فيوماً وتتوسع علاقات الشعب مع الثورة ، لهذا يرى القرويين الحرب كحياة لهم وبهذا يتم خلط الحياة الطبيعية مع بعضها وهنا يجب القيام بالانتاج والتوزيع حسب الشروط الجديدة ويجب معرفة كيفية تأثير الحرب على الاقتصاد . وبأي شكل ، ويجب أن نعرف ، أن حل المسألة الاقتصادية يختلف من منطقة إلى أخرى فلا يمكن تطبيق القرار نفسه في كل منطقة .

ان الاقتصاد الحربي ليس شكل مجتمع ولا شكل تطور الانتاج . مثلاً عندما تكون هناك حرب شعبية في بلد ما يكون الشعار في هذا البلد هو: كل شيء لأجل الجبهة . ومن هذه النقطة تتحرك لتنظيم حياة الشعب حسب شروط الحرب وحل المسألة من هذا المنطلق . وهذا الحل ليس طبيعياً . بل يحدث ذلك في مرحلة الحرب . وعندما يظهر هذا الوضع يتم توزيع المحصول حسب قوانين الثورة ، ويتم حل احتياج الحرب حسب علاقات الشعب ومسؤولياته .

يتم بناء اقتصاد الثورة على حقيقة الشعب الثورية وعلى سيطرة وسيادة حركة التحرر الوطنية ولا يتم هذا البناء دفعة واحدة ، فإن كانت علاقات الشعب قوية مع الثورة يتم بناء هذا الاقتصاد خطوة فخطوة ويتم بناءه في كل بلد بشكل خاص ففي بعض البلدان يتم إنشاء مؤسسات اقتصادية في مرحلة الحرب وتستمر هذه المؤسسات بعد الحرب أيضاً ، وفي بلدان أخرى تقتصر هذه المؤسسات وتستمر في مرحلة الحرب فقط . وإذا نظرنا إلى المسألة في كردستان على انها مسألة الديمقراطية الشعبية ، فهذا نابع من قانون تطور ثورتنا :

قبل كل شيء فإن حل المسألة بحاجة لفترة طويلة وهناك تدبيران يجب اتخاذهما :

الأول : شل الحصار الاقتصادي للعدو وأخذ التدابير اللازمة لعدم قطع علاقات الأنصار مع المناطق الأخرى .

والثاني : القيام بعملية الانتاج بشكل دائمي داخل المنطقة

وهناك تدابير أخرى يتم اتخاذها لكنها ليست على مستوى التدابير المذكورة أعلاه ، ويكون شكل الانتاج في منطقة الأنصار حسب احتياجات الحرب والمنطقة .

في هذه المرحلة هناك شروط ملائمة جداً لبناء الاقتصاد الحربي في منطقة بوطان وتلك هي وظيفة المرحلة الحالية والمستقبلية أيضاً ، في المراحل السابقة لم يتدخل الرفاق بل تم تأجيل هذه المسألة وكانت هناك شروط لحل وضع الأنصار ، ووضع الشعب وحتى احتياجات التموين لم يقترب الرفاق من حلها . ولم يتم الاستفادة من الغنائم بشكل جيد حيث تم وضعها تحت تصرف الشعب ونتيجة لهذا ظهرت مسائل كثيرة وقد أصبح هذا الوضع عائقاً أمام وحدة الشعب والأنصار ، حتى إن بعض الأشخاص تطفلوا على ذلك .

كما يشكل القرويين غالبية السكان في منطقة بوطان لهذا نستطيع القيام ببناء شكل للتعاونيات

الانتاجية ، ويوجد أيضاً بعض الأراضي الزراعية والغابات والمراعي والمناجم أصبحت تحت تصرف الثورة ، فإذا كانت سيطرة العدو ضعيفة يمكن الاستعاضة عنها بمراقبة الشعب وهذه أيضاً خطوة نحو الانتاج التعاوني ، وهذا لا يحدث في الشروط الطبيعية بل يحدث بالعنف الثوري .

في الحرب الطويلة الأمد يحتاج الأنصار والشعب إلى نظام المستودعات وهو وظيفة الاقتصاد الحربي . مثلاً يتم تخزين الغذاء والكساء والأدوية والعتاد الحربي واحتياجات أخرى للشعب والأنصار . في البداية لم يكن فهم تلك المسائل ممكناً من طرف الشعب لذلك يجب أن تلعب اللجان الشعبية والأنصار دور القيادة في ذلك ويجب أن تكون هذه المخازن سرية .

يجب ربط العلاقات التجارية للمنطقة مع الخارج ، والتجارة في الغالب هي تجارة الحيوانات لذلك يمكن منعها أحياناً ويمكن منع ذبح الحيوانات دون حاجة لذلك . ويجب نشر الفكرة التعاونية بين القرويين وكذلك الوحدة والمساعدة والتضامن وعليها يمكن بناء النقابات . حتى الآن لم يفكر شعبنا إلا بمصلحته العائلية لهذا لا يرى المستقبل أمامه ولأجل هذا يجب تدريبه لانشاء هيئات نموذجية في المنطقة ، كما يجب منع بيع الأراضي ضمن الإبالة حيث ومع تقدم الحرب قد يضطر البعض من العملاء والخونة الهروب ومحاولة بيع أراضيهم وأملاكهم ، هنا يجب استيقاظ الشعب ضدهم وتنبيهه لعدم شراء أملاكهم ، ويجب استثمار أملاك الثورة من قبل لجان القرى بموجب أسس معينة وتعليمات ثابتة ، ويمكن ظهور بعض المسائل الديمقراطية داخل الحزب مثل طلب توزيع الأراضي ، وإذا توفرت الشروط يمكن استثمار الأراضي من قبل القرويين لصالح الثورة. «اليوم السيطرة الثورية للحزب ليس كما في السابق فقد تقدمت هذه السيطرة كثيراً وتلاقي الاحترام الكبير من قبل الشعب ونتيجة هذا الاحترام قدم الدعم بكل الوسائل وهنا يجب تنظيم هذه الوسائل وهذا الدعم وإعطاءه معناه في السابق كانت هناك مسائل خارج برنامج الرفاق لكنها الآن أصبحت ضمنه وتنتظر الحل ، كما يجب وضع نظام الدفع الضريبي حيث وصلت حرب تحررنا الثورية إلى مرحلة دفع الضريبة الثورية فهل نحتاج إلى هذه الأشياء أم لا ؟ نعم يوجد احتياج لأن درجة تقدمنا ليست كما السابق ، حيث لم نكن نستطيع فرض الضريبة الثورية . لكن الكفاح المسلح بقيادة حزبنا وسّع من سيادة الحزب ومعناها إننا أصبحنا قوة من الناحية التنظيمية والسياسية والمعنوية ، وأصبحنا أصحاب مسؤولية ويجب امتلاك نظام العائدات في كل النواحي وقد حان أوان ذلك . تصل اليوم واردات بعض المناطق إلى مبالغ باهظة مثلاً في منطقة ماردين « كانت وارداتها أكثر من مائة مليون ولكن العدو وضع يده عليها » فإذا سار ذلك في عموم وطننا حينها تصل وارداتنا إلى المليارات وبذلك نستطيع حل المسائل المادية من شراء السلاح وتوسيع التنظيم . وللحزب احتياج كبير جداًلهذا . ان اسلوب نظام الدفع الضريبي سيكون حسب مقدرة الوطنيين والمؤيدين وسيتم أخذها من الأعداء بالعنف ومن الذين هجروا كردستان بالاستيلاء على أملاكهم . ومن الطبقات الكمبرادورية والاقطاع يستعاض عن مثلهم بدفع مبالغ حسب وضعهم ويمكن زيادة الضريبة أو نقصانها ، ويمكن ممارسة النظام الضريبي تكنيكياً بموجب إيصالات .

يمكن بناء لجنة مسؤولة عن المسائل المالية حيث لا يمكن تكليف الأنصار والجبهة بهذه المهمة . فضمن فعاليات الحزب والجبهة يمكن تدريب شخص مسؤول في النواحي الاقتصادية والمالية ، وتوظيفه في هذه الناحية ويستطيع هذا بناء تنظيمه يوماً فيوماً ، وقعنا في بعض النواقص عندما تم إصدار قانون التجنيد الإجباري ولما كان النظام الاقتصادي جديداً يجب تلافي الوقوع في الأخطاء . فعندما يتم نشر النظام الضريبي يجب أن نعرف لماذا نصدر هذا وما نتيجة ذلك وحسب تلك المعرفة يتم نشره . يتم دفع العائدات والاشتراكات من قبل قوى الشعب وأساس ذلك المحبة والقبول . ويمكن إنشاء التنظيم حسب تلك العائدات . وهناك فروق بين المدن والأرياف وكذلك بين موسم وآخر يجب حساب ذلك أيضاً ، وعلى الإقطاع والعملاء والخونة يتم فرض الضريبة بالعنف ، وهناك فروق بين المرتبطين مع الدولة والخونة حيث يتم الاستيلاء على أملاك الخونة ويتم فرض ضريبة على المرتبطين مع الدولة يتم دفعها بشكل إلزامي دائم ، ويتم الاستيلاء على أملاك الهاربين الخونة ، وعلى أملاك الهاربين من ظلم الدولة ، ويتم استثمار هذه الأملاك ، ويمكن إعادة أملاك الهاربين من ظلم العدو إذا عادوا إلى الوطن ضمن شروط . ان هدف الضريبة هو شل النظام الضريبي المفروض من قبل العدو . وشل فعاليات المرتبطين مع الدولة والذين ينهبون الشعب بفرض الضرائب عليهم .

وباختصار نود تنظيم النظام المالي للحزب والجبهة حيث وضعنا هذه المسألة نصب أعيننا ويمكن ظهور المسؤولين الماليين،حينها نتقدم بهذا الشكل من الناحية المالية ونتخلص من نواقصنا وبذلك نقوم بإدارة المجتمع بحرية .

إن تقدم الحركة الثورية هي تقدم النظام المالي وتقدم سيادة الشعب هو إدارة الشعب نفسه بنفسه وتقدم الحرب ، ونتيجة كل ذلك يتم التنظيم من الناحية الاقتصادية ، وقد دخل حل هذه المسألة إلى برنامجنا وبهذا الشكل نستطيع التقدم بالنظام المالي على شكل مؤسسات . إن إدارة التموين مهمة جداً لحرب الأنصار ويوجد بين الشعب أناس فقراء معدومين وهناك عائلات الشهداء والأسرى والثوار . لهذا فإن حزبنا بحاجة ماسة إلى تنظيم النواحي الاقتصادية وحل أغلب احتياجاتها المادية . وتتقدم خطوة خطوة في هذا المجال ولا يتم حل هذه المسألة بقوة الشعب فقط ، بل يلزم وضع نظام مالي قوي . لذلك سنبحث في النظام المالي والضريبة الثورية وسنخرج بوسائل كثيرة لتقدمهما . وسنسير بهذا دون تأجيل . والخطة الموضوعة أمامنا يجب دفعها وتسييرها بقوة . وحل هذه المسألة يعتبر إحدى وظائف الأنصار ، ويجب أخذ تدابير كثيرة من قبل الجبهة لتنظيم النظام المالي وما يلزمه من تشكيلات . والنتيجة أن هدف حربنا هي إنشاء كردستان مستقلة ديمقراطية وموحدة ولأجل هذا الهدف يجب التقدم بالنظام الضريبي الثوري ولسيره يجب أن ننتصر في وظائفنا ومهامنا . لهذا أرسل سلامي إلى كوادر الحزب وأتمنى لهم النصر في تحقيق وظائفهم الجوهرية » . «لأمين العام لـ«P.K.K» تعليمات ٢٤ــ١٠ــ١٩٨٨ .

١٥ــ تدابير الدفاع الشعبي :

ان إنشاء مناطق الأنصار يعني إنقاذ شعبنا من « المجازر » وخاصة أن شعبنا لم يتعود على النزوح لدرء المجازر .. لذا علينا أخذ التدابير اللازمة لتجنيبه الأذى .

فالإقدام على المجازر هو من طبيعة الدولة التركية وهذا واضح من تاريخ مقاومة شعبنا حيث تعرض الآلاف من أبنائه للمجازر بأسلوب بربري ووحشي دون النظر بين الجنس والسن . وفي يومنا تَقَدّم تكنيك الموت كثيراً وهذا ما يشكل هلاكاً حقيقياً وإننا نتعجب عن صمت الرأي العام أمام هذا ، والمثال الواضح أمامنا اليوم هو ما حصل من مجازر في حلبجة في كردستان الجنوبية .

إن الاستعمار الفاشي التركي لم يخف يوماً وجهه -

القذر وأياديه الملطخة بالمجازر ، وهنا لن يقف مكتوف الأيدي أبداً أمام تقدم حربنا بقيادة الحزب وخاصة علاقة شعبنا القوية بالحزب . وتم إنشاء مناطق الأنصار ، لهذا تستطيع الدولة الفاشية امحاء الشعب من المنطقة بالقنابل دون التفكير بالرأي العام أو الناحية الإنسانية . ومقابل حربنا التحريرية التزمت دول اشتراكية الصمت ... « لا بل إنها فوق ذلك تريد تصفية حربنا في الخفاء لهذا يظهر بأنها ستلتزم بالصمت أيضاً أمام المجازر التي ستمارس من قبل الدولة التركية وكما وقفوا أمام مجازر حلبجة سيتخذون نفس الموقف وبنفس الشكل أمام مجازر الأتراك لهذا فالدفاع عن شعبنا وحمايته تعد من وظائفنا ولذلك تتخذ تدابير كثيرة وفي كافة النواحي لكي لا يتعرض الشعب إلى المجازر من جهة ومن جهة أخرى للدفاع عنه ولتنظيم حياته والحرب . كيف يمكن حماية الشعب ؟ يجب أن يرى شعبنا الحرب مثل حياته فإذا استمرت حياة الشعب والأنصار بشكل متداخل فإن الشعب سيلقي الأضرار حتماً هذه المسألة هي ولادة حقيقة الشعوب الثورية . في البداية يلزم التدريب وبعدها اتخاذ التدابير الطويلة الأمد ، هنا يجب أن يفهم شعبنا حقيقة حربه بشكل جيد وتحقيق مسؤولياته حسب ما يتطلبه هذا الحرب .

لأجل هذه المسألة يجب اتخاذ التدابير والتغيير في حياة شعبنا في البداية قد تُشَكِّل هذه التدابير بعض المضايقات ويبدو على إنها دون هدف فإذا لم يتم إفهام شعبنا بشكل جيد فإنه لا يستطيع اتخاذ التدابير من جراء نفسه وكذلك لا تبدو له المرحلة التي وصلتها الحرب ونتيجتها . لهذا يلزمنا التدريبات النظامية ، وقد يتضرر منها في البداية وبالنتيجة سيفهم بأن التدابير المتخذة هي لحماية الشعب من المجازر لهذا نسير بحربنا حسب السلطة الثنائية ويجب بحث مسألة تثبيت القواعد والتحرير الجزئي للمنطقة وتثبيت المكاسب وشكل الحرب . وعدم دخول حرب الجبهة وترسيخ حرب الأنصار . لأن حرب الجبهة لن تسبب في القتل الجماعي للأنصار فحسب بل ستجر شعبنا كله إلى المجازر .

هذا التدبير ليس معناه أن حرب الأنصار يعني الخلاص من المجازر ، لأن التدابير المتخذة ذات حدود معينة وخاصة بعد توسع رقعة الحرب ، لأن العدو لا يقبل بأية مبررات لوقف سياسة الامحاء المتبعة من قبله . لهذا يجب على الشعب تنظيم دفاع جماعي وموحد أمام هجوم العدو وخاصة الهجوم الجوي ، نظام يأخذ بالحسبان الأمد القريب والأمد البعيد ، ويجب على الشعب أن يعرف كيف يتحرك وفي أية شروط ، ويجب أن يفهم الشعب واجبه خطوة خطوة عند الخطر وبشكل جيد ولهذا سنحدد المراكز التي يجب على كل شخص أن يلجأ إليها في تلك الحالة .

يتم إنشاء المنطقة الدفاعية حسب تواجد الإنسان والعائلات والقرى أيضاً ، بعد الهجوم الآتي يتم تجميع القوى ومن ثم توزيعها ثانية لأخذ احتياطات الهجوم ، قد يلجأ الشعب في منطقة الدفاع لفترات مختلفة قد تطول حتى الأسابيع ويتم تثبيت تلك المنطقة وفهمها للشعب ، ومنطقة الدفاع تكون مفتوحة ، وفي الجبال وقرب المدن وحسب الوضع يمكن حفر خنادق وملاجيء تحت الأرض ويمكن التجول لفترات مختلفة بشكل سيار ، لا يجوز التحرك بنفس الشكل في الدفاع في كل وقت . بل يتم حسب جغرافية المنطقة وخصوصياتها وهجوم العدو وحماة القرى .

يتم تحقيق الدفاع . لهذه المسألة وهناك تجارب كثيرة في بعض البلدان حول هذه المسألة مثلاً : في بيروت تقع « ٤٠٠٠ » قذيفة في منطقة تؤدي إلى قتل ثلاثة أشخاص فقط ، وهذا يبين بأن تحسين الدفاع يؤدي إلى نتائج حسنة .

في كردستان وفي البداية تتوسع حرب الأنصار في المنطقة ويتم إضعاف سيطرة العدو . عندها يجب اتخاذ تدابير دفاعية كثيرة وبكل الوسائل ويجب فهم الشعب وتثقيفه ورفع حسه ولهذا نقوم بتدريب الشعب والدعاية بينه وبحيث لا يؤدي ذلك إلى خوف ورعب الشعب . وإذا لم نُحَسِّن اسلوبنا سيقع الشعب في الخوف وبذلك تتحقق سياسة العدو .

ان تنظيم الدفاع الشعبي يتم من قبل الميليشيا الشعبية ويقوم به الأنصار أيضاً ولكن ليس في كل الشروط . لهذا نتحرك ضد العدو بتركيز مقاومة شعبنا لوقايته من الهجوم والمجازر يجب اتخاذ تدابير دفاعية صحيحة وواسعة وتدريبات عميقة جداً . لقد تمت تحضير لوازم الدفاع الشعبي ويتم تنظيم القيادات الصحيحة وأخذ المعلومات الصحيحة . لهذا يجب الوصول إلى هذا الهدف من الأشياء البسيطة إلى الأشياء المعقدة . وقبل كل شيء يجب فهم ذلك للميليشيا واللجان الشعبية وتقوم هي بدورها بفهمها للشعب .

إذا لم يتم إفهام الشعب النظام الدفاعي حينها يقوم العدو بإرهاب الشعب لجره إلى صفوفه . وإذا ما سار الشعب بهذا النظام وأفشل هجوم العدو الأول حينها يتكون لديه القناعة والإيمان . عندما يمر الهجوم الأول دون جدوى يمكن القيام بتعليم الشعب تدابير دفاعه . فإذا تعلم الدفاع عن نفسه يتمكن خلال هجمات العدو القيام بحل هذه المسألة من تلقاء نفسه . إذا أردنا التقدم بنظام الدفاع الشعبي يجب تجهيز السلاح وتثبيت الشكل المضاد للهجوم وترك مناطق الخطر والتجميع والرجوع إلى مكان الدفاع بعد مرور زمن الخطر وتثبيت الدفاع القصير والطويل الأمد ، والاحتياجات اليومية وتوزيع العمل ونقل المعلومات . وحسب المنطقة يمكن اتخاذ الكثير من التدابير . هذه التدابير يمكن تنفيذها في العمليات وبموجب ذلك يتم وضع نظام . هناك تدابير لا نستطيع القيام بها يجب الانسحاب من هذه الأشكال حفاظاً على الوقت وأمن الشعب ويجب اتخاذ التدابير الأساسية التي نتوقف عليها .

الجريمة والعقاب في كردستان

قبل كل شيء لو نظرنا الى مدى صحة مفهوم الجريمة والعقاب ، الخطيئة والحساب ، القاضي والجاني ، الحق والباطل ، في كردستان نرى هذه المفاهيم أيضاً معكوسة ومقلوبة تماماً . حتى أن المطالبة بالحقوق الطبيعية والوطنية والقومية للانسان في كردستان يبدو وكأنها نوع من الجريمة ، حيث أصبح المجرم قاضياً، وأصبح القاضي مجرماً وقاتلاً مداناً ، السائل يُسأل ، والظالم كأنه مظلوم . وانقلب كل شيء على نقيضه ، فبدلاً من أن يطالب صاحب الحق بحقه بات المجرم والجاني هما اللذان يحاسبان ويعاقبان المتهم الذي مورس بحقه الظلم والاضطهاد . وهذه الأوضاع تعتبر جريمة تاريخية كبيرة وغير عادلة اذ يجب تغييرها الآن .

ونحن نقول ان هذا الوضع قد ترسخ في كردستان منذ زمن بعيد ، لذا يجب اعادة كل شيء الى وضعه الطبيعي والحقيقي ، والانسان المناسب في مكانه — اي اعادة الأمور الى نصابها وشكلها الطبيعي والحقيقي . لذا يجب اعادة بناء هذه الحقائق بشكلها الصحيح والمناسب في كردستان هذا يعني أن قانون الجريمة والعقاب يجب أن يباشر بمهامه ومسؤولياته كي يحقق هذه الأهداف بأقصى سرعة ممكنة . ان عدم قيام قانون الجريمة والعقاب في كردستان بوظائفه واستمراره في حالة الركود والجمود وهذا أمر غير طبيعي حتى الآن ، يجب أن يتوقف حالاً .

لقد آن الأوان أن يحصل صاحب الحق على حقه ، ومحاكمة الظالم على يد المظلوم ، ومعاقبة الجاني . انها قضايا غير قابلة للتأجيل والاستئناف . وعلى المحكمة الكبرى أن تصدر الأحكام عاجلاً دون الاستماع الى محامي الدفاع .

إن حزب العمال الكردستاني استطاع اظهار هذه الحقيقة من بعد الغموض الذي خيّم عليها ردحاً من الزمن ، وتسخير هذه الحقائق لقضايا عصرنا . وناضل من أجل تخفيف الأعباء الملقاة على عاتق شعبنا ، وتطور هذا النضال عند اظهار هذه الحقيقة أمام الأعين والالتحاق بحركة تطور العصر .

لذا أصدر قراره بتأمين مستلزمات هذا النضال والكفاح من أجل ذلك .

وقبل كل شيء فان كلمة الجريمة في كردستان يجب تشخيصها بشكل سليم ودقيق . والأهم من ذلك ماظهر في السنوات الأخيرة الماضية من المحاولات لبقاء هذا الوضع كما هو في كردستان .

وان كانت هذه المحاولة هي الأولى من نوعها بالنسبة لنا من أجل الكشف عن الجريمة والعقاب في كردستان الاّ أنها تعتبر البداية الأولى .

منذ ظهور الطليعة لقيادة التحرر الوطني الكردستاني المتمثل في شخص حزبنا وحتى الآن،فإن البيروقراطية والسلطات التركية مارست ولازالت تمارس أساليبها اللاانسانية بحق وطننا وشعبنا ، حيث عملت على صهر معالمنا القومية والاجتماعية والشخصية وبأبشع الأساليب الاجرامية من ظلم واضطهاد وتعذيب .. الخ .

وبالتالي الى ابادة شعبنا ، وانها لجريمة كبرى بحق الانسان والانسانية وتبرر هذه الممارسات وكأنها في نظر تاريخ الحضارة المدنية أمر غير وحشي وبربري وكأن المجتمع الانساني لايعلم هذه الصفات والخصوصيات اللاانسانية .. ويتغطون بستار أسود مثل اللص الموجود في الدار ، يعكسون الحقائق وكأنهم هم الذين أبيدوا وظلموا ، وليس المظلومين هم الذين ابيدوا . ولكنهم أنفسهم الظالمون والمجرمون — لكنهم بهذه الطريقة يستغيثون ويستنجدون علماً بأن تاريخهم مليء بالوحشية و البربرية والتوسع والاحتلال ، وكأنهم بعملهم هذا يقدمون عملاً جليلاً ومشرفاً للانسانية (ولكن هذا رياء) . وحتى في أيامنا هذه يطمحون الى الاستمرار في هذا النهج وبدون حياء . انهم لايتخلون عن أساليبهم القذرة والدنيئة الماضية ، بالأمس أبادوا الشعب الأرمني .. وكأن هذا ليس بكاف فانهم يطبقون جرائمهم الوحشية بحق الشعب الكردستاني ، وباسلوب خسيس ، وبمذابح سرية أوصلت هذا الشعب الى حافة الهاوية .

إنهم الآن يستفيدون من الوضع السياسي العالمي في تحقيق مصالحهم ، ويأملون بذلك من السياسات المركزية الأكثر رجعية وخاصة الامبريالية ، ويفخرون بهذه السياسة الباطلة وبأساليب دنيئة لم تكتشف بعد . ويستمرون في هذه الابادة الوحشية ، والقمع بشكل خفي ودقيق وبهذا الاسلوب يخدعون الرأي العام العالمي السياسي ، ويتحالفون مع الامبريالية دون الابتعاد تماماً عن المعسكر الاشتراكي من أجل مصالحهم وبمعرفة الوضع (الجيوبوليتكي) والاقليمي والسياسي العالمي ، يستمرون في سياستهم على هذا المنوال .. وبنفس الوقت يستمرون في سياستهم الاجرامية .

إن البيروقراطية التركية في كردستان تعتمد على عملاء وخونة مأجورين ، أوصلوا المجتمع الى حلقة ضيقة .. ومأساوية والى انحلال في الشخصية والاستسلام الى ابعد الحدود ، وحرق المجتمع الكردستاني كاملاً وملء السجون بالآلاف من أبناء وبنات شعبنا وممارسة أبشع أساليب القمع والتعذيب بحقهم ومحاكمتهم أمام محاكم صورية وكأنهم مجرمو الحرب والانسانية، ليبينوا أمام أعين الشعب في الداخل ، والأمم في الخارج وكأنهم حقاً مجرمين ومحكومين .

ويظهر ذلك للقوى الديمقراطية والاشتراكية في العالم ، لتغطية أحقادهم وجرائمهم الفاشية والرجعية واللاانسانية .. وكأنهم تقدميون وأصحاب حق ...؟ ويظهرون أنفسهم على هذا الاساس الاجرامي وكأنهم يتمثلون بالعدل والعدالة .

ومن جهة أخرى ، يصدرون قوانين الندم وفرمانات الحرية لاظهار النادم على فعلته علنا مقابل الافراج عنه ويعرضون هذا أمام القوى الديمقراطية والتقدمية ..

إن اللعبة التي يديرونها ، وكأنها من صنع قوى تقدمية وديمقراطية ويعرضونها للأمم بأساليب سياسية دنيئة وملتوية ، وبهذا الشكل يعملون لاخفاء جرائمهم الكبرى ، و على هذا الأساس يتلبسون بملبس الديمقراطية المزيفة .. من أجل أن يقول عصرنا لهم نعم فالحقيقة بأنهم هم المجرمون ، وعلى رأسهم التجمعات التي تدعي الفلسفة والعلم و تعمل في مجال الثقافة والعلم والسياسة ، من البرلمان وحتى الشخصيات الأقل شأناً تغطوا بلباس العلم والمعرفة والذكاء وبهذه الطريقة،فان الطبقة الحاكمة المستبدة والطاغية تريد تغطية تاريخها الأسود .. وليس هذا فحسب،بل تريد أن تبرز نفسها بمظهر انساني وحسن ، وهذه الأساليب الديماغوجية تعد

خاصة من خصوصياتها للاستمرار في الحياة .

حتى انه ليس بمقدورنا إعطاء أي مصطلح سياسي لهذه الطبقة . ولكن رغم ذلك تزين نفسها بأحسن الألفاظ والمصطلحات السياسية الرنانة ..

والدولة التركية لم تكتف بكل هذا ، بل استمرت بجرائمها اللاانسانية وبأساليب متعددة ، لأجل تأخرنا عن العصر ، ومنها المقتبسة من الجرائم النازية الهتلرية ، والمذابح الجماعية بحق الشعب الأرمني والسلطة الفاشية التركية الحالية تتعدى تلك الممارسات الاجرامية وبشكل أكبر في زمننا هذا ابتداء من الأفراد ، وحتى الابادة الجماعية ، ومن الثقافة القومية وحتى ضروريات الحياة المادية والمعنوية وتطبق سياسة الابادة الجماعية دون استثناء ...

إن شعبنا الذي يعيش منذ آلاف السنين على أرضه يطرد ، ويُهجّر الى أقاليم غريبة عن أرضه بمقاييس لم تعرف بعد عند البشر ، وهكذا يجعلونهم في وضع لايحسدون عليه ، عدا من يصبح عميلاً لهم ، حيث تمارس بحقهم التعذيب والبطش ولايقفون عند ذلك فقط بل يطردون ويشردون أبناء شعبنا الى أطراف المعمورة .. لكي يبقى ضعيفاً وبلا وطن .

وتدفع بهم الى الكوارث الكبرى وتجعلهم يعيشون في وضع فوضوي مأساوي وحياة ساذجة لامعنى لها .. نعم ومن جهة أخرى تستخدم جيشها الغازي ، لبعث الخوف كل يوم وبأشكال جديدة ، في نفوس شعبنا وتحيك المؤامرات السرية ضد شعبنا لكي تدفع على أثرها بالآلاف من أبناء شعبنا في غياهب السجون مثل سجن ديار بكر والتي صرفت على بناء مثل هذه السجون مليارات الدولارات الأميركية . حيث يتم فيه محاكمة أبناء شعبنا وبأساليب دنيئة ووحشية .. وتطلق السمات والصفات السيئة لحركة التحرر الوطني الكردستاني التي تناضل من أجل حقوقها القومية والوطنية العادلة .

حيث لم تكتف بأساليبها الوحشية من بطش وتنكيل واصدارها لقرارات الاعدام الجماعية ، وتحويل السجون الى أماكن لانطاق، بل وتعمل جاهدة على تتريك شعبنا والقضاء على لغته ومعالمه ، ومصادرة كافة حقوقه الانسانية والحياتية ، لكي يستسلم لهم تحت وطأة الارهاب والتعذيب النفسي .. وعلى هذا فان السلطة الفاشية ، تفتخر بمثل هذه الجرائم الدنيئة بحق شعبنا و تدعي فوق ذلك بأن العدالة الفاشية مستقلة وانسانية .. ان البرجوازية التركية بأعمالها اللاانسانية ضد الشعوب والانسانية ، قد قطعت شوطاً بعيداً بهذا الخصوص ، كوحش كاسر يخرج من قفصه .. حتى ان حلفائها من الامبريالية العالمية ، وصل بهم الحال الى عدم السكوت بشأن الجرائم التي تقترفها بحق شعبنا .. مع العلم أن السلطة الفاشية ، تنفذ سياسة حلفائها الامبرياليين ولكن الفاشيين بجرائمهم هذه قد زادوا مما طلب منهم، أدى الى اثارة الامبريالية على عدم السكوت لما يمارسونه بحق الانسان ابتداء من مجلس الشيوخ الأميركي وحتى البرلمان الأوروبي .

وكذا المعسكر الامبريالي وحتى الرجعية في الشرق الأوسط .. كلهم استنكروا وأدانوا ممارسات الفاشية التركية ، وهي بجرائمها هذه تضع حلفائها الامبرياليين في حيرة من أمرهم .

بممارستها للسياسات الخاصة بها كإبادة الشعب الأرمني التي لاتنسى وتبقى ماثلة أمام الأعين، ولهذا فان النظام الامبريالي باصداره وثيقة الاستنكار ضد ابادة الشعب الأرمني تبغي من ذلك فرض هذا الموقف على السلطة التركية واستبدال هذا الاسلوب ، بأساليب سياسية أكثر دقة وسرية ، في محاولة منها لاقناع السلطة التركية ، حتى لايفضح أمرها في المستقبل كما حدث في ممارساتها القمعية بحق الشعب الأرمني علناً .

وأن لاتتكرر مثل هذه السياسات المكشوفة في كردستان، وقبل أن تنفذ خططها الفاشية بحق الشعب الكردستاني تنصح الدوائر الامبريالية الدولة التركية بأن تبتعد الى حد ما في ممارساتها القمعية المكشوفة من تعذيب واعدامات .

ولكن مايقوم به النظام الامبريالي ليس كافياً تماماً . ولكن للتخفيف فقط من حدة الممارسات للفاشية الحاكمة ، المتمثلة في زمرة الجنرالات الفاشية .. ولكن البرجوازية التركية تسعى لكي توضح للعالم بأنها مازالت قوية ، وأنها صاحبة تاريخ وهيبة قديمة .

وحتى لو أن هناك شخصاً تركياً واحداً في آخر الدنيا ، غير مستعد لأن يقبل بنصائح العالم كله ورغم ذلك فان البرجوازية التركية تريد أن تظهر للعالم تاريخها الاحتلالي للشعوب وسلبها لخيرات الأمم على أنها تاريخ وحضارة تقدمية .

ولو تذكرنا عام ١٩٣٠ م مما صرح به كما أتاتورك عن تاريخ الأتراك وادعائه بأن انسانية العالم كلها قد جاءت من القومية التركية ، وان تاريخ الحضارة والمدنية قد بدأت على يد الأتراك وكذلك أن أساس لغات الأمم والشعوب هي فروع من اللغة التركية .

هذا الميراث الفاشي الذي كان هتلر النازي قد أظهره في المانيا الكبرى على أساسه بأن اللغة الآرية هي أم اللغات وأن الشعب الآري هو أرقى الشعوب العالمية .

فقد جاء أتاتورك مقتبساً هذه المفاهيم العنصرية من هتلر . ان هذه الشوفينية الهمجية والغازية ، وحضارة الرؤوس المريضة تستمر اليوم عن طريق زمرة الجنرالات الفاشية التي ترى نفسها مسؤولة لتحقيق هذا الهدف . وما تاريخهم إلا نتاج هذا الفكر الشوفيني (السياسة القومية الكبرى) و (رجل تركي واحد يساوي العالم كله) . ولقد تخمرت هذه السياسة الشوفينية في عقليتهم ، وهذه الشوفينية الهمجية تؤدي مهامها الخطرة اليوم في كردستان أيضاً ، فالسلطة التركية في كردستان تمارس أعمالها اللاعصرية التي تنكر تاريخنا ووجود شعبنا الكردستاني .

على هذا الأساس تنفذ جرائمها الفظيعة في كردستان . ورغم اتباع هذه الشوفينية بحق شعبنا فان القوى الديمقراطية وحتى الأشخاص الاشتراكيون صامتون تماماً أمام هذه الحقائق ، ولم يستنكروا هذا بعد .. ان جرائم النظام الفاشي عميقة وفظيعة جداً لاتقتصر على حياة الأفراد فقط بل تحاول دثر قضية كاملة من الوجود ، وتشتيت المجتمع الكردستاني وجعله في حالة متخلفة اجتماعياً . وأثبتت هذه الجرائم في التاريخ القديم والحديث . وان حق الحياة مقتصر على هؤلاء المجرمين دون سواهم من البشر، ولايستطيع أي شخص المطالبة بهذه الحقوق الحياتية، وان شعبنا مع قيمه القومية والاجتماعية يتم تصفيته وانكار وجوده . وفوق ذلك تتخذ بحقه المذابح الجماعية ، التهجير ، وحتى تستنكر وجود اسم الشعب الكردي في تركيا ...

ويوماً بعد يوم تمارس سياسة التتريك والصهر القومي على الثقافة واللغة والأرض والاقتصاد في كردستان وهذه الأساليب غير انسانية قطعاً قياساً بالمقاييس العادية للانسانية المتحضرة وباتخاذ قرار الكفاح ضد هذه السياسات ظهرت حركة حزب العمال الكردستاني . وهي حركة تسعى لمعرفة هويتها وتعمل على تقدم المجتمع الكردستاني على هذا الأساس . ولكي يعيش شعبنا كبقية شعوب العالم بهذا وضعت أمامها هذا القرار . ومن أجل أن يعيد شعبنا حياته الطبيعية والمساهمة في تقدم وتطور البشرية . وعلى هذا الأساس نعمل للحصول على شخصيتها القومية والاجتماعية . يعني انها حركة

تبني كيانها على هذه المقاييس لتجدد نفسها وحياتها . وهكذا ومن أجل هذا الهدف طرحت كل شيء في الساحة كي تحقق كافة حقوقها الانسانية المشروعة ، وأهمها المقاومة ضد هؤلاء المجرمين بقوة وعنف .

إن تاريخ حزب العمال الكردستاني القصير جداً والآن يبين ذلك أيضاً . اذ لم يكن باستطاعة انساننا مجابهة هؤلاء المجرمين على أرض وطننا ، وفي مجتمعنا الكردستاني الذي لم يكن بمقدوره حتى أن يعيش حياته الحرة الكريمة ، وانساننا رغم معرفته وتعرضه لهذه الجرائم فلم يكن بيدي أي مقاومة لبناء حياة جديدة .

واذا لم يتم ماذكرناه أي (المقاومة) فمن الصعب أن يستطيع انساننا أن يتطلع الى الثورة وأن يصبح مناضلاً هدفه الحرية والاستقلال، وفي غمرة هذه الأيام التي نحن فيها ، تتصاعد حربنا من أجل هذه الحقيقة يوماً بعد يوم وبصورة خاصة بعد وثبة ١٥ آب ١٩٨٤ وحتى بوجه القوى الشريرة والوحشية وحلفائها ، واعلان الكفاح المسلح ضد هذه القوى التي تشن حرب الابادة بحق أبنائنا ، بداية من الجوع والتعذيب حتى الاعدامات والقتل الجماعي حسب أهوائها ونزواتها الاجرامية . ويعتبر العدو ذلك حقاً طبيعياً له ويعتبر مثل هذه الجرائم والأعمال الوحشية بحق الغير هي جرائم حقيقة وعادية حسب زعمه ، هكذا يفكر . ولكن نحن نقول : ان هذه الحرب هي البداية وباختصار يمكن القول أن هناك قوى تحاول ازالة (PKK) من الوجود . هذا من جهة ومن جهة أخرى هناك قوة هي حزب العمال الكردستاني (PKK) هدفه ازالة القوى الرجعية وتصفيتها . ومقابل هذا العدو الشرس يناضل حزب العمال الكردستاني بامكانياته المتواضعة وبمعنوياته المرتفعة . ويقف شامخاً وفي حالة استعداد لكشف جرائم القوى اللاعصرية أمام الشعب والعالم أجمع . ان الشعب الكردستاني ظهر من جديد ليثبت للعالم هويته الشخصية ووجوده وقد أثبت وجوده على هذا الأساس ويكافح من أجل حياة انسانية أفضل . ويسعى للوصول الى بناء شخصيته الوطنية والاجتماعية وكذلك شخصيته الحرة والمستقلة بالنشاط الفكري والنضال الايديولوجي والسياسي والعمل المسلح وقد خطا خطوات في هذا المجال ، ان الطبقات الحاكمة التركية وعملائها ينظرون الى أنفسهم على أنهم أصحاب حق مع العلم أنهم هم الاجرام بعينه .

وتعلن ذلك للعالم بأسره وباسلوب مخادع على أنها صاحبة الحق وتستعمل الى جانب هذه السياسة أيضاً القوة العسكرية والأسلحة الحديثة والعملاء ، والخونة المرتزقة بالاضافة الى وسائل الاعلام المتعددة من كتب ، جرائد ، ومذياع وتلفاز ، لمحاربة حركة (PKK) في الداخل والخارج والذي ذكرناه لايحتاج الى أي وضوح وتعليق أكثر لأن الذي يحدث وماذكرناه هو الحقيقة الماثلة أمام المرء . حسناً ولكن اذا وضعنا هذه الحقائق أمامنا ، وأزلنا القناع الذي تظهر به للعالم الخارجي عندها يتم معرفة مجرمي الحق والانسانية وتعريتهم من قبل شعبنا والخطوات التي خطوناها في اظهار الحق والباطل. وهذا يتحول الى حقيقة جديدة، وهنا يجب محاكمة من ؟ من هو الجاني والظالم ؟ ومن يمثل العدل والعدالة ، لينال كلاً جزاءه العادل ، ولتغير مجرى التاريخ رأساً على عقب . ولهذا يوجهون نيران أسلحتهم الى صدورنا كأن شعبنا هو المذنب الحقيقي رغم انه لم يمر وقت طويل على ولادة وتأسيس حزب العمال الكردستاني الذي هو الجحيم بعينه بالنسبة لهم ولاسمع العالم بأننا نترأس هذه الحركة الجهنمية ! ولكن ورد في كتب الديانة : بأن أهريمان هو ملك الشر ومسببه قبل ظهور وتأسيس (PKK) وكما أسلفنا أن الاستعمار التركي يستمر في اظهار أساليبه العدوانية واللاانسانية ويرسل جيوشه الى كردستان لابادة شعبنا ، وتحيك المؤامرات والاغتيالات بحق أبنائنا . ولتحقيق هذا الهدف يرسل أيضاً الخونة والمأجورين لمحاربة الثورة ابتداء من الشباب الكمالي حتى أذنابهم من اليسار الشوفيني . لقد أرسلت مجموعات حتى الى خارج تركية لملاحقة الثوار ولم يقتصر ذلك على العملاء فقط بل أوفدوا دبلوماسيهم وبرلمانيهم الى أمريكا والبرلمان الأوروبي ، وليس هذا فحسب بل حتى اليسار التركي بطابعه الكمالي ، والاشتراكية الشوفينية لبت نداء الفاشية لمحاربة حزب العمال الكردستاني وبهذا استسلمت هذه الأحزاب اليسارية الى الفاشية التركية ، مقابل الاعفاء عنهم ومنهم من استسلموا في السجون ليفرجوا عنهم . واشتروا البعض الآخر منهم مقابل الحصول على طبق من الحساء «الشوربة» . وبذلك ألبوا القوى اليسارية في تركية على الحركة . أجل ان الاستعمار التركي لم يكتف بكل هذا بل تدخل في شؤون بلغاريا الداخلية . وبسياسة وقحة حرك الأقليات التركية في بلغاريا ضد البلغار وكان يقصد من جراء ذلك التحريك تهديد غير مباشر للحصول على بعض التنازلات من الدول الاشتراكية ، واقامة علاقات تكتيكية ضد حركة التحرر الوطني الكردستاني . وقد أرسلوا رئيس هيئة الأركان العامة للجيش التركي الى الاتحاد السوفيتي لتوطيد العلاقات وحل الخلافات بينهما ، وذلك لاجهاض حركة حزب العمال الكردستاني منذ بدايتها. وكذلك تحركوا نحو الشرق الأوسط، وبهذه الاساليب السياسية الدقيقة والمخادعة أعلنوا لأطراف العالم الأربعة بأن (PKK) حركة ارهابية تريد دمار تركية وتشتيت وحدة شعبها ، وبالتالي ازالة هذه الحركة من الوجود .. وعندما يعتمد الاستعمار التركي هذه السياسة خارجياً لتشويه صورة الحركة .. لنرى ماذا تفعل في الداخل أيضاً ؟ تعتمد أيضاً على نفس الأساليب من تشويه واعطاء صورة سلبية للحركة وبهذا النهج تسخر كافة أجهزة الاعلام البرجوازية من الجرائد والتلفاز والمذياع — والكتب والمجلات الخاصة .. مثال : جريدة مليت نشرت على صدر صفحاتها وبخط عريض أن — آبو — خائن وعميل ... وكذلك مانشرته جريدة ترجمان : (بأن حركة (PKK) يديرها أناس يشبهون — الروبوت المسلح — أي الانسان الآلي المسلح : وزيادة الاتهامات الباطلة والقذرة نحو الحركة ..

وبالاضافة الى ذلك : استخدامهم لهؤلاء المأجورين والخونة لتكرار نفس الاسطوانة السابقة ومن جهة أخرى فان جريدة «حريت» لم تقف صامتة بل شاركت زميلاتها بالأخبار الكاذبة وليس هذه فقط ، بل كافة جرائد البرجوازية التركية .

كلها ساهمت وبدفعة واحدة وفي وقت واحد ومحدد بنشر تلك الدعايات الكاذبة . وفي هذا المجال يتسابقون في النشر ضد الحركة من أجل اثبات استسلامهم للفاشية التركية .

وبالاضافة الى ذكائهم عملياً من خلال كتاباتهم ومنشوراتهم وبأسراب الافتراءات التي يطلقونها يقولون : أين آبو ؟ أين هذا القائد ؟ أين حزب العمال الكردستاني !؟ وكيف يناضل ؟ وأين هي كردستان ؟ لقد امتلأت السجون . انظروا الى الشرق الأوسط وسورية كيف يعدم الانسان . والأعجب من كل هذه انظروا الى أوروبا كيف أنهم يساعدون حركة (PKK) وقيادتها ؟

أجل ان الاستعمار التركي وعملاءه يلقون بجرائمهم على الحركة وقيادتها ويصفونها بالارهابية . وعلى هذا الأساس يقنعون أنفسهم بأنهم يخفون أخطاء جرائمهم التاريخية ، ونسيان ماتقترفه أياديهم الملطخة بدماء الجريمة . ويقنعون أنفسهم أيضاً أنه

بمقدورهم اخفاء الوجه القبيح المجرم بستار أبيض وذلك باستخدام العملاء والخونة والمأجورين للدعاية بذلك . ويبررون اعمالهم الاجرامية وفق هذه الحقيقة ويظهرون للعالم داخلياً وخارجياً بأن هذه الحقيقة والواقع بكل وقاحة وبدون خجل . ولكن الواقع والحقيقة أن المجرم الحقيقي أصبح معروفاً في كردستان وتركيا — ولدى الجميع . وبأنهم وراء البؤس والاضطهاد والتشريد والتعذيب واليأس الحاصل في كردستان ، ولكن الاستعمار التركي يدّعي بأن المسؤول عن هذه الجرائم هو حزب العمال الكردستاني . وبأنه السبب في البلاء — والمصائب ومسؤول عنها .

إذاً : فلو أزيلت هذه الحركة وتم القضاء عليها فسوف تزول كل المشاكل ليس من تركية فقط بل حتى من العالم كله .

ولكن الحقيقة هنا أن الذين يصدقون هذه الأقاويل واعلانهم الحرب ضد حزب العمال الكردستاني ليسوا فقط المستعمرين ، بل اليسار التركي المشهور بتاريخه العميل والاستسلامي ،وهناك الذيلية من الطبقات الحاكمة أيضاً .

وهذا بحد ذاته يعني ان اليسار التركي وبمحاولة منه لتغطية عيوبه ونواقصه وممارساته التصفوية لكي لايقدم كشفاً من أجل الحساب في نهاية الأمر أمام محكمة التاريخ .

لذا يتقدم من المعركة ضد حركتنا بأطرافه الأربعة وكأنهم أبطال اسطوريين ، ومازالوا مستمرين . هذا هو تاريخ اليسار التركي الذي يتاجر الآن بدماء هؤلاء الشهداء اليساريين الأوائل ، ويهدر نضالهم وكفاحهم المرير ويبتعد كل البعد عن معركة المواجهة مع البرجوازية التركية كي يخفي جرائمه ويعظم نفسه أمام عيون البرجوازية التركية مقابل الرضا والعفو عنه . ولكن هذه اليسارية بذلك تضع نفسها في مواقف أسوأ وأحرج،وغير مشرف وانها لاتفكر حتى بالابتعاد عن أساليبها هذه . وبسياستها الشوفينية هذه ترى بأن القوة التي يجب محاربتها هي حركة (PKK) وتراها تتصدى لنضال حركتنا وتحشر نفسها في صف العدو الطبقي لها مباشرة ، وتتحدث بلسان ولغة الفاشية دون خجل مثلها مثل البرجوازية التركية والزمرة الفاشية وعملائها.من جهة أخرى هناك القوى التي تنعت نفسها بالديمقراطية والاشتراكية ومايصدر عنها من منشورات وصحف وجرائد . مثال جريدة «دورىجي اشجي» أي العمل الثوري و «بيشنك» أي الطليعي و «بارتيزان» أي الأنصار .

وهنا لابد من السؤال التالي :هل هم غفير العدو الفاشي ؟ أجل جميعهم سواء وهم بنضالهم المخزي هذا المبؤوس منه يحاربون ويقاومون حركة (PKK) وتصفيتها بلا خجل بدلاً من أن يوجهوا هذا النضال ضد الفاشية . والحقيقة أنهم قطعوا أشواطاً بعيدة في هذا المجال .

وتسألهم هنا أيضاً من هم الذين يقتلون الآلاف من أبنائنا في الزنزانات ؟ ومن وراء الويلات والكوارث التي يلاقيها الشعبين التركي والكردستاني ؟ ومن الحاكم ؟.

وتناسوا كل هذا ولم يتفوهوا ببنت شفة أمام هذه الويلات والكوارث ولم يتصدوا لها ، ولكن تصدوا لحركة (PKK) وفي ظروف ثلاثة أيام أصدروا بياناً موجهاً ضد الحركة وحتى أنهم لم يطالبوا بدماء الذين اغتيلوا على يد البرجوازية التركية أمثال (ترزي نكري — ماهر زند — ابراهيم) الذين لم تجف دمائهم بعد . ولم يفكروا بمحاسبة المجرمين الذين قتلوهم ، إلا أنهم وبدون خجل يسألوننا عن مقتل الخائن سمير وينزلون الى غيهم لمواقف سخيفة جداً . وان هذه القوى لم تعرف بعد أنها تخدم من .

ومع أنهم مازالوا بعيدين كل البعد عن حقيقة الخيانة فاننا سنساعدهم اذا أرادوا ذلك أولا — قبلوا أو لم يقبلوا المساعدة منا فسوف نوضح لهم الحقيقة المرة والعارية ، وجرائم عملائهم وأزلامهم من الخونة والمرتزقة وليرجعوا إلى جريدة (ملليت) وكذلك جريدة (ترجمان) والمنشورات العسكرية فسوف يجدون في هذه الحقيقة . وعندها ليقارنوا ماذكرناه وبين منشورات تلك الجرائد فسوف يجدون أن أقوالها مطابقة تماماً لما ذكرناه . عندها ماذا يقولون (أي اليسار التركي) ألم يعرفوا بعد أن اتحاد الشباب الكمالي من قبل الذين يتحدثون بلسانهم ألا تستحون أو تخجلون من أفعالكم ولازلتم تقولون نحن ثوريون ؟ وهل هذا التطابق في الأقوال بين اليسار والكمالية يأتي صدفة ؟. كل هذه الأسئلة تحتاج الى أجوبة ويجب الاجابة عنها — والمطلوب منهم الاجابة عنها هو اليسار التركي من خلال كتاباتهم ليبينوا لغيرهم هذه الحقيقة . إلا أن الذين يسلكون النهج الصحيح سوف يفهمون الحقيقة بدون أي صعوبة وسيستطيعون كشف الأهداف الكامنة وراء هذه المؤامرات والألاعيب بسهولة وازاء هذا كله هناك حقيقة واحدة ألا وهي العداء السافر للشعب الكردستاني هذا من جهة،ومن جهة أخرى هناك أشخاص يتحالفون مع هؤلاء المجرمين من الخونة والعملاء المأجورين ، ومازالوا يستمرون في ارتكابهم للجرائم البشعة .

إن حزب العمال الكردستاني وبامكانياته الحالية يكشف النقاب عن وجوه هؤلاء المجرمين والزمرة الفاشية . وهذه الخيانة ودورها والكشف عن حقيقتها يعتبر واجب انساني ووطني مقدس لابراز هوية الشعب الكردستاني ووطنه من جديد ، لهذا يجب اظهار حقيقة هذه القوى الشوفينية مثل مجمل التاريخ التركي لأنه يعد جزء من هذا التاريخ ويعتبر دين وواجب كبير ملقى على عاتقنا .

لذا يجب البحث عن مسألة الجريمة والعقاب في كردستان بشكل دقيق وعميق ، لتأخذ العدالة مجراها و تمثيل الجريمة أمام المحكمة بكل خواصها وصفاتها وأن تحاكم حسب قوانينها التاريخية عندما نحاول التصدي والتمرد على القوانين الصادرة من الأحكام الظالمة والنازية باسم الحضارة المدنية لذا يجب علينا نحن أيضاً أن نحكم عليهم ، باسم الشعب والوطن الذي فقد كيانه والحكم على الجرائم والمجرمين الذين نفذوها بحق الشعب الكردستاني ووطنه كردستان عن سابق تصميم وترصد . وهذا ماجعل الكشف عن هذه الجرائم واجباً علينا .

ومن الآن وصاعداً يجب على البرلمانات الاوروبية والأمريكية أن تناقش وتتحدث عن الجرائم التي مارستها العنصرية التركية بحق الشعب الأرمني،وليس هذا فقط بل وضع الجرائم التي تمارس بحق الشعب الكردستاني من قبل الفاشية التركية . وان تصدر أمرها اذا كانت تدعي أنها صاحبة الحضارة والانسانية . ولكن صراحة القول أن المتبع في كردستان هو عدالة الوحوش ومصاصي الدماء والهتلرية وهي السائدة في عصرنا .

على هذا الأساس نتحدث وسنتحمل مهامنا التاريخية الكبرى للكشف عن حقيقة الزمرة الفاشية واعوانها من العملاء واليسار التركي الشوفيني في محاولاتهم الرامية إلى طمس واجهاض نضال الشعب الكردستاني في معركته التحررية واقناع البشرية بذلك . من أجل هذا يجب وضع الأساس للنضال العصري والاستعداد لصد هذا العدوان ونستمر في دعوتنا هذه الى النهاية ومعاقبة كل مجرم حسب جريمته وما اقترفه من ذنوب .

لهذا يتطلب منا جميعاً أن ننظم أنفسنا أكثر

ونعمل ونناضل أكثر من أي وقت مضى رغم أننا في بداياتنا الأولى ، وبالاعتماد على قدرتنا الذاتية ونحن مستعدون وجادون في الاستمرار والكفاح . والحقيقة أننا لم نكن نملك هذه المقدرة في الماضي إلا أننا خطونا خطوات ليست بقليلة في هذا المجال لأنها قضية الشرف والوطن وبدأت تتوضح هذه الحقيقة ويمضي الوقت لصالحنا أكثر فأكثر .

والآن نعلن معاقبة القوى الاجرامية رافعين راية الثورة الوطنية وعدالتنا الثورية لنلعن التاريخ الأسود ، ومثول هذه القوى أمام المحكمة الثورية دون أي خوف . ومن جهة أخرى معاقبة ومحاسبة الأشخاص والفئات العملية التي اتخذت الوطنية ستاراً لها. وسوف تأخذ العدالة مجراها هذه المرة دون تحيز أو مساومة . وبهذا تظهر العدالة الثورية بمظهرها التاريخي والحقيقي . وان حزب العمال الكردستاني قد توصل الى هذا الشرف النبيل ويستطيع الآن أن يحاكم ويحاسب ويسأل ، ولايكتفي بالمسائلة فقط ، بل يعاقب ويصدر الأحكام وينفذها ، بدلاً من أن يسأل الله تعالى عن حقوق شعبنا يوم القيامة . أجل يبحث الآن عن هذه الحقوق قولاً وعملاً حاضراً ومستقبلاً .

لذا فان حزب العمال الكردستاني يرتب أوراق الماضي ويظهر التاريخ على حقيقته ويتحكم الآن بدواليبه كما كان من قبل بل يجب أن يكون الآن ويضع النقاط على الحروف ويطرح المسألة للبحث والمداولة وهي في طريق الحل . وسوف نسترد حقوقنا بأيدينا دون أي خوف من تهديدات الفاشية والتشويه الصادر من اليسار الشوفيني الأسير لقوميته . على اساس عدالتنا ومحكمتنا الثورية المقدسة . وبهذه الجرأة والاندفاع والثورية سوف نزين صدورنا ونتقدم أكثر وبقوة أكبر . وباسم الانسانية سوف نجدد تاريخنا ونسطره كما نشاء لا كما يشاء أعدائنا . وسنستمر في نضالنا وان برزت بعض الأخطاء أحياناً هنا يجب أن نتحاشى الوقوع في الخطأ،والتعجيل في تصحيح الأمور قبل أن يسبق السيف العزل. وأخيراً سوف تأخذ العدالة مجراها ويحصل كل ذي حق على حقه لأننا أمهلنا ولكننا لن نهمل .

دور العنف في تاريخ الثورات العالمية ونشوء العدالة السياسية

إن المستعمرين الأتراك اللاعصريين الذين قبعوا على أرض وطننا مثل الشبح المرعب ينهبون ويدمرون ويقتلون ويطبقون كافة الأساليب والقوانين التي لم تتمكن البرجوازية من تنفيذها .

ينفذون ذلك لوحدهم عن طريق الاحتلال والاضطهاد العسكري والظلم الذي لاحدود له وهكذا ينفذون كافة الممارسات والأعمال اللامشروعة واللاانسانية واللاأخلاقية بحق شعبنا وثروات وطننا . ان هذه القوة الاستعمارية الكلاسيكية التي تزج الآلاف من جيوشها الفاشية لاحتلال وطننا ، وتربية تلك الجيوش في مدارس وكليات باسم التربية والثقافة وتخرجهم على هذا الأساس . ولكن الحقيقة ان هذه المدارس والكليات هي عبارة عن مؤسسات للابادة الجماعية ولامحاء الشعوب، ومثل هذه الممارسات تتواجد في كافة أنحاء وزوايا وطننا ، وبسياستها الاقتصادية الاستعمارية تنهب وتسلب كل شيء يقع تحت أيديها من الثروات الباطنية والسطحية .

ومن أجل هذا يجب معرفة من أين تستمد مشروعيتها وتعطي لنفسها الحق بذلك . ويجب علينا أن نمعن التفكير والتوقف عند هذه المسألة بشكل جدي . لذا يلزم علينا أن نستطلع ونلقي نظرة أولاً على تاريخ القرارات والنواميس الانسانية وخاصة تاريخ الحضارة المعرفية والانسانية العابرة منها والحالية،حتى نتمكن من معرفتهم أكثر وعن قرب ولنعرف الى أي مدى قد وصل بهم الأمر في انتهاك القوانين الانسانية والأخلاقية .

نحن نعلم تماماً بأن السلطات في القرون الوسطى استخدمت وانتحلت اسم الحضارة الاسلامية،وبعد ذلك في القرن الخامس عشر اسم الحضارة الغربية قولاً وليس عملاً بهذه الأسماء موهوا أنفسهم وجرائمهم واستخدموها كذريعة (لذر الرماد في الأعين)وخاصة على أرض كردستان ،مارسوا ذلك نظرياً وعملياً من خلال تنفيذ هذه السياسات البربرية بحق شعبنا . يسعى الاستعمار الى عقد تحالفات وصداقات مع القوى اليسارية والديمقراطية والشيوعية،وهكذا حقق مراميه وأهدافه ونعت أعماله هذه باسم التقدم والحضارة والمدنية ضد الرجعيين والمخربين (يعني الشعب الكردي) وعلى هذا الأساس صدقوا أنفسهم واقتنعوا تماماً بأنهم قادرون على اخفاء جرائمهم القذرة والوحشية وانه لن يكون هناك من يقف بوجههم ، هذه هي اعتقادات المستعمرين الأتراك . ولكن من الواضح تماماً انه يوجد في الواقع تناقضات واضحة وغموض وتشويه اخر للحقيقة والحقوق الانسانية . ان الدولة التركية الفاشية تسعى للاستمرار في سياسة الابادة القومية للشعب الكردستاني الآن وفي المستقبل . وحتى تثبت للعالم بأنها صاحبة الحضارة الانسانية وتحقق أهدافها الوقحة تنشر وتصدر كتاباتها في الجامعات حول تاريخ المدنية وتاريخ الأتراك الغزاة وتعقد الندوات وتقوم بأبحاث وتطرح نظريات حول كيفية تتريك الشعب الكردستاني مثلما تم تشريد وابادة الشعب الأرمني وانكار قوميته،وزعموا أن الشعب الأرمني لايستحق ولايحق له انشاء أو تشكيل دولة خاصة به ، وهكذا أنهوا المسألة الأرمنية منذ أمد بعيد،وفي نفس الوقت تصدر كتابات كثيرة وتعقد اجتماعات موسعة ومتعددة حول حقوق الانسان والشعوب وحول المجازر الجماعية التي تتخذ بحق الشعوب وهكذا يفوض المحتلون الأتراك أنفسهم بالحديث عن مثل هذه الحقوق والانتهاكات بدون أي حياء وأي أدنى مقاس من الخجل،ويتبجحون بقولهم حول سعيهم للاقتراب من الشعوب والمساندة في تحريرهم . وبهذه الطريقة يزورون الحقائق والتاريخ يشوهون تاريخهم الأسود المقيت ويبتغون من ذلك اعطاء وجه حضاري ومشرف لتاريخهم البربري . ولكن للأسف الشديد فان القوى الديمقراطية والاشتراكية بدلاً من أن تأخذ المسألة بجدية أكثر واصدار حكمها العادل على هذه النزعات العدوانية الشرسة مثل (البلبل الذي أكل التوت) لايحركون ساكناً ولاينطقون بكلمة واحدة،بل التزموا الصمت وذلك للحفاظ على مصالحهم ومصالح الشعب التركي ، ولكن هذا هراء منهم لايتحملون مسؤولياتهم

التاريخية ولايبدون آرائهم حول ذلك،وحتى في أيامنا هذه لايظهرون التناقضات الحادة بين الشعب التركي والسلطات التركية الحاكمة من الناحيتين الاقتصادية والسياسية بعذر أقبح من الذنب وهو (الحفاظ على مصالح الشعب التركي) بالرغم من وجود الهوة العميقة بين الشعب والسلطة . لهذا يجب على هذه القوى أن لاتسكت أمام هذه الادعاءات من قبل الذين يطالبون بحقوق الشعب التركي . واتخذوا من ذلك ستاراً وذريعة لهم مثل اليسار التركي الذي يخادع هذا الشعب منذ أمد بعيد أضحى ذيلاً لبرجوازيتهم حتى تصان حقوق الشعب التركي حسب زعمهم .

هنا يجب القول ان الشعب التركي والطبقات الحاكمة التركية ليس بينهم أي تاريخ مشترك منذ اليوم الذي خرجوا فيه من آسيا الوسطى وحتى الآن . ان الشعب التركي له تاريخ مستقل لايمكن انكاره .

حيث تعرض للظلم والاضطهاد على أيدي طبقاته الحاكمة بالذات . وحتى في الوقت الحاضر فان الشعب التركماني واليووكي والغجري لهم تاريخ مستقل وخاص بهم . لذا يجب اظهار هذه الحقيقة للشعب التركي وفصلها عن الطبقات الحاكمة التي شوهت تاريخه . حيث أن مصالح الطبقات المضطهده والزمرة الفاشية والحكومة لاتلتقي ولايوجد بينهم أية مصالح مشتركة،بل كل منهم يسعى الى تحقيق مصالحه وكذلك فان أذناب البرجوازية الحاكمة الذين اتخذوا من جبهة اليسار مرتعاً لهم .

وقد ظهرت حقيقتهم العفنة وبدون أي مجال للشك مثل حزب الشعب الاشتراكي (SHP) وحزب الاشتراكي الديمقراطي (DSP) واليسار الكاريكاتوري العميل ، فهم لايستطيعون تمثيل الشعب التركي ولم يمثلوه أصلاً لذا يجب اظهار هذه الحقائق أمام أعين الشعب التركي علانية ، واذا لم يتم توضيح ذلك بشكل حقيقي وواقعي فلا يمكن للمرء أن يتحدث أو يأمل بازالة الظلم والاضطهاد وحل مشاكل وعقد الشعب التركي على الاطلاق .

وكذلك حل مسألة الشعب الكردستاني وحتى مسائل الشعوب المجاورة إذ لا يمكن فهمها وحلها بدون أظهار مثل هذه الحقائق . صحيح أن تحليل وتقويم التاريخ والنضال والعمل الثوري في أيامنا هذه ومن أجل الحرية في الأيام القادمة شيء أساسي،ولكن من الواجب ابراز هذه الحقائق بشكل علمي وموضوعي وضروري من أجل التطور والتقدم،لذلك يجب تحليل هذا الواقع التاريخي على هذا الأساس التاريخي الصحيح . قبل كل شيء يجب في هذه الحالة اظهار حقيقة الطبقات الحاكمة التركية المسيطرة وتاريخهم المشؤوم أمام الملأ والبحث قليلاً بين صفحات التاريخ،لمعرفة المراحل التاريخية للتطور العام للشعوب والأنسانية في المجالين الحقوقي والسياسي ودور العدالة والعقاب وكيفية نشوء السياسة والحقوق (العدالة وقوانين العقاب) وقيامها بالدور الأساسي في تقدم البشرية ، وكيفية استغلال هذه القوانين الفوقية من قبل الانسان وحتى ظهور الطبقات المسيطرة الحاكمة . وما هو رأي تاريخ الحضارة الأنسانية حولهم ؟ يجب معرفة وبيان مثل هذه الأمور والمسائل والأجابة عليها الآن . في سلسلة تاريخ البشرية والمادية التاريخية هناك شروط للثورة من العهد المشاعي وحتى الآن ، فقد حدثت انتفاضات وتمردات محلية ومركزية سميت بالثورات ونعلم تماماً أن تطور القوى المنتجة يخلق علاقات انتاجية واقتصادية واجتماعية جديدة،بناءً عليه تم ظهور وخلق سياسات جديدة حسب هذه المرحلة من ناحية التطور . ومن خلال هذا التطور الطبيعي الخاص والعام للثورة تتحطم العلاقات الاجتماعية المعقدة والتي دخلت مرحلة الأزمة على شكل أحداث عنيفة ويخلق المجتمع الجديد من أحضان المجتمع القديم،وبشكل مختصر تدعى هذه العمليات والأحداث بالثورة وفي كافة مراحل ونواحي التطور ، الأقتصادية منها والسياسية وتتأثر كل النواحي وتطبع بطابع هذه الأحداث الجديدة وتسمى هذه الحالة بالثورة وباختصار فإن الثورة هي تلك القوة الأساسية التي ذكرناها . وبعد ذلك تنشأ علاقات اقتصادية وسياسية وقوانين حقوقية مدنية وعلاقات انتاج جديدة خاصة بالمرحلة الثورية . من أجل ذلك ومواجهة ومقابل المجتمع المشاعي القديم الذي دخل مرحلة الأزمة،قام المجتمع العبودي في بدايته بسلسلة من التطورات من أجل إقامة الكيان الاجتماعي الجديد لهذا المجتمع،لأن المجتمع المشاعي دخل في مرحلة الأزمة بالتناقض مع الجديد وبذلك لم يستطع المجتمع (التشكيلة الاجتماعية الاقتصادية) السير نحو التطور،لذا ظهرت تشكيلة جديدة على أنقاض المجتمع القديم الذي أصبح رجعياً بالنسبة للجديد.وبالرغم من أن المجتمع العبودي قام على أكتاف قسم كبير من البشر ومع ذلك كان هذا المجتمع ذات طابع تقدمي مقارنة مع المجتمع المشاعي الهرم ، حيث تطورت القوى المنتجة في ظل علاقات الانتاج العبودي وبنت مؤسسات اقتصادية وسياسية أكثر تطوراً من السابق ، لهذا ظهرت امبراطوريات عبودية كبيرة على أيدي الطبقات الحاكمة الأولى مثل (الامبراطوريات الآشورية — الفارسية — البابلية — المصرية — الحثيين — الصينية — الهندية)،ان الأسس السياسية في هذه المرحلة بدأت بالتكون والظهور ، وما ظهور فن السياسة والدولة وتطورهما إلا كنتاج لتلك المرحلة التاريخية . وفي المرحلة اللاحقة من الأستقرار للمجتمع العبودي ظهرت القوانين الحقوقية والعدلية والأسس العامة للسياسة بشكلها الكامل ، ولكن لم يكن هناك فصل بين السياسة والقانون،أو السياسة والدين حيث كانت جميع هذه القوانين بأيدي نفس الأشخاص . كانت الأمور متداخلة،السياسة مع الحقوق،والدين مع السياسة ، ويمارسها شخص واحد أو عدة أشخاص . أي الجريمة والعقاب،والخصومة والحكم في شخص واحد حيث لم تنفصل السياسة عن الحقوق في تلك الفترة بل اندمجا في اطار المؤسسة الواحدة أو السلطة في شخص واحد،لهذا عندما أصدر (حمورابي) قوانينه كان هو نفسه امبراطوراً على بابل،وكذلك الحثين كانوا أصحاب الشرائع والقوانين ، حيث كان الامبراطور أو الملك مشرعاً وقاضياً في نفس الوقت . إنه واضح تماماً خلال مرحلة الاستقرار الاجتماعي في المرحلة التاريخية المذكورة والمعنية،ومنذ تولي الفرد مقاليد الحكم وحتى نشأة الدولة،كان الملك أو الرئيس يقوم بدور القوة والعنف ويمثلها بذاته وبذلك يخلق نواة الثورة في رحم هذه المجتمعات . ان ظهور النبي عيسى ضد الامبراطورية العبودية الرومانية،وكذلك ظهور النبي محمد ﷺ في الشرق الأوسط ضد التخلف والجاهلية في البداية له معان واسعة وكبيرة ، نحن نعلم أن ظهور مثل هذه الشخصيات كان لها تأثير واضح على الحضارة البشرية وانتشرت أفكارهم ومعتقداتهم إلى شتى أرجاء العالم،ما معنى ذلك ؟ .

ماهو جوهر هذه القضية ؟ الدين الاسلامي والمسيحي أو بالأحرى الثورة المسيحية والثورة الإسلامية التي بدأت منذ أكثر من /٢٠٠٠/ عام ومازالتا تستمران في نشاطهما وانتشارهما وتأثيرهما على البشرية . إن هاتين الثورتين بعد مدة من قيامهما، بدأتا تتراجعان في تطورهما ظاهرياً وجوهرياً وأصبحت مفاهيمها ممثلاً للرجعية،ولكن في البداية طرحنا شعار المقاومة والكفاح ضد مجتمع الرق والعبودية من أجل تحرير الانسان من الاضطهاد والظلم ، وعلى هذا الأساس نادت كل الأفراد والبشر .

هكذا كانت الثورات . لم تكن تعرف حدود

المجرمين والظالمين وطبيعتهم . لهذا نقول ان مثل هاتين الثورتين ، مثل الثورات البرجوازية والبروليتاريا قاموا بادوارهم التاريخية في مجتمع الرق والعبودية للقضاء على كافة مؤسساته وعلاقاته الاجتماعية والاقتصادية . لهذا كانتا في بدايتهما ثورات تقدمية ضد علاقات المجتمع العبودي . اذاً يمكن القول ان هاتين الثورتين تدخلان ضمن نطاق الثورات العالمية التاريخية .

إن الدين الاسلامي قام بدور ملحوظ في تقدم وتطور البشرية، ولكنه الآن أصبح غطاءً للمفاهيم البالية والرجعية . بعد أن كانت حركة ثورية وطليعية من أجل الحضارة التي أظهرها في المجتمعات الاقطاعية ضد النظام العبودي البالي والمتفسخ ، لماذا ظهر الاسلام في صحراء الحجاز وخرج منها ؟ ما معنى ذلك ؟ .

من الواضح ان حالة الانسان المعيشية في الصحراء العربية كانت في اسوأ مراحلها حيث التخلف والظلم والاستغلال والعلاقات الاجتماعية « حالة المجتمع في محنة لا يمكنها الاستمرار في حياتهما فلا بد أن تجدد هذه العلاقات نفسها ضمن القوانين والشرائح السائدة في المجتمع . وباختصار كان يطلق على تلك الحقبة (بالعصر الجاهلي) حيث كان الانسان يعيش في الظلمات والتخلف والبربرية وفقدان القيم الانسانية (الانسان يُباع ويُشترى) اذ كان ذلك المكان اكثر وطأة وقسوة من أي مكان آخر في العالم . ويستنتج من كلامنا هذا انه كلما زاد مقدار الظلم والعنف والاضطهاد في مكان ما، تظهر معه علامات ومقومات الانفراج والثورة إلى السطح أي ولادة وخلق مجتمع جديد ضد المجتمع القديم . نُفهم من هذا الكلام ان العلاقة بين العنف الرجعي والعنف الثوري هي علاقة طردية . ففي مرحلة المجتمع الجاهلي (العبودي) انفجر بركان باسم الدين في قلب الصحراء العربية أو بالاحرى اندلاع ثورة جديدة باسم الدين الاسلامي، لقد كانت حوادث هذه الثورة عنيفة حيث الغت شرائح المجتمع العبودي . وعندما اعلنت الديانة الاسلامية ، في بدايتها كانت تناضل على أساس فكري ونظري عن طريق (الآيات القرآنية) و(الأحاديث النبوية) وان مؤيديه كانوا محتارين أو كانوا أضعف من أن يمتشقوا ويرفعوا السيوف في مكة لنشر رسالتهم في تلك الفترة لان الاسلام كان في بداية تكوينه (أي كانت بنية غضة في بداية نموها)، لذلك تعرضت الدعوة الاسلامية في بداياتها إلى السحق والاضطهاد والعنف القسري من جانب ممثلي الجاهلية امثال (أبو سفيان) والقريشيين وضعفت شوكة الاسلام امام هجمات واعتداءات الجاهلية، واعلان الحرب لم يأت على أساس الفكر والايديولوجية فقط بل على أساس العنف والقوة أيضاً . فمنذ البداية كان النبي محمد ﷺ يتعرض وهو في طريقه الى البيت للضرب بالحجارة والشتائم والارهاب النفسي حتى قرر الجاهليون قتله ، لهذا ظهرت فكرة الهجرة من مكة إلى المدينة، وعندما هاجر ﷺ واتباعه سارع الى عملية التنظيم ورص الصفوف بين المهاجرين والأنصار للاعداد للثورة وتم الاعداد لعملية الغزو الأولى باسم (غزوة بدر) ، ماذا تعني غزوة بدر ؟ .

بالرغم من ضعف المسلمين وعدم جاهزيتهم مقارنة مع اعدائهم فقد كان الهدف منها تأمين مستلزمات الثورة المادية والمعنوية لدى العنصر البشري في صفوفهم والخطوة الأولى في تقدم الدين وانتشاره. لقد تم الاعداد لغزوة بدر بشكل جديد لهذا تعتبر هذه الغزوة الانطلاقة الأولى للاسلام ويعتبر نصراً عظيماً ومشرفاً لهم . وحتى في ايامنا هذه يحتفل بذكرى معركة بدر كون هذه المعركة تكتسب معان تاريخية هامة في تاريخ الاسلام، ويجب التذكير بها دائماً في ذكراها السنوية لانها كانت المرة الأولى التي يقوم فيها المسلمون بمصادرة أموال القريشيين ومقاومة العنف الثوري ضد العنف الرجعي في المجتمع العبودي الذي مضى عليه الزمن ، اذ كانت العملية الحربية الأولى التي خاضوها ، وتأتي أهمية هذه المعركة من ذلك ، أي من أهدافها وكونها الأولى منذ ظهور الاسلام ، كما تأتي أهمية وثبة ١٥/آب لحركة التحرر الوطني الكردستاني عام ١٩٨٤ ضد المحتلين الاتراك . قد يكون كلامنا عن الاسلام لأول وهلة امراً غريباً وعجيباً لدى بعض الأوساط والاشخاص أو القوى، ولكن هناك أمور لا بد من معرفتها وهناك أمور عظيمة ظهرت في بدايات الاسلام فلا بد من معرفة مثل هذه التجارب أو على الأقل ميكانيكية تلك الثورة . لقد أصبح مفهوم الاسلام والسيف مفهوماً واحداً . ومن قلب الصحراء العربية والى أطراف العالم الأربعة انتشر مع صهيل الاحصنة وقرقعة السيوف وبنى حضارته على أساس عنف السيف الاسلامي، وامتد إلى بلاد الهند والقفقاس وأطراف المحيط الأطلسي وعمق أفريقيا . والتاريخ يسمي هذه المرحلة بمرحلة افتتاح عصر جديد للتقدم البشري .

وفي السنوات اللاحقة من انتشار الثورة الاسلامية تترسخ بشكل أفضل وتُسن قوانينها وشرائعها وتُنظم دولتها المركزية، ولكن كيف سنت قوانينها ؟ وعلى أي اساس تم اعتماد سن قوانين (الجريمة والعقاب) ؟ .

إن الإجابة عن هذا السؤال بسيط جداً لدى المهتم بالتاريخ الا وهي اعتمادها الاساسي قانون السيف الاسلامي ، في السنوات اللاحقة من انتشار وبسط النفوذ الاسلامي في العالم . اجل ان الشريعة التي ظهرت باسم الفقه الاسلامي كانت نتاج السيف الاسلامي وليس العكس اطلاقاً .

فكل قوانين ونواميس الجريمة والعقاب بنت اساسها على ذلك ، وظهرت كافة اشكال السيطرة والعنف، والجزاء والعقاب، والعدالة والثواب في شريعة الفقه الاسلامي ومع ذلك نرى مجدداً بان اساس أو ينبوع العدالة والجريمة في الثورة الاسلامية هي العنف والسيف الاسلامي، وبعدها أصبح الاسلام دولة وامبراطورية كبيرة فقد احتل شعوب الشرق والغرب في منطقة الشرق الأوسط وافريقيا ووصل إلى اسبانيا ودونت شرائعها وقوانينها على أساس هذا العمل والفكر والايديولوجيا وطبقتها على الشعوب الخاضعة للامبراطورية الاسلامية (الاقطاعية) .كان هذا مثالاً للثورات العالمية في المجتمع العبودي وظهرت قوى جديدة في المجتمع هي القوة البرجوازية ضد قوانين الاقطاعية المتخلفة وضد علاقات الانتاج الاقطاعي وسياسة وشرائع المجتمع الاقطاعي في القرون الوسطى ، وبعد ان نظمت نفسها بدأت الثورات البرجوازية تشق طريقها إلى الانتصار ضد مجمل القوانين والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الاقطاعي طرحت ايديولجيتها. ان هذا التطور الثوري الذي ظهر في قلب المجتمع الاقطاعي ازدهر وتأسس انطلاقاً من الثورة الفرنسية حيث بنت كيانها ورسخت سلطتها على أساس العنف أيضاً وبأسلوب جديد وهو (قطع الرؤوس على المقصلة) ـ خلافاً للثورة الاسلامية والتي كانت اداة عنفها السيف . وظهر العنف البرجوازي ضد العنف الاقطاعي ووصل الى اعلى مراحله وانتصرت البرجوازية على الاقطاعية . وعلى هذا الأساس قام نابليون بونابرت القائد الفرنسي المشهور بنشر هذه السياسة في أرجاء اوربا وآسيا وأفريقيا كممثل للبرجوازية وخاض معارك كبيرة ونضالات مريرة . وتقدمت جيوش البرجوازية إلى أقصى بقاع العالم اعتماداً على احتلال الشعوب والاقطاعات القديمة وبرز مولد فجر جديد للحياة الاجتماعية أي بداية عصر جديد، وعلى هذا الأساس من القوة والعنف توسعت البرجوازية في العالم . ونجحت سياستها سنت قوانينها الاجتماعية والاقتصادية والحقوقية، واستمدت البرجوازية هذه المرة

قوانينها وشرائعها ونواميسها من الثورة الفرنسية وأعطت لنفسها الحق اعتماداً على العنف المطبق في الثورة الفرنسية وفي هذه الحالة نرى أن الثورة الفرنسية أصبحت أساس ومصدر القاعدة الحقوقية والسياسية للبرجوازية وأساس هذه الأنظمة التي سنتها البرجوازية على شكل أنظمة برلمانية بدلاً من الملكية المطلقة السائدة ، وعلى شكل قوانين حقوقية مدنية برجوازية بدلاً عن الكنيسة أو الملك،هذه الوقائع التاريخية لا يمكن انكارها البتة ، وهذه حقيقة واضحة نعرفها جميعاً وان الثورات التي اندلعت بعد الثورات البرجوازية هذه والتي كانت ثورات ذات طابع تقدمي بشكل أكثر في المجتمع ضد المجتمع البرجوازي وعرفت باسم الثورات العمالية (البروليتارية) وكانت ضد الثورات الطبقية والبرجوازية التي أصبحت رجعية من النواحي الطبقية والسياسية والاقتصادية ومتعفنة اجتماعياً وهكذا خرجت الطبقة العاملة إلى ساحة النضال والتاريخ لتدون عصراً جديداً في حياة المجتمعات من النواحي الأيديولوجية والتنظيمية والسياسية وتجهيز نفسها للثورة المقبلة . وبانتصار ثورة أكتوبر وصلت الثورات البروليتارية إلى حقوقها الأساسية وأخذت طابعها العالمي وبسياستها الأممية حققت النصر . وبالرغم من انتصارها في روسيا إلا أنها كانت ثورة هامة من أجل كل العالم وهذه الثورة فتحت صفحة جديدة في حياة المجتمع والحضارة الانسانية . ونرى هذه الثورة أيضاً اعتمدت العنف الثوري حتى تمكنت من القضاء على عدوها الطبقي . هذا التاريخ معروف لدى الجميع ولسنا بصدد سرد أحداث هذا التاريخ الآن . وكذلك قضت ووقفت ضد المفاهيم التحريفية والسلام الذي نادت به الأممية الثانية (اليسار التصفوي) حيث قامت معارك ايديولوجية وسياسية واسعة ضد هذه المفاهيم . وبرزت الاشتراكية إلى الحياة كنتيجة لهذه المعارك التي قامت ضد الأشخاص والمنظرين للأممية الثانية أمثال (كاوتسكي) . أجل لقد ترعرعت الاشتراكية وشقت طريقها لخدمة الانسان الجديد، وحتى في أيامنا هذه لا تريد البرجوازية معرفة الثورة الاشتراكية الأولى (البروليتارية) والاعتراف بها، مثلها مثل الأرستقراطية الفرنسية التي لم تعترف آنذاك بالثورة الفرنسية ومع ذلك ليس لديهم القدرة للقضاء على هذه الثورة والسبب الأساسي الذي يدفع البرجوازية إلى عدم الاعتراف بمشروعية ثورة أكتوبر والاتحاد السوفيتي نابع من مصالحها الطبقية لأنها ترى حتفها المؤكد ما دامت هذه الدولة قائمة على وجه البسيطة لهذا كان العنف الثوري ودكتاتورية البروليتاريا التي مارستها البروليتاريا كضرورة أساسية لانتصارها وترسيخ أقدامها من أجل تطور البشرية وسلامتها . ونستطيع القول هنا بأنه كان لا بد من أجل ازالة العنف من تاريخ وحياة الانسانية وازالة الظلم والاستغلال وككل الثورات الاجتماعية كان العنف البروليتاري والذي مارسته الثورة يلعب دوراً مهماً لبناء مجتمع اشتراكي حر . في هذه الحالة يجب القول أولاً بالرغم من استمرار القوة والعنف وتركها آثاراً تدميرية ومعارك طاحنة بين الطبقات المتنازعة ومن أجل انشاء مجتمع وحياة وجبت عليها أن تقوم بهذا الدور الفعال وفي مجمل الأحداث التي ظهرت على الساحة فإن نجاح وصحة هذا الدور يظهر نفسه إلى حيز الوجود والواقع . وعندما تصل البشرية إلى المجتمع اللاطبقي (الشيوعية) فإن هذه القوانين سوف تزول حتماً وبلا شك ولكن حتى ذلك اليوم فإن القوى التقدمية وكذلك القوى الرجعية . والعنف الثوري والعنف الرجعي ووفقاً لسياستها وقوانينها وثقافتها واقتصادها وأخلاقها سوف تقوي نفسها وتبني دولتها وتبسط نفوذها وتتصارع في معاركها الطبقية في كافة أصقاع العالم . إن ممثلي الطبقات المسيطرة البرجوازية يقولون بأن تفسير تطور المجتمع ومسألة الصراع الطبقي على أساس المادية التاريخية أمر غير صحيح ويفسرون المسألة على أساس النظرة الميتافيزيقية المثالية ويبررون بذلك الاضطهاد والظلم الذي تمارسه البرجوازية . انطلاقاً من الحفاظ على مصالحها الطبقية للاستمرار في حياتها ويقنعون أنفسهم بذلك من أجل الحفاظ على قوتهم ونفوذهم وتغطية أعمالهم واستغلالهم للانسان وتبرر ذلك .

وتأتي أهمية ذلك عندما تقوم البروليتاريا والشعوب المضطهدة باستخدام عنفها الثوري اتجاه هذه الطبقات . إذ يصفونهم بالارهاب والتخريب وبصفات اجرامية أخرى .

ويعزون أسباب الفوضى في المجتمع إلى البروليتاريا والشعوب المضطهدة وحركات التحرر الوطني .

إن ممثلي الطبقات المسيطرة والحاكمة عندما يتبجحون بذلك يرمون من ورائها إلى طمس جرائمهم واخفاء حقيقتهم ، إذ يظهرون أنفسهم بمظهر الملائكة وممثلي الانسانية .

أجل إن هذه الديماغوجية المنظمة سوف ندعها تتحدث كما يحلو لها . وبالمقابل فإن الثورات البروليتارية وحركات التحرر الوطني سوف تستخدم عنفها وقوتها وستستمر في النضال حسب مقدرتها ونترك لهم حرية الكلام وإطلاق الصفات والتسميات والمصطلحات التي تحلو لهم . ونقول لهم صراحة وبدون خجل ان هذه التسميات والمصطلحات والتعابير لانهابها ولا نحسب لها أي حساب . وإن حالهم كالمثل الشعبي القائل (تسير القافلة والكلاب تنبح) لأن الأشخاص أو الشعوب المناضلة والمكافحة لخلق مجتمع جديد يجب أن تكتسب لنفسها شخصية نضالية خاصة بها وأن تستخدم عنفها الثوري على أساس قدراتها العسكرية والسياسية والايديولوجية وإن هذه القوى مضطرة لأن تستخدم عنفها ضد العنف الرجعي السافر لدى أصحاب المجتمع القديم بهدف القضاء عليه وعلى كافة مؤسساته (العسكرية ــ السياسية ــ الاقتصادية ــ الثقافية ... إلخ) وباختصار فإن قوانين التطور التاريخي تفرض أيضاً قوتها وعنفها وأسلوب نضالها وتكتيكها الخاص من أجل القوى التي تسعى إلى تحقيق تطورات تاريخية وبوتائر عالية ومقابل ذلك تسعى القوى الرجعية المهترئة إلى الحد من مثل هذه التطورات وتراوغ بكافة وسائلها لحجب هذا النمو والارتقاء والقضاء عليها منذ بداية ولادتها . هذه حقيقة واضحة وضوح الشمس ومهما يكن الثمن فليكن وأي كان الهدف ليكن قوانينها وشرائعها واستخدام عنفها حيث قانون الجريمة والعقاب يباشر بعمله أيضاً . والخاصة الثانية والواضحة والموضوعية للثورات التي تظهر ضد القوى الاجتماعية للمجتمع الجديد حيث ظهور قوى الثورة المضادة فتحاول اجهاض الثورة والقضاء عليها . فهنا القوتان تحاولان التطور والتقدم . وكل منهما يسعى إلى القضاء على الآخر . جانب الثورة المضادة ممثلاً عن رجعية المجتمع البالي المهترئ ــ وثورة المجتمع الجديد وعن التاريخ الحديث دون أن ينفصل أحدهم عن الآخر وتخاض معارك حاسمة بين الثورتين ، فالمجتمع العبودي والمجتمع القبلي العشائري مختلطان دون تمييز وأي حدود فاصلة بينهما بشكل واضح كالعبودية والأقطاعية ، والأقطاعية والبرجوازية ، والبرجوازية والاشتراكية أي عندما لا يتوضح بعد التركيب العام للتشكيلة الاجتماعية والاقتصادية بل يكونان في حالة التخمر والتكون حيث تعيش التشكيلتان في آن واحد وضمن المجتمع الواحد (كما في حالة البلدان النامية في العصر الحالي) أي في بداية الثورة تكون هذه هي حالة التشكيلة الاقتصادية الاجتماعية ومن ثم

تحدث معارك طبقية حاسمة وعبر هذه المرحلة فإن التنظيمات والقوى الطليعية تأخذ على عاتقها مهام كبيرة حيث يكون دورها الفعال كالسيف القاطع في هذه المعارك والتنظيمات ومنظموها والأشخاص الذين يقودون مثل هذه الثورات يخوضون معارك صعبة وحاسمة كلاً منهم يسعى إلى كسب المعركة وجلب الغنائم . حيث يعيش المجتمع بأكمله حالة من العنف والأحداث الدامية اليومية ومن اسم الثورة وطبيعتها يفهم إنها تعني العنف والدماء والمعركة كليهما يسعى إلى تأجيج نار الحرب ضد الآخر فالعنف هو القانون السائد ، وتصل الثورة خلال المراحل الأخيرة أي قرب انتصار الثورة تصل إلى أعلى مراحل قوتها من أجل الانتصار ويحدث ذلك بين الطبقات من ممثلي المجتمع الجديد والمجتمع القديم البالي ، بين الأشخاص المحافظين والأشخاص المطالبين بالجديد . كليهما يسعى إلى كسب الآخرين إلى جانبه في المعركة . وكل فرد ينضم إلى أحد الأطراف المتنازعة وفقاً لمصالحه الطبقية أو يأخذ موقف المتفرج والحيادي . وهنا نريد القول بأن الأشخاص الذين يسلكون طريق الوسط والذين لا يستخدمون العنف أساساً هم يتحركون حسب مصالحهم الطبقية كما ذكرنا . ولهذه الطبقة قوتها وعنفها الطبقي ولكن لا تستخدمها من أجل هذه الطبقة أو تلك بل تسخرها من أجل الطبقة الوسطى أو البنية المنتمية إليها وتسمى اليوم (البرجوازية الصغيرة) التي تسعى إلى كسب مواقع لها في هذه المعركة الفاصلة وتستخدم أساليبها التوفيقية اللامتوافقة مع ميزان القوى ، وتنضم إلى الطرف الأقوى . إن طبيعة هذه الطبقة معروفة لدى الجميع حيث التطرف اليساري واليميني من خصائصها الأساسية حيث تتحرك حسب مصالحها . يجب أن لا ننسى ذلك أبداً ، وكما أسلفنا الذكر من خلال صيرورة الثورات فإن المعركة والصراع يصلان إلى ذروتهما بين القوى المتصارعة والمتنافسة وتتجلى كل الأمور ويفهم كل شيء دون أي لبس أو غموض ، فالقوى الاجتماعية القديمة ستدخل المعركة بكل قوتها وستقاوم بكل امكاناتها للحفاظ على نفسها وفي نفس الوقت ستسعى القوى الاجتماعية الجديدة للتطور والتقدم أكثر فأكثر لفرض شريعتها وعدالتها وقوانينها للقضاء على القوى الرجعية والمتخلفة عن عصرها .

إن اسم المجاهد الذي كان يطلق على المحارب في عهد الثورة الاسلامية كان يعني النضال والكفاح في الوقت الذي كانت فيه الدعوة الاسلامية في بداية نموها وتطورها ، أطلقت هذا الاسم لأنها تعني القوة والعنف والسيطرة . وأعلن الاسلام الثورة باسم (الجهاد الأسلامي) .

في حياة المناضلين والمنظمين لقيادة الثورات يوجد مجال واسع للانسان بأن يأخذ مكانه في صفوف الثورة ، حيث يوجد الرجعي والتقدمي والشجاع والجبان وهذا أمر طبيعي ، كما إنه هناك المدافعين عن المجتمع القديم وهؤلاء يدخلون ويقبلون بالعيش مع القوى الثورية الجديدة . ولكن هؤلاء الأشخاص خصائص وصفات مريبة تدعي للشك . لذا يجب الانتباه وبالتالي التعامل مع هذا الصنف بحذر شديد لأنه ما يزال حاملاً لأفكار القديمة ويتعايش مع المجتمع الجديد . وهناك مثال خلال تاريخ الأسلام فقد دخل أشخاص للأسلام وهم يحملون أفكار الجاهلية والارث العبودي وهكذا دخلوا ضمن صفوف الثورة الاسلامية بأفكارهم القديمة مثل (أبو سفيان) وغيرهم الذين غيروا وبدلوا مجرى ونتيجة الثورة لصالحهم . وهكذا أيضاً عندما نشأ المجتمع العبودي فان الأشخاص الذين خرجوا من المجتمع المشاعي وعاشروا المجتمع العبودي وهم يحملون سلوك وتقاليد المجتمع المشاعي من ناحية حلمهم بالحياة الماضية (الجنة المفقودة) وينتظرون بفارغ الصبر عودة المجتمع الماضي الجميل بالنسبة لهم ولم ينسوا أو يتناسوا ذلك أبداً وكانوا دائماً ينادون بالجنة المفقودة والاشتراكية البدائية « المشاعية » وكذلك عندما انتصرت الثورة البرجوازية في أوربا كانت طبقة النبلاء والأرستقراطيين سعت دائماً للحفاظ على ممتلكاتها ونفوذهاوسيطرتها ، واندمجت مع المجتمع الجديد بحذر شديد وقبلت العلاقات الاجتماعية والاقتصادية للبرجوازية رويداً رويداً وبعد ذلك تحول هؤلاء الأرستقراطيين والنبلاء إلى برجوازيين كبار عندما أخذوا أماكنهم الجديدة » وعند التحول لم يفقد شخصيتهم القديمة نهائياً بل ظهروا بملابس البرجوازية ومن خلال ذلك بسطوا نفوذهم واستخدموا عنفهم القديم وأخذوا بثأرهم تحت ستار القوانين وعدالة المجتمع البرجوازي الجديد ، وكذلك ظهر هذا النموذج الخبيث في الثورات البروليتارية فإن دخول هؤلاء الأشخاص الذين يمثلون روح الانتهازية والاصلاحية من البرجوازية الصغيرة إلى صفوف الثورة وتحريفها لخدمة مصالحهم الطبقية والعائلية ، وفي بعض الأحيان وصلوا إلى المراتب العليا بين صفوف القيادة البروليتارية مثل (تروتسكي) في ثورة أكتوبر وهناك أمثلة متعددة وكثيرة في تاريخ الثورات لا حاجة لذكرها الآن .

إن مثل هذا الاختلاط والتمازج الطبقي سوف يعطي فرصة للقوى الطبقية الرجعية بأن تأخذ مواقع جديدة ضمن هيكل بنيان الثورة الحديثة وتنشأ لنفسها أساساً آخر تستند إليه في معركتها القادمة ، أي ستقوم هذه القوى بدور الخيانة في المستقبل حتى مثل هذه النماذج كانت موجودة في التاريخ القديم مثال ذلك في الامبراطورية الرومانية عندما قتل القائد « سزار » على يد « بروتوس » الذي طعن الأول من الخلف بسيفه رغم أنهما كانا صديقين ولكن ظاهرياً في صفوف الامبراطورية . وعندما كان يلفظ أنفاسه الأخيرة قال سزار : « حتى أنت يابروتوس » ماذا تعني هذه الكلمات ؟ إن بعد مقتل هذا الامبراطور الذي كان ممثلاً لامبراطورية روما غدراً وخيانة وبذلك حققت القوى المضادة مآربها وسلطانها .

وفي الحضارة اليونانية أيضاً حين وصلت العبودية إلى ذروتها وظهرت القوى الثقافية والسياسية الجديدة على الساحة كقوى معارضة لقوانين المجتمع القديم « طبقة الأرستقراطيين » والديمقراطيين في يونان القديمة (عامة الشعب ضد طبقة الذهب والفضة والنحاس) .

فعندما كانت الأفكار والمعتقدات الدينية تطرح نفسها إلى الساحة كان هناك في المجتمع مسائل الخيانة والعقاب والشجاعة وظهر ممثلين وفلاسفة ينادون بهذه الأفكار أمثال (أرسطو — أفلاطون — ديمقريطيس ... إلخ . وكذلك في الدين الاسلامي ظهرت مثل هذه النماذج كانوا يسمونهم بالمرتدين وأطلقوا عليهم مصطلحات رجعية . وحتى الآن يقولون أن أبا سفيان ممثل القريشيين والأمويين ولم يكن مسلماً حقيقياً بل كان يحمل أحقاد الجاهلية ودخل الاسلام ليثأر من جديد تحت اسم الدين وعدائه ومحاربته لأحفاد محمد ﷺ وأولاد علي رضي الله عنه هي جزء من هذه الضغائن .

وورد بأنه عندما كان علي بن أبي طالب يصلي لربه في احدى المساجد طعنه أناس بالسيف من الخلف وأردوه قتيلاً وكذلك أولاد علي « الحسين » وأتباعه على يد الأمويين أمثال « يزيد » . حيث حاصروهم في الصحراء وماتوا من شدة الجوع والعطش وهكذا قضي عليهم . وما معنى هذا الكلام ؟ .

معنى ذلك أن الأشخاص الذين استغلوا الدين

وأخذوه ستاراً لتحقيق مصالحهم السياسية والشخصية وقد فعلوا ذلك تماماً وما هذه الحادثة إلا صورة عن الدور الرجعي في ذلك الوقت ضد الجديد . ولكن لم تقف الأمور عند هذا الحد فقط بل تستمر المعركة وينتقم لهم وما أبو مسلم الخراساني إلا واحداً من أنصار علي الذي سارع إلى إزالة الدولة الأموية واجهاضها ورد الصاع صاعين وأنشأ الدولة العباسية وهذا الخلاف والنزاع يستمر منذ وفاة النبي محمد ﷺ /١٣٠٠/عام وحتى الآن فنحن نشاهد اليوم الخمينيين يرون صدام حسين ممثلاً لأعداء علي ويسعون للثأر منه . ووصلت الحرب بهم إلى حالة من الدمار والهلاك . أي إن هذا النوع من العنف الخفي القديم يظهر الآن على شكل غير مفهوم ولكنه في الحقيقة أحقاد عنف متخلف قديم .

هذه هي الحقيقة ولا يمكن لأي شخص انكارها وقد خلفت هذه الحرب خسائر تقدر بأكثر من مليون شخص من قتيل وجريح وأسير .

أثناء الثورة الفرنسية بدت خيانات كبيرة في قيادة وصفوف الثورة أيضاً حيث ظهر اليمين واليسار أنصار « مونت أغنه » وأنصار « جيرونـدن » وكثيرين من أمثالهم .

فإن الخطيب الكبير للثورة الفرنسية « دانتون » الذي قتل بيد ممثلي الطبقة الداعية إلى التطور والتقدم وممثلي الطبقة الرجعية وجرت أحداث عنيفة ودامية على الساحة . ولتوضيح حلقات العنف والظلم والقتل أكثر في ميدان المعركة وكذلك في الثورة البروليتارية ظهرت وتظهر وبأسلوب أعنف وأكثر دموية ظهرت الخيانة والرجعية وتحيا بأسلوب جديد وسعت رموز الخيانة والاصلاحية عندما كانت قوة البلشفيك في البداية صغيرة تحت قيادة معلم البروليتاريا لينين أمثال « مارتوف » وتتالت بالظهور في السنوات اللاحقة أمثال « بوخارين » و« زينوفييف » وكذلك « تروتسكي » الذي كان قائداً في ثورة أكتوبر وتحمل الكثير من أجل انتصار الثورة البروليتارية وكذلك في مرحلة الحرب الأهلية بعد الثورة وحتى عام ١٩٢٥ وبعد دخول الدولة لبروليتارية في مرحلة بناء الاشتراكية أدت القوى التي ظهرت بمظهر الخيانة والبرجوازية الصغيرة إلى خلق المصاعب والمشاكل للدولة الاشتراكية الفتية والكلام موجه إلى تروتسكي الذي تم تصفيته بالاعدام موتاً هذا كان مثالاً عن بعض الأشخاص في القيادة البروليتارية والذين خانوا الثورة استخدم بحقهم العنف الثوري والعقاب أما في الصفوف الدنيا من الطبقات الشعبية ظهرت عشرات الآلاف من هذه النماذج القذرة بين صفوف الثورة وتم معاقبتهم ونالوا جزاءهم العادل ، هكذا تم بناء الدولة السوفييتية ووضع أساس قوانين الدولة السوفييتية عام ١٩٣٦ وكانت هذه الأنظمة والقوانين الحقوقية للانسان نتاج معارك طبقية عنيفة دامت نصف قرن من الزمن وفي عام ١٩٤٠ وصلت الدولة السوفييتية إلى خصائصها وبناء دولتها الحديثة ولكن في أيامنا هذه لا زالت المعركة مستمرة في ديمومتها ، وعندما تستمر القوى في سعيها للدوام بتطور وتقدم الثورة الاشتراكية هناك قوى أخرى يمينية رجعية وبيروقراطية تحاول الوقوف كحجر عثرة أمام تطور هذه الثورة واللعب والمساومة على مكتسبات الثورة والطبقة العاملة التي قدمت ضحايا كثيرة . كذلك في الثورة الصينية ظهرت الخيانة بين من يقودون الثورة نحو الأمام وبين من يريدون إعادتها إلى الوراء . وهناك أحداث وأمثله متعددة تدل على ذلك ، فقد ظهرت بوادر الخيانة في صفوف الحزب الشيوعي الصيني حتى ان أربعة من أصل عشرة من مؤسسيه خانـوا الحزب وأداروا ظهورهم للثورة ، وكذلك ظهر ممثلين عن البرجوازية ذات النهج اليميني وابتعدوا من صفوف الحزب الشيوعي الصيني كمناوئين وخونة للثورة أمثال « ين دوتنغ » و« سياوبنغ » ودارت معارك عنيفة وصراعات حادة بين هؤلاء الأشخاص والثوريين وتسببوا في قتل الكثير من الثوريين . وكذلك قام الثوريون بمعاقبة ومحاكمة هؤلاء الخونة والتصفويين وما زال الصراع محتدماً في الصين وسوف تظهر نتائجه في المستقبل .

وفي كل الثورات العالمية بدت نزاعات وصراعات وحركات تصفوية وسوف تستمر بالظهور أيضاً في المستقبل وفي كل الثورات ظهرت مثل هذه الأحداث وسوف تظهر .

إذاً ما هي الحالة السائدة والتي تبرز نفسها في كردستان الآن ؟ عندما نمعن النظر وندقق في الأمور بجدية أكثر وبتفكير موضوعي وعقلاني يتبين لنا إنه في معظم الثورات العالمية ظهرت الخيانة العظمى من أولئك الأشخاص الذين أمضوا سنوات طويلة ضمن صفوف الثورة وفي صفوف الحزب والتنظيم والنضال لصالح طبقتهم وخصوصياتهم بطابـع فكـري وايديولوجي خاص بهم .

وقام اعداء الثورة ولعبوا أدواراً قيادية وتاريخية وتحملوا عبئاً كبيراً في الظروف التي كانت الثورة بحاجة ، وكان منهم من يمثل ويجسد بنيته الطبقية في شخصيته ، ليبينوا أنهم أيضاً أصحاب الثورة وعلى ضوء هذه الحقائق التاريخية نرى ان هذه الحالة في كردستان مختلفة تماماً . أو يمكن القول بأن هذه الظاهرة غير موجودة أصلاً حيث تظهر الخيانة والمساومة بعيدة كل البعد عن هذه الحالات التي ذكرناها . وإن مثل هؤلاء الأشخاص لا يستطيعون حتى خلق ايديولوجية أو سياسية خاصة بهم وحالتهم سيئة وضعيفة تقشعر لها الأبدان وحياتهم رخيصة وقصيرة وسطحية وشخصيتهم ساذجة ومسكينة إلى أبعـد الحدود ويتنابزون بالألقاب والصفات وينهشون في أجساد بعضهم البعض وتاريخهم مليء بالأخطاء والنواقص وهم لا يستطيعون حتى تمثيل مصالحهم الطبقية لذا يرتبطون مع الأعداء ويقدمون التنازلات والمساومات الواحدة تلو الأخرى وينكرون الحقائق وحتى سياستهم غير مستقلة بل هي السياسة الكمالية بذاتها وبسبب أخطائهم الكثيرة ونواقصهم التي لا تحصى لا يقدمون أي شيء للثورة ولا يخدمونها ، وفي النهاية يلقون بأنفسهم في أحضان الكمالية ويتنفسون الصعداء في بوتقة الشوفينية التركية هذه هي طريقتهم لتجديد حياتهم ولكن في الحقيقة لا يستطيع المرء القول بسهولة أنهم خونة بل هم عين الخيانة بذاتها لأنهم لا يقومون بأي دور لخدمة الثورة بل يخدمون الأعداء ويحيكون المؤامرات الدنيئة والخبيثة ضد الحركة الثورية وبدون شرف وخجل وبصورة علنية ومكشوفة لهذا السبب لا يستطيع الخائـن في كردستان أن يخفي نفسه مدة طويلة بل ينكشف بسهولة مثل (الروث الذي تحت الثلج بعد أن يذوب) لأن هجماتهم علنية ويستمرون بأعمالهم الخسيسة هذه مثل (اللص المجلجل) . وهذه الحقيقة واضحة لدى القوى الثورية وواجب عليها محاربة مثل القوى المفضوحة في عملاتها ونذالتها . إن الملاحظات والتقييمات التي بيّناها حتى الآن هي حقائق تاريخية للثورات في الواقع و خلال الأحداث والصراعات التي ظهرت في المجتمعات .

لم يستعمل العنف ضد المفاهيم القديمة والرجعية والمحافظة فقط بل استعمل أيضاً ضد الميول اليمينية التحريفية والتصفوية حيث تستخدم كل طبقة عنفها الطبقي ضد الطبقة الأخرى وقد كشف لنا التاريخ عن أحداث متعددة وأشكال متنوعة من هذا الصراع فالقوى الثورية تتصارع مع القوى المضادة للثورة في

المجتمع ليفرض الطرف القوي والأكثر ثورية عنفه على الطرف الآخر، ومن ثم يبني سلطته على أنقاض المجتمع القديم الذي يعجز في النهاية على الاستمرار والعيش . ومن خلال هذا التاريخ الطويل للانسانية لم يثبت التاريخ في مكان بأن الطبقات عاشت في وئام وسلام طبقي، والتقدم دون عنف وصراع ، ولكن الكلام الذي نسمعه كثيراً من ممثلي البرجوازية خاصة ما هو إلا حلم وثرثرة فارغة والواقع العملي أثبت عدم جدوى هذه النظريات والآراء وقد كشف النقاب عن حقيقتها وأعلنت أمام الملأ أضرارهـا وتأثيرهـا التخريبي ، وفي هذه الأيام نرى العنف يسن القوانين في الواقع العملي ويبسط نفوذه وسيطرته ويبني كافة مؤسساته الفوقية وكذلك نجد الحركات الاشتراكية والشيوعية تستخدم العنف من قبل ذوي الميول والافكار السياسية اليسارية واليمينية ضد بعضهم البعض وهذه الحقيقة تبدو بكثرة في الثورات الاجتماعية والتحرر الوطني وحتى الآن كلما ظهر مناضل ثوري وطليعي شعب من الشعوب أو حركة ما فتراه يمر في ظروف شاقة وقاسية حتى يخطو خطواته الأولى في عملية النضال والكفاح ولا يستطيع العمل بكل سهولة بل يقع في حيرة من أمره أحياناً أو يتعرض إلى ضربات مؤلمة وموجعة أحياناً . وأخيراً يرضى بقدره ويستمر في كفاحه ويقبل بالواقع ولكن في النهاية يصل بالثورة إلى النصر ، ولكن إذا تقاعس وسيطر عليه الجبن في هذا الواقع فلن يستطيع تحقيق أهدافه والقيام بمهماته التاريخية أبداً وسوف يتعرض إلى أخطار كبيرة ومدمرة وسوف تظهر في حياته أحداث تراجيدية ومع ذلك فإن مخاطر هذه المرحلة موجودة دائماً ، ولكن في مثل هذه الحالات أيضاً يظهر أشخاص مثل الذين حاولوا اغتيال لينين ووضعوا دانتون تحت المقصلة وقتلوا سزار بالسيف غدراً من الخلف وقتلوا علي بن أبي طالب طعناً بالخناجر من الخلف . سوف يظهر مثل هؤلاء على الساحة وفي أغلب الأوقات .

وحتى لا يعيد التاريخ مثل هذه الأحداث ومن أجل الحفاظ على زعماء مثل هذه الثورات يجب علينا فهم التاريخ بشكل جيد وموضوعي ، وعلى قادة الثورات ومنظمها والذين في صفوف تلك الثورات تصفية الأفكار الرجعية والوقوف ضدها بحزم ، وكذلك تصفية الميول الانتهازية واليمينية والاصلاحية والقوى الذيلية للبرجوازية ومن يتكلمون بلسانه ويفكرون بدماغها ضمن صفوف القوى اليسارية عندما تسن قوانينها وشرائعها وهذه الأمور ضرورية واجبارية وإذا لم يتم ذلك فإن الأشخاص الذي قتلوا علي بن أبي طالب غدراً ودانتون وسزار سيكثر عددهم . وكما نعرف جيداً إن الاسلام كان نتيجة لكفاح مرير وثمرة نضال ومقاومة كبيرة وكان ذلك نتاج سيف علي حيث أسلم الناس واعتنقوا الاسلام تحت وطأة السيف أي العنف الثوري وبهذه الطريقة من النضال انتهى الدين الاسلامي بالنصر والظفر .

وحتى لا نصل في الأيام القادمة إلى الحالة التي وصل إليها علي وأبنـــاءه وأنصاره وإلى وضع مأساوي وتراجيدي كما في الحرب العراقية ــ الايرانية ولكي لا تدار عجلة التاريخ إلى الوراء يجب علينا استخدام العنف الثوري حسب أسلوبنا وحربنا الثورية للحفاظ على قادة الشعب والمناضلين الثوريين . وليعلم الثوار والمناضلين بأن بذور الخيانة يجب حرقها وإزالتها من الوجود .

وبذلك لن تحقق الخيانة أهدافها أبداً ولكن في نفس الوقت يجب على العدالة وقانون الثورة أن يعلن عقوبتها بدون أي خوف وتردد لمعاقبة المرتدين ، ومقدار الجريمة . هذه الحقائق يجب معرفتها بشكل جدي . وإن الذي سيؤدي بنا إلى النصر هو هذا العمل وهكذا تستمر الثورة في حياته وهـذه هي الحقيقة الواضحة .

اعترافات الجواسيس والمندسين

كلفوني بمهمة الذهاب الى معسكر الـ /PKK/ لجمع المعلومات والقيام بالمؤامرات ثم العودة الى المانيا الاتحادية لأكون شاهد عيان شخصي في محاكمات الـ /PKK/ هناك .

اسمي وقاص جتين داغ ، مواليـــد ٢٠/٥/١٩٦٤ أنقرة ــ شرقلي ــ قوج ــ هيسار ــ قرية أودن قازي ، والدي قادر ، ووالدتي عيشة أنتمي الى عائلة فلاحية ــ نصف اقطاعية ، أنا قومي كردي ، كانت قريتنا قريبة من قرية تركية وكان بيننا تناقضات كبيرة .

أنهيت لدراسة الابتدائية في قريتي. أما الاعدادية فبدأتها في شرقلي ــ قوج هيسار وأنهيتها في أني مسكوت عام ١٩٧٨. في نهاية المرحلة الاعدادية تم اعتقالي في مسكوت وبعد قضائي أربعة أيام في سجنها العسكري تم اطلاق سراحي. وعلى اثر ذلك تركت الدراسة لمدة سنتين بقيت خلالهما في القرية أسير فعاليات حزب آلارزكاري، حيث أن أمين عام هذا الحزب ابراهيم كجلو هو خالي «شقيق والدتي». ولكونه قريبي ولأنني قومي واقطاعي وعاطفي اشتركت بفعاليات حزبه وكنت أحب الدراسة كثيراً لذا ، التحقت بالمدرسة في الأعوام ١٩٧٩ ــ ١٩٨٠ بالرغم من معارضة أهلي فدرست ثانوية يني محلي عند خالي وكنت أقوم بالأعمال الانشائية نهاراً وأذهب الى المدرسة في الليل ، وفي نهاية العام الدراسي القي القبض علي ، وبعد يومين من السجن تم اطلاق سراحي. لهذا السبب أعادتني عائلتي الى القرية ، وفي ذلك الوقت استلمت زمرة «١٢» أيلول الحكم وبعد جدال بيني وبين عائلتي وافقت على عودتي الى المدرسة فأنهيت المرحلة الثانوية في دورة العام الدراسي ١٩٨٣ ــ ١٩٨٤ ، وفي العام الدراسي ١٩٨٥ ــ ١٩٨٦ سجلت فرع الاقتصاد ، وكنت أشتغل وأذهب الى الامتحانات في نفس الوقت وفي شهر حزيران عام ١٩٨٦ ذهبت الى القرية فأصر عليّ والدي أن أبقى هناك لأساعده في البيت ووافقت على ذلك . في ذلك الوقت جاء أخ لـ «ابراهيم كجلو» الى القرية ومعه رسالة فيها تعليمات لتنظيم تلك القرى، وبعض المنشورات وكراسيّن كتبهما ابراهيم حول تحليلات مابعد عام ١٩٨٠ وحول وضع كردستان الجنوبية وقد طلب مني في الرسالة أن أسيرّ التنظيم في قريتي ، وقد وزعتُ المنشورات حينها على شباب القرية ، هكذا كان شكل التنظيم .

كنت أتصور أن ابراهيم قد هرب ، ولكن من جهة أخرى كنت أرى عائلته تعيش في الترف من

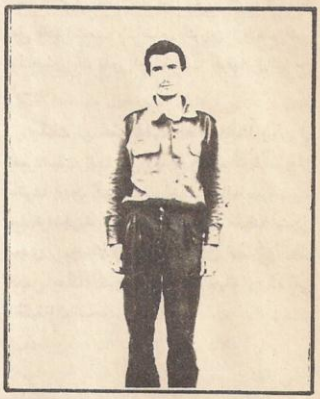

الناحية الاقتصادية «من أين يأتي هذا» ؟! وهكذا أرسل لي المنشورات مرتين ، لكن الشباب لم يعيروا اهتمامهم كثيراً لهذه المنشورات ، وعليه لاأستطيع أن أقول بأن هناك تنظيم حقيقي وجدي ، في نفس العام النجأ الكثير من الناس بأوربا ، وقد عرض علي والدي الذهاب أيضاً ، ولكن أملي في انهاء دراستي في الوطن وبعدها الذهاب الى اوربا منعني من اتخاذ قرار بهذا الشأن ، وفي النهاية فكرت وقررت الذهاب الى الخارج حيث بامكاني متابعة الدراسة هناك .

في /١٦/ أيلول انطلقت من مدينة ازمير على ظهر سفينة متجهة الى ايطاليا ، وأثناء قطع الحدود ولدى مغادرتنا ايطاليا الى فرنسة ألقي القبض علينا وكنا سبعون شخصاً ، وبعد عشرة أيام من الاعتقال تم اعادتنا الى تركيا على متن طائرة .

بعد عودتي حاولت تغيير فرع الاقتصاد ولكن دون جدوى ، فاضطررت الى تقديم الامتحانات عام ١٩٨٧ هنا أريد أن أقف على شيئين .. فقد طلب مني ابراهيم كوجلو أن أسير الفعاليات ، فنظمت حياتي في البداية ، والفراغ الباقي خصصته لتسيير تنظيم الحزب ، ومن الجدير بالذكر أنه عندما رجعت من فرنسا وبدأت عملي لم أسأل عن أحد في الحزب ولم يسأل عني أحد منهم ، هكذا كانت جدية التنظيم ، في تلك المدة أعلنت نتائج الامتحانات ولكني لم أنجح ، كنت أحب أن أدخل جامعة «هاجت تبة» وقد تحدثت عن ذلك مع ابراهيم أثناء مكالمة هاتفية جرت بيني وبينه في شهر آب ، فقال لي : سأعرفك على أستاذ في الجامعة له علاقات واسعة وبامكانه تسجيلك وطلب مني أن أكثف من نضالي التنظيمي وأزيد من فعالياتي ، فمن المحتمل دخولي في جامعة (هاجت تبة) .. وقال أثناء مكالمته : أنا رئيس وحدة الاشتراكيين سأبعث لك التعليمات فيجب أن تتحرك بسرعة .

وأنا بدوري تركت العمل وتفرغت للدعاية والتحريض لأصعد من نضالي ، وفي شهر ايلول تكلمت مع ابراهيم كوجلو فقال لي : يجب أن ترى رئيس قسم المنحوتات في أكاديمية الفن في جامعة «هاجت تبة» و اسمه رمزي ساواش وهو سيساعدك لدخول الجامعة .

بعدها ذهبت الى هذا الشخص وقلت له : أريد أن أدخل الهندسة المعمارية ، فأجابني لقد تكلم معي ابراهيم عن وضعك وبامكانك الدخول في هذه الجامعة وعلاقتي مع ابراهيم تعود الى الدراسة ، فنحن أصدقاء منذ أمد طويل ، وقد انقطعت هذه العلاقة بعض الوقت والآن عادت من جديد . وتكلم عن نفسه وعن ذكريات زملائه الطلبة وعن ابراهيم أيضاً .

في اليوم التالي جلبت أوراقي وسجلت نفسي في الجامعة والتحقت بدورة تدريبية لمدة عشرة أيام ، كنت أداوم فيها أربعة ساعات يومياً ، وكان رمزي ساواش يأتي بنفسه ليشرف على رسوماتي ويفتشها ، وقد ساعدني كثيراً في ذلك الوقت ، وعرفني على أستاذ الرسم اسماعيل آتيش وهو من أكراد قارص وهذا بدوره ساعدني أثناء التدريب وكان له أخ اسمه كوفين آتيش ، وكان طالباً في قسم المنحوتات وتعرفت عليه أيضاً ، وبعد التدريب دخلت الامتحانات أربع مرات حتى يتعرفوا علي أثناء فحص المقابلة ، فلا يمكن دخول هذا الفرع أي طالب مهما كان ذكياً إذا لم يكن له واسطة ، في النتيجة انتسبت الى الجامعة ، حيث جهزت أوراقي وسجلت نفسي ، وكنت أرسل لابراهيم عن كل هذه التطورات وعن وضع التنظيم والنضال ووضعي الدراسي ، كنت أذهب الى الدوام وأبحث عن سكن وأقابل رمزي ساواش دائماً ، كان يعرض علي مساعدته في كل مايلزمني لأن خالي ابراهيم كان يخيف دائماً ، ويطلب منه مساعدتي ، قلت له لا يلزمني شيء سوى السكن ، فرد علي سأحل لك هذه المشكلة غداً عندما تزورني .

وفي اليوم التالي ذهبت اليه وهناك رأيت طالبين ، أحدهما كنت أعرفه في القرية وهو من أقربائي واسمه هارون أردرو ، والآخر من آغري طالب في قسم الفلسفة واسمه نسيمي الما . قال رمزي : يسكن الاثنان معاً وأنت أيضاً ستبقى معهم ، كنا ثلاثة أكراداً ، فعشنا سوياً وبشكل جيد ومن دون مشاكل . كيف أصبحت عميلاً ؟ .

في نهاية تشرين الثاني طلب مني رمزي أن أذهب اليه ، وعندما ذهبت وكالعادة مرة كان يعرفني على أشخاص جدد ، في هذه المرة رأيت شخصاً غريباً ، جدياً ، هيئته تدل على المسؤولين ، يتكلم وكأنه يعطي الأوامر قال لي : «في دورتك وبهذه الرسومات لم يكن باستطاعتك الانتساب الى الجامعة لولا علاقاتي ، وفي الحياة كل شيء له مقابل وليس هناك شيء دون مقابل» ففهمت بأنه يطلب مني المقابل فقلت له : ماذا تطلب مني أنا؟

قال : تحدثت مع ابراهيم كوجلو في الهاتف وطلب مني أن أخبرك بأن تراقب الفعاليات السياسية وتنقل لي ذلك .

يعني ممارسة الجاسوسية كمقابل الدخول في الجامعة ، كيف يحدث هذا ؟!! وقد تحدث مع ابراهيم أيضاً حول هذا الموضوع ؟!.. إلا أنني لم أتكلم قطعاً وقد تابع هذا الشخص كلامه قائلاً : «أنا مسؤول الاستخبارات في الجامعة واسماعيل آتيش مساعدي وأضاف قائلاً : الشخصان اللذان يتقاسمان معك الغرفة نسيمي وهارون هم أيضاً يسيّرون الفعاليات «الجاسوسية» في الجامعة .

كان هارون ونسيمي في المرحلة النهائية من دراستهما لهذا السبب ساعدوني في الدراسة مقابل القيام بهذا العمل . بعد هذا كان أمامي خياران : اما تلبية طلبهم أو طردي من الجامعة وتسليمي للبوليس بتهمة قيامي بالفعاليات لاحدى التنظيمات الكردية في الجامعة . لم أعد أعرف ماذا أقول ، وأدركت بأنها مؤامرة ، فقلت لهم : من المحال أن أقوم بمثل هذه الأفعال .

قال لي أنا مسؤول الاستخبارات : نمهلك سبعة أيام تفكر فيها ، وقد أرسلنا عنوانك الى ابراهيم ليرسل لك التعليمات ونحن لانطلب منك سوى أن تعرف من هم ضد الثوار . فقلت لهم لاأستطيع القيام بهذا العمل !! وخرجت .. ماهذا الشيء ؟!. لن أقبل هذا قطعاً .

في الليل جاء هارون ونسيمي وأيقظوني من النوم ، قائلين : هذا ليس فندق تنام فيه ، ورموا كتبي على الأرض ، فهمت من تصرفاتهم أن رمزي تحدث معهم حول الموضوع فخرجت في تلك

الليلة ، ذهبت الى حي كجي أوران وبقيت عند ابن عمي لمدة أربعة أيام ، في تلك الفترة كنت أهتف لابراهيم وكانت زوجته تقول لي : ان ابراهيم مشغول جداً ، وأحياناً كثيرة لايأتي الى البيت ، بعدها عدت الى غرفتي وكانت لي رسالة عاجلة من السويد أرسلها لي ابراهيم كوجلو يقول فيها : «المعذرة .. لأنني لم أقل لك كل شيء ، قد يكون اسلوبهم في الطلب غير جيد ولكن لاتنسى انه من أجل كردستان . ان اليسار التركي منذ الولادة يخون كردستان ... و الشباب الكردي من جهة ينحل ضمن اليسار ولايعمل من أجل قوميته .. أقول فعاليات رمزي بالدرجة الأولى هي ضد /PKK/ ودف سول ، وبالطبع يؤخذ وضع الـ /PKK/ بعين الاعتبار ، و /PKK/تقتل الشعب .. وأنت لاتعرف تطورات اوربا ، إنها وصلت الى درجة عالية وسأستدعيك اليها عما قريب . وكان يريد مني أن أتعامل مع العنصر رمزي ولو لفترة قصيرة .

ولدى رجوعي الى الغرفة كانت تصرفات نسيمي وهارون معي تدل على الود والاحترام ، وكان هناك كوفين آتيش ، لكنني لم أكلمهم لأنني لم أقتنع بفحوى الرسالة ، وكنت أود الاتصال مع ابراهيم . خلال تلك الفترة قال نسيمي : ان الأستاذ رمزي يود رؤيتك . فقلت : سأذهب اليه بعد «٣» أو «٤» أيام ، فقد أنقطعت عن الدوام منذ فترة.مرت عدة أيام وفي كانون الأول عام /١٩٨٧/ تكلمت مع ابراهيم وقلت له : ان رسالتك قد وصلتني ولايمكن أن أُلبي الطلب حتى ضد اليسار التركي ، فكرر في الهاتف ماقاله في الرسالة فقال ان الفترة التي ستعمل معهم قصيرة وبعدها ستأتي الى اوربا والعمل معهم سيكون شكلياً . لم أقتنع بهذا الشيء ، ولكنني في صباح اليوم التالي ذهبت إلى الجامعة وسألت رمزي : ماهو المطلوب مني ؟ وكان الرد : اجمع المعلومات عن دف سول ولتنجح في مهمتك تمثل هيأته . ومقابل هذا عرض علي ماأريد من المال بالاضافة الى أن ايجار البيت سيتم دفعه من قبله . فقلت : لست بحاجة الى المال وعندما يعوزني سأطلبه منك .

قال لي : عندما ستخرج من المدرسة في كل يوم ستذهب الى اسماعيل آتيش في الورشة وتعطيه المعلومات وعنوانه : «منطقة سهية ــ زقاق سزانلر ــ بناية سزان» وكنت أذهب الى هناك بعد خروجي من الجامعة ، ولم أحب لا الجامعة ولا الدروس وكنت أحضر درسين ثم أذهب الى الكافتيريا وفي الليل أذهب الى مكتبهم وأقول لهم لم أر شيئاً ، في الغرفة لم نكن نناقش أو نتكلم لأنه كان محظوراً علينا التكلم عن أعمالنا حسب تعليمات ، العنصر رمزي كان كل شخص منا يجمع المعلومات عن التنظيم المعين له ، مثلاً : نسيمي مع الـ /PKK/ وهارون مع بازتيزان . لماذا كلف نسيمي بهذه الوظيفة ؟.. لأنه كردي من آغري .

عمليتي الأولى : تعرفت على أرجان أوزمان من ديف سول في قسم المنحوتات ، ووثقت علاقاتي مع التنظيم وكنت أرفع المعلومات الى صديق رمزي ، وبعد فترة تم اعتقال أرجان وبعده «١٢» اثنا عشر من رفاقه وقد أطلق سراح أرجان وتسعة من رفاقه وبقي ثلاثة منهم في السجن ، هذا ماقرأته في الجرائد وقد جرت هذه العملية في شباط ــ آذار عام ١٩٨٨ ، بعد ذلك بأربعة أشهر قال لي رمزي : أنك لاتقوم بوظائفك وكان هناك أشخاص مثلك أخلفوا بوظائفهم فراحوا ضحية حوادث . «أي أنه كان يهددني» وقد دفع لي حتى شهر آذار مبلغ /٣٥٠.٠٠٠/ ليرة وبعد ثلاثة أشهر دفع لي مبلغ /٥٠٠٠٠٠/ ليرة وكان يكتب بذلك السندات ، على أنني مديون له بهذه المبالغ من النقود .

العملية الثانية : تعرفت على شخص اسمه اسماعيل تورغت من جمعية «بيت الشعب» وقد حل ضيفاً علي في منزلي ومعه السلاح فأخبرت المدعو رمزي بذلك ، وبعد سبعة أيام ألقي القبض على اسماعيل ومعه اثنان من رفاقه في سوق الذهب اثناء عملية الاستيلاء على الذهب وبعدها القي القبض على أربعة رفاقه ، وقد كتبت الجرائد حينها : بأنهم أعضاء «منظمة تحرير كردستان الشمالية ــ تركيا» «TKKKO» وأن أهدافهم هي بناء معسكر مسلح ، ولهذا السبب أرادوا الاستيلاء على الذهب وقد قال لي رمزي وقتها : أنت كسول وبطيء في عملك لم تخبرنا إلا بعد القبض على اسماعيل من قبل الشرطة .وهذا آخر كلام لي معك . فقد اتصلت عدةمرات مع ابراهيم وهو يريد أن تذهب إلى أوربا وكان ذلك في شهر أيار عام ١٩٨٨ .

بعد مدة أخرى اتصلت هاتفياً مع ابراهيم فقال لي : ان رمزي تكلم معك وطلب أن تقف على الكتب الماركسية الكلاسيكية ، لأن مايلزمنا في اوروبا ، حيث لدي برنامج سري بشأن كردستان . وهناك في المكتب وجدت نائب «SHP» كامل آتيش وبشير بايدار . والاثنان نواب انقرة كانوا يترددون دائماً على هذا المكان ، وذلك المكتب ليس للرسم والهندسة انما هو ملتقى الجواسيس والعملاء ، لذلك اعتقدت أن هاذان النائبان هم رؤساء الجواسيس والعملاء ، سمعتهم يقولون سنذهب الى المكتب وأخيراً فهمت وضعهم في اوربا وسأقف على مسألتهم فيما بعد . هناك داخل الجامعة هيئات وهذه الهيئات تتفرع إلى أقسام ، لكل هيئة جواسيسها ، ومن جانب آخر جواسيس على الكل مثلاً : كانت فعالياتي في هيئة الفن وكامل آتيش كان يحمي المسؤولين بسبب ضخامة جسمه ، بالاضافة الى ذلك كان يعمل في ادارة الجامعة ؛ كانت هيئته تدل على أنه فنان رسام . لكنه في جوهره يسير فعاليات الجاسوسية وقد سمعت ان نسيمي قد كسب سيارة ، وقرأت في الجرائد أنه أشهر فعاليات الـ PKK «لذلك منحوه سيارة كانت علاقاتهم سرية جداً «أي الجواسيس» ، ليتعرفوا على شخص واحد فقط ولكن من جهة أخرى أعرفهم وأعرف أشكالهم لكنني لاأعرف أسمائهم ، كان رمزي يقول : لاتبقوا كثيراً في المكتب ، اذهبوا فور قضاء عملكم ، وقد قال لي يجب أن تتزوج بامرأة معها ماجستير موجودة في الجامعة لكي تذهب الى أوروبا ، وفي ذلك الحين أي في «١٥» أيار ذهبت الى القرية بعد أن اعطوني كتب ماركسية ، بعد شهر حزيران جهزوا أوراقي وفي دائرة الزواج تزوجت (المحكمة الشرعية) الألمانية «مونيكا فريهيت» ، وفي /١٤/ تشرين الثاني توجهت من أنقرة الى برلين على متن الطائرة بعد آخذ عنوان تلك المرأة الألمانية ، وقد قال ابراهيم : إن المفتاح والعنوان مع المرأة وهي تنتظرك . في الموعد . عندما وصلت الى برلين التقيت بها فعلاً فأخذتني الى المنزل ثم خرجت ، اتصلت مع ابراهيم بالهاتف من ذلك المنزل فرد علي قائلاً : غداً أو بعد غد سيأتي الرفاق الى هناك . وستقف على الكتب الماركسية ودروس تعليم اللغة لغاية رأس السنة ، وفي اليوم التالي أتاني إلى البيت «محمد شيرين» رئيس اتحاد طلبة الأكراد ومعه امرأة المانية ، وقد خرجت هذه الأخيرة وبقي «محمد شيرين» ولم أر تلك المرأة بعد ذلك . وماهي وظيفتها لم أعرف ذلك . قال محمد شيرين : ان خالك تحدث معي هاتفياً وطلب مني أن أبقى عندك .

وفي برلين تعرفت على عمل تفكر «Tevger» فمسؤول العلاقات الخارجية الأستاذ جمال يقول : أنا سياسي لاجيء وكان بحوذته جواز سفر تركي و يقوم بانشاء أوراق اللاجئين مقابل نقود ، وترجم

الاذهبل الى اللغة الكردية ويهدف الى منع ذهاب أي شخص الى الـ (PKK) وآخر اسمه علي اتجاهه وهو مسؤول عن مدرسة تقوم بصهر أولاد الأكراد وقد أطلق عليهم اسم «وحدة الانسانية» لمنع انضمام الناس الى الـ (PKK) ومن الجدير بالذكر أن الحكومة الألمانية هي التي دربته لمدة سنتين لتنفيذ هذا البرنامج بالطبع تهدف حكومة المانيا الى صهر الانسان الكردي ، بمثل هذه الأساليب والجمهورية التركية شريكتها في ذلك ويوجد مثل هذه المؤسسات والتشكيلات بكثرة ، ففي برلين يوجد «كوم كار» يدعمهم اقتصادياً مجلس برلين . ومن جانب آخر تم فتح دورات دراسية لتعليم الخياطة مقابل أموال كثيرة ولايتم تدريب المتدربات من النساء الوطنيات الكردستانيات بالرغم من وجود المكنات في أماكن التدريب . ولأخذ الأموال والصهر القومي «طبعاً للأكراد» هناك فرق الفلكلور والموسيقا والفن .

وبالرغم من أن البيروقراطيين الألمان يعرفون بأن هذه الأمكنة ليست للتدريب لكنهم لايمانعون في ذلك فماذا تفسر هذا الشيء ...؟!آ

هذا يبين طبيعة علاقة «تفكر» مع الحكومة الألمانية ، وكذلك علاقتها مع النظام التركي . وفي حوزة التفكريين جوازات سفر تركية ، وسأوضح فيما بعد علاقتهم بتركيا ، بالاضافة الى أن هناك أمكنة للرياضة وشركات فيها أشخاص من «تفكر» وهم مرتبطين مع الألمان .

بعد رأس سنة ١٩٨٩ بيومين جاء ابراهيم الى برلين الغربية ، اجتمعت به على انفراد وسألته لماذا تطلب مني أن أكون جاسوساً وأن أتعامل مع رمزي ؟ فأجاب : «جلست مع الدولة التركية وقد وافقت على الحكم الذاتي ، وتطلب مني اقامة جبهة مفتوحة ضد /PKK/وديف سول في أوربا وخاصة الـ /PKK/وتريد الدولة تجريده بمساعدتنا وأن بشير بايدار هو زميلي في الدراسة ، وهو وسيط بيني وبين الدولة التركية وهو الذي يبرم العلاقات وهو نائب «SHP» في أنقرة . لهذا يجب تلبية طلب الدولة التركية ، فقد قضيت عمري وقبعت في السجون لأجل ذلك ، وقد وضعنا برامج ومخططات حول كردستان موحدة وهذه خطوة تاريخية لأن الديمقراطيين الكرد توحدوا ، لقد تعبنا أنا وكال بورقاي كثيراً لبناء هذا الشيء وأمامنا عائق واحد فقط وهو الـ /PKK/وحسب ادعاءاتهم ان الـ /PKK/ لايريد تحرير الشعب الكردستاني ، بل يعمل على القتل الجماعي للأكراد وان /PKK/ يعلن في برنامجه عن الاستقلال ولكن اذا احتاج الأمر سيأخذ الحكم الذاتي ، ويتابع ابراهيم كوجلو : «هذا غير ممكن يطالبون بالاستقلال ويريدون أخذ الحكم الذاتي فقط ، ان أحزابنا تعرف هذه الحقيقة فحتى تصل الى الاستقلال يجب المرور بالحكم الذاتي ... نحن لسنا جالسين في اوربا ، لماذا توافق الجمهورية التركية على الحكم الذاتي ؟ بسببُ نضالنا في أوربا بالاضافة لضغط الدولة الأوربية عليها نتيجة عملنا خطواتنا . فهدفنا الاستقلال أولاً ....' اثناءمرور الذكرى السنوية للجمهورية الفرنسية سنعقد العلاقات مع الدولة التركية ، ماذا نستنتج من هذا ؟ اننا نمر بمرحلة تاريخية ، ولدى طلب الدولة التركية أن نعمل ضد الـ /PKK/قفزنا خطوة ناجحة وهو القبض على قيادي الـ /PKK/ في أوربا ... وجميع الدول الاوربية تدعمنا وتمولنا والأمم المتحدة أيضاً طلبت من نزان كندال تقديم تقرير عن كردستان ، ولنا علاقات مع هذا الشخص ولهذه العلاقة معناً عميق ، فيعني ذلك أننا الممثلون لكردستان عامة» . وبعد هذا وقف على مسائله الشخصية قائلاً : إن وحدتنا فتحت في كل مكان جهات ضد الـ /PKK/ولنا برنامج بهذا الخصوص يجب تنفيذه وهو جديد ، وسنرسلك الى المعسكر ، فقد تفكك تنظيم الـ /PKK/في اوربا ، وحسين يلدرم يعمل معنا أيضاً قبل الآن كان كل واحد منا يعمل لوحده ، أما الآن فنعمل متحدين ، ومقابل وحدتنا سيبقى الـ /PKK/وحيداً عندها نقول لـ ال /PKK/ تعال الى الميدان» . سألته بعض الأسئلة فأجابني : «علاقتنا مع الدولة التركية — أي وحدتنا — كان يسيِّرها حسين يلدرم ، أما في المستقبل ، في حال حصول التغييرات ووصول «SHP» الى الحكم عندها سوف نسيِّر العلاقات أنا وكال بورقاي ، وعلاقاتنا مع بشير بايدار مبنية على هذا الأساس «قلت لابراهيم ، أنا لاأؤمن بذلك . فكرر كل التعليمات التي قالها سابقاً وقال : «وظيفتك بعيدة عن الخطر ، ولكن تحتاج الى الكثير من التفكير ، لهذا يجب عليك قراءة الكتبالماركسية الكلاسيكية وأضاف ابراهيم قلت في الهاتف انك مستعد لعمل أي شيء من أجل كردستان ، يعني أن كلامك كان هباءً .. وهل أثرت فيك حياة اوربا وغيرتك» . ودائماً كنا نجتمع ،كان يردد مثل هذه الكلمات وقال : «سنعقد اجتماعاً» وقد تقرر عقده في اليوم التاسع من الشهر الأول لعام ١٩٨٩ في جمعية كومكار ، وكان الحرس واقفاً في الباب يمنع دخول أي شخص ، بحجة أن لاأحد في الجمعية وتم اتخاذ قرارات كثيرة في هذا الاجتماع ولكن لم يرد اسم الـ /PKK/ مطلقاً ، وكل القرارات كانت ضد الثوريين والكونفرانس أيضاً تقرر عقده بسرعة ، بعدها تعرفت على «كاراهان» وهذه كنيته وكان مبعوث الجمهورية التركية ، وقد هبَّ واقفاً بانزعاج قائلاً : «يجب اتخاذ القرارات ضد الـ PKK» .

وكان ابراهيم يدير الاجتماع فردَّ عليه : «لقد ناقشنا ذلك سابقاً ولاداعي لتكراره» . هذا يعني أنهم اجتمعوا على انفراد واتخذوا القرارات ولايريدون فتح المسألة الآن . بعد الاجتماع سافر ابراهيم الى هولندة ، واتصل معي هاتفياً بعد سبعة أيام طلب مني أن أذهب الى بولونيا ، ولدى ذهابي الى هناك التقيت بشخص تعرفت عليه في برلين وهو «هولوس بيتر» له منزل في بولونيا وهو يرسل اللاجئين من بولونيا الى السويد والدانمارك مقابل أخذ النقود وهم يشكلون شبكة ، فقد رأيت جماعة من اللاجئين سافرت عن طريقهم بموجب تعليمات ابراهيم الى فرصوفيا ، كان ذلك في السابع من شباط تقريباً ، وحينما ذهبت الى بيت الدكتور «حسن آماد» وهو من الحزب الديمقراطي الكردستاني — العراق (PKK-I) ، رأيت هناك ابراهيم كوجلو و «خالد» مسؤول الاعلام في بيشنك وسكرتير (TSK)ذكي أوسز وقد خرج الشخصان الأخيران .

وفي اليوم التالي كان من المقرر أن يأتي كال يورقاي وحسين يلدرم ، وفي الليل تكلمنا أنا وابراهيم وقال لي : «ستذهب الى أكاديمية الـ PKK» وتباحثنا في أمور كثيرة وقال : اننا سنتكلم أكثر عندما يأتي حسين وكال في الغد ، في صباح اليوم التالي صحبني معه الى كونين وبعد رجوعنا شاهدت كال يورقاي وحسين يلدرم ، وقد رحبوا بي كثيراً وعانقوني وسمعت لأول مرة كلمة «هفال» من حسين يلدرم وقال لي «جسمك جيد» كان في البيت ثلاثة أشخاص آخرين أحدهم شعره خرنوبي خرج من المنزل مع حسين والآخران كان برفقة كال يورقاي . نزلا الى الأسفل ، بقينا نحن الأربعة وبدأ حسين يلدرم الحديث : «ستذهب الى معسكرات الـ PKK وقبل ذهابك سنبعث شخصاً آخر» ووظيفتنا هي جمع المعلومات ، والقيام بالمؤامرات ،

والشخص المكلف للذهاب الى معسكرات الـ PKK قبلي كان يعرف الـ PKK من الناحية السياسية وهو يشغل مركزية الحزب عندنا «أي في تفكر» .

سألته ماذا وكيف سنعمل ؟ فكان رده : «سمعت عن محاكمات الـ PKKفي المانيا وسمعت عن الحاكم «ريمان» نحن نجهز معه الاستدعاء العام ضدهم ، ولكنه يريد شاهد يتكلم في المحكمة ضد الـ PKK .. اثبات انسان عاش في تلك الساحة شاهد كل شيء بعينيه . وتابع « ... يوجد مقابر كثيرة تحت الأرض . حفرات عميقة يرمون فيها كل من يقف ضدهم وكل شخص يخالف الـ PKK يأخذونه في الليل ولا أحد يدري الى أين وعند التنفيذ يقطعون أنوفهم وآذانهم لذلك يجب أن تذهب وترى ذلك بنفسك ، وقد أرسلنا قبلك شخص آخر ، وهو مدرب وعليك تنفيذ مايقوله لك ... ولأحد الحكم الذاتي من تركيا ، يجب القيام بتشهير وتجريد الـ PKKفي المحكمة ، فمقابل اعطاء الحكم الذاتي يجب القيام بوظائفنا وبامكاني أن أقول أن وظائفهم هي :

ـــ حسين يلدرم ، يريد ارسال شخص الى ساحة الأكاديمية ، ليشاهد بعينه، ويأتي الى المانيا ليدلي بشهادته ضد أعضاء الـ PKK .

ـــ كمال بوركاي ، يحضّر تقريراً وسيرفعه الى منظمة حقوق الانسان ، ويرد في التقرير كما يدلي حسين يلدرم .

ـــ ابراهيم كوجلو يشرف على ادارة المؤامرات ضد الـ /PKK/ في الشرق الأوسط ، وهو يريد أن يأخذ مكانه في تلك الساحة .

مراحل تنفيذ هذا البرنامج ؟...

في الدرجة الأولى هناك شخص مسؤول أرسل قبلي الى ساحة الأكاديمية يعرف كل شيء «القرار والسر والتنظيم ، وبعدها نقوم بجمع المعلومات عن الـ PKK في تقرير ، ونقوم بتخريب النظام داخل الحزب والشخص المسؤول يثبت الأشياء . وأنا بدوري أساعده مثلاً : يقول حسين يلدرم بأنه يوجد مقابر في عدة أمكنة ، يقوم الشخص المسؤول بتصوير المقبل في المقبرة ، وأنا أساعده في ذلك ، وحسين يلدرم يقول أشياء كثيرة عن الـ /PKK/ وخاصة من قيادة الـ /PKK/لادعي لذكرها هنا ، يقول : «إن قضية الحكم الذاتي مرتبطة مع محاكم الـ /PKK/ في المانيا» . ومن جهة أخرى يقول : «إن ريمان يستعجل في المحاكمة ولكن قوانين أوربا مطاطية» .

ريمان ، وحسين يلدرم يريد وضع مخطط البرنامج في بولونيا بخصوص هذه المسألة ، أما كمال بوركاي فيقول عن رسالته الى منظمة حقوق الانسان : «هذه ضربة كبيرة لقيادة الـ PKK وعندها سنرى بعضنا» وكان كل شيء مرتبط بقدومي الى ساحة الأكاديمية . ورجوعي الى المانيا لاثبات كل شيء في المحكمة . وابراهيم كوجلو كان يريد منا القيام بتخريبات كبيرة . وتحديد وظائفي كان تابع للمسؤول الذي سبقني وقد اعطوني عناوين ألجأ اليها في حال هروبي يقول ابراهيم : اذهب الى الفندق ونحن نتولى أمرك أما حسين يلدرم فقال : ان PKK سيصل الى هناك. هذا وضع مخططاً كروكياً للأكاديمية باليد حدد فيه نقاط الهروب . وشرح لي كثيراً عن خصوصيات الأكاديمية . وقال : «إذا لم تر هناك الشخص المسؤول سوف نبعث شخصاً آخر يعطيك التوجيهات» .

عدت الى برلين وعن طريق شخص يدعى نهاد وصلت الى الـ PKKلكي لايشتبه بي ، يقول نهاد : لابراهيم «منذ زمن طويل أعرف شخص من الـ PKK ، وقد أشاروا عليَّ أن أقول لـ PKKبأنني انهيت الشهادة الجامعية لكي أحصل على منصب عالي داخل الحزب ، وأن أقول في تقريري بأنني سجنت ، وان ابراهيم كوجلو يعمل ضد الحزب أي أن PKKلايعرف ذلك ، وقالوا عندما تنتهي هذه العملية بنجاح سوف نرسلك الى بولونيا لتدرس في الجامعة،بعد ذلك قال حسين : «سأرى ريمان .. وقوانين الألمان مطاطية» . وكان يبدي عدمَ ارتياحه من ريمان ويقول عنه : انه جبان فأثناء كتابة التقرير سأل ثلاث مرات عن أشياء صغيرة» .

وبعدها تكلمنا عن كونفرانس باريس والمؤتمر وتحضيرات مؤتمر باريس ، وبعد الساعة التاسعة قام حسين يلدرم برفقة شخص آخر وقد قال : هذا هو الشخص الذي سيذهب قبلك واذا لم تراه سنبعث لك رجلاً آخر وأنت ستربط العلاقة معه أي ستكون المسؤول عنه ... وتقول لهم أنا من أنقرة شرقلي ـــ فوج هيسار . واسمي الحركي محمد أمين ، عندها سيبحث عنك شخص آخر على هذا الا سم واذا تم القبض عليك يجب الا تعترف لهم بشيء عن الاجتماعات وغيرها ، قل لهم بأنك جئت الى المعسكر من تلقاء نفسك وان اعترفت بشيء آخر لهم فستكون خائناً ولاعباً بأقدار الشعب والانسانية «وأكد هذا الكلام كلّ من حسين كمال ، ابراهيم ، وتمت المسألة . وكانت ثقتهم كبيرة بالشخص الذي سيسبقني قال حسين : «عليك بتنفيذ مايطلبه منك» .

وعندما ذهب حسين ناقش ابراهيم وكمال بوركاي تقرير كمال الى منظمة . حقوق الانسان وكانوا يقولون عنه : انه ضربة قوية لـ PKK بقينا البيت ثلاثة أيام تقريباً كانوا يحضرون أنفسهم للمؤتمر وأنا كنت معهم وبعدها ذهب كمال بوركاي وبقيت أنا وابراهيم كوجلو نناقش في كيفية كتابة التقرير الذي أقدمه للـ PKK في الأكاديمية وعن شكل هذا التقرير أقول : ان حسين يلدرم كان متردداً . وكان يقول : « كان يجب أن يذهب وقاص الى الأكاديمية منذ وصوله فقد تأخرنا كثيراً ويمكن أن يشتبه به في الـ /PKK/ وقالوا يجب أن تعطيهم كل الثقة والايمان هنا وفي ساحة الأكاديمية أيضاً حتى لايشتبه بك أحد» . ولكن حسين يلدرم كان قلقاً وغير مرتاح .

وبعد عدة أيام ذهب ابراهيم وقال لي : «في حال احساسك بوجود خطر عليك أن تهرب وسأبعث لك رسالة الى المانيا أكتب فيها عنواناً تلتحق بها ، ورقم هاتف يجب عليك حفظه» .

بقيت في بولونيا احدى عشرة يوماً حتى انتهى عملي وفي تاريخ /٥/ شباط ١٩٨٩ عدت الى برلين الغربية وبعد يومين من وصولي جاءني «نهاد» وعرفني بعضو من الـ PKK هو « » جلست معه فقال لي : «إن الرئيس المسؤول ليس هنا وسوف يأتي بعد مدة وستراجع الجمعية» . وطبعاً رأيت «ذلك العضو» في الجمعية وفي الاسبوع الأخير من شهر شباط رأيت المسؤول وقلت له : «قبل «٥ ـــ ٦» أشهر تزوجت من امرأة المانية ونشب شجار بيني وبينها فضربتها وطلقتها وأريد الذهاب الى المعسكر .ليس فقط بسبب المرأة بل وانني عندما كنت في الوطن وأسمع عن عمليات / ال PKK / أردت الانضمام اليهم لكنني كنت أخشى أن تذهب هذه المرأة الى البوليس وتشتكي لهم فيطردونني الى تركيا لذلك أريد من الحزب أن يساعدني ويرسلني الى المعسكر فقال لي : انتظر بعض الوقت ، وبعد سبعة أيام طلبوا مني كتابة تقريري وكنت قد جهزته أنا وابراهيم وبعد مرور خمسة عشر يوماً سألتهم عن موعد السفر فطلبوا منى تقريراً آخر فكتبت تقريراً مشابهاً للأول وقدمت لهم وكنت على اتصال دائم مع ابراهيم بخصوص هذه المسألة .

في ٩ نيسان قال ابراهيم : «لقد تأخرت كثيراً وبدأت بذور الخوف تنمو في داخلي ، فقلت له :

هذا ليس بيدي ، فقال : اطلب منهم باستمرار .
ـــ نفسيتي كيف كانت « .....

كنت أخاف وأعيش في هيجان وبدأت أتعرف على الحزب وهذا ماكان يزيد من خوفي وكل يوم كنت أسمع أخبار العمليات وأسأل نفسي ، لماذا لم أسمعها من قبل ؟!! وقلت لارجوع في قراري فتركت كل شيء ، كنت أجلس في جمعية /PKK/ورأيت الفعاليات عن قرب شيئاً فشيئاً . وقد انكشف كذب ابراهيم في الجمعية كان كل شيء تحت ادارة الثوريين ، كل شيء يسير حسب برنامج ونظام ، وكل الوطنيين عندما يأتون الى الجمعية ، كانوا يسيِّرون الفعاليات حتى منتصف الليل ، وكنت قد رأيت قبلها جمعيات تفكر ، هناك لاوجود للنظام سوى الزعرنة ، لهذا السبب فرحت كثيراً لفعاليات جمعية ال /PKK/ وقد نما في داخلي شيء جديد ، في البداية سيطر الخوف عليَّ ، عرفت أن PKK لايشبه الآخرين ، ولاشيء مشترك بينهم . كل ماقاله ابراهيم وكال وحسين عكس الحقيقة تماماً ، فكل شيء في الجمعية نظام وقرار . في شهر نيسان اتصلت مع ابراهيم وقلت له : سأذهب بعد عيد نوروز ، كان صوته باكياً وقال : يجب أن تنفذ مايطلبون منك» فقد قال لي المسؤول ستذهب في الاسبوع الاول من أيار . قبل ذهابي اشتركت في مسيرة وسلدروف وكانت هذه جولة كسبتها .

هنا يقف عدة أشخاص في الجانب الآخر ... ١٠ آلاف رجل يطالبون بالتحرير ماذا أفعل؟. أصابني الخوف أردت الهروب ، ولكنني خشيت أن تسيطر عائلة ابراهيم وتضغط على عائلتي ، ومن الجانب الآخر سوف يحاسبني الحزب على ذلك وبالتالي تركت كل شيء .

في /١٤/ أيار أتيت الى هنا أي المعسكر ، رأيت قيادة الحزب ، قال لي القائد : ان ابراهيم رجل مخادع . لايبالي بعلاقات الأهل والأقرباء . وسألني : ماذا يفعل كال يوركاي ؟.. بدأت أرتعش حينها .. عجباً لماذا سألني عن كال يوركاي ؟!!!... نعم الحزب يعرف بهذا الشكل . أتيت الى المعسكر تحت اسم محمد أمين . انتظرت الشخص الآخر ولكن اطلاقاً لم أشاهده ، ولاأعرفه، وزاد خوفي ، وخاصة مضى وقت ولم أستلم السلاح ، وبدأت أقلق وأتوسوس ، وراودني شعور بأن كل الموجودين في المعسكر يعرفونني . لماذا أتيت ؟!! لقد قررت أن أهرب . ولكن أصيب قدمي في درس الرياضة فبقيت انتظر لحين معالجته ، ولكن في /١٦/ حزيران عام ١٩٨٩ ألقي القبض علي .

والنتيجة من التحليل العام : ابراهيم وكال يورقاي يعملون في الجمهورية التركية منذ أمد طويل ، منذ أن كانوا طلبة وباتوا في السجن،والآن يريدون بناء العلاقات مع «TC» والحكم على كردستان ، ويقولون : ان الديمقراطيين العالميين يساندونهم ، ولكن في الحقيقة الامبريالية هي التي تدعمهم ، يهدفون الى تجريد الـ /PKK/ ، وتقديم الاثبات الى المحكمة الألمانية ، ويرون ساحة أوربا على أنها الاولى ، وعلى هذا الأساس يعطونها الأهمية ، الاقتصاد والأعضاء من أوربا ، فلو استطاعوا تجريد الـ /PKK/ فسوف يسيطرون على جمعياته ، وتصبح في يدهم ، هكذا كانت حساباتهم ، ريبان يريدهم شهود ، لهذا السبب يترددون على المحكمة ، وان الجمهورية التركية هي التي وظفت ريبان ، والثلاثي كال ، ابراهيم ، حسين يعملون أيضاً مع الجمهورية التركية ، تلك هي علاقتهم بريبان ، وقد قال ابراهيم بعظمة لسانه : «ستعطينا الدولة الحكم الذاتي والشرط هو ازالة «PKK» .

توزيع الوظائف

ـــ حسين يساعد ريبان ، وكال يورقاي يرفع تقريراً عن PKK الى منظمة حقوق الانسان أما ابراهيم كوجلو يحضر لمؤتمر باريس ، كل واحد له وظيفته ، وكلهم يتعاونون مع بعضهم البعض ، ليس في هذه الساحة فقط بل في كل الساحات الأخرى . مثلاً : كندال في فرنسا . وروشان أصلان وممتاز وجمال قوتان ، أنحوة الكل يعملون وهم متحدين . في ساحة المعسكر وظيفتي أن أساعد الشخص الذي أتى بعدي وليس فقط في مجال الاستخبارات بل اغتيال قيادة الحزب ومسؤوليه ، وقد طلبوا مني قراءة الكتب الماركسية الكلاسيكية ، هؤلاء يفعلون كل شيء من أجل صهر الشعب واذابته في اوربا ، يضعون يدهم في يد الامبريالية ويهدفون الى ابعاد شعبنا عن حقيقته ، مقابل هذا يمضون بحياتهم القذرة . اذاً طالما يريدون حياة غير شريفة فلماذا يواجهون حزب حقيقي هدفه خلاص الشعب ، لهذا يمررون مؤامراتهم ضد كثير من الأشخاص ، في النتيجة أستطيع أن أقول أنا مذنب ، وذنبي ليس الجاسوسية والتخريب فحسب ، بل انسان كردي خائن في نفس الوقت ، وجزاءالتجسس فقط هو الموت ، فلو أنني رفضت طلب رمزي مقابل وضع الموت أمام عيني لما وصلت الى هذا الوضع ، في الوقت الذي خفت أن أرفض طلب رمزي بسبب تعرفي على رجل استخبارات يمكن أن يؤدي ذلك الى حتفي . ان الحياة بهذا الشكل ليس بحياة ، قبل الآن ، والآن أيضاً . أرجو أن تنشر هذه المعلومات حتى يراها كل الوطنيين ، وأرجو أن تنشر هذه الكتابة في الجرائد ليتعرف الشعب على حقيقة هذه الأسماء الاشتراكية .. الكردية ... أنا اقطاعي وعاطفي وشخصيتي ضعيفة استغلوني حتى وصلت الى هنا ... كل شيء تم في تركيا ... كنت أعمل ضد الثورة ذنبي ... أنا مذنب وأعرف جزائي . القتل ... لقد منحني الحزب حتى اليوم كل الامكانيات أشكره على ذلك ... وأمام أي جزاء أقف باحترام واجلال ...

احتراماتي

وقاص جتين داغ الاسم الحركي : محمد أمين

ترجم عن سرخبون العدد /٩٣/ ايلول ١٩٨٩

«نداء الى الوطنيين»

الى كل الطلبة والشباب .

الى العمال الوطنيين وخاصة المرتبطين مع تنظيم تفكر في اوربا .

من قبل كنت أتوهم أن حياتي ثورية ، لهذا السبب ارتبطت مع ابراهيم كوجلو حيث كنت أحيه كثيراً في تركيا ، وبسببه أصبحت عميلاً ، وخرجت إلى اوربا ، يدّعون بأنهم يمثلون الشعب الكردستاني لذلك أرسلوني الى أكاديمية PKK- لجمع لمعلومات والقيام بالتخريبات أرادوا جعلي شاهداً شخصياً في محاكمات PKK أما الآن أناديكم بأنني شاهد شخصي عل خيانتهم . هؤلاء الأشخاص يريدون ابعاد الشعب عن حقيقته ومنعه من العمل ضمن صفوف PKK الذي يناضل من أجل تحرير شعبنا ووطننا ، وابقاءه تحت رحمة الاستعمار ، وذلك للمحافظة على مصالحهم الشخصية ، ولأجل ادامة حياتهم القذرة والغير شريفة ، يدّعون بأن الـ PKKقوة صغيرة .. لا PKK ليست قوة صغيرة ، ولايقتل الانسانية انه يعمل لتحرير الانسان ، وايصاله الى حقيقته ، ان PKKهو الممثل الحقيقي لكردستان ، الوحدة الحقيقية موجودة بين صفوفه ، من شباب ، قرويين ونساء ، يعمل على ايقاظ الشعب ، أما تفكر فتبغي تنويم المستيقظين . ماداموا يحاربون من أجل الشعب الكردستاني ، فلماذا لايرجعون الى كردستان ؟ أنتم أعضاء وقيادات هذه الأحزاب هل تعرفون معنى القرارات وكيف تصنع ؟!! وكم مرة في اجتماعاتكم

ناقشتم مسألة كردستان ؟!! مؤتمرات الأحزاب هذه تقف بالدرجة الأولى على مسألة الأجانب ، ولكن لن تبقوا الى الأبد في الخارج . فلكل انسان وطنه . ان PKKيعطي الوطن للانسان الكردي . كما كانوا يفعلون ويتكلمون على الطاولات ، لاتنتهي المسألة في اوربا . فقد بقيت ثلاثة أشهر ضمن الحزب في اوربا ، وعشرون يوماً في التدريب ، وفي هذه المدة لم يحل أي مسألة على الطاولات ، كل الشعوب حققت انتصارها بالحرب ولاطريق سوى ذلك . انها حقيقة علمية والـ PKK أيضاً حقيقة علمية ، وتحررية وطنية وديمقراطية . عندما كنتت في اوربا ، كان تفكر والأحزاب الأخرى يدعون بأنهم ينشرون الجرائد في تركيا ويلتف حولها آلاف الشباب وينظمون أنفسهم ، والحقيقة أنهم يبنون التنظيم لصهرنا واذابتنا في المدن والمتروبولات فعندما كنت في تركيا جاءني شاب من كردستان كان يدرس في الجامعة قسم السياسة . كان هدفه أن يصبح مدير للبنك التركي «أنترباتك» على هذا الأساس ينشأون التنظيم ويسلموهم للجمهورية التركية .

أيتها الشبيبة الوطنية والمتعلمون :

إذا كنتم تريدون القراءة والدراسة ، تعالوا الى مدرسة PKKفيها العلم والفلسفة والتاريخ . كل شيء موجود هنا ؟ تتعلمون أولاً حقيقة كردستان ، وبعدها كل شيء ... النظام الاشتراكي ، والنظام الرأسمالي ، وكلي ايمان بأنكم ستلقون أقوى الدروس عن وطنكم وستقومون بوظائفكم ، ان الثورة تحتاج الى الشباب ، لقد تشكل الجيش النظامي ، فان أردتم الانضمام اليه ، فله قواعده وقوانينه لهذا خذوا أماكنكم في الثورة وبين صفوف حزب العمال الكردستاني .

أيها المثقفون الوطنيون

أنتم القيادة الطليعية للمجتمع ، هذه حقيقة ، ولكنها لاتسير في كردستان حيث توجد قيادة رسمية ، تسيرون حسب طلباتها ورغباتها ، يجب أن تأخذوا أماكنكم ضمن صفوف الثورة بدمائكم وأقلامكم ، لقد وضع PKK كل شيء ، وكل الطبقات أما الأعين ، والانسان المستقيم يأخذ مكانه هنا ، لقد أتيت لتخريب هذه الوحدة ولكن هذا محال ، فمحال أن يرفع الأبيض بالأسود وأنا ترقيعة سوداء وبهذا الشكل ألقي القبض علي :

من هنا أنادي كل الوطنيين . PKK هو الذي أيقظ الشعب الكردستاني أوقفه على قدميه وهو الذي نظم وحدة الشعب حتى وصل الى مرحلة الدولة وسيوصله الى مرحلة التحرير ، PKK حركة شعبية ، وغير هذا كذب وافتراء ، لاتصدقوا مايقال غير ذلك .

احتراماتي

وقاص جتين داغ . الاسم الحركي محمد أمين .

«سأسقي الربيع بدمي»

أمطار غزيرة تنشر خيوطها عبر حلكة الليل، وصفير الريح يأن أنيناً حزيناً دون انقطاع ، وهناك في سفح الجبل الاشم ، بيت صغير يشارك ثورة الطبيعة ، وينبعث منه ضوء خاطف ، وقد تجهم حزنا وكآبة مع بكاء الريح ، ودموع السماء. جلست أم «دل دار» تنسج صوفا وتتابع غضب الطبيعة ، تفسر آهات الريح الغامضة ، و همسات المطر الحزينة بألف معنى ومعنى ، بينا ذهب «دل دار» يطيل النظر في سقف المنزل وبين فينة وأخرى يراقب لهب مصباح الكاز ، الذي يتراقص بانتظام ، فيرتسم خياله على الجدار ، يتخيلها جماعة من البيشمركة ، يحملون أسلحتهم ، يسقون أشجار الورود ، ومرة أخرى يتحول المشهد الى رجل متخضب بالدماء ، يحمل وردة بيضاء بيد وبندقية بيده الأخرى ، تتبعه جماعة من الأطفال ممزقي الألبسة ، بعضهم يبتسم والبعض الآخر عابس ، وفجأة ينطفأ كل شيء ، وتغمر رأسه أفكار غامضة ، تزداد خفقات قلبه ويدير عيناه الواسعتين نحو المصباح الحزين ، وقد ظهرت على وجهه نشوة مؤلمة حاجباه القلقان يعبران عن تساؤل أخرس ، وعن جهد في الفكر والخيال، يغمض عينيه ويفتحهما ، ينظر الى ولدته بدهشة خارقة، نبرات عيونها الحزينة ، ملامح وجهها التي تنقبض تقبضاً ، وكأن حزناً أبدياً يلازمها في حياتها ، دمعات تنحدر ببطيء على خديها ، كذوبان شمعة ، كانت واجمة صامتة تتابع نسج صوفها .

كان «دل دار» يفكر بشيء غامض مبهم كسواد الليل، وكأنما يشبه جداراً كان يحجب عيناه قد تهدم الآن، فتذكر آخر همسات والده ،والدم يتدفق من جرحه ، «مدي هذه البندقية... ناوليها لدل دار حين الحاجة ، لأنه سيكون الشعلة الثانية بعدي .. فهذه الدماء أشعة تنير الدرب أمام الشعب، وينبوع يروي جبالنا الشماء وسهولنا الخضراء». ثم تلعثم لسانه ونطق عبارته الأخيرة :

«إلى اللقاء في أرضنا العطشى» .وأغمض عيناه .

وها هي بعد لحظة تنطلق صيحة حزينة ، تغطي جميع هذه الصور التي ذهبت فجأة :

ـــ أماه... أين البندقية ؟!... إنهم أوغاد ،سلبوا شعبنا وطنه وحريته... وقتلوا والدي.

ـــ إن الليل بارد يادل دار ... ومازال أمامك وقت ياولدي العزيز... وغدا ستكون الشعلة الثانية بعد والدك .

ـــ لاياأماه... لست بحاجة الى الوقت... ولاأشتهي النوم .. فقد سرقني الزمن مئات السنين .. فقد آن الأوان أن أمزق جدار الصمت .. وأن أقفز آلاف الأميال .. ومئات السنين التي ابتعدتها عن الانسانية والعصر... أريد أن أحارب ياأماه.. أن استشهد .. إن بكاء الريح يحزنني .. ودموع السماء تبكيني.. ناوليني بندقية والدي .. سألتقي به في أرضنا العطشى .. أساعده في ريّها .. نفجر ينبوعاً من الدماء... نروي بها حقولنا الذابلة .. وفي المستقبل سأكون وردة في يد الاطفال.. وعصفورا أغني في حقولنا الخضراء إن الاطفال في كردستان بحاجة الى الورود .. الى الغناء .. فقد أشرقت الشمس من جديد....

ـــ نعم !! ياولدي ستكون وردة في يد الأطفال .. وسأكون أنا أرضا خصبة لانتاج الورود .. ودماء شهدائنا الأبرار تحمي ورودنا من الذبول فهاك البندقية .. والى اللقاء في جبالنا الشماء.

«S - B»

كانون الثاني ١٩٧٩

الحرب الخاصة التي تخوضها تركيا في كردستان

قـدم لها

لابد هنا من التطرق الى شكل الحرب الخاصة التي تخوضها الدولة التركية بشكل علني . وإن كانت الحرب الخاصة قد أخذت طابع حرب محدودة لحد ما . فهذا لايعني أنها أستغنت عن هذه الحرب ، خاصة وأنه لايمكن التحول ولابشكل من الأشكال،أي أنها استغنت عن الاسلوب العسكري. كل مافي الأمر إنها استغنت عن المخطط القديم المتمثل في محاصرة الانتفاضات التقليدية والقضاء عليها قضاء مبرما . إما عبر شن حملات ابادة سريعة ، وأما بواسطة حملات تفتيش وتمشيط محلية .مانعنيه إنها لم تعد تخوض مثل هذه الحرب .

ولكن لابد لنا هنا من العودة الى مرحلة الانتفاضات القديمة . حيث كانت الدولة تضع مخططات ابادة نصف سنوية . وبالفعل كانت الانتفاضات بكل عنفوانها وقياداتها وجبهتها الامامية والخلفية تسحق خلال المدة المذكورة . فيستسلم البعض .ويشنق البعض الآخر . وكانت الانتفاضة تستأصل من جذورها بشكل أزلي دون قيامها مرة أخرى ، هذا أحد الحلول التي كانت الدولة تلجأ اليه . إنه الحل العسكري . وقد جربته الدولة التركية كثيرا ، وحققت نجاحا كبيرا . ومع حلول الثمانينات عادت الدولة وجربت هذا الحل مرة أخرى ، حيث حاولت الحكومة العسكرية البائدة الطراز فرض حصار وإبادة التنظيمات والقضاء على حركاتها وتحركاتها إن وجدت . وفي عام ١٩٨٥ جربت الدولة التركية مرة أخرى الأسلوب المذكور ، فرجت حشودات كبيرة من جيوشها وحاولت محاصرة التنظيمات الموجودة ــ أكثر من اللجوء الى الحرب الخاصة ــ وفق الاسلوب العسكري التقليدي ، والقضاء على بؤر المقاومة إن وجدت ــ وتشتيت التنظيمات والبنية التنظيمية وسعت لتحقيق ذلك معتمدة الاسلوب العسكري بشكل مطلق . ولكن وإن كانت قد حققت بعض النجاحات النسبية في السبعينات ، الا أن نضالنا أحبط كل هذه الخطط بعد الثمانينات .

في تلك الفترة كانت الدولة التركية قد حققت أهدافها من اليسار التركي، حيث كانت إدارة الأمن هي المسؤولة عن اليسار التركي، وكانت هذه الادارة قد قصمت ظهر اليسار التركي بالأساليب البوليسية ، دون أن ترى حاجة الى الاستنجاد بالجندرمة ، لأن نشاطاتهم التنظيمية كانت تتركز في المدن ، أضف الى انه لم تقم بنشاط حركي ــ عملياتي جاد ، بل كانت تقوم بمحاولات تنظيمية ، وكان البوليس قد اندس في صفوفهم ، فأحبط هذه المحاولات وصفّى النشاطات التنظيمية .

أما بالنسبة لنا، فقد حشدوا الجندرمة أيضا لمجابهتنا ، لأن نضالنا كان يفرض على الدولة التفكير على المدى البعيد، لذلك قامت بحملات تمشيط ومداهمة عديدة جدا ، ولكن انتشار حركتنا ولجوءها الى الكفاح المسلح والانفتاح على الخارج ، أحبط هذه الحملات لدرجة كبيرة ، مما اضطر الدولة الى تسخير الجندرمة وقيادتها بشكل واسع . وقد لجأت الدولة الى هذا الاسلوب في عام ١٩٨٥ أيضا.

بالطبع هذه المرة جنبا الى جنب مع الجيش ، فقد كانت تعتقد أنها أمام انتفاضة جديدة ، فتحرك الجيش مع الجندرمة وكله قناعة بأنه سيعيد الكرّة ، فيسحق النضال كما سحق الانتفاضات في السابق ، ولكن منذ ذلك الوقت تبين للدولة أنها لن تحقق النتيجة بهذا الاسلوب التقليدي ، حينها حركت «دائرة الحرب الخاصة» وتدخلت في الأمر فحاولت تحقيق النتيجة وانهاء عام ١٩٨٥ لمصلحتها من خلال توسيع رقعة تحرك «دائرة الحرب الخاصة» وقدمت امكانات مادية أكبر وأصدرت قوانين جديدة وزادت عدد عناصر وحداتها وكثفت حملات التفتيش والتمشيط .

كما هو معروف ، اننا واجهنا مصاعب كثيرة في هذا العام (عام ١٩٨٥) ولكن هذه المصاعب كانت نابعة من الداخل ، أكثر من حملات الابادة التي شنها العدو، كانت نابعة من عدم تصعيد

الرفيق الأمين العام لحزبنا عبد الله اوج ألان

الحرب الثورية بالشكل المطلوب ، ومن المواقف المتزمتة وعدم اللجوء الى تكتيكات خلاقة ومبدعة . لذلك خفقت من سرعة الحرب الثورية ولم يمكن تحقيق الأهداف التي وضعناها نصب اعيننا وأهمها الانتقال الى حرب الانصار وتطوير هذه الحرب بتكتيكات خلاقة ، حيث ظهرت مشكلة ضعف القيادة التكتيكية وتمثلت بشكل خاص في عدم تسخير الذات للحرب بشكل كاف . ولكننا وكما هو معروف ، أخذنا التدابير اللازمة التي مكنتنا من استمرار الحرب وجني ثمارها في الوقت الراهن ، مما اضطر العدو أيضا الى إعادة النظر في الحرب الخاصة التي يخوضها واللجوء اليها على نطاق أوسع .

ماهي النتيجة التي ظهرت في عام ١٩٨٧ ؟ في هذا العام عمدت الدولة الى تنصيب والي خاص على كردستان تمثلت مهامه في تصعيد الحرب الخاصة بوتائر أعلى، تشكيل جيش خاص وتنصيب قيادة خاصة به ، ووضع تكتيكات خاصة بواقع كردستان وتشكيل غرفة عمليات لقيادة الحرب الخاصة في كردستان . وتسخير كل مؤسسات الدولة لهذه الحرب ، ورصد ميزانية خاصة بها ، واصدار القوانين الخاصة بذلك. وتحقيق اسلوب تداخل الجيش والبوليس ، يتبين لنا عن ذلك أن الدولة بدأت تولي اهتماماً خاصاً «بالحرب الخاصة» ولكن اليوم ، انكشفت نقطة ضعف الشريان الحيوي في هذه الحلقة. كما اتضح عجز هذا الاسلوب التقليدي للحرب أمام الحرب التحررية التي نخوضها ، والأكثر من ذلك تسبب هذا الاسلوب بخسائر أفدح للدولة، كذلك تأكد فعلا أن الجندرمة مؤسسة بالية لاتغني عن جوع . وأدركت الدولة ان الحرب الخاصة لم تعد قادرة على لعب أدوارها الخاصة بها .

وبعد أن أدركت الدولة هذه الحقيقة سرعان ماشرعت تنشيء الفرق الخاصة التي تتمتّع باستقلالية تامة . وأخذت تهاجم المجتمع بشكل شرس وكأنها مصيبة نزلت عليه من السماء ، مهامها كانت سحق الجماهير واخمادها وارتكاب المجازر بين الحين والاخر بغية صد انضمامها الى النضال. وبالطبع هذا أيضا أمر مفهوم. لان انضمام الجماهير الى صفوف النضال أخذ يتسارع بوتائر عالية جدا اعتبارا من عام ١٩٨٧ ، بيد أن هذا الانضمام وصل الى أوجه في يومنا .

تكتيك حماة القرى ، كان الخطوة الأولى لذلك ، ولحد ما كانت هذه الخطوة تحت أمرة الجندرمة ، أما الفرق الخاصة فإن نظامها خاضع على الاغلب لادارة الجيش الخاص ، إذا امعنّا النظر في الامر لوجدنا أنه بعد فشل حماة القرى ، بدأت الدولة بتحريك هذه الادوات (الفرق الخاصة) أي أنها لجأت الى مثل هذا الهجوم والتنظيم ،علاوة على تحسين وتطوير تسليحها، ثم أخذت تضع تكتيكات خاصة بهذه الفرق ، وزجت بحشودات أكبر في المناطق الحدودية والنقاط الحساسة ، وأنشأت ثكنات جديدة في أماكن عديدة ،ودمجتها مع حماة القرى ، والحقتها بقيادة الأركان، أي وضعها تحت أمرة ضباط تابعين للأركان . كان هدف الدولة من وراء ذلك انشاء قوة هجومية تضع نهاية لحكم جنرالات الجندرمة، قوة أكثر تنظيما وتدار من قيادة واحدة ، بالاضافة الى ذلك عملت على ايجاد نظام التطوع العسكري والخدمة العسكرية الطويلة المدى ، وتمهيد السبيل لتشكيل المرتزقة ، وتطوير الكونترا من جهة ، واسناد المهام لاصحاب الخبرة والتجربة مدنيا كان أم جندرمة من جهة ثانية ، واعطاءهم الضمانات الكافية مثل الرواتب والمعالجة المجانية .. الخ . كل هذه الخطوات تعني تصعيد الحرب الخاصة في كردستان ضمن اطار الجيش التركي ، وطبع مؤسسات الدولة الأخرى بطابع العمالة وإعادة تنظيمها، حيث أخضعت لسيطرة قيادات المحافظات والمناطق والضباط ، بل حتى لسيطرة القضاة ووكلاء النيابات . كذلك عملت الدولة على جمع شمل بقايا العشائر والاقطاعيين، مظهرة بذلك — وان كان متأخرا — نواياها في اقامة ألوية حميدية جديدة ، كل ذلك يشير الى تصميم الدولة التركية على تطوير الحرب الخاصة .

يفهم من ذلك أن الدولة التركية ستسيّر الأمور في عام ١٩٩٠ ،بالحرب الخاصة ، هنا تجدر الاشارة الى أن الحرب الخاصة توجه رئاسة الجمهورية ومجلس الوزراء والبرلمان وأحزاب المعارضة أيضا ، كذلك توجه المجتمع التركي والنقابات والطبقة العاملة بشكل خاص والفلاحين بغية ايصالها الى وضع لايزعجون ولايضايقون فيه «دائرة الحرب الخاصة» كحد أدنى . ماذا يعني ذلك بالنسبة للنظام ؟ يعني ان النظام سيفرغ كل مافي جعبته ، يعني اتخاذ كل مايمكنه من تدابير ، ومن الاساس استنفذ طاقاته أثناء التدابير التي اتخذها في فترات سابقة . يعني أنه سد كل الثغرات الموجودة في القوانين والمؤسسات والهيئات الحكومية ، وأوجد دولة يسيّرها البيروقراطيون، وبذلك تفسخت الدولة واهترأت في وقت كان النظام يدعي أنها نضجت وترسخت تماما ، إذ أنه من المعروف، حين يقال عن شيء ما أنه نضج تماما ، فهذا يعني في نفس الوقت انه بدأ بالتراجع والتفسخ بناء عليه فإن الحرب الخاصة في الوقت الذي تدعي أنها نظمت نفسها ووضعت موضع التنفيذ ونضجت تماما هذا يعني في نفس الوقت أنها بدأت بالتراجع والعد التنازلي ايضا، ويلاحظ منذ الان ان الحرب الخاصة قد بدأت تتحول الى حرب محدودة هنا وهناك . أي أنها بدأت بالهبـــــــوط من الذروة . ماذا يعني ذلك ؟ يعني أنها غير قادرة على التغلغل في كل مكان كما كانت في السابق ، وبالفعل، فإنها لاتجرأ على التغلغل في أي مكان ليلا ، بل أنها غير قادرة على التغلغل في بعض الاماكن حتى نهارا ، والأهم من كل ذلك أن سيطرتها على المجتمع قد تقلصت بشكل لايمكن قياسه مع أي وقت مضى . أضف الى أن سيطرتها الايديولوجية والنفسية والسياسية على المجتمع قد تراجعت وانخفضت بشكل ملحوظ . أما على الصعيد العسكري، فقد اضطرت الى التراجع بشكل مذهل .

إذا ، يتضح تماما كيف تراجعت الحرب الخاصة ودخلت مرحلة وهن مريعة في وقت تطلق فيه ادعاءات «ترسيخها» أكثر من أي وقت مضى، وإذا ماتعمقنا في الأمر بشكل أفضل، يتبين لنا أن سلطان الدولة التركية وسيطرة جيشها وهيبته التقليدية قد خرقت لأول مرة في التاريخ ، بل أنه فتحت فيه ثغرات تزداد اتساعا مع مرور كل يوم ، وتفتتح الشواغر هنا وهناك ، هنا تجدر الاشارة الى أن كردستان تتمتع بخاصية أنه إذا فتحت ثغرة في مكان ما ، تتسع هذه الثغرة بشكل مضطرد كما يذوب الثلج ، لذلك ونظراً لأنه تم خرق ، بل تمزيق السيطرة الجارية على شعبنا منذ مئات السنين ، فإنها تتسع بسرعة مذهلة . ويظهر مفعول هذا التمزق على الصعيد الاجتماعي أكثر من الصعيد العسكري . اننا نرى ضعف السيطرة الايديولوجية والسياسية والنفسية بل حتى الاقتصادية التركية على المجتمع وهذه ظاهرة هامة جدا ، حيث يأتي ضعف السيطرة على المجتمع في الصدارة من حيث الأهمية، هنا تجدر الإشارة الى

ان عدم استفادتنا من فراغ سيطرة الحكومة وعدم تحويلها الى أشكال التنظيم الملائمة رغم نضج الظروف وملائمتها ، موضوع آخر ، ولكنه موضوع هام ، إلا أنه لو أدت القيادة التكتيكية واجباتها ،لتمخضت عنها نتائج ايجابية جداً بما فيها الانتفاضات المحلية ، أهمية هذا الامر تبدو واضحة في العلاقة مع الجماهير وفي فعاليات الجبهة ، ولكن لابد من رؤية الفراغ المتشكل رغم استمرار الحرب الخاصة .

لنكن يقظين ، وطوروا آفاقكم في هذا المجال ، في السابق ، حسبنا من خوض الكفاح المسلح ضد الدولة التركية ، فلم يكن من الممكن قول كلمة واحدة بحق الدولة التركية ، حسبنا من ذلك أيضا ، فالدفاع عن الكردية وقول كلمة «أنا كردي» كان يشكل ذنبا كبيرا . أما اليوم فتجتمع المئات في المقاهي وساحات القرى والجامعات وتناقش القضية الكردية ، يعني أن الروح الوطنية الكردية تكتسب مفعولها وتصل الى هويتها . هذا تطور هام آخر، حيث تتولد بشكل يومي مجموعات التحالف، هذه هي صورة الواقع من الزنزانات حتى المناطق التي تخضع لسيطرة العدو المحكمة ، بالطبع الفراغ المتشكل في المناطق الريفية أوسع بكثير ،ولأول مرة تتعرف كل الفئات الاجتماعية وفي مقدمتها الكادحون على أنفسها وتصل الى هويتها وتكتسب الشجاعة بشكل خاص، حصلت هذه التطورات في أغلب المجالات ، وخاصة على الصعيد النفسي حيث تشكلت شجاعة نفسية لدى المجتمع بشكل لم يشهد له مثيل على مدى تاريخه، فالذين كانوا يخجلون من أنفسهم في السابق وغير قادرين على التحدث عن انفسهم ويخافون مثل القطط .ينادون اليوم بأعلى أصواتهم ، باختصار هناك انفتاح مذهل في جبهة الشجاعة في الجبهة النفسية ، وتقلص نفوذ الأحزاب البرجوازية لابعد الحدود وكذلك الأمر بالنسبة للفعاليات التي تقوم بها بقايا الاقطاعية ومؤسسات الدولة وسواء تلك التي تخوضها الدولة بشكل مباشر . فقد أضعفت الدولة على الصعيد السياسي كذلك الأمر بالنسبة للصعيد العسكري .

ففي السابق كان الجندرمة يدخلون القرى بالطريقة التي تحلو لهم . والأكثر من ذلك كانوا يدخلون القرى بشجاعة مطلقة وإن كانوا اثنين ، وكان الجميع يقفون أمامهم مثل الاصنام . أما اليوم فلا يتجرأون على الدخول ولو بطريقة سرية ، في نفس الوقت هناك قرى لايتجرؤون على دخولها على الاطلاق ، ولايشن الجيش حملات التمشيط — كما كان يفعل في السابق سوى في فترات متباعدة وبقوات كبيرة جدا ، ماذا يعني ذلك ؟ هذا يعني أنه يوجد فراغ كبير على الصعيد السياسي ، إنه فراغ حقيقي، وان لم نستفد منه وبالشكل المطلوب في تنظيم الانصار ؟

كل هذه الأمور تظهر ان الحرب الخاصة تعيش أضعف مراحلها وإن كانت تدعي أنها نظمت وجهزت نفسها وتؤثر بفعالية أكبر من أي وقت مضى على كافة مؤسسات الدولة بما فيها أعلاها ، وأنها صاحبة القول الفصل . وهذا يعني انتشار الفراغ في الحرب الخاصة وسلطان الدولة من كافة النواحي . وهذا يسهل علينا فهم حقيقة أن الحرب الخاصة هي نهج مناهض لحرب الانصار ، وتؤكد هذه الملامح والمظاهر التي أوضحناها ازدياد فرص نجاح الحرب الثورية ، كما تؤكد تطور البنية الموضوعية والقاعدة الجماهيرية والساحة الجغرافية لمثل هذه الحرب ، وبمعنى من المعاني ، إذا كانت الحرب الخاصة قد وصلت الى ذروتها في مكان ما ، يعني ان الحرب الثورية ايضا قد وصلت ذروتها ، فإذا كان مستوى تصاعد الحرب الخاصة في مكان ما قد وصل الى مستويات مخيفة ، هذا يعني أن الحرب الثورية قد حصلت على فرصة ثمينة وأن فرص نجاحها قد زادت بشكل كبير، هذه أول مرة تنفتح فيها القاعدة الجماهيرية التي تستند عليها حربنا الثورية، على الحرب بهذا القدر ،ويتضح من شجاعة القاعدة الجماهيرية ومظاهر الحوار والتحالف التي تبديها وضعف سيطرة العدو بشكل عام والضائقة التي تعانيها الدولة من الأعلى، وشل فعالية أعوان الدولة وعملاءها ، كل هذه الظواهر تشير الى التطورات المذهلة الحاصلة في كردستان .

بالتالي، هذه أول مرة نشهد فيها مثل هذه التطورات المذهلة التي تحدث لمصلحة الثورة، وإذا مأأخذنا بعين الاعتبار مزاعم القومية البدائية وتفسخ قيادتها المزيفة، ورغم وقوفها مع العدو، فإنها كانت تظهر نفسها على أنها تسيطر على المجتمع ، ولكن مع انهيار سيطرتها على المجتمع والتشهير بها ، تضايقت على كلتا الجبهتين القومية والوطنية ، وبالتالي ، ولد ظرف ملائم جدا على الصعيد الجغرافي والجماهيري حيث أننا لن نواجه أية صعوبات في تحديد ذلك سواءا على مستوى القرية الواحدة ، وسواء على مستوى المناطق الجغرافية والمدن والجبال والسهول، كذلك لن يعاني اي من كوادرنا المسؤولين عن فعاليات ساحة الوطن ، اية صعوبة في رؤية مثل هذا الظرف المناسب في عموم أنحاء الوطن .

في تلك الحالة، ستشهد المرحلة المقبلة حربا ضارية بين الثورة المضادة وجبهة الثورة الأوفر حظا والتي سنحت لها مثل هذه الفرصة لأول مرة ، حيث ستعمل الحرب الخاصة على تحقيق الغلبة في المرحلة المقبلة، وقد اتخذ مجلس الأمن القومي (التركي) جملة من القرارات في هذا الاتجاه، أي أن الهدف يتمثل في ابادة حزب العمال الكردستاني أو احتوائه،وستسعى دائما لتوجيه الضربة القاضية له، ولكن إذا تبينت من التطورات انها غير قادرة على تحقيق هذا الهدف ، ستسعى لاحتوائه. مامعنى الاحتواء ؟ لاشك أنكم تعرفون معنى السحق ، إنه يعني الابادة الكاملة، أما الاحتواء فيعني الابقاء وعلى الانصار بشكل نسبي . وإعادة فرض سيطرة الدولة المهزوزة والمنهارة . يعني عدم السماح لحرب الانصار بالانفتاح ، اي حصرها في منطقة واحدة، على سبيل المثال عدم السماح لها بترسيخ أقدامها إذا كانت قيد الانشاء . إذا كانت متطورة في منطقة ماحصرها فيها وعدم السماح لها بالامتداد الى منطقة اخرى ، إذا كانت تقاتل بمهارة وتفوق في منطقة ما، شل تأثيرها في المناطق الأخرى . وعدم اعطاءها الفرصة في تحقيق تثبيت أقدامها وتحقيق تطور ملحوظ إذا كانت قد حققت ذلك في منطقة ما، التسلل الى صفوفها في مناطق تطورها أو احتوائها في هذه المناطق ، وستخاطب النفوس الضعيفة ،وبشكل خاص ستحيي قانون الندم مرة أخرى وستحاول مجددا تشكيل جيش من الميليشيا من الأوساط التي تشكل قاعدة لهذه الخطوة ، تلجأ لهذا التكتيك بكثرة، وستضع كل ثقلها الدبلوماسي والسياسي لسد مجاري تنفس حركتنا، والجدير ذكره أن الحكومة الراهنة مستعدة لتقديم كل التنازلات في سبيل تحقيق ذلك ، وستولي أهمية كبيرة لمسألة تغذية الحركة من الخارج ، واعتمادا على الأوساط العشائرية ستعمل من أجل تسليط العناصر التي تحولت الى مستحاثات،علينا لتضييق قاعدتنا الجماهيرية وتقليصها ، كما ستحاول مد أيديها الى صفوفنا الداخلية أيضا ،حيث ستعمل بشكل خاص التلاعب بتكتيك حزبنا، وشل تأثيره وزرع العراقيل وإن كان بشكل غير مباشر أمام تطبيقه . كذلك

ستنادي العناصر الضعيفة قائلة «سنعطيكم فرصة الحياة» بقدر ماتلحقون الضرر بالثورة ، ماهي كل هذه الظواهر ؟ إنها تعني احتواء الحرب الثورية ، حيث تلجأ الدولة الان الى أساليب الاحتواء أكثر من الابادة النهائية. فكلما لاحقت الوحدات وترصدتها ، كلما قاتلت هذه الوحدات بضراوة واستشهدت عناصر جديدة ، وهذا مالاتريده الدولة .يسري مفعول ذلك بشكل أكبر على المستوى المحلي، علاوة على أنه صعب جدا ويكلف الجيش كثيرا لانه يرهق الجيش كثيرا . لذلك فإن الدولة تهدف الاحتواء الحرب أكثر من الابادة ، هذا الجانب ثانوي يأتي في المرتبة الثانوية ، وهذا يعني الحد من الحرب الثورية .

نحن نقول لنحد من الحرب الخاصة ،وهي تقول «لنحد من تطور الحرب الثورية» ،يعني التكتيك في وجه التكتيك ، الحد مقابل الحد، والاحتواء حيال الاحتواء ،وقد ظهرت ملامح هذه الصورة بكثرة منذ الان. إذا:لتتبه فوضع تكتيكاتنا موضع التنفيذ هو في نفس الوقت احباط لتكتيكات العدو ومحاولات الاحتواء التي يقوم بها ، فهي تخدم ذلك تماما ،فعلى سبيل المثال، إذا نظمنا القاعدة الجماهيرية بشكل أصبحنا نعيش جو الانصار» ونعيش كل ماهو مناف لحرب الانصار، أم نتصرف تصرفات تفشل حرب الانصار؟ هل يعني ذلك أننا ضد محاولات الاحتواء المعادية ؟ هل نطبق تكتيك الاحتواء الخاص بنا ؟ أم أننا نصبح مادة لمحاولات الاحتواء المعادية ؟ كل هذه الأمور تمكننا من فهم الحرب بشكل أفضل، ماهو مستوى التدريب والاعداد والتنظيم الذي نقوم به من أجل ذلك؟ فبقدر مانتلمس علاقة هذا التدريب والاعداد والتنظيم مع نجاحنا في احتواء حرب العدو، وبقدر مانصعد حربنا ونرفع وتيرتها ، بقدر ماتنجح في احتواء العدو ،وإلا فان العدو يحتوينا نحن وحربنا الثورية . هل نتوسع في جميع المناطق وفي حينه ؟ هل نوسع قاعدتنا الجماهيرية ؟ هل نشكل الخلايا الثورية في كل مكان ؟! إذا كنا نحقق ذلك ، هذا يعني اننا نوسع نفوذنا وتكتيك أحتواء العدو والا فان نفوذ العدو وتكتيك الاحتواء الخاص به هما اللذان يحققان النجاح .

أما في الجبهة الايديولوجية فهناك التيارات التي يوجهها العدو بشكل غير مباشر، هناك التيارات القومية البدائية والبرجوازية الصغيرة الاصلاحية ... الخ . هل نهاجم هذه التيارات ونشل تأثيرها ؟ لان تحقيق الغلبة عليها يعني احتلال موقع جديد من أجل تطبيق تكتيك احتواء العدو ، إما إذا كانت هذه التشكيلات هي التي سوف تتوسع، فهذا يعني ان تكتيك احتواءنا هو المنتصر، وهناك أيضا الادوار المفروضة من الخارج والنابعة من القومية البدائية وأسيادها الامبرياليين . هل نرغمها على التراجع،أم أننا نعطيها الفرصة لتتطور في وجهنا كقوة مضادة للثورة ؟ هذا مؤشر أخر يدل على تطور تكتيكنا أم تكتيك العدو . وأهم مافي الأمر هو أن تطور جيش الانصار يؤكد نجاح تكتيكنا في احتواء العدو ، كذلك الأمر بالنسبة لتطور الجبهة القومية، أي تطور تنظيم الجماهير، فهو الاخر يؤكد نجاح احتواء العدو، هنا تجدر الاشارة الى أن هذا الضعف الموجود في كلتا الجبهتين هو الذي يشكل أساس تكتيك الاحتواء ،وبالفعل يبذل العدو قصارى جهوده من أجل عرقلة انشاء جيش الانصار وتنظيمات الجبهة بشكل سليم ، يبذل كل مافي وسعه من أجل الاستفادة من أصغر نقائصنا وتكبيدنا ثمنا غاليا لكل خطوة نخطوها على طريق تنظيم الجماهير، ويتخذ كل التدابير الممكنة من أجل تحقيق هذا الهدف .

في تلك الحالة، فان الذي سيميز المرحلة المقبلة هو سياسة الحد من تطور الحرب الثورية التي ستتبعها الحرب الخاصة، حيث ستعمل على عرقلة تطور حرب الانصار اولا، ومن ثم عرقلة وسحق انتفاض الجماهير وصولا الى فرض العزلة عليها ، ولكن أي الجبهتين ستحقق النجاح والغلبة ؟ هنا لابد لنا من الاشارة الى اننا مدعوون لعدم خداع أنفسنا «إننا على حق وقضيتنا عادلة وعليه فالنصر والغلبة ستكون لنا» أو يقول على حزبنا إطالة أمد الحرب، فحزبنا اتخذ التدابير اللازمة والنظام التركي بالاصل ، يعيش أزمة خانقة ، وأن الأزمة ستقضي عليه من تلقاء ذاتها، بالمقابل PKK يتمتع بالقوة الكافية وهاهو قد هب وثار وانه «PKK» مطالب بالاسراع في النضال بوتائر أعلى. أصحاب مثل هذه المواقف حمقى وغافلون ومهملون لمهامهم ، ومثل هذه المواقف كفيلة بتلقي الهزيمة .

ع . أوج آلان
تشرين الثاني ١٩٨٩

جيد، فإننا في نفس الوقت نكون قد احبطنا محاولات الاحتواء . لن نحول ساحات حرب الانصار الى ميادين لهذه الحرب . أم اننا نكتفي بالقول «لقد

الى العمال والفلاحين الوطنيين الكردستانيين

فيما يلي نص المقابلة التي أجريت مع أحد العناصر المنظمة في الحزب الديمقراطي الكردستاني في كردستان الجنوبية لتعرفوا من خلال هذه المقابلة القصيرة على جزء من حقيقة الواقع التنظيمي والسياسي في كردستان الجنوبية ، والتي تشكل مهزلة وأضحوكة في طيات وخلجات التاريخ النضالي لشعب كردستان هذا النضال الذي قادته الأحزاب القومية البدائية والبرجوازية الصغيرة فمنذ ما يقارب من نصف قرن تقريباً ، وذاق خلاله شعبنا الأمرّين من خلال الهزائم المتلاحقة التي تعرضت لها هذه الحركات في فترات متلاحقة ونتيجتها ذاق شعبنا المكافح المآسي والتهجير والتشريد والقتل والتدمير نتيجة للسياسات الخاطئة التي سعت من ورائها إلى تحقيق مآربها الشخصية ومصالحها الطبقية والتي كانت متمثلة فيما يسمى بالحكم الذاتي الرامي إلى تحقيق أهدافهم هذه ، وعبر هذا التاريخ الأسود الذي مرت فيه كردستان الجنوبية ، انقسم الشعب الكردستاني في النهاية على نفسه ، ونظم على أساس التنظيم القبلي والعشائري رداً على نهج الأحزاب التي دعت بأنها تمثل الشعب ولكن في حقيقتها كانت أحزاب عشائرية أيضاً ، تمثل مصالح عشيرتين أو أكثر ، والتي كانت في الماضي رؤوسائها يمثلون الطبقات الحاكمة الكردية ، وتسعى حتى الآن إلى بسط نفوذها ولكنها وصلت إلى نهايتها الحتمية بعد نكبة ١٩٨٨ إثر الهجوم الفاشي العراقي بالأسلحة الكيميائية وأسلحة الإبادة الجماعية ، وكان الخاسر الوحيد في هذه المعركة هو الشعب الكردستاني بعماله وفلاحيه ووطنيه ، أما الجماعات والقيادات البدائية فلم تتعرض إلى أية خسائر تذكر لأنها كانت تعيش حياة القصور في المتروبولات الأوروبية والدول التي كانت تسيّرهم ، وما زال الشعب الكردستاني في المهاجر والنازح عن أرضه ودياره يذوق طعم المرارة والظلم والإهانة في داخل كردستان وخارجها على أيدي أنظمة فاشية ورجعية ، والتي نفسها كانت تستغل خلال الأعوام الماضية الروح الوطنية وكذلك الجهل والتخلف السياسي لدى شعب كردستان المعطاء لقد خانوا ، وباعوا أنفسهم وضمائرهم مقابل تحقيق نزواتهم الدنيئة وأوصلوا شعبنا إلى مهالك كبيرة .

ــ المقابلة المنشورة هي في الحقيقة صورة حية عن الواقع الحقيقي في كردستان الجنوبية وقد راعينا في نشرها حرفياً دون زيادة أو نقصان ، وقد يجد فيه القارىء بعض الجمل غير المترابطة أو بعض المعلومات المتكررة للسبب الآنف الذكر .

ــ عندما وجهت إليه بعض الأسئلة المتعلقة بالأمور السياسية والفكرية والايديولوجية لم يستطع الاجابة عليها ، وهذا يكشف حقيقة المستوى الفكري والسياسي داخل حزب الديمقراطي الكردستاني «KDP» لذا نناشد كافة العمال والفلاحين والمثقفين والوطنيين الكردستانيين إلى قراءة هذه المقابلة بالتروي والتمهل ومقارنة هذه الحقائق مع الأفكار المتراكمة في مخيلتنا منذ سنين ، وأن يتأمل الأحداث ومجرياتها على ساحة ذلك الجزء الغالي من وطننا « كردستان » وأن يحكم في النهاية بعقله وضميره لا بعاطفته الجيّاشة وقلبه ، ليدرك الحقيقة ، كما نناشد كافة الوطنيين الكردستانيين بالانضمام والنضال تحت راية الاستقلال والحرية وفي ذلك شرف رفيع للإنسان الكردي ، لأنه لا شيء أثمن من الفداء بالذات في سبيل استقلال وحرية الشعب والوطن .

ــ البطاقة الشخصية :

م . ع . ر من كردستان الجنوبية قرية « د » محافظة موصل ــ قضاء عقرة ــ ناحية « بردة رش » . الاقامة الحالية للعائلة في قرية « ك » ــ تولد عام ١٩٦٨ ــ والدته « ع » ــ ينتمي إلى عائلة متوسطة الحال ــ متزوج له أربع أخوة هم « س ــ ب ــ س ــ م » ــ يعمل والده موظفاً في عقرة . يقول :

تعرفت على الحزب عن طريق اثنين من زملائي في المدرسة « ثانوية بردة رش » أحدهم كان اسمه هاني اسماعيل من قرية « كَرديان » وكان رئيساً لاتحاد طلبة الثانوية وقد أعدم عام ١٩٨٤ .

منذ صغري كنت أود أن أصبح بيشمركة مثل عمي الذي كان في صفوف الثورة قبل عام ١٩٧٥ . في عام ١٩٨٤ ذهبت مع أحد الأصدقاء إلى منطقة صوران « قرية داره مان » حيث الفرع الثاني للحزب الديمقراطي وهناك تكلم صديقي مع رفاقه وأدلى لهم بأنني مؤيد للحزب ، ومنذ ذلك الحين أصبحت عضواً منظماً في الحزب الديمقراطي ، قمت بتوزيع المنشورات والدعاية في بداية الأمر وفي عام ١٩٨٦ ربطت علاقاتي مع الفرع الأول في منطقة بهدينان عن طريق رئيس عشيرتنا ، عشيرة « ك » ويسمى « ع ــ أ » وعلاقتي المباشرة كانت مع لجنة العمادية ومسؤولها « خسرو » وقد استشهد عام ١٩٨٧ في « ديره لوك » .

س ١ : ما هي العشائر الأساسية في منطقة بهدينان (من كردستان) ؟

ج : العشائر الرئيسية هي عشيرة زيباري وهي ذات قوة كبيرة وهم من أقرباء البارزانيين وهناك أيضاً السورجيين وبينهم وبين البارزانيين عداوة . وهناك أيضاً الهركيين وقتلت الدولة رئيس هذه العشيرة . وعشيرة كوران . وهناك عشائر أخرى كثيرة وهي متناقضة فيما بينها ومعادية لبعضها وبقدر ما يحبون ويقدرون عشائرهم لا يحبون مسعود البارزاني وجلال الطالباني . وعندما يوافق رئيس العشيرة على القتال ضد النظام العراقي فكل العشيرة تقاتل معه وعندما يقف رئيس العشيرة مع الدولة فكل العشيرة أيضاً تقف إلى جانبه . أي العشيرة منظمة أكثر من التنظيم الحزبي في كردستان العراق ، حيث أن الفرد مرتبط برئيس عشيرته أكثر مما هو مرتبط بسكرتير

الحزب .

س ٢ : كيف كانت تتم مسائل الدعاية السياسية في تلك المنطقة ؟

ج : لم يكن هناك أصلاً دعاية سياسية . كل ما هنالك كانت دعايات بسيطة على شكل ملصقات جدارية كالصور وغيرها ــ وكان يتم بشكل سري تماماً لعدم توفر الثقة بين الجماهير والحزب ، والهدف من ذلك للتأكيد بأنه يوجد مقاومة وبيشمركة في الجبال ، وهناك رئيس وشهداء . وبالرغم من ذلك لم يكن هناك من يؤمن بهذه المسائل . !؟ .

س ٣ : كيف كان يتم عقد الندوات السياسية للقرويين ؟

ج : أنا لم أسمع بعقد الندوات السياسية لعدم وجود الثقة بين الأهالي والحزب ، ربما هناك ندوات ولكن عاقد للندوة يمكن أن يكون من البيشمركة أو من المخابرات. لأن المسألة كانت مختلطة حيث أن الحابل كان مختلطاً بالنابل لدى الشعب . عفواً لماذا الثقة بين الجماهير والحزب معدومة ؟ لوجود التناقضات من جهة ، والخلافات العشائرية والتفرقة من جهة ثانية .

س ٤ : ما هي التنظيمات والأحزاب الموجودة في كردستان الجنوبية ؟

ج : بالإضافة إلى P.D.K في منطقة بهدينان هناك الاتحاد الوطني الكردستاني في منطقة صوران والحزب الشيوعي العراقي وكان هناك تنظيمات أخرى ولكن لم يكن لها وجود في منطقتنا .

هل كان كل حزب يحكم منطقة خاصة به مثلاً ؟

نعم لأن الحزب مرتبط بالعشيرة فمكان تواجد العشيرة هي للحزب الفلاني وأي حزب آخر لا يستطيع أن يعمل في تلك المنطقة لأن العشيرة كلها سوف تقاومه وتعاديه .

س ٥ : تحدثت عن الوضع التنظيمي للأحزاب والعشائر هل لك أن تحدثنا عن تنظيم الجحوش ، كما تسمونهم ــ الموالين للنظام العراقي ؟

ج : الجحوش أيضاً لم يكونوا منظمين سياسياً بل كانوا مرتبطين برئيس العشيرة مباشرة حيث ينفذون أوامره بالقتال ضد الأكراد وفي بعض الأحيان كانوا « أي الجحوش » يتعدون عن المقاومة المباشرة ضد البيشمركة لكونهم حاقدين جداً على قيادات البيشمركة بسبب التفرقة والعداوة التاريخية بين عشائر الجحوش وعشائر تلك القيادات .

س ٦ : هل هؤلاء الجحوش يؤمنون بكردستان حسب رأيك ؟

ج : نعم وبالتأكيد صغارهم وكبارهم يؤمنون بكردستان ولكن الكبار منهم يؤكدون بأنه ليس بالإمكان مقاومة النظام العراقي ، بسبب التناقضات والخلافات العشائرية والتنظيمية ولأن التنظيم الموجود أصلاً هو تنظيم عشائري وليس تنظيماً سياسياً .

س ٧ : لو أن أحد ما اتصل بهؤلاء الجحوش ودعاهم إلى مسائل الوطنية بإخلاص هل سيؤمنوا من جديد بقضيتهم وينضموا إلى صفوف البيشمركة ويساعدوا الأكراد بدلاً من أن يعادوهم ؟

ج : أجل الجحوش أنفسهم كانوا يؤمنون بكردستان ولكن الخلافات بين رؤوساء العشائر ومسعود البارزاني من جهة ورؤوساء العشائر أنفسهم من جهة ثانية جعلهم يبتعدوا عن المسائل الوطنية ويقفوا إلى جانب النظام العراقي . ومعظم عشائر الجحوش يعادون الحزب الديمقراطي مثلاً قتل البارزانيين رئيس عشيرة السورجيين « والد صابر سورجي » لهذا فالعشيرة كلها غير مستعدة في الانضمام إلى البيشمركة أو حتى تأييدهم . والحديث أمامهم عن البرازانيين ، جناية فعقوبة المحادث الحتمية هي الإعدام الفوري . فالمسألة الوطنية هنا مرتبطة برئيس العشيرة . أما بقية أفراد العشيرة فلا حول لهم ولا قوة وهم تابعون لرئيس العشيرة وأزلام له .

س ٨ : هل كل العشائر الكردية مستعدة لمقاومة العراق ؟

ج : لا : فعندما كان يعين رئيس العشيرة كمسؤول أو في منصب فسوف يقف إلى جانب البيشمركة في هذه الحالة ، وإذا لم يعين كمسؤول فلا يقترب منهم . وإذا ما التحق أحد أفراد العشيرة بالبيشمركة لوحده . فإنه لا يلاقي أي اهتمام من قبل البيشمركة واستقباله يكون كجندي بسيط ويوضع تحت امرة أحد رؤوساء البارزانيين أو الزيباريين مهما كان شجاعاً وذو كفاءات عالية .

فأفراد العشيرة يطيعون رئيسهم لأن رئيسهم عندما يتلقى الهبات والأموال من النظام العراقي ــ مثلاً كالدراهم والسيارات ــ فإنه يعطي بعض الفائدة لأفراد العشيرة وذلك بإعطائهم بعض المال أو وضع السيارة في خدمتهم لهذا فهم يوافقون رئيسهم على أساس المصلحة المشتركة .

س ٩ : كيف كانت تتم مسائل الدعاية والتنظيم من قبل الكوادر الحزبيين في كردستان العراق ؟

ج : لقد ذكرت سابقاً أنه لم تكن هناك مسائل الدعاية والتنظيم بشكل جيد وكبير . بل كانت هناك أساليب بسيطة ، لعدم ثقة الشعب بالكوادر الحزبية . عند وقوع حوادث باسم الكوادر في بعض المناطق . إذ يأتي أحد ويقول للأهالي أنا من البيشمركة وبعد يومين أو ثلاثة ترى أن أسماء المجتمعين بهذا الشخص قد وصلت إلى الدولة وبعدها الويل له ولأهله أو لهم جميعاً . والتنظيم بشكل عام مرتبط برئيس العشيرة فإن كسبت رئيس العشيرة فقد كسبت أعضاء العشيرة وإلا ليس لك أن تقوم في مجال الدعاية وعقد الندوات والتنظيم بين أفراد العشيرة بشكل حر .

س ١٠ : إذاً ما هي دور الأحزاب في عمليات التنظيم السياسية للجماهير في كردستان العراق برأيك ؟

ج : لا توجد سياسة بمعناها الحقيقي في كردستان . بل كل ما هنالك تنظيم عشائري فالسياسة هي سياسة العشائر والشعب لا يؤمن بالأحزاب والكوادر الحزبية لأنه وكما ذكرت قبل قليل أنه حدثت أن أتت المخابرات العراقية أو عملائهم بلسان البيشمركة ويقومون بمسائل الدعاية للأحزاب فالثقة مفقودة بين القاعدة والقيادة . وكل ما أعرفه أن السياسة هي مصلحة العشيرة ومصلحة العشيرة فوق كل اعتبار وفوق الوطنية فمثلاً الجلاليين قتلوا اثنين من خوالي لهذا فأنا أعاديهم وأظل أعاديهم حتى الموت .

س ١١ : كيف كنتم تعاقبون العملاء ؟

ج : ها ... لو كنا نعدم العملاء لأعدمنا أغلبية المجتمع لأن العملاء كانوا أكثر منا بكثير هذا في الأراضي غير المحررة أما في المناطق التي كانت تحت سيطرتنا . أيضاً كان هناك الكثيرين من العملاء والجواسيس ولكن لم نكن نكتشفهم إلا بعد خدمتهم للنظام العراقي كذا سنة أو عندما يستسلموا إلى النظام العراقي نهائياً عندها ينكشف لنا الأمر .

س ١٢ : هل كان لديكم محاكم شعبية ؟

ج : لا لم يكن هناك محاكم شعبية .

س ١٣ : مثلاً إذا لم يقم قائد المفرزة أو الجماعة بمهامه على أكمل وجه أي عندما يكون القائد فوضوياً نوعاً ما هل كان يتخذ بحقه التدابير اللازمة ؟

ج : لم يكن هناك شيء من هذا القبيل . إذ لم يكن للبيشمركة أي قرار إذ كانت القرارات مركزية وليس للبيشمركة أي دور فيها . أي لم تكن هناك ديمقراطية كما يجب . حتى أننا لاحظنا أخطاء جسيمة ولكن البيشمركة كانوا يغضون النظر عنها السبب ؟ خوف

البيشمركة من القيادة حتى ظهرت بعض الخيانات والتواطؤ مع العراق من قبل مسؤولي « الهيزات » لقد أحلوا بعض المناطق المحررة من البيشمركة مقابل حصولهم على الأموال من الضباط العراقيين . وإذا ما نقد واحد من البيشمركة أحد القادة فسوف يتهم هذا الشخص بأنه عميل للقوات العراقية والويل له بعد ذلك . فمثلاً من كان يصدق أن يكون شقيق شمال زيباري المدعو حكيم زيباري — وكان عضواً كبيراً وقائد لأحد المناطق عميلاً للمخابرات العراقية — وهل من المعقول بأن شمال زيباري نفسه لم يكن يدرك حقيقة أخيه طوال هذه المدة ؟ وعلى سبيل المثال أسرد لكم قصة أخ شمال هذا « فعندما داهمت المخابرات العراقية على أسرته شهر سلاحه في وجههم وقال لهم بأنه عميل للمخابرات العراقية وأخرج لهم هويته ليثبت لهم ذلك . وهو الآن يعيش في أربيل بحرية .

س ١٤ : كيف كانت العلاقة بين البارزانيين والجلاليين ؟

ج : العلاقة كانت عدائية حتى عام ١٩٨٦ ولكن تم الاتفاق بيد قيادة الحزبيين ظاهراً ضد الجحوش وضد النظام العراقي ولكن الخلاف الداخلي ظل قائماً ومستمراً بين أفراد العشيرتين .

س ١٥ : ما أسباب استمرار هذه الخلافات بين البارزانيين والجلاليين كما تسميهم ؟

ج : الخلاف قديم منذ الستينات . فالجلاليين قتلوا من البارزانيين والبارزانيين قتلوا من الجلاليين وأصحاب الثأر لا يتنازلون عن دمهم وثأرهم . فيستمر الخلاف على هذا الأساس .

س ١٦ : هل الاستمرار في هذه التناقضات جائز في المسائل الوطنية في كردستان ؟

ج : طبعاً لا ولكن هذا هو الواقع الحقيقي في كردستان العراق .

س ١٧ : هل الشعب الكردي يثق بالتنظيمات الكردية الموجودة على الساحة العراقية حالياً ؟

ج : في الحقيقة لقد فقد الشعب الثقة بهذه التنظيمات قبل النكسة منذ عام ١٩٨٨ . فكيف يثق بها بعدها ، فأنا شخصياً كنت منهم ولكن الآن لا أثق بهم فكيف الشعب يثق بهم والذين لم ينضموا إليهم ولم يدخلوا بين صفوفهم . وبفقد الثقة في كردستان الجنوبية حدث ما حدث فلو كانت الثقة موجودة والشعب مطمئن يثق بقيادته لما تهجّر وتشرّد ولاقى العذاب والويلات فبضياع الثقة تفقد المحبة أيضاً فلا توجد محبة ولا ثقة ولا اطمئنان على هذه القيادة لا من قبل الأطفال فكيف بالرجال لأن من لا يستطيع حماية شعبه من « أطفال وشيوخ ونساء » ولا يخدمه لا أظن أن أحداً سوف يفعل ذلك وفي رأسه ذرة عقل لأن النكسة كشفتهم على حقيقتهم الأصلية .

س ١٨ : ماذا عن موقف النظام العراقي عند اقتتال الجحوش والبيشمركة ؟

ج : كان موقف المتفرج فإذا غلب الجحوش البيشمركة كان لهم ما يريدون وإذا غُلِبوا فسوف يتدخلون ويؤازرونهم ببعض المساعدة . ولو كان هناك سياسة تنظيمية وطنية مخلصة لكان بالإمكان الاستفادة من هؤلاء الجحوش . حسب زعمهم . وهم بالنهاية أكراد طبعاً . ولكن قراراتهم الصارمة بقتل هؤلاء الجحوش أينما وجدوهم جعلت الجحوش معاندين على العداء والقتال وعدم اللحاق بصفوف البيشمركة وخاصةً الزيباريين الموالين للعراق حيث أنهم كانوا في عداد القوات الخاصة .

س ١٩ : هل عشيرة الزيباريين مقسمة بين معادٍ وموالٍ للأكراد وكيف ؟ هل لك أن توضح لنا ذلك ؟

ج : نعم العشيرة انقسمت على نفسها فالتحق قسم بالبارزانيين برئاسة ابن عم رئيس العشيرة واسمه (شمال زيباري) لأن الحكومة العراقية أعدمت والده وهو ابن خال مسعود . أما القسم الآخر فبقي تحت رئاسة (أرشد زيباري) والتحق هذا بالنظام العراقي وهو وزير الدولة لدى النظام ولديه سبعة آلاف عنصر من القوات الخاصة . وكان لشمال أخ اسمه حكيم كان مسؤول التنظيم الحزبي في منطقة عقرة ، وسلم نفسه فيما بعد إلى النظام العراقي ولم يكتشف حقيقته حتى تاريخ التحاقه بابن عمه أرشد .

س ٢٠ : ما هي مطالب الجماهير الكردستانية في القرى والمدن والجبال ؟

ج : لم تكن لديها القناعة بتحرير كردستان لوجود الخلافات العشائرية وكون التنظيم السياسي مرتبط بالعشائر فالجماهير لا تؤمن بهذا الواقع ، وبأن مثل تلك القوى بإمكانها أن تؤسس دولة فالجماهير هي التي بإمكانها أن تطالب بكردستان لا رئيس العشيرة أو غيره فعشائر البارزانيين والزيباريين والسورجيين والكورانيين والهركيين كل منها تطالب بكردستان وفق مفهومها وعلى طريقتها الخاصة وتحقيقاً لمصالحها .

س ٢١ : أنت تتحدث عن استقلال كردستان ولكن برامج هذه التنظيمات تطالب بالحكم الذاتي كيف هذا التناقض ؟ بين لنا ذلك ؟!!

ج : الشعب لا يؤمن بالحكم الذاتي فالبيشمركة يعرف فقط أنه يقاتل من أجل كردستان أما الحكم الذاتي فأنا شخصياً لا أعرف عنه شيئاً .

س ٢٢ : إذاً الشعب يطالب بكردستان والأحزاب تطالب بالحكم الذاتي ، كيف هذا التناقض أم هو افتراء وتضليل للشعب ؟ أرجو توضيح ذلك ؟!!

ج : أؤكد أن الشعب لا يعرف شيئاً آخر غير كردستان فهو لا يعرف معنى الحكم الذاتي ولا يقاتل من أجل الحكم الذاتي . فقط يعرف أنه يقاتل من أجل كردستان هذا كل ما أعرفه وما يتوفر لدي .

س ٢٣ : هل تعلم أن الحكم الذاتي هو منح بعض الحقوق الثقافية والادارية في كردستان لا أكثر فهل أنت مستعد للقتال والتضحية من أجل هذه الأهداف بعد أن عرفت أهدافك السابقة بشكل أوضح ؟

ج : لقد عرفت حقيقتهم بعد هروبنا من الشمال بسنة كاملة . عفواً . أنت عرفت الحقيقة ولكن الشعب كيف يصل إلى الحقيقة ؟ . الشعب عرف حقيقتهم سابقاً وما عداء أكثر الشعب الكردي في العراق للبارزانيين والجلاليين إلا دليل ساطع على ذلك .

س ٢٤ : إذا كان الوضع التنظيمي في كردستان العراق بهذا الشكل العشائري فلماذا لا تم إزالة الخلافات العشائرية وقيام وحدة عشائرية بينها على الأقل ؟

ج : لا يتم الوفاق بينهم بسبب عناد الجلاليين والبارزانيين على المناصب والسلطة والزعامة في كردستان من قبل أحدهم . وهناك عشائر أكبر أفراداً من الجلاليين والبارزانيين لا يخضعون لهما فمثلاً عشيرة أرشد لديه سبعة آلاف عنصر فهو لا يخضع لأحدهما فالمسألة مسألة الزعامة .

س ٢٥ : ماذا عن الحكم الذاتي الذي منحته الحكومة العراقية لقسم من الأكراد . وما هو هذا الحكم برأيك ؟

ج : لقد قبل به رؤوساء العشائر الكبيرة أمثال أرشد زيباري وصابر سورجي وجوهر محي لأن هذا النوع من الحكم يناسب مصالحهم الشخصية والعشائرية .

س ٢٦ : كيف كنتم تقاتلون القوات العراقية ؟

ج : كنا نهاجم من الأراضي المحررة على شكل مفارز حيث نشتبك مع العدو ونعود إلى قرانا وأمكنتنا

الثابتة وعند فوزنا بالمعركة كنا نغتنم كل مالديهم وإذا لم ننجح نعود أيضاً إلى أمكنتنا يعني كان الأمر أشبه بالغزوات السابقة — من قتل ونهب — ولم نكن نقاتل لنستولي على الأرض ونحافظ عليها ؟

س ٢٧ : في الأراضي المحررة كما تقول ألم تحدث أن أغارت القوات العراقية أو الجحوش عليكم ؟

ج : غارات بهذا الشكل كانت نادرة وكانت عن طريق مفارزهم أيضاً وليس على شكل جبهة . هل الطيران مثلاً كان يقصفكم ؟ قليلاً جداً . هل حدث أن أسقطتم بعض الطائرات المعادية ؟ بكل خجل وأسف أقول أننا وخلال ثماني سنوات من الحرب أسقطنا طائرة عمودية واحدة فقط « هليوكوبتر » وأنا لم أسمع بسقوط أية طائرة أخرى خلال تواجدي بالشمال .

س ٢٨ : كيف كان يتم تنظيم المعركة ؟ أو الإعداد للمعركة ؟

ج : يتم الاعداد والتنظيم من قبل مسؤول المنطقة ولكن الجيش العراقي والجحوش كانوا يعرفون بأننا سنهاجم وأننا خططنا للهجوم وذلك لكثرة عملائهم بين صفوفنا . وعندما كانت القوات العراقية أو الجحوش يعدون للهجوم كنا نعرف أيضاً بموعد هجومهم لأننا تعودنا بأن العدو يهاجم من هذه الجهة وكنا نتوقع الإغارة في أية لحظة .

س ٢٩ : هل كان البيشمركة يتلقون تدريباً سياسياً قبل وبعد العمليات العسكرية ؟

ج : لا لم تكن هناك سياسة عندنا فلم يكن هناك تكتيك عملي للإعداد والجاهزية بشكل علمي ومدروس كما تقول تمرين ومشاريع — وإنما فقط الذي نعرفه أننا نقاتل من أجل كردستان فكنا نهاجم على غرار المثل الشعبي القائل « عليهم عليهم » —

س ٣٠ : مادور المثقفين الوطنيين الأكراد ضمن صفوف P.D.K ؟

ج : لا يوجد وظيفة للمثقف ! وكيف يكون له دور سأرد لكم مثالاً : لقد جاءنا طالب وكان قد حصل على ٩٩٪ من مجموع العلامات وكان طالباً في جامعة صلاح الدين واسمه « رؤوف » فرع الهندسة ، أي هندسة لا أعرف ؟ ترك الدراسة والتحق بالبيشمركة وظل معنا أكثر من ثلاثة أشهر وهو جالس دون عمل وبعدها رجع إلى بيته ولا أعرف مصيره بعد ذلك .

س ٣١ : هل كان للمرأة الكردية دور في تنظيم -PDK ؟

ج : دور المرأة لا يذكر وإن كان هناك فهو نادر جداً وخاصة ضمن المدن أما في المناطق المحررة وضمن صفوف البيشمركة وفي القتال فلم يكن لها أي مكانة أو دور . ولم أسمع في جميع كردستان العراق بفتيات منظمات ضمن صفوف البيشمركة سوى المناضلة الشهيدة « ليلى قاسم » وهي من خانقين وأعدمت في بغداد . وكنا نسمع بأن هناك مقاتلات في صفوف الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الشيوعي العراقي أما بين صفوفنا فلم أرى ولم أسمع .

س ٣٢ : هل هذا يعني أن المرأة الكردستانية لا تعي ولا تفهم المسائل الوطنية والقومية ؟

ج : بالتأكيد هذا ليس صحيحاً . بل لم يكن هناك اهتمام بالمرأة الكردية بشكل عام في كردستان العراق فالمرأة الكردية بالتأكيد وطنية وعندها حس قومي ولكن طرحها جانباً وعدم الاهتمام بها جعلتها من عداد المفقودين ، وضياع دورها رغم أنها تشكل نصف المجتمع . فوق كل هذا وذاك ففي كردستان العراق الرجل الكردي لم يعي ويفهم قضيته تماماً فكيف تسألون عن دور المرأة ؟! بصراحة تسألونني أسئلة غريبة عني وأذكر هنا مثالاً على وطنية المرأة الكردستانية إذ قالت امرأة كردية للبيشمركة ذات مرة ما دمتم لا تقتلون العملاء والجواسيس والجحوش فسوف نقوم نحن النسوان بحمل السلاح لقتال هؤلاء ما دمتم أنتم غير قادرين على ذلك .

س ٣٣ : برأيك ما الفرق بين المرحوم مصطفى البرزاني ومسعود البرزاني ؟ .

ج : المرحوم مصطفى البرزاني كان أفضل بكثير من ولده مسعود وكون الأول كان يتمتع بسياسة أوسع نوعاً ما تجاه الأكراد في كردستان العراق على الأقل كان الجميع في نظره شعب واحد وله قضية واحدة وكان يعمل على هذا الأساس لهذا أحبه الشعب أكثر أما ولده مسعود فعكس ذلك تماماً وأن وجوده أصلاً موروث ومصطحب من ماضي والده المرحوم وليس وجوده معتمد على فكرة سياسة وإيديولوجية مستقلة . فاحترامه آتٍ من القديم ونتيجة تقدير واحترام الشعب لأبيه .

س ٣٩ : هل كان مسعود البارزاني يزور مناطق البيشمركة ؟

ج : كلا . فخلال ثماني سنوات زار مسعود البارزاني مرةً واحدة الشمال وبالضبط شتاء ١٩٨٦ وبقي هناك ثلاثة أشهر ، ثم غادر بعدها كردستان مرة ثانية إلى إيران وسبب الزيارة هو أن البيشمركة كانوا يسلمون أنفسهم ويلتحقون بالقوات العراقية ، فزيارته كان لاطمئنانهم على قضية كردستان وكيف أنها أصبحت قاب قوسين أو أدنى . وكان يرافقه /٥٠٠/ مقاتل عن البيشمركة لحمايته طيلة فترة بقائه هناك

س ٤٠ : من أي طريق زار مسعود البارزاني كردستان العراق ؟

ج : عن طريق « كَلي رش » من إيران إلى تركيا ومن ثم دخل إلى المنطقة المحررة وكيف تم ذلك ؟ لا أعلم ؟

س ٤١ : من قبل مَنْ كانت تُدار المنطقة التي كنت تخدم بها ؟

ج : أتذكر بعض المسؤولين منهم الدكتور (روز — والملازم علي) وذلك في منطقة بهدينان وهم من البارزانيين وكانوا على اتصال بالمكتب السياسي المتواجد في إيران .

س ٤٢ : كيف كانت الحياة المعيشية للبيشمركة في المناطق المحررة ؟

ج : في المناطق المحررة كان لدينا الكثير من الأرزاق والأموال وكانت تأتينا عن طريق تركيا وكنا نحصل عليها أيضاً من داخل العراق .

س ٤٣ : كيف كان يتم الحصول على المواد التموينية عن طريق تركيا كما ذكرت ؟

ج : كان يتم جلب المؤن والأرزاق عن طريق تركيا بواسطة المفارز الخاصة بذلك . وهناك كيف يتم الحصول عليها ؟ لا أعلم — طيب هل كانت السلطات التركية على علم بذلك مثلاً ؟ نعم وكان هناك اتفاق بهذا الصدد . ما مضمون هذا الاتفاق ؟ تنص الاتفاقية على مساعدة تركيا لنا مقابل أن لا نفتح علاقاتنا مع أكراد تركيا .

س ٤٤ : ما هي مصدر الأموال أو الرواتب التي يتقاضاها البيشمركة ؟

ج : المصادر متعددة — كانت الرواتب تأتينا من القيادة وتلك لا علم لي بمصدرها ولكن باعتقادي أنها من إيران والمصدر الثاني من فدية الجحوش التي تطلق القيادة سراحهم مقابل /١٠٠٠/ أو /١٥٠٠/ دينار عن كل أسير وهذا يرجع للحزب والقيادة وهناك مصدر ثالث من الغنائم التي كنا نكسبها من المعارك حيث نبيع الأسلحة بالعملة وترجع هذه الأموال إلى البيشمركة أنفسهم وليس للحزب — وكانوا يقولون لنا بأن سورية أيضاً تقدم لنا المساعدات .

س ٤٥ : ما هي مصدر السلاح التي كنتم تقاتلون بها القوات العراقية ؟

ج : من إيران وعن طريق (كَلي رش) حيث هناك الفرع الثاني ولا أعرف مصدرها الرسمي بالضبط .

س ٤٦ : هل كان الشعب يتبرع بالأموال وغير ذلك للبيشمركة ؟

ج : لا أنا لم أسمع بأن الشعب قد تبرع بقرش واحد . بل كل ما أعرفه أننا كنا نحصل على المال عن طريق التهريب وعن طريق إيران وتركيا وبعض المساعدات من هذه الدول على حد زعمهم .

س ٤٧ : هل لك أن تذكر لنا بعض أصناف الأسلحة التي كانت بين أيدي البيشمركة ؟

ج : كان هناك أسلحة متعددة مثل « الكلاشينكوف ــ والبارنو ــ و PKS ــ والرشاش ــ والهاون ــ والدوشكا ــ و RBC ــ والرمانات » .

س ٤٨ : ماذا كان موقف البيشمركة من الدولة التركية ؟

ج : السياسة ليس من اختصاص البيشمركة فهم لا يعرفون ماذا تدار بين القيادة والكوادر الحزبية وبالتالي ليس لنا أن نعرف موقفنا الصحيح (أي حزبنا) والصريح من الدولة التركية ولكن نحن كبيشمركة من الطبيعي كنا نريد مساعدة إخواننا الأكراد هناك .

س ٤٩ : هل معنى قولك أن تفكير البيشمركة متناقض مع سياسة الحزب ؟ أي يوجد فصل في موقف الاثنين ؟

ج : نعم . فعلاً لم نكن نعرف موقف حزبنا من إخواننا الأكراد في تركيا إلا بعد النكبة وفرارنا من الشمال .

س ٥٠ : لقد ورد قول على لسان مسعود البرزاني في مجلة الثقافة الجديدة للحزب الشيوعي العراقي مفاده أنه لا علاقة لنا بكردستان تركيا تربطنا علاقات جيدة مع النظام التركي ما موقفك من هذا الكلام ؟

ج : أجل هذا كلام مسعود البرزاني لوحده ولكن الشعب له مقولة أخرى هو أن أكراد تركيا هم اخواننا ويجب مساعدتهم . وأن الشعب أصلاً لا يعرف نوايا «P D K» . اتجاه كردستان تركيا بل الشعب بطبيعته المذكورة شعب فقير ومسكين ومشتت بين التنظيم العشائري وهو لا يعرف السياسة بل يجيد أصول القتال ضد العدو .

س ٥١ : هل كنتم تتوقعون أن النظام العراقي سيحوّل جيشه إلى كردستان إذا توقفت حربهم مع الإيرانيين مباشرة ؟

ج : لم نكن نعلم بأن الحرب ستتوقف بهذا الشكل وبهذه السهولة فتوقعاتنا كانت : بأن الحرب ستقف بعد أن يحصل الشعب الكردي على حقوقه كما أخبرتنا القيادة . ولكن بعد سماعنا بنبأ انتهاء الحرب بين الدولتين مباشرة أدرك كل شخص منا ومن تلقاء ذاته بأننا قد انتهينا وقد أعاد التاريخ نفسه بتكرار مأساة عام ١٩٧٥ فانسحبت كافة مفارز البيشمركة مباشرة من جميع المناطق المحرمة إلى المثلث الحدودي لأننا كنا نتوقع أن النظام العراقي سوف يهاجمنا بكافة أنواع الأسلحة ومن ضمنها الأسلحة الكيميائية وستحشد معظم قواتها نحو كردستان . وفعلاً وصلتنا برقية من القيادة تأمرنا بالانسحاب الفوري دون قتال ومقاومة القوات العراقية وهكذا بدأت مسيرة الانسحاب بالأطفال والشيوخ والنساء من ضمنهم البيشمركة والتوجه : إما إلى إيران أو تركيا . وقبل الانسحاب كان الضباط العراقيون يدفعون لبعض قيادات المناطق « آمرهيز » رشاوي كبيرة مقابل إخلاء الأراضي المحررة دون قتال .

س ٥٢ : هل تم قصف كافة المناطق المحررة بالقنابل الكيميائية من قبل النظام العراقي ؟

ج : كلا بل تم قصف بعض المناطق الجبلية الوعرة ، كما أن البيشمركة قد انسحبوا إلى الخلف في معظم المناطق وخاصة في مناطق « عقرة وشيخان وهنريش » قبل القصف الكيميائي ، يعني كان الانسحاب فور إعلان وقف إطلاق النار لأننا كنا نتوقع ذلك مائة بالمائة أي كان الجيش العراقي موجوداً على الجبهة الإيرانية بعد ، وقمنا بعملية الانسحاب .

س ٥٣ : قبل فراركم من كردستان إلى تركيا وإيران هل حدثت مقاومة واشتباكات بينكم وبين القوات العراقية .

ج : لم تحدث مقاومة بالمعنى الحقيقي وإن حدثت فهي مقاومة الفارين كي ينجوا بأنفسهم من الهلاك أي الدفاع عن النفس والعوائل أي مقاومات فردية للعوائل النازحة حتى يصلوا بعائلاتهم إلى الحدود . وقد دخل الجيش العراقي في اليوم الأول والثاني من هجومه إلى جميع كردستان وأصبحت جميع كردستان تحت سيطرة الجيش العراقي بعد ثلاثة أيام تماماً وبعدها لم تطلق طلقة واحدة .

س ٥٤ : عند اجتياز البيشمركة للحدود التركية هل منعتهم القوات التركية من عبور الحدود ؟

ج : في البداية لم يعترضهم أحد من اجتياز الحدود لأنه تم عبور الحدود في مناطق متعددة وبشكل عشوائي وبعد أن أدرك النظام التركي خطورة الموقف تصدت قوى الجندرمة لقوافل النازحين وكان هناك اتفاق بين الديمقراطي والدولة التركية على عدم التعرض للنازحين وعلى هذا الأساس توجهوا نحو تركيا ولكن بعد تزايد عدد النازحين عارضت الدولة التركية دخولهم إلى تركيا وكانت الحكومة تأمرهم وتقول لهم بأن يسلموا أنفسهم للعراق وكانوا يقولون لهم هذا الكلام بناء على اتفاق بين النظامين العراقي والتركي .

وعندما منعوهم من الاجتياز حدثت بعض الاشتباكات بين بعض عناصرنا وبعض عناصر الجندرمة الأتراك وقُتل بعض الجندرمة وبعدها اجتازوا الحدود .

س ٥٥ : كم يوماً استمر النزوح من كردستان العراق إلى كردستان تركيا وكردستان إيران ؟

ج : استمر النزوح حتى الشهر العاشر من نفس العام وبنسب متفاوتة . وعاد البعض إلى كردستان العراق بعد أن أصدر النظام العراقي عفواً عن اللاجئين .

س ٥٦ : عندما تجمّع النازحون قرب الحدود وبأعداد كبيرة ألم يتم قصفهم من قبل القوات العراقية .

ج : كلا : لأن صدام أصدر قراراً بعدم قتلهم وتركهم اللجوء إلى تركيا أو العودة إلى العراق لأنهم لم يقاوموا الجيش العراقي . وقد زار صدام حسين المنطقة وأصدر قراراً بعدم قتلهم بل الامساك بهم كأسرى والعودة بهم إلى العراق .

س ٥٧ : ماذا عن مصير الأسلحة التي كانت بحوزة البيشمركة ؟

ج : إن القسم الذي لجأ إلى تركيا سلموا أسلحتهم إلى السلطات التركية أما القسم الآخر الذي عاد إلى العراق سلموا أسلحتهم إلى الجحوش مقابل عدم تسليمهم إلى السلطات العراقية .

س ٥٨ : ما هي تقديراتك للأسلحة التي سلمت إلى السلطات التركية ؟

ج : إن الذين لجأوا إلى تركيا يقدر عددهم بأكثر من /١٠٠/ ألف نسمة وأتوقع من ضمنهم أن /٥٠/ ألف قطعة سلاح مختلفة سلمت إلى السلطات التركية .

س ٥٩ : بتقديرك كم كانت تبلغ كمية الأسلحة لدى البيشمركة قبل النكسة ؟

ج : الأسلحة كانت متوفرة وبكميات كبيرة فكل أسرة كانت تملك من ٤ ــ ٥ قطع أسلحة ــ بالاضافة إلى البيشمركة والمهربين فكل شخص تقريباً

كان لديه سلاح .

س ٦٠ : ما هي معلوماتك عن البيشمركة الذين اجتازوا الحدود واستسلموا للدولة التركية بعد الاجتياز ؟

ج : انقسم البيشمركة على أنفسهم إلى قسمين . قسم منهم رفعوا صور صدام حسين وكنعان افرين والقسم الاخر رفعوا صور مسعود البرزاني وكمال أتاتورك وان الذين رفعوا صور صدام وكنعان رجعوا إلى العراق بموجب العفو المعلن من قبل صدام . والقسم الاخر ظلوا في تركيا وحدثت اشتباكات بين الفريقين لأن القسم الذي رفع صور صدام قالوا سنعود إلى العراق والقسم الآخر لم يقبلوا بالعودة فحدثت الاشتباكات .

س ٦١ : ما هو تحليلك لقبول السلطات التركية البيشمركة تحت حمايتها ؟

ج : لقد قبلت السلطات التركية حماية البيشمركة كي تمنعهم من مقاومة النظام العراقي وذلك بموجب اتفاق بين الطرفين التركي والعراقي . حتى أن الحكومة التركية أبلغت الحكومة العراقية بأن تصدر عفواً ثانياً وأن لديها أعداداً كبيرة ينوون ويريدون العودة إلى العراق وقبول العفو من جديد وبالفعل أصدرت السلطات العراقية عفواً آخر ومن جراء هذا ذهب أعداد من البيشمركة مع عوائلهم وبسيارات عسكرية خاصة إلى الحدود العراقية الايرانية .

س ٦٢ : كيف كانت الحياة في المعسكرات التركية ؟

ج : كانت الحياة قاسية لا تطاق وأنا شخصياً لم أدخل إلى المعسكرات ولكن حسب معلوماتي ومن رفاقي بأنه كان الطعام قليلاً جداً فكل شخص حصته ثلاثة أرغفة /صمون/ من الخبز وانتشرت الأمراض بين الأطفال وكان الجو بارداً جداً حيث أنهم ينامون في الخيام المنصوبة في العراء يعني الحياة مأساوية وقاسية بشكل عام والموت أفضل من تلك الحياة .

س ٦٣ : هل يوجد قتال في كردستان العراق حالياً ؟

ج : لم أسمع بالقتال حتى الآن ولن يحدث ذلك لأن البيشمركة لم يعد يثقوا بهذا النوع من السياسة العشائرية البالية . بالإضافة إلى تدمير القرى في كردستان . لأن الذي سيذهب إلى كردستان كيف سيقاتل ؟ وكيف سيحصل على طعامه ؟ وكيف سيتزود بالأسلحة ؟ فكردستان خالية تماماً من السكان وقد أخلى صدام حسين الشريط الحدودي وبعرض ٣٠ كيلو متراً وأعلنها منطقة عسكرية ويمنع تواجد المدنيين فيها ، ولا أعتقد أنه سيحدث قتال في يوم من الأيام لأنه لم يبق لدى البارزانيين والجلاليين القوة للدخول والعودة إلى كردستان العراق وحماية أنفسهم وإن كان هناك قوة فهي قوة ضعيفة لا تذكر ومشبعة بالخوف والقلق على نفسها وهي مشتتة بين إيران وتركيا وأوربا والشرق الأوسط .

س ٦٤ : ماذا عن مصير البيشمركة في مناطق صوران (أي بيشمركة الجلاليين) ؟

ج : لقد انسحب قسم منهم إلى إيران والقسم الاخر سلم نفسه إلى النظام العراقي .

س ٦٥ : عندما قصفت مدينة حلبجة بالطيران والأسلحة الكيميائية هل لك أن تصف المنظر وكيف حدث ذلك ؟

ج : إن حلبجة كانت ضمن منطقة عمليات الاتحاد الوطني الكردستاني وقد تم تحرير حلبجة من قبل بيشمركة الجلاليين وسلموا المدينة بدورهم إلى القوات الايرانية وانسحبوا هم منها في هذه الحالة . لم تستطع القوات العراقية استرجاع حلبجة نتيجة تواجد القوات الايرانية في المدينة وهكذا انحصر السكان الأكراد ضمن المدينة وهنا أصاب الهوس النظام العراقي وجن جنونه وهاج وقام بقصف المدينة بالأسلحة الكيميائية لأن الموقف أصبح خطيراً من الناحية العسكرية بين العراق وإيران مما دفع بالنظام الفاشي إلى إمحاء المنطقة خشية تزايد القوات الايرانية في المنطقة واستيلائها الأوسع .

س ٦٦ : ماذا كان موقف الشعب العراقي من تلك المجزرة ؟

ج : كان الشعب يقول بأنهم يستحقون ذلك وسبب ذلك ؟ لأن موقف الجلاليين يشكل نوع من الخيانة بالنسبة للعراقيين فهم ساعدوا القوات الايرانية على الاستيلاء على قسم من الأراضي العراقية في قطرهم .

س ٦٧ : ما هي قوام التنظيم العسكري للجحوش بتقديرك ؟

ج : كان لديهم /٤٠٠/ فوج عسكري ويبلغ تعداد الفوج من ٥٠٠ ــ ١٠٠٠ جندي وهناك فوج خاص بأرشد زيباري ويبلغ تعداد قواته /٧٠٠٠/ آلاف بيشمركة والأفواج التي تبلغ تعدادها أقل تداعى بأفواج المقاومة . والأفواج التي تبلغ تعدادها أكثر تدعى بالأفواج الضارية ولقد تشكلت هذه الأفواج بعد اندلاع الحرب العراقية الايرانية إذ لم يكن شباب الأكراد يخدمون ضمن صفوف القوات العراقية في الجبهة آنذاك لذلك أصدر النظام العراقي قراراً يقتضي بأن يخدم سكان كردستان الخدمة في منطقتهم وتحت إمرة رئيس العشيرة وفرز لهم مستشارين عسكريين من قبل النظام لذا بادر معظم السكان حتى مواليد ١٩٧٣ و ١٩٧٤ بالتطوع في هذه الأفواج وكان يتقاضى كل شخص ٨٠ ديناراً في الشهر ويخدم ١٥ يوماً في الفوج ويستريح ١٥ يوماً في بيته .

س ٦٨ : معنى قولك أن هذه الأعداد الكبيرة من الأكراد المتطوعين في هذه الأفواج ، هل يغني عن تواجد القوات العراقية في كردستان ؟

ج : في الحقيقة ليس معظم الفوج يقاتل في المعركة بل ثلثه فقط يقاتل فمثلاً فوج قوامه /١٠٠٠/ مقاتل فقط يزج بـ /٣٠٠/ مقاتل إلى المعركة . أما الباقون فيشكلون الاحتياط ولكن الجميع كانوا يتقاضون الرواتب أي هو في الحقيقة نوع من الجيش الشعبي وإن كردستان كانت تحت سيطرة الجحوش .

س ٦٩ : في فترة الحرب العراقية الايرانية ماذا كان موقف الجحوش من البيشمركة ؟

ج : كان موقفهم من البيشمركة موقف عدائي حتى أنهم لم يكونوا يفرقون بين البيشمركة والقوات الايرانية وكانوا يصفوننا بالعمالة والخيانة .

س ٧٠ : هل يعتبر هؤلاء الجحوش أنفسهم عرباً أم أكراداً ؟

ج : يرون أنفسهم أكراداً ويؤمنون بأن هناك كردستان ولكن نتيجة الخلافات العشائرية والتفرقة وفقدان الثقة وعدم إيمانهم بقيادة البيشمركة وخاصة البارزانيين والجلاليين لم ينضموا إلى صفوف البيشمركة لأنهم كانوا يرون أن تحرير وإقامة كردستان بمثل هذه السياسة مستحيلة قطعاً ، لهذا رأوا الأفضلية في الالتفاف إلى الاستسلام العلني .

س ٧١ : هل يمكن اعتبار هؤلاء الجحوش خونة برأيك ؟

ج : برأي لا يمكن اعتبارهم خونة . لأن الجحوش يقولون لا فرق بين أن نعيش تحت سيطرة البارزانيين والجلاليين أو تحت سيطرة النظام العراقي . وإن الأخير أفضل لنا لكونه يعطينا المال والقصور والسيارات . أما البارزانيون والجلاليون فهدفهم هو أن تخدم مصالحهم العائلية والعشائرية وعشائر الجحوش أيضاً كبيرة . لهذا لا يتنازلون للبرزانيين والجلاليين .

س ٧٢ : يعني هل كان هناك نضال ضد الطبقات الحاكمة كالاقطاع والبرجوازية في كردستان العراق ؟

ج : .....

س ٧٣ : طيب هل كان يتم محاربة رؤساء العشائر من قبل طبقة الكادحين ؟

ج : .....

س ٧٤ : من هم أصحاب كردستان الحقيقيين العمال والفلاحون أم الاقطاع والبرجوازيون ورؤساء العشائر ؟

ج : .....

س ٧٥ : للتوضيح أكثر من الذي سيحرر كردستان . الطبقات الحاكمة كالاقطاع أم الطبقات الفقيرة كالفلاحين ؟

ج : .....

س ٧٦ : هل يتم تحرير كردستان بالفكر الاشتراكي أم بالفكر الرأسمالي ؟

ج : .....

س ٧٧ : للتبسيط بما أن معظم البيشمركة كانوا من العمال والفلاحين ، ألم تسألوا أنفسكم ذات مرة كيف أنكم تخدمون الاقطاع ورؤساء العشائر ؟ .

ج : .....

س ٧٨ : في نفس عشيرة البارزانيين هناك العمال والفلاحين ضمن صفوف البيشمركة ألم يسألوا أنفسهم ذات مرة كيف أن قادة الفصائل « هيزات » يسخرونهم لمصالحهم الشخصية وهم بالذات أصحاب القضية الأساسية ؟

ج : رغم توجيه كل هذه الأسئلة إليه حول المسائل الطبقية والفكرية والأيديولوجية . وعن أصحاب المصلحة الحقيقية في كردستان إلا أنه لم يعط الجواب بالرغم من أنه كان عضواً منظماً في مسائل الدعاية والاعلام بالاضافة إلى أنني لاحظت بأنه لا يعي الوضع الطبقي وماهية المجتمع الكردستاني العراقي فكرياً وايديولوجياً وفلسفياً . وأن السياسة الموجودة هناك هي سياسة العشيرة فقط .

س ٧٩ : لماذا كل هذا التناقض الصارخ بين البارزانيين والجلاليين ؟

ج : جلال الطالباني كالحرباء كل يوم في لون جديد أي أن سياسته تتغير يومياً هذا الكلام هو رأي البارزانيين عن جلال ، فمثلاً كان مع صدام حسين حتى عام ١٩٨٣ وكان يقاتل البارزانيين وبعد ذلك وقع خلاف بينه وبين صدام فحارب نظام صدام والجحوش والبارزانيين وبعد مدة تم الاتفاق بينه وبين مسعود لمحاربة الجحوش . هذا هو طبيعة جلال .

س ٨٠ : إن تنظيم الاتحاد الوطني الكردستاني يمثل فئة البرجوازية الصغيرة ، ألم يستطع هذا التنظيم التوغل ضمن صفوف الشعب كون هذا الحزب يأخذ الطابع السياسي الأكثر تقدماً الحزب الديمقراطي ؟

ج : الشعب لا يفهم المسائل السياسية والطبقية بل يفهم العشيرة فالعشيرة في نظره هي كل شيء ؟

س ٨١ : من هم الأصدقاء والحلفاء الحقيقيون لنا في العالم ؟ هل هم المعسكر الاشتراكي أم الدول الرأسمالية ؟ أم هم حركات التحرر العالمية ؟ أم هم البروليتارية العالمية ؟ .

ج : كانوا يقولون لنا أن أصدقائنا هم سورية وإيران فقط .

س ٨٣ : سؤال حول المسائل الفكرية والايديولوجية . ماذا كان البيشمركة وموقفهم من الاشتراكية ؟

ج : لا يوجد عندنا اشتراكية ولا أحداً يفهم معنى الاشتراكية . بل ما عندنا كان مفهوم الديمقراطية التابع لسياسة العشيرة فقط ؟ .

س ٨٤ : من الواضح نتيجة تطوعك في صفوف البيشمركة . هل بإمكانك أن تعطينا صورة عن الحياة المستقبلية والتي كنت تحلم بها في حال تحرير كردستان ؟

ج : كانوا يقولون لنا بأننا سوف نستقل ويصبح مسعود البارزاني رئيساً لنا .

س ٨٥ : كيف كانت علاقتكم مع باقي أجزاء كردستان ؟ .

ج : لم تكن هناك علاقات رسمية بيننا وبينهم . ولم أسمع بوجود علاقات على مدى إقامتي في كردستان وحتى الآن فقط الذي كنا نعرفه هو أنه هناك بيشمركة يقاتلون في كردستان إيران وكذلك في كردستان تركيا . أما في سورية فلم أسمع بشيء .

س ٨٦ : كيف كانت تصلكم أخبار البيشمركة والأكراد في كردستان تركيا وإلى أي حزب ينتمي أولئك البيشمركة

ج : كانوا يقولون بأن هناك في كردستان تركيا أكراداً مضطهدين يتعرضون للظلم والإبادة ويقاتلون الأتراك وأن عددهم كبير ولكن لا يمكنهم الحصول على حقوقهم إلا بعد خلاص وتحرير كردستان العراق . ومن ثم بدورنا سوف نساعدهم وأن الذين يقاتلون في كردستان تركيا هم أنصار حزب العمال الكردستاني وقائدهم عبد الله أوج الان وأنا شخصياً لم أكن أعرف شيئاً عنهم أكثر من هذا بالإضافة إلى أنهم ينتهجون النهج الشيوعي .

س ٨٧ : كيف كانت نظرة P D K حول تنظيم P K K .

ج : لم أسمع بأخبار تفصيلية عن الحركة ولم يتحدثوا إلينا عنهم بشيء لأن قيادة الديمقراطي لا تطالب بالاستقلال وترفض ذلك . لأن ذلك يعتبر الموت المحتم والمؤكد له فكان ضمناً يحارب مثل هذه الأفكار ولكني سمعت بقرار صادر عن القيادة P D K يقتضي بإنزال أقصى العقوبات على كل من يتعامل مع الـ P K K أو حتى ذكر اسمهم .

س ٨٨ : كيف كانت العلاقات بين P D K . والحكومة التركية ؟ حسب رأيك ؟

ج : كانت العلاقة موجودة بيننا وبينهم وكذلك بين الأتراك والجلاليين وكانوا يقولون لنا بأن الأتراك طيبين وأن علاقتنا معهم جيدة واستنتجت ذلك من خلال مرور قوافل الأرزاق والأسلحة من المثلث الحدودي وكذلك بمجيء مسعود البارزاني من تلك الطريق « أي طريق تركيا » وكانوا ينبهوننا أي قيادتنا بأن لا نتعارك مع الأتراك حتى وإن هم عارضونا وقاومونا . وأدركت هذه الحقيقة بعد نزوحي إلى تركيا وتأكدت بوجود علاقة رسمية بين القيادتين ولم يكن هناك جدال سياسي بيننا وبين الأتراك ولحين نزوحنا إلى تركيا .

س ٨٩ : أين كانت تقيم قيادة P D K السياسية ؟

ج : كانت القيادة في داخل إيران وكانت تتمثل في المكتب السياسي للحزب . وكان علي عبد الله يمثلاً عن مسعود البارزاني على رأس قادة المكتب السياسي الموجودون بإيران وعلي عبد الله هذا أيضاً من عشيرة بارزان .

س ٩٠ : كيف تعرفت على P K K ؟

ج : لم أسمع بـ P K K بل كنت أعرف حزب العمال الكردستاني وتعرفت على P K K في السجون من خلال أحد المساجين . وحتى تلك اللحظة لم أكن أعرف أن P K K هو نفسه حزب العمال الكردستاني . وقالوا لي بأن P K K تنظيم سياسي لأكراد تركيا ولم أسمع بقيادتهم ومن يقودهم يعني حتى ذلك الوقت لم أكن أعرف شيئاً عنهم بالتفصيل .

س ٩١ : ما هي التحولات التي طرأت في شخصيتك بعد أن تعرفت على الـ P K K ؟ .

ج : حدثت لدي تحولات بل منعطفات هامة في حياتي وشخصيتي وأول هذه التحولات هي إيماني بفكرة استقلال وحرية كردستان وثانيها أنني أدركت حقيقة النظام العشائري في كردستان العراق وما سبَّبه للأكراد من آلام ومصائب وويلات . والحقيقة الثالثة والتي آمنت بها كثيراً وهي أن تنظيم الـ P K K عبارة عن أسرة واحدة يسودها جو من الألفة والمحبة والتعاون والأخوة والانضباط والسياسة العلمية الصحيحة على النقيض تماماً من تنظيم «P D K» ونهج الـ «P K K» لا يفرق بين الكردي العراقي والايراني والتركي والسوري بل كلهم أكراد ويناضلون من أجل استقلال وحرية كردستان . وهناك نقطة غريبة لفت انتباهي وأعطاني دفعاً وقوة أكبر في الايمان بمستقبل مشرق لكردستان بنهج هذا التنظيم وهي أنني لم أجد الرئيس المتسلط والمرؤوس الجاهل فكلهم وحدة متكاملة وكلهم رؤساء وكلهم مرؤوسين في نفس الوقت فمن يعطي أكثر يتسابق فيه إعطاء كوادر الـ P K K ومن ينال شرف الشهادة يعتبر الفائز والقائد الحقيقي للحركة .

س ٩٢ : بعد حدوث النكسة وفشلكم للمرة الثانية عام ١٩٨٨ وبعد أن تعرفت على حقيقة الـ P K K . هل لك أن تبين لنا حقيقة معنوياتك حالياً ؟ .

ج : أنا متفائل جداً وكأنني لم أعرف مسعود وجلال لأنني لم أعد من أهتم أو أثق بهم وأود أن أناضل ضمن صفوف الـ P K K ــ لا غيره . بعد أن لاقيت المصاعب الجمة هنا وهناك وخصوصاً بعد ابتعادي عن عائلتي منذ سنة وشهرين لا أعرف شيئاً عن مصيرهم ومصير أهلنا في كردستان العراق . أهم أحياء أم أموات أم معتقلين ؟ أم ماذا حدث لهم بالرغم من هذا مسؤول الحزب الديمقراطي هنا أنكر معرفته بنا ، وعندما سألني « أي المسؤول » عندما كنت في السجن من أي عشيرة أنت ؟ أجبته أنا كُوراني ، فقال لي ، وللسلطات أنني لا أعرف هذا الشخص . وكان هناك شخص آخر معي أفرج عنه فاستلمه من السلطات لأنه كان من عشيرة البارزانيين . هنا انزعجت كثيراً وقلت في نفسي « وحتى في الغربة تلاقي ونعاني من التفرقة ما هذا يارب » ؟ بعد التضحية بكل ما لدينا ينكروننا ويتبرؤون منا . أهل هذا جزاء الإحسان .

س ٩٣ : ألم تخبر تنظيمات أخرى عن سجنك وهل ساعدوك في محنتك ؟

ج : لم يسأل عليَّ أحد بقينا في السجن مدة ثلاثة أشهر و١٢ يوماً وبعدها تم الافراج عني ونفيي وجردوني من البطاقة الشخصية والآن لا أملك أي دليل يثبت شخصيتي وقد ذكرت للمحققين في السجن بأنني كنت عضواً منظماً في P D K . وهربت من شمال العراق مع بقية المجاهدين نتيجة الأسباب المعروفة لدى الجميع وإلا لماذا أغادر بلدي ووطني ؟ وفي إحدى المقابلات زارني شخص آخر من الحزب الديمقراطي فعرفته فوراً وتعرّف عليَّ حتى أخبرني عن أهلي وقال بأنهم موجودين في إيران وأوعدني بأنه سوف يراجع مسؤول الديمقراطي وبعدها بشرني لإفراجي من السجن لكنه ذهب ولم يعد حتى الآن وبعد خروجي من السجن بفترة طويلة راجعتهم مرة ثانية بصحبة أحد الأشخاص من المنطقة وسألوني أين كنت في هذه الفترة ؟ قلت لهم كنت في أحد البلدات المجاورة فأنكروني مرة أخرى وقالوا لي بأن تنظيم P K K هو الذي أرسلك إلى هنا لتحصل على المعلومات عندها حلفت لهم وقلت لهم أن سبب مجيئي هو لإرسالي إلى كردستان العراق . فرد المسؤول قائلاً ليس هناك أحد في الشمال لا بيشمركة ليس هناك قتال ولا هم يحزنون وهم في الحقيقة لا يعترفون إلا بالبارزانيين والزيباريين الذين من جماعة شمال الزيباري وقد قدم مجموعة من الزيباريين إلى هنا ولم يقبعوا في السجن أكثر من عشرة أيام حيث أفرج عنهم وقد طلب مني نائب مسؤول P D K ويسمى صلاح الحلوس ولم تمر مدة ربع ساعة حتى تم مداهمة المكتب واعتقلوني ثانية أي أنه أخبر السلطات بوجودي .

س ٩٤ : ما هي قرارتك المستقبلية ؟ .

ج : قراري الأول هو أن أعمل كل ما بوسعي في أن أرشد كل مخلص وشريف يؤمن بقضية كردستان للمضي في طريق الـ «P K K» والنضال ضد العدو من أجل إقامة كردستان حرة ومستقلة .

س ٩٥ : لماذا ازداد قناعتك وإيمانك بتنظيم الـ «P K K» ؟

ج : إذا قارنّا بتنظيم الـ «P K K» مع الروح العشائرية الذي كان سائداً وما يزال بين صفوفنا خلال نضالنا لمدة ثمانية أعوام وكوني عاشرت هذا الواقع وعانيت منه الأمرين . فقد طرحت كل تلك الأفكار القديمة والبالية من رأسي والآن فقط أدركت حقيقة P K K وبالرغم من أنني لم أنضم لها كعضو « أي لا زلت مؤيد فقط » فقد أدركت بأنه لا مكان للمفاهيم العشائرية هذا كوراني وهذا حوراني وهذا سورجي وهذا حركي .... الخ » والآن فقط ألاحظ بأنني لست غريباً عن هذا التنظيم وعن كوادرها أما في السابق وبالرغم من نضالي وتضحياتي وعضويتي للحزب كنت أجد نفسي غريباً . والآن فقط أدركت بأن نضالي كان في سبيل حفنة من رؤوساء العشائر ومصالحهم وليس من أجل كردستان حرة ومستقلة .

س ٩٦ : برأيك أي الأجزاء من كردستان مؤهلة لقيادة الثورة الكردستانية ؟

ج : طبعاً كل الناس يدركون بأن كردستان تركيا يمتلك الامكانيات من الناحية البشرية والجغرافية وفيه تنظيم سياسي « أي P K K » يستطيع قيادة الشعب وتحرير الوطن .

س ٩٧ : هل لك من كلمة أخيرة توجهها إلى الشعب الكردستاني ؟

ج : كل ما أريد أن أقوله لشعب كردستان هو أن يسلك سلوك «PKK» في النضال والمقاومة والمطالبة باستقلال وحرية كردستان لا المطالبة بالحكم الذاتي ونبذ الأفكار العشائرية التقليدية القديمة والبالية والتمسك بسياسة علمية وإيديولوجية عصرية وفكرة جديدة والاعتماد على قواه الذاتية وأنادي كل كردي مخلص وشريف يؤمن بوطنه أن يعمل على توحيد الأكراد في كردستان تحت شعار الاستقلال والحرية لا من أجل أشياء تافهة تهان بها شخصية الانسان ويكون محل انتقادات الناس على مر الأزمان وأقول خاصة للذين مازالوا مرتبطين مع PDk أن ينتبهوا ويستيقظوا لأن قيادة هذا التنظيم لا تسأل سوى عن مصالحها الطبقية والعشائرية بالطرق المشروعة وغير المشروعة وللتوضيح سأورد مثالاً صغيراً يعتبر نقطة من بحر جرائمهم واتجارهم بقضية الوطن : فقد تعرفت على صديق اسمه سليمان يعرف محمود كركري . عن قرب وأورد لي هذه القصة ، فقد طلب منه محمود مشاركته للاتجار بالمخدرات بين سورية وتركيا بحيث يقوم هو بحمايته لغاية وصوله إلى الحدود التركية ولا يكتفي بهذا فهو حينما يستخدم شخصاً في هذه الأعمال يخونه في النهاية ويسلمه للسلطات وهذا الشخص نفسه « محمود كركري » أنكر معرفته بقتاتل خدم معه خمس سنوات « يدعى كوبالي » في الثورة مع العلم أن هذا البيشمركة من قريته ، ولمجرد وجود خلافات شخصية وعائلية بينهما تسبب في سجنه لمدة /٦/ أشهر وبعدها نفيه إلى بلدة مجاورة .

الحل هو الاستقلال وليس بعض الامتيازات «كونفرانس باريس» ولد ميتاً

انعقد في باريس في يومي /١٤ ــ ١٥/ تشرين الأول كونفرانسا تحت عنوان «الأكراد ، حقوق الانسان والهوية الثقافية» بمساهمة من (جمعية حريات ــ فرنسا) التي تتراسها زوجة الرئيس الفرنسي دانييلا ميتران ، والمعهد الكردي في باريس ، وشارك فيه وزير العمل الانشائي الفرنسي برنارد كوشنر، والوزير السابق وعضو المجموعة الاوروبية كلوشيوف . كما شارك في هذا المؤتمر ــ الى جانب الوفود التي حضرت من امريكا وانكلترا والمانيا ــ كل اصحاب الشهرة والصيت الذائع من الخونة والأكراد .

كما يفهم من شعار هذا الكونفرانس ، أنه سيعالج مسألة الهوية الثقافية، وخرق حقوق الانسان الكردي . الا انه في الحقيقة لم تكن تلك سوى أقنعة ، وقد تأكدت هذه النظرة خلال تطورات المرحلة القصيرة التي تلت الكونفرانس، وما المساعي التي بذلتها كل دولة امبريالية للسيطرة على زمام الامور على مدى أيام انعقاد الكونفرانس وفي الفترة اللاحقة له ، إلا تأكيداً على أن شعار هذا الكونفرانس ليس إلا تعبيرا عن مصالحها السياسية . وقد انكشفت حدة التناقضات رغم ادعاءهم على أنهم متفقون في الرأي على القرارات المتخذة ، وبالفعل فإذا مأأعيد النظر في القرارات المتخذة يتضح وبشكل جلي تأثير النفوذ الامبريكي . وخير دليل على ذلك صيغة القرار الذي اتخذ بشأن تشكيل لجنة برلمانية دولية ــ وهو بحد ذاته أهم قرار اتخذ في هذا الكونفرانس ــ تحت قيادة السناتور الامريكي كلبير ورئيس لجنة حقوق الانسان في البرلمان الانكليزي اللورد أفيبوري .

بالرغم من الادعاء بان عقد الكونفرانس كان لاسباب انسانية . الا ان الحقيقة لم تكن ذلك ،بل كان منبرا لحل المسألة الكردستانية ضمن المعسكر الرأسمالي ــ الامبريالي وتحت سيطرته وفي اطار الحكم الذاتي . ولكن هنا يتبادر الى الأذهان السؤال التالي : لماذا لم تخطط هذه القوى لعقد مثل هذا الكونفرانس قبل سنوات ؟ ولماذا خططوا له بشكل خاص بعد عام ١٩٨٠ ؟ المتتبع للأحداث والتطورات الحاصلة في كردستان ،لن يعاني أية مشقة في الاجابة على هذا السؤال . بتعبير آخر ماهي الظروف التي دعت كل هذه القوى المعادية للشعب الكردستاني لشد كل المأجورين والخونة الاكراد لعقد مثل هذه الكونفرانسات في هذا الوقت بالذات؟

كما هو معروف كان الهدف الاساسي لفاشية /١٢/ ايلول العسكرية ، هو تصفية نضال التحرر الوطني الكردستاني المتصاعد تحت قيادة PKK . حيث كان من المقرر تحقيق هذا الهدف ومن ثم العمل على تحويل ميزان القوى في الشرق الأوسط لخدمة الامبريالية وضد مصالح شعوب المنطقة . ولكن التطورات التي تحققت في المرحلة اللاحقة ، احبط هذا المخطط بشكل تام . لان تدخل PKK الصحيح في هذه المرحلة أفشل كل المخططات والمؤامرات والاستفزازات التي دبرت لها الفاشية التركية . فمع تفجير قفزة ١٥ آب التاريخية في عام ١٩٨٤ ،واعلان حرب التحرير الوطنية . خلقت اجواء ملائمة جدا بالنسبة لكردستان والعالم . حيث قابلها الشعب الكردستاني بحماس منقطع النظير وبات من خلالها على عتبة الانتفاضات الشعبية . واستمر نضالنا التحرري الوطني في تطور منقطع النظير نتيجة الحملات التي تحققت في السنين اللاحقة . وأوصل حزبنا هذا التطور الى ذروته مع انعقاد المؤتمر الثالث ، ووضع الحلول لجميع المشاكل التي واجهت نضالنا . وتم بحث الماضي بشكل عميق، وانار طريق المستقبل . وبذلك مهد السبيل أمام حرب التحرير لتحقيق تطور أسرع . وتسلح شعبنا بسلاحي الجبهة (ERNK) والجيش (ARGK) ،وتقدم بخطى واثقة نحو انشاء دولته. كما مرت أعوام ١٩٨٧ ــ ١٩٨٨ مليئة بنضالات مريرة ودؤوبة .

أما الحرب الخاصة التي تخوضها الدولة التركية فقد تحولت الى حرب محدودة، ولم تفلح في شيء ،ولم تغن الدولة التركية عن جوع . كما عجزت وحدات الجيش الخاص التركي عن تحقيق اهدافها ، و تحولت الى زمر من العصاة المتمركزين في الجبال ، ينهبون قيم الشعب المادية والمعنوية .

ونتيجة لهذه التطورات تزايد أثر القضية الكردية وأصبحت بندا هاما من بين بنود سياسة الامبريالية ،بل اصبحت المادة الاولى في هذه السياسة . ومع حلول عام ١٩٨٨ تبين وبشكل قاطع استحالة الحفاظ على كردستان ضمن اطار واقعها الاستعماري القديم الذي يخدم مصالح الامبريالية . حيث خرجت كردستان ــ اعتبارا من هذا التاريخ ــ من اطار النظام الرأسمالي ــ الامبريالي ، وشرعت في حل قضيتها ضمن الاطار الاشتراكي . وبالتالي استحالت امكانية القضاء على هذه القضية بأسلوب العنف الكلاسيكي . مما أرغم النظام على ترك منطق الانكار التقليدي وسارع في اتخاذ موقف جديد من هذه القضية وان كان بشكل ظاهري . فالامبريالية الامريكية بدأت تلجأ الى الحلول السياسية جنبا الى جنب مع العنف وخاصة نتيجة الدروس التي استمدتها من الهزيمة المنكرة التي مني بها منطق العنف الاعمى الامريكي في فيتنام . وبالطبع وفي الوقت الذي تطرح فيه مثل هذه الحلول من أجل المشكلة الكردستانية ، تضع مصالحها أساسا في هذا المجال . لذلك رأت الامبريالية ضرورة إبادة /PKK/ أو تصفيته وانشاء «PKK مرن» بوصفه قائدا للقضية الكردستانية ومطبق الحل الاشتراكي لها . لذلك رفعت الامبريالية الامريكية في عام ١٩٨٨ شعار «نعم للقضية الكردية، لا لـ PKK» .وبدأت تحرك أدواتها ضمن صفوف حزبنا ، مقنعة بشعارات «نعم لـ PKK ، لا لـ آبو» . وما مؤامرة ١٩٨٨ إلا حلقة من حلقات المؤامرة الشاملة التي دبرتها الامبريالية وأدواتها .

كما قامت الامبريالية في هذا الاطار، بالتدخل في الحرب العراقية ــ الايرانية بهدف ملء الفراغ المتشكل بسبب هذه الحرب والذي يستفيد منه نضال تحررنا الوطني . ومن الناحية الاخرى ، تدخلت الامبريالية حيث امرت القيادات الاستسلامية المرتبطة بها والتي تشيد عالمها العشائري والعائلي على حساب حرب شعبنا الثورية ، بعدم خوض الحرب ضد صدام ، مما منحه القوة، وأمد في عمر نظامه . وقد اضطر جلال الطالباني للاعتراف بهذه الحقيقة أثناء «كونفرانس باريس» الأخير . وقد تساءلت مجلة /نحو عام ٢٠٠٠/ قائلة على لسان جلال الطالباني «هل لفرنسا سياسة ذات وجهين» لتفشل هذه اللعبة . وتحطمت المراة الكردية الفرنسية الصنع . وأحمر وجه منظم

الكونفرانس برنادر كوشنر ، والأغرب من ذلك هو تطرق جلال الطالباني الى نقطة اخرى في كلمة القاها حيث قال : «كانت العراق على أبواب الهزيمة في حرب الخليج . وفي هذا الاثناء التقينا أنا وقاسملو بكوشنر ،وطلب منا ان نوقف عملنا المسلح لكي لايمنى نظام بغداد بالهزيمة . فلبينا طلبه هذا. وأوقفنا معاركنا وهجماتنا على العراق . ولكن مع اعلان وقف اطلاق النار ، قام صدام بإبادة الشعب الكردي» (نحو عام ٢٠٠٠ ٢٩/ اكتوبر ص٤٤).

كما يتضح من ذلك، فإن تاريخ أي شعب من شعوب العالم لم يشهد مثل هذه الخيانة. وإن دل هذا على شيء إنما يدل على مدى خضوع هذه التنظيمات الاستسلامية الموجه مباشرة من النظام الامبريالي ،وتدل أيضا على عمق الانحطاط وانعدام الشخصية التي تتمتع بها. وما القول المذكور اعلاه إلا اعتراف صريح بهذه الحقيقة .

هنا تجدر الاشارة الى ان مخططات ابادة PKK الذي يقف عائقا امام تطبيق مخططات الامبريالية ، لاتنحصر بما ذكرنا فقط . وانما هناك ايضا حملات وهجمات التفتيش والمداهمة التي تقوم بها القوى الامبريالية وفي مقدمتها المانيا ،ضد الاسر والمنتديات الكردية المشروعة . ومن جهة أخرى تقوم الفاشية التركية بدعم مطلق من أسيادها الامبرياليين،بممارستها للحرب الخاصة بكل أشكالها بغية تحقيق اغراضها . ولكن حزبنا PKK تمكن من احباط كل تلك الهجمات الشرسة ، وحقق الانتصار تلو الأخر على مدى عام ١٩٨٨ . وها نحن الان نختتم عام ١٩٨٩ ،وقد توسعت وترسخت قاعدتنا الجماهيرية ، محققين بذلك مكاسب ذات أهمية تاريخية. حيث لم يعد كوادر حزبنا يقاتلون لوحدهم ، بل هناك شعب يقاتل الى جانبهم وتحت قيادتهم ، ويسيرون بثبات نحو الديمقراطية الشعبية .

أجل ، لم تنحصر تأثيرات هذه المكاسب والتطورات على شعبنا وحده، بل توضح تأثيرها بالنسبة لجميع شعوب العالم وعلى رأسها شعوب المنطقة . وإذا كان عام ١٩٨٩ ،قد لفت انظار واهتمام الجميع ، فهذا نابع من المستوى المتطور الذي حققته حربنا الثورية .والمكاسب التي حققتها ، والنصر النهائي المحتم الذي ستتكلل به . وقد أدى وصول القضية الكردستانية الى القوة الكافية لحل مشكلتها في إطار اشتراكي ، وانفصالها التام عن النظام الرأسمالي . الامبريالي الاستعماري،الى تحرك القوى المذكورة . لانه لم يعد بإمكانها حل القضية وفق مصالحها وعلى اساس العنف . ومما لاشك فيه أن هذه القوى لم تعد تملك أي خيار سوى احياء الخيارات القديمة وطرحها ، بالضبط كمن يسخن العاشورا ويقيم عليها ولائم جديدة .

على هذا الاساس يمكننا القول بأنها تعيد زخرفة معاهده سيفر بشكل آخر وتحاول فرضها على شعبنا مرة أخرى . وتتمثل زخرفات سيفر الجديدة في الزمر العميلة الخائنة القادمة الى شعبنا بعد أن روضت في الحاضرات الامبريالية الاوروبية تحت شعارات «التحرر الوطني» و«الاشتراكية» و«الشيوعية» وهذا مايميزها من سيفر القديمة . وقد أشار الرفيق الأمين العام لحزبنا عبد الله أوجالان الى هذه النقطة في المقابلة التي أجرتها معه مجلة /نحو عام ٢٠٠٠ / ،حيث قال : «لاالمحاولات فرض السيطرة على PKK ! فحزبنا يعتمد على الدعم الجماهيري . نتذكرون بأن اوزال اعلن:قد أويد الحكم الذاتي للأكراد ، اذا ماتضايقت تركيا بشكل أكثر من الآن ، وعندها سنعلن استعدادنا للتعاون مع امريكا من أجل تحقيق الحكم الذاتي . ويتم تحضير بعض الجهات الكردية المتعاونة معهم منذ الان . والحل الذي يطرحه الاتراك مع الامبريالية الامريكية والاوروبية فهو شبيه بالحل الذي طرح في سيفر .

وانعقاد «كونفرانس باريس» في هذه الظروف ماهي الا محاولة من الامبريالية للتصدي لنضال التحرر الوطني الكردستاني بشكل خاص وحل القضية الكردية وفق الاسلوب الامبريالي وضمن أطار الحقوق الثقافية ، وفرض هذا الحل على PKK والشعب الكردستاني . انه حل رجعي يستبعد ارادتنا القومية وحقنا في السيادة . لأنه لايغير من الواقع المفروض على شعبنا ، وإنما يهدف الى تمويه هذا والواقع واخفاء طابع اللين عليه واستمراره على هذا الاساس . وبالتالي فان سيفر الجديدة التي يحاولون فرضها ميتة . وقد تأكد ذلك من خلال المواقف الاستنكارية التي أبداها الكادحون الكردستانيون اثناء انعقاد جلسات الكونفرانس .

ولفهم المواقف التي يتخذونها من الثورة الكردستانية ، سنعمد الى ايراد بعض المقتطفات من الكلمات التي القيت اثناء الكونفرانس . وفي المادبة التي اقامتها لجنة حقوق الانسان في الكونغرس الامريكي بمشاركة السيدة ميتران :

«ثمة تطورات ايجابية في قضايا الديمقراطية وحقوق الانسان في تركيا . ولكن لاتوجد تطورات مماثلة في قضية حقوق الاكراد . إلا انه من المحتمل ان تحصل مثل هذه التطورات في المستقبل . لان مسؤولي الحكومة التركية لم يكن يقبلون بواقع وجود الاكراد في السابق، لكنهم يقبلون بهذا الواقع الان» (البرلماني الاميركي جيري لايبر).

«سنصبح من الان فصاعدا جنود الجيش الذي يدافع عن حقوق الشعب الكردي» (جون بوتر : عضو مجلس النواب الاميركي).

«يجب أن نساند اقتراح انعقاد جلسة خاصة لهيئة الامم المتحدة تناقش فيها أوضاع الشعب الكردي... سنحقق النصر سوية، سنعمل على تأمين الأجواء الكفيلة لتحقيق العدالة من أجل حقوق الاكراد والثقافة الكردية .. ووضع الاكراد يجسد ظلم الانسان لأخيه الانسان» (السناتور الامريكي : ادوارد كيندي) .

«.... لقد لفتنا انظار الحكومة الفرنسية الى مايمكن أن يستغل ضد مصلحة تركيا . وقد تحقق مؤخرا ماأشرنا اليه . حيث منح حق التحدث لتنظيم انفصالي (يقصد PKK) يرتكب جرائم لا يمكن توضيحها بأي شكل من الاشكال . وقد قيمنا هذا التصرف على أنه حركة تستهدف وحدة الارض التركية» (مراد سونغار : الناطق باسم وزارة الخارجية التركية) .

كما يتضح من المقتطفات ان القوى التي تمتص دماء شعبنا منذ سنين طويلة ، تتظاهر اليوم «بالصداقة» له، ويظهرون انفسهم على أنهم «جنود جيش التحرير» كما توافق الدولة الفاشية التركية ايضا على هذا الحل ، ولكن هنا لابد من استيعاب الحقيقة التالية بشكل جيد : أن الحلول التي تطرحها الامبريالية والاستعمار التركي والمتمثلة في الحكم الذاتي والحقوق الثقافية ، ليست سوى اعطاء المشروعية لواقع العبودية المفروض على كردستان. انطلاقا من ذلك ، لا يمكن أن تكون هذه الطروحات ، حلولا للقضية الكردستانية . لانه لايمكن الاستخفاف من قدر المشكلة الكردستانية لدرجة «اعطاء بعض الحقوق الثقافية» .فشموليتها اوسع بكثير جدا إذ تتمثل في الاستقلال والحرية . يعني ان الحل الوحيد هو الثورة . وان PKK هو

يتبع على الصفحة ١٨ .....

البدء بدعوى حزب العمال الكردستاني ـ المانيا الغربية
قرار التاريخ هو البراءة

في الرابع والعشرين من اكتوبر افتتحت الامبريالية الالمانية وبالتعاون مع الحكومة التركية ، دعوى بحق السياسيين الأكراد الذين اعتقلوا نتيجة مؤامرة استهدفت الشعب الكردستاني وقيادته المشروعة والوحيدة PKK ، يقيم المراقبون هذه الدعوى التي أطلق عليها اسم دعوى PKK المانيا الغربية « الاتحادية » ، على أنها أكبر دعوى يشهدها تاريخ المانيا ، والآتية هي أسماء السياسيين الأكراد الذين تحاول الامبريالية الالمانية محاكمتهم :

علي حيدر قايتان ، صلاح الدين أروم ، محمد سعيد يلدرم ، مراد قدر ، صلاح الدين جليك ، ح . خيري كولاز ، ياسمين كديك ، ابراهيم قدم ، حسين جلبي ، مصطفى أربيل ، أرول كديك ، علي أقتاش ، وعلي صابان . كما يحاكم في نفس الدعوى علي صاجان ، بوظان أوزتورك وحسن انجيزك بالإضافة إلى الوطنيين أكرم كونكوزه وكمال كونكوزه .

بدأت جلسات المحاكمة تحت إجراءات أمن مشددة للغاية ، وقبل بدء « جلسات المحاكمة » قام البوليس الألماني بمداهمة منازل الوطنيين الكردستانيين ومراكز تجمعهم في أغلب المدن الألمانية . وبذلت مساعي كبيرة جداً . وقامت الحكومة الألمانية بدعاية كبيرة عبر الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى لتهيئة الرأي العام وإقناعه بأنها قضية إرهاب ليس إلا . ومن الناحية الثانية حاولت بهذه الطريقة التصدي للتضامن الذي سيبديه الوطنيون والرأي العام التقدمي الديمقراطي مع السياسيين الأكراد . وقد لعبت الصحافة التركية دوراً فعالاً في شن هذه الحملة ، حيث عبرت عن فرحتها لـ« محاكمة » PKK في خلال عناوينها الرئيسية من قبل : « **خطر PKK في ألمانيا الغربية** » و« **أكبر قضية إرهاب في تاريخ ألمانيا** » ... الخ .

وقد تبين منذ جلسة المحاكمة الأولى ، أن الدعوى عبارة عن مؤامرة رخيصة تفتقر لأي أساس حقوقي ، ومن الجهة الأخرى أسفرت مقاومات وصمود المعتقلين السياسيين الكردستانيين في وجه غياب الأسس الحقوقية والممارسات اللا ديمقراطية التي طبقت بحقهم منذ البداية عامة وأثناء الجلسة خاصة ، ومسيرات الاستنكار التي قام بها الوطنيون الكردستانيون والديمقراطيون الأتراك والتقدميون الأوروبيون ، ضد الامبريالية الألمانية أفسدت عليهم هذه « المحاكمة » وأحبطتها منذ الجلسة الأولى . وبالتالي قلبت هذ التطورات منحى « المحاكمة » منقلباً عكسياً على مصالح الامبريالية الالمانية . أثناء المحاكمة ، وضع المعتقلون الأكراد في غرف زجاجية لا يخترقها الرصاص . مجريات « المحاكمة » كانت بلا ديمقراطية وتسير من طرف واحد ، ونظراً لأن المترجمين كانوا من أعوان الدولة التركية وعملاء لها . لم يترجموا أقوال المعتقلين بشكل صحيح وكانوا يحرفونها . كذلك سعى المترجمون للتأثير على سير المحاكمات من خلال القيام ببعض المحاولات الاستفزازية ، مما أدى إلى إدانة هذه التصرفات من قبل السياسيين الأكراد ومحاميهم ومتابعي الجلسات . لذلك دخلت هذه المحاكمة ـ منذ الآن ـ طريقاً مسدوداً . وقد حدثت ظواهر الاستنكار والإدانة في كافة جلسات المحاكمة الفائتة .

وحين عجزت هيئة المحكمة عن أداء الدور الموكول إليها ، أو بمعنى آخر حين فشلت اللعبة التي حاولت تمريرها . بدأت تمهد الظروف لعقد جلسات المحاكمة بشكل غيابي (دون احضار المعتقلين السياسيين) وقد أكدت الجلسات التي انعقدت حتى الآن (حتى تاريخ كتابة المقال عجز الامبريالية الألمانية عن محاكمة نضال استقلال كردستان وطلائع هذا النضال ، في إطار القوانين الحقوقية الالمانية ، وخير دليل على ذلك هو عدم تقيّد هيئة المحكمة بهذه القوانين أثناء الجلسات ، كذلك الأمر بالنسبة لتصريح المدعي العام الفيدرالي الألماني الأول « **سيواجه أمن دولتنا وعدالتنا مشاكل لم تشهد لها مثيلاً حتى الآن ، بسبب جلسات محاكمة الأكراد هذه** » .

انعكست أصداء دعوى PKK ـ المانيا الغربية ، إلى وسائل إعلام جميع دول العالم . بيد أن المعتقلين السياسيين الأكراد لم يكونوا لوحدهم أبداً . حيث

جرت عمليات تضامن متلاحقة مثل الاعتصام والتظاهرات السلمية ... الخ . أما التنظيمات والمؤسسات الديمقراطية ، التقدمية فقد وزعت البيانات وأدلت بتصريحات وعقدت اجتماعات صحفية نددت فيها بسياسة الامبريالية الألمانية المناهضة للديمقراطية ، كما عبرت فيها عن تضامنها مع المعتقلين السياسيين الأكراد .

كما يقول المعتقلون السياسيون الأكراد : إن الامبريالية الألمانية تحاول **الثأر لمحاكم « نورنبورغ » « وتسعى لتطبيق » مفاهيم التفوق العرقي الشوفيني من هتلر » لكن هذه المساعي ستذهب هباءً منثوراً وستظل حسرة في قلبها . وستعجز عن محاكمة نضال استقلال وحرية كردستان في شخص السياسيين الثوريين الأكراد وطليعة هذا النضال حزب العمال الكردستاني** «PKK» وسيكون النصر حليف PKK الذي بات يعني الشعب الكردي .

قبل كل شيء لا بد من الإشارة إلى أن السياسيين الأكراد والمعتقلين ووضعهم في غرفة زجاجية ارتفاعها ٢٫٥ م . لا يخترقها الرصاص ومنفصلة ، عن باقي أجزاء الصالة . ومن الجهة الثانية يقف بين كل معتقل وآخر سجاناً يحول دون احتكاكهم ببعض. ويمارسون العنف بين الحين والآخر ، ولا يستطيع السجناء التحدث أو الاحتكاك بأي أحد — بما فيهم المحامين — خارج الغرف الزجاجية . لأن المحامين يجلسون خارج الغرف الزجاجية وعلى بعد لا يقل عن /٢٠/ متراً . ولا يمكنهم التحدث مع المحامين إلا بعد الضغط على أزرار الإشارة الموجودة داخل الغرفة الزجاجية إيعازاً استدعاء المحامي تمهيداً للتحدث معه من خلال ثقوب صغيرة في زجاج الغرفة بواسطة المترجمين . ويستمع المعتقلون إلى أقوال هيئة المحكمة — بعد ترجمتها — بواسطة السماعات . كذلك الأمر بالنسبة لمرافعات المعتقلين ، والجدير ذكره هنا أن بإمكان حاكم الجلسة قطع حديث المعتقلين والمحامين وقتما يشاء بواسطة جهاز التحكم بالميكروفونات . كما تجدر الإشارة إلى أن تاريخ المانيا لم يشهد مثل هذه المحاكمة . وأن التعديلات التي أدخلته على الصالة كلفت مبلغ /٨/ مليون مارك ألماني .

أقوال مشهودة

أثناء التأكد من هويات المعتقلين السياسيين الأكراد قال علي حيدر قايتان :

« اسمي ليس مهماً . أنا مقاتل في سبيل الحرية . وعضو في حزب العمال الكردستاني ونفر في صفوف نضال استقلال وحرية كردستان » .

وقالت مرال تمر :

« أنا نفر من جمهورية البشرية الحرة وعضو في حزب العمال الكردستاني »

أما صلاح الدين أردم ، فقد قال :

« أنا عضو في حزب العمال الكردستاني ، ونفر طبيعي في جبهة التحرير الوطني الكردستاني ، لن تكفي قواكم لإعاشة الجمهورية التركية الفاشية » .

أثناء التأكد من هويات السجناء تهجم السجانون عليهم باللكم والهراوات مما أدى إلى إصابة كل من مرال قدر ومحمد سعيد يلدرم وعلي أقاش بجراح عديدة ، **في هذه الأثناء قال أعضاء الوفود المشاركة في متابعة أحداث المحاكمة ، وبصوت واحد .**

متابعات من جلسات « المحاكمة »

قبل كل شيء يجب إعطاء صورة ولو موجزة عن حالة « المحاكمة » **والتعديلات التي أدخلت إليها ، لأن تاريخ المانيا بما فيه عهد هتلر »** . لم يشهد مثل هذه الظاهرة ، لأن إلقاء الضوء على هذه الظاهرة يظهر لنا كم هي مبتذلة هذه المحاكمة .

« وصمة عار »

وصعد الوطنيون الذين كانوا يجلسون في الصالة على الكراسي وهتفوا مع السجناء وبصوت واحد

« عاش القائد أبو » Bijî Serok Apo

عاش حزب العمال الكردستاني » Bijî partiya karkerén Kurdistan

« سحقاً للاستعمار الفاشي التركي والامبريالية » .

« حتى المتهمين الذين لا يتكلمون بكلمة تركية واحدة ، بل يتكلمون الكردية فقط ، لم يواجهوا مثل هذه الممارسات في محاكم الجمهورية التركية الفاشية . فكيف تحصل في دولة حقوقية مثل المانيا » .

المحامي الألماني /هـ . ابرهارد شولتسر /

أصداء « المحاكمة »

البرلماني القبرصي بانايوتو :

« هذه الدعوى لا تمت بصلة مع القوانين الدولية »

أنا المحامي وعضو الحزب الديمقراطي القبرصي وعضو البرلمان القبرصي :

أساند النضال الذي تخوضونه في سبيل الحرية في هذه الدعوى وأدلي بتضامني معكم . بالنسبة لي واضح تماماً أن هذه الدعوى ، قضية سياسية . الهدف من هذه المحاكمة هو دفع الدول الأخرى أيضاً على اتخاذ مواقف مضادة للنضال التحرر الوطني الذي تخوضونه في وطنكم ، هذه الدعوى تستهدف نضال التحرر الوطني الكردستاني ، في نفس الوقت هي دعوى مناهضة لحضارات شعوب العالم . هناك خطأ مقصود في هذه الدعوى وهو أن حركات التحرر الوطني لا يمكن أن تكون إرهابية . فطالما أن الشعب الكردستاني يتعرض للاضطهاد ، فإنه مطالب بخوض النضال . وخاصة الممارسات التكنيكية في الصالة ، فإنها خطأ كبير ، ومنافية لكل القوانين والأعراف .. وحسب ملاحظاتي . إن هيئة المحكمة مبتدئة وتفتقر إلى التجربة .

نحن لانؤيد مثل هذه الدعوى السياسية . إنكم حركة تحرر وطني . ERNK تنظيم معروف في قبرص وعلى الصعيد الدولي . ويتعرض شعبنا أيضاً للاضطهاد والضغوط حيث تحتل تركيا نصف أراضي وطننا . نحن أيضاً لسنا شعباً حراً بشكل كامل . إننا كشعب نؤيد حقوق الإنسان ونساند حركات التحرر الوطني وحق الشعوب في تقرير مصيرها .

وأشير إلى أنه لا علاقة لهذه الدعوى مع القوانين الدولية . فلا يحق لأية جهة التدخل في الشؤون الداخلية لبلد آخر ، حين نعود إلى قبرص . سنعمل على توعية الرأي العام وسنستنفر كل قوانا من أجل مساندة نضالكم . وسنقوي لجنة التضامن الموجودة في قبرص بشكل أكبر . نحن القبارصة نقول لكم : أننا نساندكم بشكل لا محدود .

الصحفية اليونانية : دينا فجينة :

« هذه الدعوى ، دعوى سياسية »

لم أرى من قبل ما رأيته في هذه المحاكمة . فلأول مرة أرى إنسان يضرب ويتهم بهذا الشكل في المحاكم . أعتقد أنه كان هناك سوء فهم : حيث قال أحد المعتقلين إني «لم أسمع القاضي» حتى حدثت بعد ذلك أحداث تتنافى مع حقوق الإنسان . فقيام البوليس بضرب المعتقلين في قاعة المحكمة حادثة فريدة لم أسمع بها من قبل ، لا أستطيع أن أقبله .

وأخيراً افتتحت الدعوى : ولكن هناك نقطتين يمكن أن نطلق اسم مربط الفرس .

أولهما : أهداف حركة التحرر الوطني وأنظمتها السياسية . والثانية هي : أهداف حكومة ألمانيا الاتحادية وأغراضها السياسية . بالطبع هاتين النقطتين متصارعتين ومتناقضتين مع بعضهما البعض . **وأهداف الطرفين متناقضة تماماً ، حيث تعلن ألمانيا** الاتحادية كل من يضر بمصالحها على أنه أرهابي . علاوة على ذلك تؤكد المعلومات المتوفرة لدينا أن هناك اتفاقية موقعة بين تركيا والمانيا الاتحادية في هذا المجال . وتنص هذه الاتفاقية على ضرورة عرقلة نضال التحرر الوطني الكردستاني الذي يخوضه PKK . وفضحه وفرض العزلة عليه . أما الاتهامات الموجهة إلى المعتقلين الأكراد في ألمانيا فليست واضحة وصريحة . وكنا نعتقد أن الأمر على خلاف ما رأيناه . أي أننا كنا نعتقد أن الاتهامات موجهة أو محصورة في عدد معين من الأشخاص . ولكن ليس هناك وضوح في هذا المجال . على سبيل المثال : لا يقال أن فلان قتل فلاناً (ابراهيم قتل أحمد) . وكل هذه الأمور منافية لحقوق الإنسان . فمحاكمة المعتقل دون ثبوت التهمة عليه أمر خطير جداً . فإذا تكررت هذه الظاهرة مرة أخرى ، تتكرر بعد بشكل مستمر .

أما بالنسبة للممارسات . فإنها تتنافى تماماً مع مبادىء العدالة والمساواة . وأن وضع المعتقلين في غرف زجاجية — رغم صعوبة التفاهم — يزيد من الصعوبات وخاصة عدم معرفة اللغة الألمانية ومشكلة الترجمة . وقد شهدنا بأنفسنا في المحكمة مدى صعوبة التفاهم . هذه الدعوى ، دعوى ضد الحقيقة . تدعي الدولة الألمانية إنها اتخذت هذه « الممارسات للوقاية من الإرهاب » ولكنني أعتقد أنه لا يمكن الوصول إلى قرار صائب في ظل هذه الظروف . فكنت أتضايق كلما نظرت إلى الزجاج والميكروفونات . إذا كانوا يريدون حماية أنفسهم ومنع هروب المعتقلين ، فهذه مشكلتهم ، ولا أرى أية امكانية لاستمرار هذه المحاكمة . لأن الميكروفونات لا تصلح ولا تتم الترجمة بالشكل المطلوب .

ولكوني صحفية ، فإنني سأتطرق باختصار إلى النقاط التالية : افتتحت هذه الدعوى بحق أعضاء حزب سياسي ، وليس هنا اتهامات صريحة وقطعية . كما سأشير إلى أنه لم يرد في إضبارات المتهمين ، تهم القتل والجرائم التي اقترفوها ، هذه الدعوى تجتاز الحدود الحقوقية وهي قضية ذات طابع سياسي .

أوضاع المعتقلين خرق لكل القوانين والأعراف . التنفس والتهوية ممنوعة منعاً تاماً . فلا يمكنهم الخروج إلا ساعة واحدة فقط كل يوم وذلك لقضاء حاجاتهم . أما الممارسات فإنها قاسية جداً . هذه لعنة ووصمة في جبين الدول الأجنبية . ولكن أي كانت جنسية الذي يتعرض لهذه الممارسات اللا إنسانية . أو لأي تنظيم انتمى . خطأ فادحاً .

عضو حزب الخضر والبرلمان السويدي السيدة راكنيلد بوهانكا .

« الذين يخوضون نضال الحرية في وطنهم ، لا يحاكمون في دولة أخرى »

اسمي راكنيلد بوهانكا ، عضو في حزب الخضر والبرلمان السويدي . في نفس الوقت أنا عضو في لجنة

التضامن مع حقوق الشعب الكردي ، وأحد ممثليها الأوائل .

هدفي متابعة هذه الدعوى . لأن هذه الدعوى تؤكد أن الإنسان الكردي يتعرض للملاحقة في العديد من دول العالم ، أو الدول الأوربية . ولأنه لأول مرة يحاكم تنظيم أجنبي في أوربا . بالإضافة إلى ذلك يطرحون حادثة مزعومة حدثت في دولة أوربية أخرى . حيث يحاكم السياسيون الأكراد رغم عدم وجود أدلة تدينهم (حسب المعلومات المتوفرة) .

حدثت فضيحة كبيرة في اليوم الأول من المحاكمة . وقيل بأن المتهمين يحاولون استفزاز المحكمة كلا ! هذا ليس صحيحاً ! لأنه استدعي أحد المعتقلين وتبين بأن الأجهزة لا تصلح ، ولعدم ترجمة أقوال القاضي ، لم ينهض المتهم من مكانه . على أثر ذلك تهجم السجان على المعتقلين وديت الفوضى في المكان . كنت أسمع الأصوات من فوق الزجاج . وسنحت لي فرصة متابعة الأحداث عن قرب . والنقطة التي أثارت غضبي ، هي مسألة الترجمة ، حيث كانت أقوال تفرغ من محتواها حين ترجمتها إلى الألمانية .

أما بالنسبة لظروف الاعتقال ، فإن المعتقلين يعيشون في تجريد تام منذ عام ونصف ، والآن محبوسون في غرفة زجاجية كما « تحبس الحيوانات في الأقفاص » ، ويوجد معهم في الغرفة الزجاجية عدد كبير من السجانة أيضاً . إنهم بشر سواء كانوا مذنبين وسواء كانوا أبرياء . ولا بد من معاملتهم على أساس أنهم بشر ، والأكثر من ذلك أنهم لا يستطيعون أن يلتقوا . كما جرت العادة — حتى مع محاميهم ، لذلك من غير الممكن استمرار هذه الدعوى على هذه الشاكلة .

ليس من الصحيح محاكمة أناس لجريمة لم ترتكب داخل المانيا الاتحادية بتهمة الإرهاب (أنا شخصياً لا أؤمن بأن المعتقلين الأكراد ارتكبوا أية جريمة داخل المانيا) . إنهم ليسوا مجرمين . بل أعضاء في تنظيم سياسي يناضلون في سبيله ، مثل هذه الحركات موجودة في كل أنحاء العالم . ولكن لا يمكن محاكمتهم في بلد آخر .

إنني رأيت بأم عيني . الأكراد الذين تظاهروا أمام مبنى المحكمة . إنهم أقوياء فعلاً ويساندون المعتقلين بشكل جسدي ، الأكراد واحدٌ من أكبر الشعوب التي سلبت أوطانها ، هناك شعوب أخرى . ولكنها ليست شعوباً كبيرة ومعروفة مثل الأكراد .

المحامية اليونانية كيرتيا تاسيا .

« لن تستطيع ألمانيا الاتحادية الاستمرار في هذه الدعوى »

اسمي كيرتيا تاسيا ، محامية وعضو في نقابة محامي اليونان ولجنة حقوق الإنسان في أثينا .

لقد خيبت مواقف القضاة الألمان ، أملي في الشعب الألماني ، كان على هذا الشعب الوقوف مع الشعب الكردي الذي يخوض النضال في سبيل استقلاله وحريته ، كانت هذه الدعوى فوق تقديراتنا . وكشفت الوجه الحقيقي للدولة الألمانية . هذا هو الوجه الحقيقي لدولة فاشية في الحقيقة تسعى الدولة الالمانية محاكمة النضال في شخص المعتقلين . الشعب الكردستاني هو أكبر شعوب العالم التي تناضل في سبيل استقلالها وحريتها في نهاية القرن العشرين ، هذه الدعوى تتعارض تماماً مع حقوق الإنسان . ولكنها ستؤثر في أمور كثيرة ، يعني أن الشعب الكردستاني متفائل جداً . من النضال الذي يخوضه في سبيل حقوقه وحريته . وكما هو ملاحظ لايستطيع أي شيء أن يحول دون تصاعد واستقرار نضالهم . فالنصر حليفهم .

لقد أدهشتني ظروف الاعتقال في هذه الدعوى ، إنها تتعارض تماماً مع حقوق الإنسان والأعراف الدولية ، لذلك فإن إصدار ألمانيا قانوناً جديداً مسألة ملفتة للنظر . لهذا السبب تقوم بمحاكمة من لا يوافقها وتتهمه بالإرهاب . هذه هي الخطوة الأولى للهجوم على حركات التحرر الوطني في العالم . وقد بدأ هذا الهجوم بـPKK . على كل الشعوب أن تعي هذه الحقيقة . وكنا قد سمعنا بهذا القانون في اليونان قبل فترة . قد تحاول ألمانيا محاكمة كل شعوب العالم وفق هذا القانون .

ولكن المانيا الاتحادية لن تستطيع متابعة هذه الدعوى من الجهة الأخرى . هذه المحاكمة سترفع من معنويات الشعب الكردي وتشد من عزيمته . لم تكن هناك معلومات تذكر عن الشعب الكردي حتى قبل سنوات قليلة ماضية . ولكن الجميع يتحدث اليوم عن حقوقهم واستقلالهم .

حين أعود إلى اليونان سأنادي الشعب اليوناني عامة وطبقته العاملة خاصة ، إلى رفع أصواتها في وجه الامبريالية التي تحط من قدر البشرية وشعوب العالم وحركات التحرر الوطني . علينا أن نتصدى لأية دولة — ألمانيا الاتحادية كانت أم غيرها — تسعى لاحياء الروح الهتلرية وتطبيق مثل هذه الأساليب . احياء مثل هذه الروح يحمل خطراً جسيماً لأوربا . لأن أوربا هي مهد الديمقراطية في التاريخ . إلا أن ألمانيا تجلب خطراً كبيراً لعموم أوربا .

إن ألمانيا الاتحادية بممارساتها هذه تكبل الحرب التي تشنها تركيا ضد الشعب الكردي . لذلك ترفض اليوم ألمانيا الفاشية وسنبذل جهودنا لحمل الديمقراطيين على مساندة نضالكم .

أخيراً أحيي من الأعماق نضال الحرية الذي يخوضه مقاتلوكم في سبيل الاستقلال على قمم جبال كردستان .

الأستاذ جميل الأسد :

« لا يمكن محاكمة شعب مضطهد يناضل في سبيل استقلاله »

في الحقيقة الذي يجب محاكمته هو الدولة الفاشية التركية المسؤولة عن تخلف شعوب الشرق الأوسط وأبادت الشعب الأرمني بالمجازر التي ارتكبتها في الربع الأول من هذا القرن . وتسعى لإبادة الشعب الكردي وإزالته من مسرح التاريخ في الربع الأخير من هذا القرن .

يانساء كردستان الوطنيات

إنني أتابع محاكم ألمانيا بوصفي محامياً . حضرت هذه المحكمة بوصفي محامياً يؤمن بحق الشعوب في الاستقلال والحرية وعضو مجلس الشعب في سوريا منذ ١٦ عاماً . حضرت هذه المحكمة لأنني أؤمن بمشروعية نضالات الشعوب في سبيل الاستقلال والحرية.

أنا هنا في زيارة . ولكن حين جرت المحاكمة رأيت من واجبي أن أحضرها . ولن أبقى سوى يوماً واحداً .

قبل كل شيء هذه محكمة صورية . إنها محكمة تشبه المحاكم الفاشية . إنها محكمة تقوم بدور البوليس للدولة التركية . هذه المحكمة لا تعتمد على أية أسس حقوقية وهي غير واقعية والاتهامات الموجهة للمعتقلين لا أساس لها ولا توجد أية أدلة لإدانتهم . هؤلاء لم يرتكبوا أية جريمة لا داخل المانيا ولا خارجها . ولم يتسببوا بأية أضرار لا لألمانيا ولا للشعب الألماني . ولا توجد أية أدلة إدانة في يد المانيا . لقد اتخذت هيئة الأمم المتحدة قرارات عديدة والمانيا نفسها وقعت عليها . تعترف هذه القرارات بحق الشعوب في النضال من أجل الاستقلال والحرية وهذه الحروب ، حروب عادلة ، هؤلاء المعتقلين ، مقاتلون في سبيل الحرية ، إنهم أناس يقاتلون في سبيل استقلال وحرية شعبهم فليخلي سبيلهم ليعودوا إلى وطنهم ليحققوا استقلال وحرية الشعب الكردستاني .

ولكن الغريب في الأمر ، أن المحامين والقضاة متفقون في نقطة واحدة . ألا وهي أن الدولة التركية دولة فاشية . وبإمكان أي امرىء معرفة ذلك من الصحف الصادرة في الفترة الأخيرة .

كل إنسان له حرية التصرف على ألا يمس بحرية الآخرين . أنا مع الرئيس حافظ الأسد في مواقفه الوطنية والإنسانية . ومن المعروف أن سوريا بقيادة الرئيس حافظ الأسد ، تساند كل حركات التحرر الوطني ، تتضامن وتتعاطف معها .

أنا أؤمن تماماً بأن الشعوب المكافحة ستحقق استقلالها وحريتها مطلقاً . وكل من يؤمن بميثاق الأمم المتحدة الذي ينص على حق الأمم في تقرير مصيرها ، ويقبل قرارات الأمم المتحدة ويحترمها يشاركني نفس القناعة .

منذ /٨٤/ عاما وفي قلب مدينة كوبنهاكن تم الاحتفال وبكل الفرح والبهجة بتحقق انتصار عظيم وتجسد هذا الفرح في ابداء اعظم آيات الوحدة والتضامن والكفاح مع كل كادحي العالم ضد الظلم والاستبداد ،على أساس وحدة المصير القضية ، وكانت ابتسامات الفرح تعم و تعلو في كل الاماكن صيحات رفض القديم وبناء حياة جديدة . واليوم تنبض ثانية كل نساء العالم اللاتي ربطن في السابق بمخلفات الماضي الرجعي وعلاقات الاسر القديمة ودخلت في المرحلة التي فيها وعيها حول مكانتها الطبيعية وذلك في خضم الثورات الاجتماعية المعاصرة . و اقسمن على متابعة الطريق الى ان تتحقق امنيتهن في عالم سعيد .

ان كل حركة عصرية لابد لها من خلق الجديد وتطويره باستمرار واليوم ايضا استطاعت النساء التقدميات والثوريات في صفوف شتى الطبقات من عمال و قرويين وكل الكادحين في العديد من البلدان أن تصلن الى مرحلة قطف ثمار الكفاح الذي بذلتها في كوبنهاكن وان تلعبن دورهن الصحيح بشكل اكثر فعالية من السابق وبكل الوعي وروح الانتفاضة ، و ان يحتلن مكانتهن الصحيح في اطار الثورات المعاصرة .

في /٨/ آذار /١٩٠٥/ استطاعت طلائع النساء الثوريات من أمثال كلارازتكين وروزالوكسمبورغ اللاتي ربطن انفسهن بديناميكية تطور المجتمع ان يخطون العديد من الخطوات الهامة في سبيل قضية المرأة وتحررها وذلك بمنتهى العنفوان والثورية ـــ وبصوت واحد كان قرار المقاومة والكفاح قطعيا الذي شكل ضربة اليمة الى كل نفس رجعي عفن في جهات العالم الأربع واثبتت النسوة اللاتي اجتمعن هناك من بين الطبقات العمالية والقرويين وشتى الكادحين ضرورة تطور المفاهيم التقدمية الثورية في قضية تحرر المرأة وذلك عن طريق الثورة وباستمرار ، وكذلك الكفاح المتواصل ، وبصوت واحد هتفن معا نشيد المقاومة والنصر واقسمن على الارتباط بالثورة واعلن هذا اليوم يوم /٨/ آذار يوما للوحدة والتضامن والكفاح والنضال من أجل تحرر المرأة بين كل الأمم والشعوب فألف تحية الى كل نساء العالم في يوم /٨/ آذار في هذه الذكرى المقدسة .

لقد مضى /٨٤/ عاما ، احييت فيها كل نساء العالم على الدوام هذه المآثرة العظيمة الثورية وهن يتقدمن باستمرار في سبيل خلق الجديد ، وأصبح هذا اليوم مناسبة لتصعيد النضال الاجتماعي وزيادة الوعي الثوري في هذا المجال ويعشن جميعا شرف الانسانية في قلوبهن .

ايتها المناضلات .. ياحاميات كل القيم الوطنية العظيمة
ايتها النساء القرويات وكل نساء مجتمعنا الكردستاني ...

انتن اللواتي حافظتن على قيمنا الوطنية بكدحكن المتواصل عبر تاريخ شعبنا والى يومنا هذا وقد استطعتن ان تحتلن مكانة مرموقة في كل المراحل و اليوم معروف جدا قدسية الكرامة التي اثبتت نفسها بشكل قاطع . ولا بد للجميع ان يقف باحترام امام عظمة نضالاتكن التي لم تنقطع ولو لفترة قصيرة وفي شخصكن تبدو سيماء الروح الكردية واضحة كعين الشمس وماتزلن تعانين من آثار الظلم والاضطهاد وآلام ثلاثة آلاف سنة . ورغم هذا بدأتن تقترين وبقوة من الكفاح المتصاعد ضد الاحتلال ودنس المستعمرين والى جنبكن الرجل المقاوم .

أيتها المرأة الكردستانية :

ان تاريخ شعبنا الكردي يشهد العديد من امثلة المقاومات العظيمة التي صنعتها النساء الكردستانيات بالارتباط بقيم الشعب، وقد حولت المرأة الكردية حلقات الدبكة في نيروز الى رمز لثار العصيان في سبيل الحرية. وانجبت في كل الاماكن بطلات استطعن ان تقهرن قوة العدو وامثال البطلة بسة إلا مؤشرا على أن ديرسم لم تنجبها وحدها بل هناك الالاف من امثالها، أنه لشرف كبير للمرأة ان تموت

Sakine Cansız, Saliha Şener, Muzaffer Ayata

في نفس الطريق الذي تسرن عليه انتن معشر النساء المقاومات بعفة وطهارة ولقد أبدعتن العديد من الملاحم التي تمجد المقاومات العظيمة. فانتن من حافظتن على نقاء قيمنا الوطنية وشكلتن على الدوام عامل الأمان في حفظ ثقافة ولغة شعبنا وتوهبين لحلبيكن الأبيض الطاهر دون حساب لكل من يعشق الوطن والشعب وينهض بنفس المقاومة بشموخ وكبرياء تلعنين الخونة والانجاس والخائفين وتبدين كل يوم الارتباط اكثر فأكثر بميراث تاريخ المقاومة المشرقة .

انت المرأة الكردستانية التي عانت من الجور والظلم والنهب منذ الالاف السنين ،وكذلك الموت بكل الفظائع والاهوال وحملات الاستيلاء الاستعمارية وكل اساليب التعذيب الوحشية والمجازر والحرمان والتشريد وقاست المرارة والالام ، فمن المفروض اليوم أن تقترني بكل ثقة والايمان ببشائر النصر نحو الحرية وان تتعمقي في النضال بقلب اشد عنفا و حقدا على الاعداء وان تجتازي كل المخاطر ونقاط الانعطاف الحاسمة بقوة واتزان بقدر ثقل الشمس الوضاءة وخفة اشعتها بكبرياء وعزة نفس كبيرة فقلبك نجم أحمر وضاء من جهة وخزانة تراكمت فيها الكثير من الالام والعذاب واحترقت من جهة أخرى . ان عدالة وقدسية كفاحنا وفرصته ستحد من آلامك ، لاشك اليوم وفي مواجهة كل الوحشية والظلم تقترنين من حقيقة الحرب وتدخلين في خضم المعركة بشجاعة الاسد وعنفوانه ،وتحتضن اليوم قمم جبال كردستان العالية المقاتلين تماما مثل صدر دافىء لام حنون وانت نفسك تعتوين إحدى اكبر هذه القمم ولم تستطع كل اساليب التعذيب الفاشية ولا الاستجواب والسجون والزنزانات ان تفنى هذه الروح الثائرة فيك واصلا لم يعد الحديث عن اقتلاع هذه الروح ممكنا ،ذلك لانك قد اهتديت الى طريق الخلاص وعرفت كيف تضمدين ذلك الجرح القديم عبر الالتحام وبقوة بحرب التحرير الوطنية التي تقودها حزب العمال الكردستاني الطليعة الفذة واخذ المكانة المشرفة واللائقة بك في صفوف اتحاد النساء الوطنيات الكردستانيات فمبروك لك هذه الحرب المقدسة التي تشتركين فيها بقسط كبير وهبي حلبيك الابيض وغني باستمرار الاغنية التي مطلعها :

هيا ياولدي هيا الى الثورة
لتكن لائقاً بحليب امك الأبيض

ادفعي بأبنائك الى ساحات القتال .المشرفة بمثل هذه الاغنية المجيدة وليدفع كل حصته امام الواجب الوطني في كفاحنا العصري بشعور انسان قائم على رأس حلقة للرقص وليكون النداء والنفير العام للشعب ولينصب الشرك والكمائن امام جيش الاستعمار... نعم ستطور حزبنا وسنسير من نصر الى نصر بالحليب الذي رضعناه من صدرك .

أيتها المرأة الكردستانية العاملة

تعلمين جيدا بأن كردستان قد تحولت الى مستودع رخيص لقوة العمل الرخيصة ، وتقوم القوى الاستعمارية والمستغلة بعرض شخصيتك مع قوة عملك في المزاد وادخلوك عنوة شباك عبودية المصالح التجارية التي أصبحت الوجه الاسود لعصرنا الحاضر وتعد اليوم في المتروبولات الامبريالية خطط ومشاريع جديدة لزيادة استغلال كدح المرأة الكردستانية على أساس الظلم والاضطهاد . ولكن المسألة لاتنحصر في استغلال قوة العمل بل تصل الى حد ان يسحقوك في اطار ثقافة واخلاق الامبريالية المنحطة ويدفعوا بك الى الهاوية لتنسين كل مايمت بصلة الى الثقافة الكردية الاصيلة لغة الاباء والاجداد وكل نقطة ضوء من تاريخ شعبنا .

وكل مساعيهم تسير في طريق التمكن من ان يربطوك بثقافة أجنبية منحطة ويتخيلون انفسهم بأنهم قادرون على ربطك بعجلة مصالحهم الدنيئة تحت اسم «الحضارة» وان يدفعوك الى الانخراب وانكار كل قيمك الشخصية الاصيلة ويضعوك في موقع المواجهة مع الحرب التحررية الوطنية ولكن خسئوا فقد ذهبت كل مساعيهم ادراج الرياح . ان لهيب كفاح التحرر الوطني يتصاعد باستمرار في كردستان ويحتل موقعا بعد آخر ويمتد نار المقاومة والثورة الى كل الجهات وبلفت نظر كل البشرية التقدمية وحاز على دعم ومساندة كبيرة من كل الشرفاء وفي كردستان فإن الكدح هو اساس الكفاح المعاصر ويدخل الكادحين معركة محاسبة مع المستغلين وارباب العمل الرأسماليين الاستعماريين . وامام قوة العمل الموحدة يتراجعون وينهزمون ويدفعون بهم نحو الدرك الاسفل وتشارك المرأة الكردستانية في هذه المعركة بقوة . فهنيئا لكم حربكم الطبقية هذه . ومن أجل استمرارية الحياة العائلية تضطرين ثانية لبيع قوة عملك في متروبولات الامبريالية ايضا وفي الوقت الذي تعرفين بأنهم يسعون الى انهاء حياة شعبنا بالدم والحديد وتعلمين على أي اساس يتم خوض معركة الحياة هذه وماهي حجم جبال الالم والعذاب الذي تحملتيه في هذا المجال . فاقترني من حقيقة الكفاح واثبتي مرة أخرى بأن كل خطوة

يجب أن تكون في طريق تصعيد الكفاح وبهذا الشكل فقط يمكن لك أن تصلي الى سوية مهام المرحلة الحالية . أن كل مساندة ومهما كانت متواضعة ستمهد الطريق امام مقاتلي الحرية وستقوي حرب شعبنا المقدسة وستحافظ على قدسية وشرف العمل في كردستان وستقرب ساعة خلاصك من كل ماهو قديم،ولتكوني عضوة فعالة في صف البروليتاريا التي تقود هدا الكفاح وتشاركي بنجاح الى جانب رفاق الدرب الطبقتين ،ولتشكلن معا اساس الكفاح وتطويره . ان الكفاح المتصاعد يحمل على عاتقكن الالتزام بكل ماهو أصيل من القيم الوطنية ، ولعب أدواركن بشكل لايقبل الجدل في الدعم والمساندة اللامحدودة والانضواء تحت لواء اتحاد النساء الوطنيات الكردستانيات بقوة وايمان راسخين وتضعن الكفاح امامكن مسألة العودة الى المنبع الى كردستان الام بروح المقاومة الثورية و أن تساندن مقاتلي الحرية المناضلين على قمم جبال كردستان وتقاتلن الى جانبهم وتمدونهم بالمزيد من المقاتلين الجدد فهيا سريعا الى ساحات القتال الى جانب رفاق الدرب الطبقيين فلتهن جميعا ولتسرن وهذا شرف الحياة .

ياأمهات كردستان صاحبات العفة والجسارة والتضحية :

لقد حولتن طريق السموة الى طريق لاظهار البطولة والقوة واصبحتن منبع الامل واستطعتن ان تمثلن شرف المرأة المقاومة وتحافظن على قدسية الكفاح بتحويل قلوبكن الى قطب لطرقي المعادلة : أبناءوك الذين يقارعون بأسحلتهم ضد الاستعمار كل يوم على أرض كردستان الحبيبة والاخرون الذين يقاومون في داخل السجون بسلاح الارادة الفولاذية التي استطاعت أن تقهر قوة حراب الاستعمار حتى بين الجدران الاربعة للزنزانات ويساهمون من هناك بمد المقاومة في الخارج بجسر من الثقة والايمان بحتمية تحقيق الانتصار، فأية صنف من القلوب الواسعة تحملونها في صدروكن فيا لهذه القلوب الكبيرة التي تلتهب وتنفث الحقد نيرانا على العدو وأي جنس من البشر تلدن . تظاهرتن على الدوام أمام ابواب السجون والمعتقلات واضربتن عن الطعام وواجهتن الموت وجها لوجه واستطعتن ان تمثلن لهيب المقاومة وتشهدن على حقيقتها في قلب المدن ، وكانت هذه النضالات ضربة أليمة أوجع مايكون وجهت الى قلوب وادمغة المستعمرين . فانهارت صروح الظلم وقلاع السجون امام العناد الفولاذي المتواصل وكان لابد للحرية أن تبتسم هذه المرة لكن ولأبنائكن انتن معشر الامهات الحنونات . وقد رفعنا صوتنا هنا من وراء القضبان وهتفنا بملء حناجرنا بأيتها الام العظيمة ثنائية تجسدت فيكن :كردستان عشق الاستقلال والحرية .

ايتها الرفيقات في اتحاد النساء الوطنيات الكردستانيات :

إن الثورة وتلبية مهام الثورة في كردستان لم تكن مسألة بسيطة بل كانت في غاية الصعوبة والتعقيد بالنسبة للنساء. لذا فان تجاوز العراقيل التي تحيط بالمسألة من جميع جهاتها ، هي مسألة مصيرية وتحتاج الى قرار قطعي ودون اي تردد، وكذلك التحلي بالشخصية المستقلة تأتي في مقدمة مستلزمات ظهور أية حركة قوية ذات اهمية كبيرة ، ويجب ان تعلمين بأن المعرفة الثورية ، وقوة الارتباط والايمان بالثورة والتضحية والوفاء بالعهد هي أولى مستندات الوصول الى تلك الشخصية الثورية . وقد افسح حزب العمال الكردستاني PKK المجال واسعا امامكن لتصرفن طاقاتكن في ساحات الحرب الثورية المعلنة . واستطاعت PKK أن تأخذ بأيدكن لتصلن الى كسب هذه الشخصية التي لايمكن أن تعبرن الا بالاستناد اليها وبأقوى شكل. واليوم فقد بدأ الطريق نحو تمثيل تلك الشخصية واضح كوضوح الشمس. ومايقع على عاتقكن هو السير في هذا الطريق دون أن تأبهن الى الصعوبات التي تظهر ، ويتمثل واقع المرأة الكردستانية ودورها الابداعي في شخصياتكن ،وفقط على هذه الاسس تستطعن دخول معركة الحياة الكريمة . وترسخن اقدامكن في لهيب نار العصيان الذي يعلو ويعلو في كل ساحات القتال . وهنا ومن داخل السجون نتابع وبكل الفرح والسرور نضالاتكن من أجل بعث الحياة الثورية في كردستان حيث تقدمن الايجابيات الكثيرة التي حصلت حتى الان . وتتابع باستمرار تطوركن المتواصل ضمن صفوف الحرب التحررية الوطنية ، ليؤكد نهاية كل فكر رجعي عفن ، وكل نظرة تحاول العودة بالتاريخ الى الوراء فالمستوى العالي الذي وصلت اليه المرأة الكردستانية هي نتيجة طبيعية لنضالاتها منذ أكثر من ألف سنة وتؤثر بشكل إيجابي وكبير على نضال الرفاق داخل الحزب وعلى كل الشعب ورفعت من معنوياتهم وساعدت في صلابة اردتهم بشكل كبير .

فألف تحية الى اتحاد النساء الوطنيات الكردستانيات ثمرة النضال العملي لنساء كردستان المقاومات .

في الامس لعبت النساء ادوارهن المطلوبة في الثورة في الخنادق ومن وراء المتارس وفي كل ساحات الحرب في فرنسا واسبانيا وروسيا وبلغاريا وفيتنام وكوبا ونيكاراغوا وغيرها العديد من البلدان . واليوم تلعبن نفس الدور في كردستان . ولاشك ان هذا الامر هو احد الجوانب القيمة والذي يحمل في طياته الانتصار الاكيد للكفاح الذي يخاض في كردستان. ولهذا نقف اليوم مرفوعي الجبين وبكبرياء وشموخ كبيرين . ولكن ومن جهة أخرى لايجب التغاضي عن السلبيات والاخطاء والنواقص بل معالجتها بروح ثورية، وعدم اخفاء الحقيقة بكل جوانبها المرة ايضا .

لايمكن لنا أن ننكر استمرارية بعض السلبيات التي تأثرنا بها في اطار المجتمع القديم والتي لم نستطع بعد من أن نتخلص من عواقبها ومخلفاتها بشكل نهائي وتشكل هذه السلبيات اكبر العوائق امام تقدمنا وتطورنا وإذا لم نتمكن من تجاوزها فستبقى مسألة تحرر المرأة كأي مسألة اخرى بعيدة عن الحل الصحيح بتأثير هذه السلبيات وقد طرحت هذه الأمور نفسها في كافة الثورات. والمهم هنا ان نبين حقيقة هذه السلبيات وأن نواجهها بروح المسؤولية وعلى ضوء فهمنا التام لفكر وايديولوجية الحزب وأن لا ندع أي مجال امامها وذلك بالتحكم في كافة تأثيراتها ، وأن لانتساهل مع أي مسعى تهدف الى ضعف النضال الثوري والاساءة الى مقدساتنا وبهذا فقط نكون قد تحركنا بالشكل المناسب .

ولايمكن حصر الرؤى غير الثورية في الرفاق فقط ، بل وتظهر لدى الرفيقات ايضا حتى يمكن القول بأنها أقوى مما لدى الرفاق ، لذلك من المفروض ان نسعى وبكل الاساليب الملائمة لايجاد وترسيخ الرؤية الثورية والحل والقرار الثوريين اللازمين ، ولابدّ لنا من الوصول الى مقياس شخصية PKK العظيمة وكذلك شخصية المرأة الثورية التي طورتها ، وتعتبر هذه أولى مهامنا الحالية والتي لايقبل التأجيل لحظة واحدة .

يجب ان نصل الى مستوى المهام التي تضعها الثورة أمامنا ومستوى الكفاح المتصاعد في هذا المجال . وحينها نقلص من سلبياتنا ونواقصنا الى الحد الادنى ونتمكن بذلك من السير على طريق النصر .

وإذا كنا نرى المرأة الكردستانية تقاتل اليوم ببطولة في القرى والمدن وفي الجبال والسهول

وبإختصار في كل ساحة وموقع للحرب فمعناه اننا نمثل بهذا شهدائنا من بين النساء الكردستانيات امثال روكن ــ ايتان ــ خانم ــ نافية ــ. اننا نرتبط بذكراهن المقدسة بكل مافي الكلمة من معنى . والنتيجة التي نصل اليها هي أن المرأة الكردستانية لم تعد تقاتل وتكافح بشكل افرادي بل أخذت تنضم الى الحرب بشكل جماعي ،وبالمئات . وفي كل هيئات الحزب نراك تمثلين شخصية قوية بعيدة عن الرؤية الذاتية ، **ترفعين راية الكفاح عالية على القمم التي تخفق** للنصر. واسلوبك في العمل يجب أن يكون في إبداء الروح الثورية وبأشد مايكون حتى لاندع الفرصة لاية سلبية تكبر، وتسد طريق التطور، وبهذا فقط يمنع أي تراجع ولو بسيطا . فالنضال الثوري يمكن ان يتصاعد فقط الى الاعلى على أسس وأهداف سامية. ومايجري في كردستان اليوم هو هذا الأمر تماما .

وكلنا نعلم هذه الحقيقة . لقد ظهر في مسيرة الحرب الثورية في كردستان بعض ضعاف النفوس من الرجال والنساء دون أن يتمكنوا من لمس الجوهر ولو بقليل .

ومايهمنا هو أن نجسد في انفسنا الشخصية الثورية القادرة على النهوض بالمسؤوليات والمهام الثورية في كردستان ، وأن نذيب شخصيتنا ومصالحنا في المعترك الثوري . أما القلة الهاوية فهي تلك التي تملك قلبا أسودا وتخون الامانة وتبقى مصابة بداء الذاتية وشتى الرزائل . ونسمع اليوم من بعض اللاتي كن قد ربطن مصيرهن في السابق بالثورة والكفاح وكن قد سخرن كل امكانياتهن ووقتهن لمصلحة الكفاح ولكنهن اليوم تتنكرن لماضيهن النضالي. واصبحن ربات بيوت بسيطة ترى سعادتهن في تلك العلاقات الضيقة وذاك العالم الصغير والمتمثل في عشهن الزوجي، يعني انهن أدرن ظهورهن لكل التطورات والمستجدات ولكننا هنا نرفع صوتنا ونسأل عن حقيقة تلك السعادة .

إن الحرب التي يخوضها الشعب الكردستاني، والذي يتطور ويكتسب منحى جديدة كل يوم سوف يجلب سعادة لامثيل لها . فهل يمكن لأولئك اللاتي أدرن ظهورهن للشعب والثورة أن يصلن الى حقيقة السعادة ؟ هناك عالم واسع رحب وشعب وقومية ماتزال تستعبد وآلاف الأطفال الذين يحتاجون الى الامساك بأيديهم وأن نكبرهم ونربيهم بفكر الثورة يجب الارتباط معهم بشكل كامل فكيف يمكن لك أن تخلقي السعادة الى جانب بضع أطفال ورجل واحد ووحيد ؟ واصلا هل يمكن أن تسمين ذلك بالسعادة ، أو الحب او الخلاص ؟ كلا أيتها الرفيقات.. كلا... ان الحب والسعادة عندنا هي بمقدار اقترابنا من الثورة .الحب هي تلك النتائج التي تعطينا إياها المقاومة .... نعم في جبهات القتال. وعلى سفوح الجبال ، في مقاومات العمال وفي السجون ، والزنزانات ، في التظاهرات ، وحملات الادانة تعصف الحب ويسمو رفيق العمر ويبدع الفكر .

ولكن هناك اللواتي يضعن مصالحهن الشخصية أمام هذه المقاومات المقدسة، ويخلقن العراقيل أمام الكفاح ... ولكن تبقى الحقيقة ناصعة البياض، حيث لايمكن للحب ان يخلق ولا لاي عشق أن يسير بعيدا عن الكفاح ، ولانك تقتربين من هذه الحقيقة أيتها المرأة الكردستانية فأحملي السلاح في يديك وكوني الى جانب رفاقك تواجهين الاستعمار وهذا معناه أنك تعيشين حب الكفاح وحياة الثورة فكل القدسية لمثل هذا الحب .

مرة أخرى تسأل اللواتي تركن النضال كيف تنسين بهذه السرعة تلك الاسواط التي كانت تنهال على ظهوركن ؟ والتي كانت تنخر عظامكن آلامها ؟ كيف نسيتن بهذه السرعة أعمال الفاشيين كانوا يربطونكن عراة ويعلقونكم في المشانق ؟ كيف نسيت أسلاك الكهرباء التي كانت تشد الى حلمة ثدييكن ؟ وكيف يمكن لكن ان تفرحن وماتزال هذه المشاهد ماثلة في الأذهان ؟ الا تحرك من مشاعركن وضمائركن كل الشهداء الابطال ؟

أين موقفكن من شرف الانسانية ؟الا تخجلن من الابطال الشهداء ؟ إذا كنتن تحملن في قلوبكن ذرة من الاحساس فكيف يمكن لكن ان تتظاهرن بالفرح ولكننا نعلم علم اليقين انكن لاتحملن في الوقت الحاضر ذرة من الخجل وسيكون نضال المرأة الكردستانية العاملة المتصاعد باضطراد بمثابة الضربة القاضية لكن ولحياتكن المنحطة .

ولأجل كل الذين له اظهروا الدناءة والخزي والتمسوا الخيانة مسلكا لهم نقول أنهم حيوانات في هيبة البشر جبلوا بطينة الخوف والجبن وبعد أن فقدوا كل قيمهم الشخصية .أخذوا يسعون هذه المرة للمساس بقدسية الكفاح .

ان أبناء الخوف السفلة عديمي الشرف المرتبطون بكل أمر منحط اصبحوا حميرة لكل قذارة بدل الحياة الكريمة ، ولكن كفاحنا وفي كل ثانية ودقيقة تقدم لهم الجواب وتقتص منهم مئات المرات .

سنحاسبهم عاجلا أو اجلا وسيدفعون الثمن غاليا ويستحيل خلاصهم من العقاب الذي ينتظرهم .

أيتها الرفيقات : مثلما يخلق الحزب شخصيات نسائية فذة ومثلما يلبس بستان الكفاح حلة حمراء ويزدان بالذهور القرمزية بالمقابل ستظهر في الطرف الأخر شخصيات نسائية خائنة ايضا . وسيقتربن من كل دناءة ويمثلنها .

في شخصياتهم، وللاسف الشديد فقد ظهرت بعض اللواتي جبلن بالخوف واعتبرن شهواتهن الدنيئة فوق كل اعتبار .

ويمكن للبعض من اللواتي كن حتى الامس القريب يقفن الى جانبنا أن يتحولوا الى ذلك المسلك وهؤلاء لايمكن أن يكن نسائنا أو بناتنا أو كناتنا أو أخواتنا فعلينا أن نلعنهن ونقضي على سبل حياتهن لان المهم هو مصلحة الشعب والوطن ، فعلينا متابعة السير وتطويرها بعد دسهن بأقدامنا بقوة القرار وليصدمن بجدار ارادتنا الفولاذية .

أيتها النساء الكردستانيات الطلائعيات

أيتها الرفيقات

أيها الحزبيون :

تقع على عاتقكم مسؤولية تربية المرأة الكردستانية المناضلة على أسس ثورية ٨ آذار وبروحها ، أن شرف **تصعيد المقاومة تقع** على عاتقكم أنتم . وكلنا ثقة بأنكم سوف تنهضون بهذه المهام وفق خط حزبنا «PKK» وبقيادة قائدنا الفذ APO وفي صفوف جبهتنا ERNK وضمن قوام جيشنا ARGK .ولتتقدم بكل قوة وثقة وعنفوان وقوة قرار وبإيمان لايتزعزع على هذه الطريق، وان كفاحكم يقوي من أهمية هذه المأثرة الثورية لكل نساء العالم .

لتكن كلّ أيامكن مآثر كفاحية ككفاح يوم الثامن من آذار.

نعود ونهنئك بهذا اليوم المقدس

عاش الثامن من آذار يوم المرأة العالمية

عاش حزبنا ،حزب العمال الكردستاني

عاش قائدنا الفذ APO

عاش نضال المرأة الكردستانية الوطني الثوري ضد الاستعمار .

سجن أماسيا

سكينة جانسيز

طريق الثورة الكردستانية

" المانيفستو "

١ ــ الميراث التاريخي الذي تستند إليه الثورة الكردستانية : يوجد أمام الثورة الكردستانية ميراثان تاريخيان الأول : تاريخ المقاومة للشعب الكردي المتجسد في : الشجاعة والبطولة الكردية « المتشكلة من خلال الحروب الضروسة ضد السيطرة الخارجية ، والطبقات الحاكمة ــ » ، ووسط ثقافة انسانية وغنية عبر التاريخ .

الثاني : تاريخ الطبقات الحاكمة المبنية على أساس ظلم الشعب والعمالة للسيطرة الأجنبية ، والذي يتجسد أمامنا اليوم بإرتدادها وجبنها وتذبذبها وخيانتها القومية ، وتجردها من كل القيم الإنسانية والوطنية وبقاءه على شكل مستحاثة .

سنميز قطعاً بين هذين الميراثين التاريخيين ، فبقدر ما نبتني تاريخ الشعب ونعتمده أساساً لنضالنا الثوري ، نلعن تاريخ الطبقات الحاكمة ونضعه جانباً .

إن مقاومات الشعوب وإن لم تنته بالإستقلال فإنها لن تفقد شيئاً من عظمتها ، وإذا كانت البشرية تسير تحت راية الاشتراكية نحو المجتمع اللاطبقي ، فإن مقاومات الشعوب مليئة بالبطولات العظيمة والكثيرة ، وحتى لتلك التي لم يرد ذكرها في التاريخ،قسط كبير في ذلك .

والشعب الكردي أيضاً قاوم كبقية الشعوب ، وأظهر طوال المجتمع الطبقي مقاومات كبيرة ضد الغزوات والاحتلال التي قلما تعرض لها شعب ، واتخاذه المناطق الجبلية العالية والوعرة وطناً له اثباتاً على هذه الحقيقة .

لقد حافظ الأكراد على استقلالهم بوجه السيطرة الخارجية وقاموا بحماية عشائرهم وذلك باعتصامهم في الجبال مقابل ابتعادهم عن الحضارة وذلك حتى الأمس القريب.

حيث تمسك الإنسان الكردي بالحياة المستقلة والمقاومة التقليدية من خلال تمسكه بالعائلة والاستماتة في سبيل صون كرامتها ، وإن أصبح ذلك عائقاً أمام تطوره السياسي والاجتماعي ، مثله في ذلك مثل الذي ينتقم لكده ووطنيته ويقترب من الإنسانية « وإن كان بإسلوب متخلف » وهنا تكمن مأساته .

وفي حال ربط الإنسان الكردي لعاطفة الاستقلال الموجودة لديه ، بوطنيته وبالإنسانية عندها لن تبقى قضية إلاّ وسيتمكن من كسبها .

إن الدم الذي قدمه الشعب الكردي من أجل استقلاله في مواجهة الغزو والاستعمار على مدى المجتمع العبودي ، والاقطاعي ، والرأسمالي ، لم تقدمه إلاّ شعوب قليلة جداً .

وتؤكد الانتفاضات التي قام بها وقدم خلالها تضحيات جسام ، تمسكه بحريته ، وعدم ركوعه أمام محاولات استلابها . ومن أهم تلك الانتفاضات التي نشبت خلال القرنين الأخيرين انتفاضة راوندوز ١٨٣١ ــ ١٨٣٦ ، بدرخان بك ١٨٤٢ ــ ١٨٤٨ ، يزدان شير ١٨٥٦ ، البدرخانيون ١٨٧٩ ، عبيد الله النهري ١٨٨١ ، كوجكيري ١٩١٩ ، بالوكسنج ــ خاني ١٩٢٥ ، آغري ١٩٣٠ ، سمكو ١٩٣٠ ، ديرسم ١٩٣٨ .... وغيرها ، والتي تظهر بأن شعبنا لم يقبل باستلاب حريته ، وضحى بدماء كثيرة من أجلها .

وبالرغم من هذه التضحيات فلم يتمكن من الوصول إلى النصر ، والسبب يعود إلى أنه : كان ممزقاً من الداخل على شكل تنظيمات عشائرية ، بالاضافة الى خيانة وعمالة رؤوساء العشائر في تلك الفترة ، لهذا لا يمكن اتهام أولئك الشعب الكردي على عدم إنتصار تلك الانتفاضات .

إن عدم نيل الشعب الكردي لاستقلاله لا يعود إلى عدم مقاومته أو قلة تضحياته انما يعود إلى قوة الأعداء من جهة ، وخيانة الطبقات الحاكمة الكردية واستسلامها من جهة أخرى .

إن ما يعانيه ويلاقيه الشعب الكردي اليوم على أيدي الأعداء واستخدام العدو لأرضه كمزارع خاصة بهم لهو وضع محجل ، لكن عدم التصدي لهذا الوضع يعتبر أكثر خجلاً ، إذن ما هو الحل في هذه الحالة ؟ .... .

إن الحل الأجدى في هذه الحالة هو الإفادة من تاريخ المقاومة لدى شعبنا وحقدنا على العدو ، ورسم طريق خلاصنا الحقيقي على هدي الاشتراكية العلمية .

٢ ــ الظروف الموضوعية والذاتية للثورة الكردستانية :

إن نضج الظروف الموضوعية للثورة أو تطورها ، في بلد مستعمر في المرحلة الامبريالية ، يعني أن التطور الرأسمالي قد فتح الطريق أمام ولادة الطبقات الحديثة وعلى رأسها البروليتاريا ، في تلك الحلقة من السلسلة الامبريالية.ومع وصول الامبريالية الى النظام العالمي ، يمكن القول انه نضجت وتشكلت الظروف الموضوعية للثورة ، في كل البلدان ، باستثناء بعض المستعمرات الكلاسيكية الخاضعة لدول ذات اقتصاد متخلف ، ومثال ذلك : في الوقت الذي كان فيه الانكليز والفرنسيين بإقتصادياتهم الرأسمالية المتقدمة ينجزون ويحققون التطور الرأسمالي في مستعمراتهم مبكراً ويفتحون المجال أمام تطور الظروف الموضوعية للثورة في هذه البلدان ، نجد في مستعمرات الدول المختلفة اقتصادياً والتابعة للإمبريالية مثل ــ البرتغال ، تركيا ، وبسبب عدم . قدرتها على تحقيق التطور الرأسمالي فيها ، أعاقت نضج الظروف الموضوعية للثورة في هذه البلدان لكنها بعد الدخول في علاقات الاستعمار الجديد مع الامبريالية واسراع التطور الرأسمالي في المستعمرات ، فتحت الطريق أمام تطور الظروف الموضوعية للثورة .

لقد تعرقل في كردستان ولفترة طويلة تطور الظروف الموضوعية للثورة ، فالبيئة الاجتماعية الاقطاعية بالإضافة الى الضغط الكبير والاستغلال في مرحلة السيطرة العثمانية وبقائها مغلقة أمام مؤثرات الرأسمالية الأوروبية ، حتى في مرحلة الجمهورية أيضاً ، وخاصة في نهاية الأربعينيات حيث تعرض المجتمع الكردستاني للاحتلال والمجازر وتطبيق سياسة « العزل الخارجي » مما أدى إلى عزل المجتمع الكردستاني عن العالم تماماً ، وبقي حتى الخمسينات بعيداً عن المؤثرات الرأسمالية نسبياً ، بعد ذلك ومع توجه الامبريالية نحو سياسة الاستعمار الجديد ، وتسارع تطور ونمو الرأسمالية التركية ومع بدء تحول مجتمع الإقطاع وملاكي الأراضي الأكراد الذين تأثروا بهذا التطور ، إلى رأسماليين

عقـارين وكومبرادور ، إزدادت وتيرة التطـور الرأسمالي الاستعمـاري في كردستـان. والرأسمالية الاستعمارية المتطورة في كردستان اليوم ، بتمزيقهـا للبنيـة الإقطاعيـة ــ العشائرية المغلقة ، وبتنظيمها اقتصاد اً استعمارياً يستند على النهب بكل معانيه اسرعت من نضج الظروف الموضوعية للثورة .

إن تنظيم وتدريب البروليتاريا عبر مرحلة نضال علني طويل ، كما هو الحال في البلدان المستقلة ، المتطورة رأسمالياً والاستيلاء على السلطة عن طريق انتفاضة عامة عندما يحين الوضع الثوري (عدم قدرة الطبقات الحاكمة على السيطرة كما في السابق وعدم رغبة الطبقات الدنيا في الحياة كما في السابق) ليست موضوع بحث بالنسبة للمستعمرات ونتيجة لعدم توفير امكانية العمل والتنظيم العلني في المستعمرات ولتتمكن الثورة من حماية نفسها ، وتنظيم الشعب أو تدمير المؤسسات الاستعمارية ، فإنه يتطلب خوض جميع أشكال النضال الايديولوجي ، والسياسي ، والعسكري ، وبشكل متداخل .

والذين يريدون تحليل الظروف الموضوعية للثورة في وطننا كما في البلدان المستقلة والرأسمالية المتطورة ، هم الذي لا يريدون القيام بالعمل الثوري ويتهربون من الثورة .

ــ إن الظروف الذاتية للثورة تعبر عن وضع الوعي والتنظيم لدى الطبقات والفئات التي لها مصالح في الثورة ، ونظرية الثورة تنبع من التحليل الموضوعي لظروف الوطن ، والبرنامج النابع من هذه النظرية يوضح خصائص الثورة ، وأهدافها ، ومهامها ، وقواها الأساسية ، حلفائها الداخليين والخارجيين بشكل مختصر وجوهري،والمستوى الأدنى للتنظيم الذي يعبر فقط عن تنظيم الاشتراكيين .بالاستناد إلى هذه النظرية والبرنامج التي تظهر بدء تشكل الظروف الذاتية ، ومع تشكل الظروف الذاتية فإن طريق تطور ثورات المستعمرات يمر عبر الحرب الساخنة .

إن التنظيم في المستعمرات لايستطيع تطوير الحرب ، فإما انه يشتت أو يتحول إلى « نادي لمثقفين » .

إن تكوين نظرية وبرنامج الثورة النابعين من تحليل الشروط الموضوعية للثورة في كردستان والنضال على ضوء ذلك بدأ يتطور بقوة ، حيث تم تجاوز التحليل المشوه للتاريخ ، والظروف الموضوعية التي حللها المثقفين الأكراد التبعيين ، وكنتيجة طبيعية فإنها لم تعكس حقيقة الوطن كما هي ، ولهذا فتحت الطريق أمام التفاف الشباب والمثقفين حول تيارات مختلفة ، اشتراكية ــ شوفينية ، وبرجوازية صغيرة اصلاحية ، ومنعت تطور حركة المثقفين الشباب على الطراز الثوري والوطني .

إن حركتنا التي اتخذت من حقيقة كردستان المبدأ الأساسي ، ترى في قيادة شعبنا من النواحي الايديولوجية والتنظيمية والسياسية بنظريتها المستمدة من الظروف الموضوعية للوطن ، والبرنامج المستند الى هذه النظرية ، مهمة تاريخية مقدسة .

٣ ــ خصائص الثورة الكردستانية ... أهدافها ومهامها :

لإستخراج المعاني من خصائص ثورة ما،يجب تحديد المرحلة التاريخية التي تجري ضمنها،والمسائل الأساسية التي ستحلها .

الثورة الكردستانية هي ثورة بلد ماتزال فيه مخلفات العصور الوسطى بشكل قوي نتيجة الضغط القومي وهذه خاصية اكتسبت ضمن فترة تاريخية طويلة ، وهي تمنح الثورة في طورها الأول جانباً قومياً . حيث لايمكن حل أية مشكلة في الوطن مالم يحل التناقض القومي ، والذي يعتبر المسؤول عن استمرارية بقاء مخلفات العصور الوسطى وعدم انتشار التاريخ القومي واللغة والثقافة القومية ، وعدم تطور قوى الإنتاج في الوطن ، فكل المفاهيم والآراء التي لا تضع المسألة القومية في المقام الأول في كردستان تخدم الاستعمار والرجعية .

هناك تناقض آخر مرتبط بالأول ويُحل معه ، وهو تناقض بين الشعب والإقطاع ــ الكومبرادوري هذا يمنح الثورة الكردستانية خاصيتها الثانية ، فمثلاً لا يمكن حله دون حل الأول ، ولا يمكن أن يحل دون تطوير النضال ضد الإقطاع أيضاً وحل هذا التناقض يمنح الثورة الكردستانية ويؤكد جانبها الديمقراطي .

بسبب الظروف الموضوعية والتاريخية لكردستان ، تداخلت الضغوطات القومية والاقطاعية ، لدرجة أن فصلهما أو ابعادهما عن بعضهما ليس ممكناً ، ولم يعد هناك أي فرق بين القسم الأكبر العميل من الاقطاع الكومبرادوري ، وبين أشد ممثلي المستعمرين سعاراً ، ولهذا فإن الفصل بين الجانب الوطني والجانب الديمقراطي للثورة الكردستانية غير ممكن وبالتالي فمن غير المنطق فصل حلول الجانبين لمراحل متباعدة عن بعضها البعض ، فتداخل الضغوطات القومية والطبقية يدفع الثورة إلى رؤية النضال ككل واحد تجاه تلك الضغوطات ، خاصة إن النضال ضد البنى العميلة ــ المهمة العاجلة التي يجب تنفيذها ، وهي إحدى خصائص الثورة الكردستانية ، لهذا فإن الثورة الكردستانية بخصائصها هذه هي ثورة ديمقراطية وطنية .

في المرحلة التي كانت فيها البرجوازية طبقة تقدمية في نضالها ضد الاقطاعية كانت تطلق على مثل هذه الثورات ، الثورات الديمقراطية البرجوازية .

وبعد ثورة اكتوبر ومع انتهاء عصر الثورات الديمقراطية البرجوازية وتدشين عصر الثورات البروليتارية ،أخذت الثورات الديمقراطية البرجوازية المتطورة، ترتبط بالثورات البروليتارية وتسمى بالثورات الديمقراطية البرجوازية من نوع جديد « الثورات الديمقراطية الجديدة » أو بشكل مختصر « بالثورة الديمقراطية الوطنية ».وبعد الثورة الديمقراطية الوطنية تستمر في الانتقال الى الثورة الاشتراكية . ولكن وقبل تحقيق الثورة الديمقراطية الوطنية عبر نضال طويل الأمد لا يمكن التوجه نحو الثورة الاشتراكية .

إن الهدف الأول للثورة الكردستانية هو الاستعمار التركي . فهو الذي يغتصب الاستقلال السياسي ويقـوم بإبـادة اللغـة والثقافة والتاريخ الكردي ، ويخرب وينهب قوى الانتاج بدعم من الامبريالية خارجياً ومن الاقطاع الكومبرادوري داخلياً .

هذه القوى الثلاث المرتبطة ببعضها بروابط اقتصادية كثيفة جداً هي التي تستهدفها الثورة الكردستانية ، فأية حركة لا تتطور على أساس النضال ضد الاستعمار التركي أولاً وضد حلفائها الداخليين والخارجيين ثانياً لا تستطيع أن تحمل الصبغة الثورية في كردستان . فكل مفهوم يحاول غض النظر عن الحكم التركي المطبق في كردستان والمتجسد على شكل الاستعمار الكلاسيكي ، والاعتماد على هذه الخاصية أو تلك للامبريالية في الخارج أو للاقطاعية في الداخل،هو مفهوم رجعي ويخدم التستر على الاستعمار التركي .

إن الطريق الصحيح والوحيد للنضال ضد الامبريالية والاقطاعية يمر عبر النضال ضد الاستعمار التركي الذي ينال الدعم من الإثنين ، ويجد مصلحته في شخصهما .

إن الثورة الكردستانية واعتماداً على خصائصها وأهدافها ، ترى قيام كردستان مستقلة وديمقراطية كمهمة أولى من مهامها .

إن اقامة كردستان مستقلة ممكن فقط من خلال انهاء الاحتلال العسكري والاستعمار السياسي والاستغلال الاقتصادي للثروات الباطنية والسطحية والجهد البشري ومجالات الزراعة والتجارة والمالية والصناعة وكذلك فإن الاستعمار الثقافي السياسي يعيق التطور في المجالات اللغوية ، التاريخية الثقافية الاجتماعية،أي بتصفية الاستعمار في كل المجالات،يمكن حينها فقط تحقيق التطور المستقل في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية في كردستان .

إن قيام كردستان ديمقراطية مرتبط بانهاء ضغط الإقطاع الكومبرادوري الكثيف على كاهل البنية الاجتماعية في كردستان . وبه يؤمن تحرير المرأة ــ القرويين . الأقليات وكل البنية الاجتماعية .

إن تحقيقنا لمهامنا في النضال ضد الضغط والاستغلال المرتبطين ببعضهما ممكن فقط عن طريق تنظيم سياسي يتخذ من الاشتراكية مرشداً له وجبهة تحرر وطنية بقيادته وتنظيم جيش شعبي مرتبط بهذه الجبهة ومن أجل أن نكسب تنظيمات الحزب والجبهة والجيش مضمونها ولنتطور على هذا الأساس يتوجب خلال التنظيمات الجماهيرية للعمال والفلاحين والمهنيين والشباب والنساء .

ولتحقيق كل هذه المهام يجب الاعتماد على المبدأ العام للمركزية الديمقراطية الشعبية وتجسيدها على شكل جمهورية شعبية ديمقراطية على الصعيد السياسي ، وتحقيق نظام اقتصادي يعتمد على النهضة المستقلة والشاملة وهذا ممكن عن طريق القطاع العام والجمعيات . وتشجيع القطاع الخاص في مجالات الصناعة الخفيفة ، والزراعة والتجارة والمال تحت قيادة هيئة تخطيط مركزية للدولة .

ويرافق التحرر السياسي والاقتصادي تحرر وتطور في مجالات اللغة والمجتمع والثقافة والتعليم .

إن بحث وإحياء اللغة القومية والتاريخ والفن وتربية كل شعب هي تربية ثقافية وطنية في شكلها ، ديمقراطية في جوهرها . واخضاع كل مواطن في مكان تواجده لتعليم مهني ، فني ، علمي ممكن فقط بالاستقلال على الصعيد الاقتصادي والسياسي .

٤ ــ أساليب وتكتيك الثورة الكردستانية :

لقد استخدم في التاريخ نوعين من العنف : الأول العنف الثوري ويستخدم تمزيق السيطرة الخارجية المخيمة على الشعوب . وعلاقات الانتاج الرجعية التي تشكل عائقاً أمام تطور قوى الانتاج النوع الثاني . العنف الرجعي الذي يستهدف فرض العلاقات الانتاجية الرجعية التي تعيق تطور قوى الإنتاج وانشاء نظام نهب وسلب على كاهل الشعوب .

كما يقسم العنف من ناحية اخرى إلى قسمين : الأول العنف الداخلي الذي يستخدم من أجل حل التناقض الموجود بين القوى المنتجة وعلاقات الانتاج . أما الثاني فهو العنف الخارجي الموجه ضد العشائر الشعوب والقوميات ، وإذا كان العنف الداخلي موجه لإزالة علاقات الانتاج التي أصبحت تشكل عائقاً أمام تطور القوى المنتجة فإنه عنف ثوري ، ويلعب دوراً تقدمياً .

أما إذا كان موجهاً لاستمرار علاقات الانتاج التي أصبحت عائقاً أمام تطور القوى المنتجة فهو عنف رجعي مضاد للثورة ، وإذا استهدف فرض السيطرة الأجنبية على العشائر والشعوب والقوميات فإنه أيضاً عنف رجعي .

هذا علماً بأن العنف الذي تلجأ إليه العشائر والشعوب والقوميات في مواجهتها للقوى الأجنبية عنف توري وتقدمي دائماً .

إن العنف الرجعي الخارجي الموجه الى شعب ما ، اما يبيده أو يسلبه هويته وإما يتلقى الهزيمة على يد هذا الشعب ، واثناء هزيمته إما أن يندحر أمام هذا الشعب وتسلب هويته وإما أن يتلقى هزيمة نهائية على يد هذا الشعب .

على قدر تنظيم وقوة العنف الرجعي في بلد ما ، فالعنف الثوري أيضاً مضطراً لأن يكون قومياً ومنظماً بذاك القدر . إن انهيار جميع تنظيمات العنف عبر التاريخ تأتي تحت ضغط قوة تنظيمات عنف أخرى . ولا يوجد في التاريخ وفي يومنا نظام للعنف انهار من تلقاء ذاته . فهناك وعلى مدى التاريخ صراع بين العنف الرجعي والعنف الثوري ، وزوال هذا الصراع ممكن فقط بزوال الشروط التي تولد العنف الرجعي والصراع بينهما من الوجود .

استمر العنف الخارجي في كردستان على مدى التاريخ ولعب دائماً دوراً رجعياً ، وهو ذو صفة خارجية ومنظم بشكل قوي وصفته تلك هي السبب الأساسي لعدم تطور قوى الانتاج الاجتماعية في كردستان .

إن هذه الصفات العامة للعنف في العالم بشكل عام وفي كردستان بشكل خاص طوال تاريخ المجتمعات الطبقية تعرفنا بإسلوب الثورة الكردستانية .

طالما أن العنف الخارجي منظم بهذا القدر من القوة ، ويلقي تأثيره على شعبنا في كل يوم وفي كل ساعة ودقيقة ، في تلك الحالة على شعبنا أن يستخدم لمواجهة عنف الثورة المضادة في كل يوم وساعة ودقيقة . وفي مواجهة التخريب والنهب والظلم الذي تملكه الثورة المضادة تخلق العنف الثوري العادل المولد ، لمجتمع جديد ، وفي امرة شعبنا الم يكتشف العالم طريقاً آخر من أجل الوصول الى عالم جديد ، عدا طريق التحريضيين والاصلاحيين .

حيث يدعون « بالتقدم الاجتماعي السلمي » وبالتفاهم مع عنف البرجوازية الرجعي ، ويدعون بأنهم سيخلقون عالماً جديداً . بإمكانهم أن يدّعوا ، ولكن لن يخلقوا سوى عالم عنف البرجوازية التي ولت ومنذ زمن طويل . ويدعون بأنهم دون أن يحاربوا الاحتكارات ويناضلوا ضد الاستعمار سينتزعون السلطة من البرجوازية . ولكنهم بهذا لن يصبحوا سوى خدماً للبرجوازية .

إن العنف الذي ستطبقه الثورة الكردستانية مرتبط بخاصة عنف الثورة المضادة ، لذا علينا معرفة خصائص عنف الثورة المضادة ، وكيفية ممارساته ومعرفة من يستعمله كأداة ؟ ومن يكون هدفه الأول ؟ حتى نتمكن من خلاله معرفة خصائص العنف الثوري التي سنواجهه ، أدواته ، أهدافه الأولية . ولكن هناك قاعدة عامة رسختها نضالات الشعوب المستعمرة وهي : إذا أراد شعب ما أن يحارب ودون النظر الى حجمه عليه أن يستعد لحرب شعبية طويلة الأمد ، وستوصلها عبر المراحل المختلفة إلى النصر . وهي صحيحة بالنسبة لنا أيضاً . فإذا كان الشعب الكردي قد استعد للقتال ، فعليه الاستعداد للحرب الشعبية الطويلة الأمد ولمراحلها المختلفة .

إن التكتيك الثوري تحدده الظروف الموضوعية للوطن والتنظيم المؤسس . كيف ستكون الاستراتيجية والتكتيك المستدتين على العنف الذي خلق الحرب الشعبية ، في ثورة بلد يتوجب مرورها عبر مراحل طويلة ومختلفة .

إن التكتيك الثوري في بلد كهذا يستنتج وفق الظروف الموضوعية والنضال العمالي الممارس في ذلك البلد ، ومن التجارب الثورية لشعوب العالم . والتكتيك الثوري في بلد يظهر فيه شبكة من الجواسيس والمخابرات مثل خيوط العنكبوت ، وسيكون هو النضال من أجل تمزيق تلك الشبكات وانهاءها ، وخلق التنظيم الملائم لمتطلبات هذا النضال . وإذا لم يتولد وعبر سنين تكتيك التنظيم والنضال هذا لن تتمكن الثورة في هذا البلد من التطور . طبعاً الكلام موجه للثوار وليس للاصلاحيين البرجوازيين الذين باعوا أنفسهم منذ زمن طويل ، فهمهم ليس الاستقلال والاستعداد من أجل التنظيم والنضال للوصول إلى الاستقلال بل الحصول على بعض من فتات المستعمرين الذين يخدمونهم ، وبالنسبة لهؤلاء فالثوار هم مغامرون يقومون بمسائل لم تحن وقتها بعد .

٥ ــ القوى الأساسية والحليفة للثورة الكردستانية :

إن أية حركة ثورية لا يمكنها أن تصل إلى النصر ، إذا لم تحدد قوتها الأساسية وحلفائها بشكل صحيح .

إن تاريخ كردستان مليء بالهزائم التي كلفت شعبنا غالياً لعدم تقييم القوى الأساسية

والحلفاء بشكل صحيح ، ومثل ذلك هزيمة حركة كردستان الجنوبية عام ١٩٧٤ .

ما هي القوى الأساسية التي يجب أن تستند إليها حركة ثورية ما ؟ ، أي الحلفاء يجب أن تراهم في المقدمة ، وأيهم في المرتبة الثانية ؟ هذه هي إحدى العوامل الاساسية في وصول حركة ثورية ما إلى النصر ، الذي يمر عبر اعطاء الأجوبة الصحيحة لهذه الأسئلة ...

إن البحث الدقيق في الظروف الموضوعية لكردستان يظهر لنا القوى الأساسية للثورة ، وحلفاء الدرجة الأولى ، فدخول الفئة الاقطاعية الكومبرادورية أثناء مرحلة تطور الاستعمار التركي . في بنية عميلة ، وعدم توفر امكانية لتطور الرأسمالية الوطنية ، وعدم ظهور طبقة برجوازية وطنية نتيجة لذلك ، وارتباط البرجوازية الصغيرة المدنية بالاستعمار التركي والاقطاع الكومبرادوري بروابط مادية ، يجعل من التحالف العمالي ــ القوة الأساسية للثورة ، وهو أساسي بالنسبة للثورة الكردستانية وعامل ضروري لإيصال الثورة الديمقراطية الوطنية إلى النصر .

إن معرفة القوة الأساسية مهم لكنه غير كاف ، لذا يجب معرفة القوى الحليفة لها بشكل صحيح فمسألة الحلفاء من الدرجة الأولى والثانية . خارج التحالف الأساسي ، هي مسألة رفع عدد أصدقاء الثورة إلى الحد الأعظمي ، وتخفيض عدد الأعداء إلى الحد الأصغري ، ووضع العدد الأخطر في المقدمة ثم تصنيف الآخرين حسب أهميتهم ، لذا فإن لحلفاء الدرجة الأولى والثانية أيضاً أهميتهم في الوصول إلى النصر .

إن حلفاء الثورة الكردستانية يتشكلون من حلقتين ، الأولى فئة الشباب ــ المثقفين الذين يلعبون دوراً كبيراً خاصة في المرحلة الأولى من بداية الثورة ، وهم حلفاء هامون ويعتمد عليهم في تطور الثورة ، وإيصالها إلى النصر ، والثانية ــ البرجوازية ــ الصغيرة المدنية والقوى الوطنية الأخرى ، وهذه القوى تشارك في الثورة خاصة في مراحل تطورها .

وحلفاء الدرجة الثانية للثورة الكردستانية هم : الأول : التحالف مع الحركات الوطنية في الأجزاء الأخرى من كردستان ، والثاني مع الحركات الثورية في الدول المستعمرة لكردستان ، والثالث مع الدول الاشتراكية ، حركات التحرر الوطني ، والحركات العمالية في البلدان الرأسمالية وكل الانسانية التقدمية ، هذه التحالفات التي تقام بالنضال الصبور والدقيق تجعل من الثورة الكردستانية ثورة لا تهزم ، لكن الشرط الأول لتحقيق كل هذه التحالفات ، هو وجوب تعريف الحركة بنفسها للرأي العام العالمي بنظريتها وبرنامجها ، بتنظيمها وتكتيكها ، ولا يمكن تحقيق هذا بوضع المخططات على الورق ، فأقوى التحالفات في التاريخ واليوم أيضاً هي المتحققة في خضم الحرب الساخنة .

وكما أن الثورة الكردستانية ، وفي خضم نضالها ، تستطيع أن تحدد حلفائها حسب أهميتهم ، كما أن بإمكانها تحديد الأعداء أيضاً ، والمسألة الاخرى التي يجب عدم نسيانها هنا ، هي امكانية ظهور بعض المؤيدين للثورة « أشخاص من الطبقات الحاكمة » ، كأصدقاء للثورة في جميع مراحلها .

إن حركة التحرر الوطني الكردستانية وبارتباطها بالنبية التحالفية التي تستند إليها ، فإنها تعمد إلى أسلوب الاقناع من أجل حل التناقضات الموجودة بين صفوف الشعب ، من دون أن تلجأ إلى العنف . وهنا يجب التفريق بين الجماهير الشعبية ، وبين من يعمل على تمزيق نضال الشعب ، ويخدم الاستعمار والاقطاع الكومبرادوري في القومية المضطهدة .

إن حركة التحرر الوطني الكردستاني ترى أن قضية الثورة في الأجزاء الأخرى من كردستان هي قضية الشعب الذي يعيش في ذلك الجزء ، وترى في اعادة انشاء كردستان موحدة شعباً وأرضاً ــ التي قسمتها الامبريالية والاستعمار ، رغماً عن إرادة الشعب الكردي ، بالعنف الثوري وبشكل يلائم مع إرادة الشعب في كل جزء ، مبدأ يتحقق بعد نضال طويل متجسد في شعار « كردستان مستقلة وموحدة وديمقراطية » .

إن حركة التحرر الوطني الكردستاني ترى في إقامة العلاقة مع القوى الثورية والشعب في كل بلد يستعمر كردستان موجباً طبيعياً لسياسة الاتفاقات والتحالفات » .

والمبدأ الأساسي في هذا ، هو احترام استقلال البلدان ، وحق الشعوب في الحرية والاستقلالية في التنظيم . وعدم التدخل في مسألة طبيعة الثورة لذلك البلد ، لأنها تنبع مع الظروف الموضوعية لها ، أي عدم القيام بـ « تصدير الثورة » وعدم تمزيق وحدته التنظيمية وعدم القيام في دور العمالة للأفكار الشوفينية ــ الاشتراكية البرجوازية القومية الحاكمة ، وبذلك لن تبقى هناك مشاكل غير قابلة للحل مع القوى الثورية لهذه الشعوب ، إلى وحدة الإرادة والمفاهيم في المواضيع الأساسية تساعد على اقامة تضامنات قوية ، وإن كل وجهة نظر تحاول إبقاء كل جزء من كردستان ضمن حدود البلد الذي يستعمره ــ سواء قبل الثورة أو بعدها ــ يشكل عائقاً أمام اقامة التحالفات .

وإن مسألة شكل الوحدة التي ستقام هي مسألة الشعب الكردستاني وحده ، ولا يمكن تغيير هذا المبدأ بأية « وصفات ثورية » أبداً ، ويعني هذا المبدأ بالنسبة لثوار كردستان المساواة على أساس استقلال وحرية الشعوب ، في كل المجالات ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ، بل التعاون الفعال المتبادل . إن إقامة مثل هذه العلاقات هي الأممية البروليتارية حسب رأينا .

إن طرق الحل التي تطرح من قبل ثوار القومية الحاكمة ، أو ثوار القومية المضطهدة بخصوص المسألة القومية على شكل « استقلال ذاتي » ، « اتحاد فيدرالي » ، استقلال لغوي وثقافي ، هي حلول رجعية ومتعارضة للتفسير الصحيح والوحيد لمبدأ « حق الشعوب في تقرير مصيرها » ، وهو حق اقامة « الدولة المستقلة » ، إن الدولة المستقلة وحسب الشروط الراهنة يعتبر المبدأ الصحيح وبالتالي الثوري ، والحلول التي تنكر هذا الحق ، هي اصلاحية وبالتالي رجعية .

إن حركة التحرر الوطني الكردستاني التي تستهدف خلق وطن مستقل سياسياً واقتصادياً وعلى كل الصعد ، تنحاز من مصالح الثورة البروليتارية العالمية كأساس لعلاقاتها مع الشعوب المجاورة وشعوب المنطقة والعالم .

إن حركة التحرر الوطني الكردستاني وكمستوجب للبنية الإتفاقية والتحالفية الموجودة فيها تعمل على إقامة أوسع العلاقات مع الدول الاشتراكية والدول الحكومات التي تجابه الامبريالية ، ومع حركات التحرر الوطنية والحركات العمالية في الدول الرأسمالية . متخذاً في ذلك . المبدأ التالي : لا يمكن الوصول إلى النصر بدون دعم نضالات شعوب العالم ضد الامبريالية في سبيل الاستقلال والديمقراطية والاشتراكية .

تعتبر حركة التحرر الوطني الكردستاني إطلاق تعابير « امبريالية ، وفاشية » على الدول الاشتراكية ، أحد أكبر الاساءات ، وتعتبر تطوير العلاقات مع الاتحاد السوفييتي والصين وكل البلدان الاشتراكية على أساس مبدأ الاممية البروليتارية مهمة ثورية .

ويجب الا تؤثر مسألة الانقسامات الحاصلة في داخل الحركة الشيوعية العالمية على حقيقة وجود الدول الاشتراكية .

إن الوقوف في وجه التيارات التحريفية الحديثة ، لا تعني الوقوف ضد الدول الاشتراكية ، ويجب عدم التحدث العشوائي واللامسؤول بحق الدول الاشتراكية ، كما يجب اتخاذ المواقف في المكان المناسب وبشكل متزن . إن مواقف كهذه ، لاتعيق نضالاتنا ضد التحريفية بل على العكس ، توصلنا إلى مفاهيم نضالية صحيحة وهادفة وعملية .

إن حركات التحرر الوطنية والعمالية ، المناضلة ضد الإمبريالية هي حليفة لنا بشكل طبيعي ، ويجب أن نستفيد من تجاربها وأن نعقد معها علاقات مكثفة وعلى مستويات مختلفة ، فإذا ما تعرفت هذه الحركات على قضيتنا العادلة الغير معروفة من قبل العالم ، وعندها سيقومون بالدعاية لنضالنا من أجل حقوقنا الوطنية على مستوى العالم ، ومن ثم

سب دعمها .

إن حركة التحرر الوطني الكردستاني اليوم وبنظريتها وبرنامجها وتنظيمها ، ولعدم كيتها في صوت قوي ومسموع ، فإنها لم تقيم علاقاتها مع كثير من القوى المستعدة عم شعب كردستان .

إن التنظيمات الرجعية بإستثمارها القضية العادلة لشعب كردستان ، وبيعها في سبيل صالحها الشخصية والاقطاعية والعشائرية . خلقت الشكوك في نظرة شعوب العالم بحق نالنا وبالتالي فتح طريق العزلة أمام شعبنا .

نعتقد بأنه إذا إستطاعت حركة التحرر الوطني الكردستاني ، وبنظريتها الثورية رنامجها وتنظيمها أن تعرِّف بنفسها شعوب العالم مجدداً ، فإنها قطعاً ستنال أكبر دعم .

٦ ــ مكانة الثورة الكردستانية ضمن ثورات الشرق الأوسط والعالم :

إن مكانة وأهمية الثورة الكردستانية في الشرق الأوسط والعالم مرتبطة ارتباطاً وثيقاً كانة وأهمية كردستان ، والشرق الأوسط ضمن النظام الامبريالي ، فخارطة الشرق أوسط السياسية التي وضعت على أساس مصالح الامبريالية والاستعمار والاقطاعية عارضة مع مطالب التحرر الوطني والديمقراطي والوحدوي للشعوب ، هذه الخارطة ي وضعت من قبل الامبرياليتين الانكليزية والفرنسية والكماليون ، والمونارشيات العربية لايرانية ، وضعت في أساسها وجوهرها من أجل تمزيق « وحدة » شعوب الشرق أوسط واحتلالها واستعمارها وممارسة الضغوطات القومية وإستنزاف قوتها وانهاكها ، التالي تعقيد قضايا التحرر والديمقراطية والوحدوية لهذه الشعوب ، وخلق العوائق امها .

واليوم فإن الولايات المتحدة الأمريكية المتزعمة للنظام الإمبريالي تعمل على استمرارية أنظمة « الصهيونية ، الكمالية ، والمونارشيات المعتمدة على العنف والاستغلال في شرق الأوسط ، وتستخدمها كأداة معيقة أمام نضالات التحرر الوطني والديمقراطي ، وحدوي والاشتراكي لشعوب الشرق الأوسط .

لإمبريالية تستمد قوتها من هذه البنى الايديولوجية والسياسية التي تفتح الطريق أمام صراعات القومية بين الشعوب « الاحتلال ، والمجازر ، والتناقضات المختلفة » .

وإن قيام تلك البنى تقوم بدور « حصان طروادة » للإمبريالية هو السبب الأول في ون النضال ضد الامبريالية في الشرق الأوسط ضعف ويعاني من مشاكل وصعوبات .

إن مكانة وأهمية الثورة الكردستانية في الشرق الأوسط تأتي من كون كردستان مفتاح ضمن هذه البنية المتداخلة والرجعية ، باعتبارها العقدة المركزية للشرق الأوسط ، لها ستحل جميع العقد الباقية بسهولة إن كردستان تشكل مصدراً مهماً للرجعية في شرق الأوسط وذلك لكونها بلد مجزأ وتمارس فيها الضغط القومي بأعنف أشكالها ، عمل على اطالة عمر الإقطاع بالقوة .

ويعتبر الوضع السائد في كردستان أحد الأسباب في عدم تطور نضال الشعوب اورة ، وبالتالي فإن تغيير هذا الوضع بالثورة سيؤدي إلى حصول تطورات نوعية في مالات الشعوب المجاورة .

إذا لم تجفف منبع الرجعية ، فلن تتخلص المناطق المجاورة التي تنهل من هذا المنبع من الوقوع شباك الرجعية ، إن الرجعية والاشتراكية ــ الشوفينية تسمم نضالات الشعوب المجاورة خلال قبول بقاء كردستان مستعمرة مقسمه ، أيضاً نضال الشعب الكردساني وذلك قاء الاقطاعية بالقوة ، والافكار الاصلاحية والاستسلامية للبرجوازية ــ والبرجوازية صغيرة إن انهاء التبعية أو تطوير النضال على هذا الأساس ، سيدفع بنضالات الشعوب اورة والشعب الكردستاني الى أبعاد متقدمة ، أي يجب القضاء على الرجعية من منبعها . وطالما لم يوجه السلم إلى هنا ، فمن الصعب تطوير حركات التحرر الوطني بقيادة البروليتاريا في الشرق الأوسط أو في الدول المجاورة لكردستان على الأقل ، وهذا ما حدث في النتيجة .

هذه الأوضاع الاستراتيجية لكل من الشرق الأوسط وكردستان المرتبطة ببعضها ، تعطينا الإمكانية لفهم مكانة وأهمية الثورة الفيتنامية في الهند الصينية ، ومثلما لعبت الثورة الفيتنامية بقيادة البروليتارية ، دور المفتاح للثورات الشعبية بقيادة البروليتاريا في الشرق الأوسط . وأيضاً مثلما لعبت الثورة الفيتنامية دوراً كبيراً وأهمية تاريخية في دحر الامبريالية من الهند الصينية وتراجعها على المستوى العالمي ، فإن الثورة الكردستانية ستلعب دوراً أساسياً في طرد الامبريالية من الشرق الأوسط ، ودوراً وتاريخياً في تراجعها على المستوى العالمي .

إن مكانة وأهمية الثورة الكردستانية في الثورة العالمي تأتي أولاً ، من ظهورها في جو شوهدت فيه التيارات التحريفية الحديثة ، الحركة الشيوعية العالمية الحديثة ، الحركة الشيوعية العالمية بنسبة كبيرة ومزقت وحدتها .

ثانياً : لعبها دور المفتاح بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط التي تتصارع فيها القوى الاشتراكية والامبريالية ، وتحاول كل منها انهاء الصراع لصالحه .

لقد تشوهت الحركة الشيوعية العالمية بدرجة كبيرة ، وتمزقت وحدتها في يومنا ، وأعلن الحرب على المبادىء الأساسية للماركسية ــ اللينينية ، من خلال تحليل مواضيع مهمة مثل الدولة والثورة ، وديكتاتورية البروليتاريا ، التعايش السلمي ، التطور الرأسمالي ، الحرب الامبريالية عن طريق نظريات « التقدم الاجتماعي » من جهة وعن طريق نظريات تتظاهر شكلياً على أنها ضد هذه النظريات ، وبأنها تتطور من جانب واحد ولكنها في جوهرها تلتقي معها في نفس المكان مثل نظريات « الدولتين العظميين » ، « العالم الثالث » ، من جهة أخرى وتبذل الجهود الكبيرة لإسراع هذا الحرب . قد يبدو ظاهرياً بأن هذه النظريات والتيارات تتصارع مع بعضها ، ولكن في الجوهر ، فإن كلا الطرفين تحاربان الماركسية . ورغم الصراع المستمر منذ خمسة عشر عاماً فإن الحركات والأحزاب التي تستند الى هذين التيارين التحريفيين لم تعط أبسط مثل في النجاح . ان ما يقومان بها هي : تشتيت وبعثرة الميراث الثوري للشعوب عن طريق استخدامها ضد بعضها البعض .

ان الحركة الثورية البروليتارية الكردستانية الفتية ، لقيت ضرراً كبيراً من هذا الوضع .

ولكن رغم هذا فإنها بنضالها ضد هذين التيارين التحريفيين ، وإذا استطاعت أن تجسد هذا النضال على شكل تنظيم البروليتاريا القوي ، تتفولذ ضمن الحرب الساخنة ضد الاستعمار ، فإنها ستقدم بذلك فائدة كبيرة للبروليتاريا العالمية ولشعوب العالم ، يمكن لها أن تقوم بمهمة تاريخية كهذه .

إن كلا هذين التيارين التحريفيين اللذين يعرفان الشعب الكردستاني على أن الدول الاشتراكية هي دول امبريالية وفاشية وتتسابق مع بعضها في خدمة الاستعمار ، ويعتبر هروبهما من الحرب كهروبهما من الوباء ، والحرب مع هذين التيارين والقضاء عليهما ليست مهمة صعبة أمام ثوار البروليتاريا الكردستانية .

وكردستان تشكل ساحة ملائمة جداً تمثل هذه المهمة . ففي الدول التي تكون فيها الظروف غير ملائمة للثورة لا يمكن القضاء على التحريفية بسهولة . ولكن في بلد مثل كردستان حيث لا فرق بين الحياة خارج الثورة وبين الحياة الحيوانية ، لا تستطيع التحريفية أن تعطي أية وعود ، وإن وعدت فما هي الأ افتراءات وتتكشف سريعاً

في بلد تكتشف فيه الاعيب البرجوازية ، والبرجوازية الصغيرة القومية المتعصبة والمستعدة لأن تبيع نفسها مقابل كسرة خبز ، فإن اعلاء راية البروليتاريا ضد التحريفية من جهة وضد تؤامها الذين يتقنعان بنفس القناع (البرجوازية ، والبرجوازية ـــ الصغيرة المتعصبة قومياً) من جهة اخرى هي : مهمة مقدسة لثوار كردستان البروليتاريين .

وإذا حققوا هذه المهمة مع استقلال وطنهم معاً ، عندها يكون ثوار كردستان البروليتاريين قد قاموا بمهمتهم التاريخية ، وذلك بتقديمهم لبروليتاريا شعوب العالم حزباً شيوعياً مظفراً . إن الثورة الكردستانية جزء من الثورة العالمية التي بدأت مع ثورة اكتوبر وتعاظمت بإنتصار حركات التحرر الوطنية فيما بعد .

إن نضالات شعوب العالم من أجل الاستقلال والديمقراطية والاشتراكية جعلت من نشوب حرب عالمية جديدة (ثالثة) ولو إنه غير مستحيل . ونتيجة لذلك فإن الثورات المختلفة التي قامت بعد ١٩٤٥ لم تتم ضمن حرب إمبريالية أو بعدها ، بل قامت في مرحلة لم تكن هناك حرب عالمية كهذه ، كما أن النصر الذي حققه شعوب العالم ضد الامبريالية ، يجعل في يومنا قيام الثورات في بلد واحد أمراً ممكناً .

هذه الأسباب تبين (صعوبة حدوث حرب عالمية جديدة « ثالثة » وامكانية قيام الثورة في بلد واحد) تدفع الامبريالية لتقوية سيطرتها في مواقع تواجدها ، والعمل على خنق نضالات الشعوب عن طريق استخدام عملائها . فالامبريالية التي فقدت الكثير من قوتها في آسيا وأفريقيا بدأت تلقي ثقلها في منطقة الشرق الأوسط ، والمهمة بالنسبة إليها من حيث وجود البترول والموقع الجغرافي الاستراتيجي والسياسي ، وتعمل بكل قوتها لتثبيت أقدامها هنا ، وكما أوضحنا في بداية الفصل فإنها باستخدامها للبنى الايديولوجية ـــ السياسية ـــ الرجعية التي شكلتها من القوى العميلة لها ، تعمل على اضعاف وخنق نضالات شعوب الشرق الأوسط . والدور الهام الثاني للثورة الكردستانية يظهر في النقطة التالية : حيث أن كردستان تشكل أضعف حلقة من حلقاتها (حلقات الامبريالية) في الشرق الأوسط .

وإن تكثيف النضال الثوري في هذه المنطقة سيفتح الطريق إلى تحطيم هذه الحلقة واعتماداً على هذا فإن نضالات شعوب الشرق الأوسط ستتطور وستنتصر ، وستطرد الامبريالية من الشرق الأوسط ، وبذلك سنسرع في دفعه نحو مزبلة التاريخ بالتأكيد .

فهاتان النقطتان ، أي حركة البروليتاريا المنتصرة في حربها من أجل استقلال وطنها ، وفي نضالها ضد التيارات التحريفية من جهة ، وحركة تحرر وطنية محطمة لأضعف حلقات الامبريالية في مرحلة إنهيارها النهائي من جهة اخرى ، تؤكدان على أهمية ومساهمة الثورة الكردستانية على صعيد العالم .

وكنتيجة لكل ما تقدم (حسب رأينا فإن الأممية البروليتارية لا تتناقض مع التحرر الاجتماعي و« الوطني » في « بلد واحد » ، بل على العكس فإن تلاءمها مع الظروف الموضوعية للبلدان تستطيع أن تجد الحياة فقط . لأنه للاممية البروليتارية شكل واحد صحيح للتحليل وهو : نضال الفرد من أجل الثورة في وطنه ودعم ذلك النهج الثوري الصحيح في كافة انحاء العالم .

انتهى

القضية

لو تعلمين بشوقي
لو تهمسين معي .. كهمس العاشقين
لو تعلمين .. لو تعلمين
بأن ذكر اسمي واسمك
أصبح جرم عظيم
قالوا : اعترف
من أنت
من هي
تلك العشيقة واسمها
في عمق أعماقي دفين
قالوا : اعترف .. ما وصفها
قلت : على وجنتيها تزهر الحياة
وعلى شفتيها ينبت الربيع
وعلى جفنيها تنام الأطيار
وشعورها .. ملاعب الأطفال
وعطرها زهرٌ وبرتقال
سمرتها كردية
جميلة حورية
عروستي .. ومهرها رصاصة وبندقية
عرفتها منذ سنين
عشقتها منذ سنين
جاؤوا واختطفوها :
قتلوا على وجنتيها الحياة
خلعوا عن شفاهها الربيع
فطارت عن جفونها الأطيار
ولم يعد شعورها ملاعب الاطفال
زهورها ذبلت ومات البرتقال
لكنها كانت ولم تزل كردية
جميلة كانت ولم تزل حورية
عروستي ... ومهرها رصاصة وبندقية
سأستردها
فهي لي معنى الوجود
هي الهوية
هي القضية

رسائل القراء

حزب العمال الكردستاني «ب . ك . ك»

قيل تطرق لوجود حركة حزب العمال الكردستاني ، لابد من العودة إلى الظروف التاريخية المحتمة التي أدت إلى وجوب وجود هذا الحزب ، وكحتمية تاريخية لابد منه وفي كردستان .

ولابد لي بعد ذلك أن أتطرق الى عظمة أولئك الرفاق الذين سطروا بدمائهم وبطرق استشهادهم السبيل أمام مناضلي هذا الحزب ليوفر مفتاح الحل الأكيد للغز المستعصي في هذا العالم ، وكما أسلفت ، لغز كردوكردستان .

إن واقع التاريخ الطبقي في كردستان ، لم يكن أكثر من كونه مصوراً ألا في طبقة نصف اقطاعية — نصف برجوازية ، أو برجوازية تابعة وعميلة ، وهذا الواقع لم يكن معتداً له أن يكون ، أو أن هذا التطور لم يكن مقدراً له أن يكون مبتوراً لولا تسلط القوى الاستعمارية في كردستان وبشكل عام هذا التسلط الذي أخضع كردستان الى بنية إقطاعية جامدة ، بل لبنية نصف إقطاعية — نصف برجوازية تابعة وعميلة . وبالتالي إلى إبعاد كردستان ككل عن السوق الرأسمالية ، والتي كان من الممكن بموجبه أن تتشكل طبقة كادحة عمالية تعي دورها التاريخي .

والبرجوازية التي سمحت لها أن تظهر ، فإنما ظهورها كان مرهوناً بالتبعية والعمالة ، فعلى الرغم من معرفتنا بأن البرجوازية والصغيرة منها بشكل خاص ، لعبت أدواراً تقدمية وحررت شعوبها في أكثر من بلد في هذا العالم ، الّا أنها في كردستان اتصفت على عكس ذلك تماماً ، فإنها اتصفت بالمساومة وضيق الأفق وبالتنازلات المصيرية عن حقوق الشعب الكردي ، بل واتجهت نحو الالتجاء والعمالة ، وأكبر مثال على ذلك « الحركة الكردية في جنوبه » والتي أسبغت فكرها الالتجائي والضيق البدائي هذا على عموم كردستان ، ويقول الرفيق القائد عبد الله أوجلان في هذا الصدد في كتاب طريق الحل ص ٨٩ ، الحركة في كردستان الجنوبية كانت قد أصبحت ، سواء من حيث التركيبة الجغرافية والسكانية والقومية والاجتماعية التي استندت اليها أو من حيث اسلوب بدئها وبرنامجها واستراتيجيتها وتكتيكها ، أو من حيث سياستها الداخلية أو سياستها الأخرى بما يخص أجزاء كردستان الأخرى من جهة والعلاقات الدولية من جهة ثانية ، عقبة أمام حل المسألة القومية والوطنية ، وغدت تؤدي مهمة تعقيد المسألة ومفاقمتها بدلاً من العمل على إيجاد الحل المناسب لقضية التحرر القومي والوطني الملحة بالنسبة لعموم كردستان ، فهذه الحركة بقيادتها النصف اقطاعية — والنصف برجوازية هي قبل كل شيء أشبه بحركة كردية كلاسيكية مهترئة تجاوزها قطار الزمن ، إنها حركة مثقلة بايديولوجية القومية البدائية المقيدة بالقيود العشائرية والدينية وببرنامج سياسي متخلف وضيق واصلاحي وبمفاهيم استراتيجية وتكتيكية بالغة التخلف ....

هذا وليس فقط تلك البقعة من كردستان ، ذلك أن خيوط ذاك العنكبوت إمتد نحو باقي الاجزاء الأخرى من كردستان ، بل الكرد بشكل عام وفي كل مكان ، وشلت بذلك كل حركة ثورية صحيحة ، وأي دافع لايجاد الحل لواقع الكرد ، ويؤكد على ذلك الرفيق القائد عبد الله أوج آلان في كتابه قائلاً : « ولكن حركة كردستان الجنوبية التي برزت بالافادة من الفرص المتاحة إستطاعت أن تبادر الى بذل الجهود الرامية إلى خلق وتطوير مثل تلك القيادة ، وتنظيم الفصائل الرديفة لها في مختلف الاجزاء عن طريق تأسيس فروع الحزب الديمقراطي الكردستاني هنا وهناك وسدت الطريق بالتالي أمام الحركة القومية الوطنية العصرية التي كان من الممكن أن تظهر في تلك السنوات ، وخصوصاً في كردستان الشمالية الغربية إلّا أن تلك القيادة لم تتقدم بخطوة واحدة لتبرهن فيه للجماهير الكردية على أنها قادرة فعلاً على تحقيق أبسط الحقوق له »

وحتى بعد تلك الانتكاسة فللأسف لم تعظ ، ولدغت من نفس الحجر الذي لدغت منه ولمرات عديدة وسارت من جديد على هدي تاريخها المليء بالمفاجع والمآسي ، مرتكزة مرة ثانية على اسلوب المساومة والالتجاء . وتحت كل تلك الظروف ، ولضعف سيطرة زعامة تلك القيادة على عموم كردستان ، وفقدانها الثقة لدى الجماهير الكردية ، خاصة بعد ظهور عمالتها لشاه ايران وبشكله السافر ، كان لابد من حركة التاريخ أن يتخذ مساره الصحيح ، وأن يظهر الى الوجود البديل الثوري ، والخط الثوري الصحيح . ولم يكن هذا البديل ممكناً الا في مركز كردستان ، حيث الأكثرية الكردية ، وحيث الاتساع الأكبر للأرض ، والأهم في تطورها الصحيح للتاريخ الطبقي ، والسابق لأجزاء كردستان . وللأسباب الآنفة الذكر كان لابد من الطبقة المسحوقة فعلاً ، دافعة الثمن وعلى مدى التاريخ عذابها وشقائها ، في أن تظهر الى الوجود ، وكحتمية تاريخية ، ممثلة في حزب العمال الكردستاني ، وفي طليعتها الثورية وقيادتها البروليتارية المشبعة بالوعي ، أولاً لتاريخها القومي وواقعها المأساوي ، والأهم لطبيعة المستعمرين ثانياً . وبالتالي بنظرتها المستقبلية الموزونة بالمعرفة والعمل الجاد .

وللعقم التاريخي لفعاليات تلك القيادة في تحرير جماهيرنا ، كان لابد من ظهور البديل ، فيقول القائد موضحاً ذلك : « وكان التيار البروليتاري الكردستاني مضطراً لأن ينطلق بالاستناد الى موقف تاريخي صحيح من القضية قبل كل شيء » .

وعلى الرغم من سنوات ميلاد هذا الوليد البديل « والتي لايتجاوز عدد سنواته أصابع اليد » وكان كطفل رضيع « محتاجاً » الى الممارسة والتجربة على الأقل في سنواته الأولى من حياته ، الّا أنه رغم ذلك تجاوز كل العقبات الموجودة ، وبدأ يعلو منارا يهدى به ، ليس في كردستان فحسب ، بل في العالم وكقوة لها اعتبارها في وجه أعتى القوى الاستعمارية العالمية وأحلافها . ولوعي قيادة الحزب ونظرتها الحكيمة لتاريخها ولظهورها المتأخر ، كان لابد من عمل المستحيل وذلك بحصر سنوات الشقاء وتجاوزها في أيام ، وحقيقة ذلك ثابت في مدى ماحققه الرفاق ليس على الصعيد القومي فحسب وانما على الصعيد العالمي أيضاً ، وإثبات القدرة في الصمود بوجه جميع المستعمرين واعوانهم على الخونة على حد سواء .

والحقيقة أجد نفسي أينما التفت لاأجد سوى ملاحم البطولة ، وفداء مابعده فداء ، وتضحية لايمكن الا أن يضرب بها المثل فقط وعلى مر التاريخ .

وأجد أفضل الحلول فيما كتبه الرفيق القائد « عبد الله أوج آلان » في مجملة دنكة كردستان / العدد الحادي عشر منه ص٧ عن ولادة الحزب « إن ولادة ب .ك .ك هو في الأساس عملية كبح جماح أولئك الذين لم يصلوا حتى للاصلاحية ولم يخرجوا

من نطاق العمالة في عملهم وممارستهم ، وإن هذا الظهور /هذه الولادة / كانت ضرورة حتمية لأجل إيقاف عملية التراجع ، حيث كان واضحاً بأن تلك الاساليب غير قادرة على الاستمرار في الحياة محكومة بالفشل والافلاس وكتب القائد أيضاً في شرح مبسط وواف لحالة الجماهير الكردية والتي سارت زمناً في طريق تلك القيادة الـ «ن برجوازية ــ ن اقطاعية » والعميلة فيقول : « أما بالنسبة لجموع الشعب فقد كانت تعيش سباتاً عميقاً ووضعاً حالكاً ولم يكن يعيروا الانتباه للمسألة الوطنية بقدر ماكانوا يعيروها لجواميسهم أو بغالهم . » .

بهذا الحس وهذا الوعي انطلق الرفاق والقياديين وفي مقدمتهم المؤسس والمعلم القائد الرفيق عبد الله أوج آلان في تدارك وتحليل الواقع، وتبين ذلك من خلال كتابات القائد انطلاقاً من الايديولوجية العلمية ، والنهج الثوري الصحيح .

إن أولئك الرفاق لم يكتفوا بتحليل الوقائع ، ولم يتوقفوا عند الدراسات المنهجية فقط ، وإنما ترجموها وبكل جرأة في العمل الدؤوب الى تضحيات عظيمة بعزم لايلين وإيمان راسخ بالنصر . بهذا الوعي وهذه النوعية من الكوادر اتخذ الحزب مهمة النضال في كردستان . وكنتيجة لقبول الرفاق الدخول في هذا الخضم ، كان لابد من دفع الثمن غالياً وسلفاً ، وأول دفعات الحساب لهذا النضال الشاق والمميز ، هي سلسلة من قوافل الشهداء . ولايعني هذا أن الكرد لم يسكبوا قبل ذلك الدماء من خلال نضالهم ضد المستعمرين ، ولكن مأأريد قوله هو الميزة في اسلوب النضال والشهادة ، واختلاف النتيجة ، على أن الشهادة هي الشهادة ، ويبقى الشهيد منارة أبدية . وشهداء الـ ب . ك . ك . الأوائل الذين سطّروا في نضالهم وحتى في استشهادهم أعظم الملاحم البطولية ، وأرسوا باسلوب شهادتهم في زنزانات العدو التركي أول خطوة لاقتحام الخوف ، والبدء بخلق الجسارة والجرأة في ضمير الشعب ، ودفعهم للسير بخطى ثابتة نحو الانتقام ، وزرع الرعب في نفسية العدو وسحقه .

لنقرأ معاً أقوال أولئك العظماء عند مواجهتهم الموت . إنهم عظماء في الشهادة ، وعظماء في المقاومة ، عظماء في التحمل لأكثر من خمسين يوماً جوعاً وتعذيباً . وذلك لاثبات روح الجسارة والاقدام في فكرهم وحقيقة شعبهم التاريخية .

إسمعوا معي أقوال أحد أولئك العظماء الأوائل في القرار ، قرار الوقوف في مجابهة الفاشية التركية وهو قابع في زنزاناتها . ورده على القاضي التركي من خلال مرافعته التي قررها أن تكون الأخيرة : « إن ماقلته شيء جميل ويسرني ، لكنني واثق من أن سياسة الدولة لن تتغير تجاهنا بهذه السهولة لأن هذا أعلى من مستواكم وتفوق إمكانياتكم ، ولأنكم أصغر من أن تقوموا بهذا العمل ، فالقضية ليست قضية خيري دور موش وحده ، إنما هي قضية الآلاف من الناس وسعادتي لاتوصف عندما أوضح مطالب كل هؤلاء . وسأستمر في الاضراب لانني ملتزم بقراري بشكل قطعي وثابت حتى النهاية .

هنا ومن زنزانات الفاشية التركية ، تم ارساء اللبنات لخلق الجسارة في قلوب الطبقة الكادحة الكردية ودفعتها الى الأمام نحو الرفض ، نحو الثورة العصرية المسلحة .

وأيضاً الاستشهاد بأقوال الرفاق الذين أعلنوا استمرارية هذا الرفض ، ليست للاستعمار التركي فحسب وانما للعالم أجمع . وأبطال القافلة الأولى في الاستشهاد هم : « الرفيق كمال بير ، علي جيجك ، عاكف يلماز ، وغيرهم الكثيرين ممن فجروا بعظمة مواقفهم جدران الرعب فكمال بير في محكمة الفاشست يقول : « دعني فهناك ماأتحدث عنه لأن هذا سيكون حديثي الأخير » والرفيق عاكف يلماز يعلن من قلب تلك الزنزانة الموحشة استمرارية الثورة ، بل يعلن ضرورة استمراريتها فيقول : « نحن مجبرون ان نقاوم » .

عندها يعلن الرفيق خيري دورموش بصوت مدوي في زنزانات الفاشية التركية :

« بدأنا بمقاومة الاضراب عن الطعام حتى الموت » . « لقد نجحنا » نعم نجاحكم بدأ مع شهيد نوروز ، مع معلم الشهداء ، مع مظلوم دوغان « منه وله » انطلقت صرخة الثأر ، وهنا بدأت الثورة العصرية المسلحة ، مع هذه الصرخة « لقد نجحنا » وبدأت أولى الخطوات نحو إفهام العدو حتمية التاريخ ، وأيضاً إفهام أولئك الذين حاولوا التلاعب في التاريخ وتمصير الشعب الكردي .

ومن باب المقارنة في اسلوب الشهادة أسجل هنا تقرير الطبيب عن أحد أولئك العظماء في زنزانات ديار بكر ، وورد هذا في رسالة أحد اولئك العظماء ، يقول :

« بعد أن خرج طبيب دخل طبيب آخر وعاين الرفيق علي ، فسألته : كيف حاله ؟ أجاب : إنه ميت من الناحية الطبية ، ولكنه لايزال حياً من الناحية الحقوقية ، لقد دخل مرحلة السبات منذ الأمس ، ولاأمل له بالحياة ، وسيحل بك مثلما حلّ به إن لم تترك الاضراب فأجبته : الممارسات اللاانسانية لاتزال مستمرة في السجون فإن لم تتنازل القيادة العسكرية في ديار بكر وترضخ لمطالبنا لن أترك أو اتخلف عن العملية ، وبدأ الطبيب يسجل في وثيقة الوفاة : علي جيجك ، الأم سراي ، الأب بكر ، مواليد حلوان /١٩٦١/ ، مات في المشفى العسكري في ديار بكر ، الساعة /١٦/ من يوم الجمعة /١٧/ أيلول ، عام ١٩٨٢ ، اثناء الاضراب عن الطعام حتى الموت ، ثم نقلوا جنازة علي وبقيت لوحدي في الغرفة وفكرت في خيري وكال وتذكرت مقولة خيري اثناء الاضراب : « كردستان ستصبح فيتنام ، لاتنسوا صيحات الناس أبداً » نعم أيها الرفيق العظيم لقد مات علياً من الناحية الطبية ولكن لم يمت أبداً ، لم ولن تموتوا ابداً ، لأنكم ستعيشون أبداً في وجدان كل ثائر ، وسترد أسمائكم مع كل طلقة رصاص في وجه الفاشية . وصدقت أيها الرفيق البطل ، فقد أصبحت كردستان فيتنام ، ذلك وإن بقيت بعد الشهيد علي وحيداً في زنزانتك ، الا أن الرفاق ساروا على الخطى ، ورفضوا الاستسلام ، فقوافل الشهداء لاتتوقف ، وقوافل طالبي الشهادة تكبر وتزداد ، نعم أيها الرفيق الشهيد خيري لقد نجحتم ، وفشل جميع أولئك الذين اتقنوا فن الجريمة والمجازر ، وأيضاً أولئك الذين كانوا يفهمون الثورة كباب من أبواب الزعامة الشخصية ، والقتال للقتال فقط ، يضربون من خلف صخرة ، ويديرون ظهورهم لأطفال ونساء وشيوخ كردستان ، لترمي عليهم وابلاً من أحدث القنابل المحرقة والغازية .

نعم نجحتم ياعظماء أمتي ، باسلوب نضالكم الحديث ، بوعيكم للتاريخ ، وبوعي الرفاق من بعدكم لذاتهم ولذات وطبيعة عدوهم ، ونجح حزبكم بقيادته الحكيمة المعلم الأول الرفيق عبد الله أوج آلان ، وسدَّ كل الأبواب في وجه الخونة والمساومين والمندسين ، من خلال جبهته المعلنة ، والتي ضمت الشعب الكردي بكل أوجهه بشبابه المقاتلين وعماله المناضلين ونسائه اللاتي رأتن ولأول مرة طريق النضال مفتوحاً أمامهن وكمقاتلة جنباً الى جنب مع المقاتل الكردي .

إن حزبكم حزب العمال الكردستاني ، إنطلق يشق عنان السماء ، مستنيراً بالمادية الديالكتيكية العلمية وبفكر الماركسية اللينينية ، وشرع في درب النضال المسلح والطويل .

وهنا لايسعني حصر كل الجوانب التي عمل فيه حزبكم لتطويره التزاماً بخطى النضال الصحيح ، الا إنني انقل هنا جانباً واحداً وكمثال في هذا النضال ، ألا وهو الغناء في كردستان على اعتبار الغناء أحد أهم الفنون تأثيراً في الجماهير وخاصة الغناء الملتزم . مع مسيرة حزبكم تم النقل النوعي للغناء الكردي نحو العطاء الملتزم ، بعد أن كان في البداية محصوراً في البطولات الشخصية ، واجترار الحقد بين العشائر الكردية ، وزرع التعرفة بين أفرادها .

إلا أنه انطلق مع حزبكم ثورة وبركاناً، ينفث الحقد للانتقام ، ويحث الجسارة في الطبقة الكادحة ليبدأوا بثورتهم ، ليس ضد مستغليه فقط وانما ضد مستعمريه أيضاً ، ولكن بروح مشبع بالوعي ودرجة عالية من الاستيقاظ .

هكذا بدأ حزب العمال الكردستاني خطوته الأولى ، بالدم والفداء ونكران الذات والوعي الفكري ويوماً بعد يوم تتحقق تلك الصرخة « لقد نجحنا » .

وكرد على أولئك السفهاء الذين يرون البطولة اساءة ومغامرة ، والانتقام ارهاباً أقول : بأن الشعب الكردي بأجمعه ، ومنذ مئات السنين تعرض ومايزال يتعرض لأفظع وأبشع المجازر الجماعية مستهدفاً افنائه من الوجود ، ناهيك عن القتل الافرادي ، إذن نحن من يتعرض للقتل والفناء ، ومايفعله الآن حزب العمال الكردستاني هو وضع الحد لتلك المجازر أيعتبر هذا ارهاباً وخطيئة ، ان حزب العمال الكردستاني ، اختار الطريق الثوري الصحيح ، طريق الاشتراكية العلمية بتكتيكها واستراتيجتها ، انطلاقاً من واقع الطبقة الكادحة ، وبخلاف جميع الترهات المساومة السابقة ، لهذا ولكل ذلك السفهاء بأن الانتقام يختلف عن القتل ، والجسارة عبر الانتقام تختلف عن الخضوع والذل وقبول الأمر الواقع كما يريده العدو . إن الاستعمار هو الذي يقيم المجازر بحقنا ، وهو نفسه الذي يدفعنا للانتقام ، والانتقام ليس حب القتل للقتل ، وانما ليعلم أولئك المذلون والمهانون بأنه الوعي الوعي هو الذي يخلق الجسارة ، والجسارة هي التي تدفع للانتقام ، الانتقام لدموع الثكالى من نساء كردستان ، الانتقام من أولئك الذين سببوا لنا ولأطفال كردستان البكاء ، الانتقام لتاريخ العار ، وليعلم اولئك الجهلة والسفهاء ، أن الـ ب . ك . ك بقيادته الحكيمة قد أطلق القسم في محاكمة الذين كانوا سبباً في بكاء وشقاء أطفال ونساء كردستان على مدى التاريخ الاسود وبأنه حان الوقت الذي يعلن فيه بأن نهاية كل ضحكة طويلة بكاء مرير .

مؤيد ERNK عباس عباس

مقاومة جبل باكوك البطل

على هاملت جبل باكوك الشامخة
اندلعت مقاومة أبداها شهدائنا
استمرت أربعة وعشرين ساعة
بها هزوا الجبل تحت أقدام اعدائنا
فكوا الحصار مثل الأسود الأنصارية
وزرعوا الخوف في قلوب مستعمرينا
عشرون شهيدا رفعوا راية الجبهة عاليا
والبندقية موجهة الى رؤوس مشردينا
أصبحت رمزاً للفداء والبطولة
ومشعل النور أمام طريق رفاقنا
ياقلعة النضال والشرف ياباكوك
وساحة الهزائم والعار للمعتدين علينا
ظن الفاشيون أنها نهاية المقاومة
ثبت لهم أنها بداية الحياة ووجودنا
نمد يدنا الى سلاحهم ونحملها بكل شجاعة
ونمشي في دربهم حتى التحرير واستقلالنا
ولننتقم لهم من الفاشيين القتلة
بالسلاح وهو الطريق الوحيد لحريتنا

BAWER

الاخـــاء

ياشعب كاوا ياشعباً أشاركه
مسرّة العيد ياشعباً أحييه
انفخ بكيرك ناراً ضد مغتصبٍ
حقداً وسمّاً دخان الكير خلّيه
وارفع يداً لا للرب ضارعة لكن
عليه يوم النصر تمليه
وارفع يداً في ظلام الحقد صارخة :
سأسحق الظلم والطغيان أفنيه
ياابن كاوا لاترضى بتصفيه
بالحب والدم صوت الحق علّيه
يالائمي في نصرة الأكراد معذرة
كاوا كيعرب له عمري أضحيه
كاوا كيعرب يد السلطان تخنقه
كاوا كيعرب لماذا لاأواسيه ؟
والمتسعّـــل لماذا لا أوازره ؟
إن كنت عمري تحت الظلم أقضيه

أخ فلسطيني /أبو فرح بون

حوار مع اصلاحي

التقيت به في إحدى المدن الكبيرة. وبدأ الحوار بيننا. كان منقلبا كالحرباء أو كالحية الرقطاء التي لامكان لها ولاأمان . حدثته عن الثورة الكردستانية والعودة الى المنبع والكفاح والكفاح المسلح والاعتماد على الذات.وقلت له :: المقاومة ثم المقاومة . وشرع يضحك بسخرية كالحمار المربوط بالوتد، حينما ينهق . لان عقله اهتزأ منذ فترة طويلة تحت أفكار قديمة مزيفة لاتمت الى الواقع بصلة .

كان يفهم الحياة على نحو «دونكيشوتي» محض. فزعم ان النضال يكمن في البرلمان من أجل الحصول على الحقوق الثقافية كخطوة اولى ومن ثم الخطوات اللاحقة وهكذا وهلم جرة.. قلت له : انك لاتحلم فحسب بل ! أنك منافق وعاهر سياسي تريد أن تخدع نفسك والاخرين ، لكن مضى الزمن على هذه الترهات والتلفيقات . نحن نريد الممارسة العملية لا التشدق بالألفاظ وبناء قصور وهمية في الهواء، ياسيد الممارسة ثم الممارسة . أجابني أنت مخطىء . علينا أن نبتعد عن كل مايؤذي الشعب . كالكفاح المسلح وبناء جيش التحرير ... الخ النضال السياسي

هو الاساس واللبنة الأولى في الظروف الراهنة والمقبلة . الاعتماد على الذات شيء مستحيل في عصر الذرة والالكترون. وعلينا أن نقيم العلاقات مع كافة الدول بما فيها اسرائيل لان شعرة من الخنزير مكسب . قلت له كلا وألف كلا بالنسبة لـ PKK يعتمد اعتمادا كليا على مساعدات الشعب الكردستاني نحن لسنا أيتام أو كالأعشاب المتطفلة .. علينا ان نضيء درب شعبنا بمشاعل الاستقلال والحرية . وأن نخرجه من ظلمات القرون ونعيد له انسانيته المغتصبة منذ أمد طويل. وبعد نقاش طويل. اعترف أن PKK حزب طليعي وله قاعدة جماهيرية شريفة لكن.... لم يكمل جملته بعد لكن ، في لكن، يكمن الخبث والدجل وكل المهاترات . أدركت ماذا يقصد من لكن ايها السيد المحترم: الاصلاحيون يشبهون المراهقين حينما يصعدون الباصات في حالة الازدحام من النوافذ بدل الابواب ويمزجون الواقع بالخيال المحض .

وبكلمة اخرى ، يسنبطون ذواتهم بعمق ونفاذ بتاتا . والأكثر من ذلك، يبتعدون عن النضال كهروبهم من مرض عضال غير قابل للشفاء .فلتعلموا انكم تركضون وراء سحابة دخان أو سراب. نعم أنكم تعيشون في صومعات الخيال النرجسي، جُلّ نهاركم وليلكم وتلوثون العمل الثوري بأياديكم القذرة والملطخة بالدسائس والمؤامرات الدنيئة كدناءة تفكير كم في الحياة. لقد فرض PKK نفسه في الداخل والخارج بكل ماتحمل الكلمة من معنى . فالخطوات صائبة وجرئية وسديدة والتحليلات التي اجراها تمتاز بالصدق والموضوعية والفهم العميق للواقع المعاش في الساحة الكردستانية .. دع ألسنة الاصلاحيين تتشدق بما تشاء . فالشعب الكردستاني يعرف أين يكمن الفكر الصائب والفكر الخاطىء .

واخيرا وليس آخرا كل الوفاء للذين وضعوا، اللبنة الأولى وللذين يشكلون حجر الزاوية في تحرير الوطن من براثن الاستعمار .

WARSÎN

رسالة من عاشق الحرية ... الذي أبى الذل ورفض الاستسلام . يخاطب فيها ضمير من وقع في شباك المستعمرين ، وسقط في مستنقع العمالة والخيانة ويقصد في تسميته بـ :

الضائـــع

— عزيزي الضائع : يافاقد الهوية والشخصية ، لاتعجب ولاتستغرب مني حين أناديك عزيزي ، لأنني لاأستطيع ان أكرهك. وليست الكراهية مهنتي . ربما قتلت طفلا من أطفالي، أو أخا من اخوتي ، وساعدت في اطفاء اشراقة الشمس والقمر والحياة... وسببت لي الفواجع التي تملأ أيامي... وعملت على زرع الرعب في حياتي . ولكن رغم ذلك لاأستطيع أن أكرهك... فالكراهية ليست من طبعي .

ياعزيزي : أكتب اليك.... رغم أني لاأعرف أسمك ولاعنوانك. لأن الاسماء والعناوين لُفّت وصُرّت .. بل أن التاريخ نفسه لُفّ وصُرّ .

اكتب هذه الرسالة لاقول لك ... كفاك عمالة وخيانة... كفاك ذلا وحياة العبودية .

نعم ... أشهد لك أنك على مدى سنوات العمالة والخيانة كنت ملكا يحكم بلا وزارة ... بلا شرعية ... «شرعيته» تسحق كل الشرعيات . وبطلا لمسرحيات الغدر والخيانة ... حتى أنك صرت ولّي نعمتنا... ومختارنا ... وصهرنا ... والعريس الاحتياطي لزوجاتنا . بل أوهموك حين منحوك الصلاحيات ... حتى ظننت أنك القضاء والقدر ... فبسبطانة مسدسك وماسورة بندقيتك كنت تقيس أيام حياتنا ... وبرصاصاتك كنت تكتب مصيرنا وسيرتنا ... حتى كدت تضيع وتضيعنا .. كل ذلك .... وتعرف نفسك .. انك لست إلّا نفر من شلة الطابور الخامس ... تُمنك بخس ... وقيمتك أدنى من قيمة الفلس ..

عزيزي الضائع : أؤكد لك... اننا لن نشتاق اليك.. واننا لن نذرف الدمع على فراقك .. كما أؤكد أننا لم نحقد عليك بعد .. لأننا نحاول فهمك وفهم الأسباب التاريخية والسياسية والاجتماعية التي شدتك من بيننا ... والظروف التي دفعتك الى حمل سلاح الغدر والخيانة ... وكيف صرت الكابوس المزعج في مسلسلات الرعب ... وسارق الفرحة من عيون أطفالنا ... رغم أنك ... قبل وبعد كل شيء ... واحد من هذا الوطن ...

لِما .. نسيت الخبز والملح والعشرة الطيبة .

لِما ... ولماذا تضع ذلك السلاح بيني وبينك .. وبدأت تكلمني بلغة أخرى... لغة الفاشية والارهاب ...

ليس في نيتي أن أناقشك... لكن أكتفي بسؤالك :

هل أنت راضٍ وسعيدٌ بما تفعله ؟ هل يساعدك هدم بيوتنا على اعمار بيتك ؟

هل ترى أن موتنا يزيد من عمرك ؟ وأن جوع أطفالنا يؤدي الى شبع أطفالك ؟

وبدلا من ان يزداد عدد أولادي وأولادك ... ويكبر بهم الوطن ... قررت أن تقطع ذرية هذا الوطن .. وتذبح أطفاله .. وتقدمهم قرابين للذئاب الغادرة .

لكن عودة سريعة منك لحساب ذلك ... ستثبت أن موتي هو موتك .. وخسارتي هي خسارة لك ... بل أن خسارتك أكبر ... لأنك ستُلعن كلما ذكر اسمك ... كما يُلعَن ادريس البدليسي ... وريبر .. وقاسم بك ..

عزيزي الضائع :

أود أن أخبرك ... أنه جاء اليوم الذي حُقّ لنا فيه ان نسترد أعمارنا الضائعة ... وأن نستعيد انسانيتنا ... كرامتنا .. حريتنا .

لن أرجوك ...بل أريد أن أبلغك أن مكانك على المائدة لايزال خالياً .

فاترك ذلك السلاح خارج الحدود ... خارج حدود كردستان ...وعُدْ إلينا ... لتجلس معنا . فلدينا الحب الكثير ... الخبز الوفير الكافي لنا ولك .. تعال ... لتحيا من جديد .. مع الأحرار .. مع المناضلين الشرفاء ... لتنضم الى قوافل من رفعوا شعار «النصر أو الموت» إيمانا وعقيدة بينوا لك ولي : الوطن المستقل ... الحر .. وليؤمنوا المستقبل لنا جميعا ، تنعم فيه بخيراته.. بسهوله وجباله .. وينابيعه ووديانه .. بثلجه ومطره... ولتزهر فيه الورود ... ويفوح عبق النرجس

والرياحين .. وتُثير عرائش العنب وكروم الفستق والزيتون واللوز والكستناء... وتُخضّرُ جباله بأشجار الصنوبر والبلوط .

تعال نقطع عهد الوفاء ... ونزرع الحب ... ونكمل مشوار البناء الذي وضع أساسه شهداؤنا العظماء بدمائهم الطاهرة أمثال مظلوم ، خيري ، كال وعكيد ... لنبني كردستان .. مستقلة ... حرة... موحدة .. ونؤكد مجدداً أنه صدق من قال «المقاومة حياة»

مؤيد ERNK
M

دم عكيد ينبت في عقولنا

إن تاريخ العالم مليء بالتطورات الثورية والتغيرات الجذرية سواء في الشرق. أم في الغرب في الجنوب أو الشمال ، وحين نتصفح تاريخ فيتنام نجد أبطالاً وثواراً عظماء . أمثال «هوشي منه فون كوين جياب» الذين ضحوا بدمائهم قطرة قطرة في سبيل تحرير فيتنام . وهنالك كوبا أيضا ، إن لكوبا وضع خاص لانها أول مستعمرة أسبانية في النصف الغربي من الكرة الأرضية، ومع ذلك ظهر فيها أبطال وعظماء أمثال «خوسيا مارتي» وبعده ظهر الابطال الذين حاربوا في ثكنة مونكادا وجبال سيرا ماسترا بسبعة بنادق وسبعة رشاشات دحروا جيشا لم يكن يقهر أمام أكبر قوة في العالم، فهؤلاء الأبطال أمثال «غيفارا شهيد الأممية — وفيدل كاسترو — راؤول» وغيرهم .ولكن فيدل وراؤول متواجدان للآن فوق تراب الوطن جالسين بين أحضان الراية الحمراء ، وأصبحت كوبا أول دولة أشتراكية في النصف الغربي من الكرة الأرضية . وحين ننظر الى تاريخ شعبنا نرى أبطالا قاوموا الاعداء حتى آخر قطرة من دمائهم الطاهرة حين أناروا الطريق أمام النضال بمقاوماتهم . فحين نذكر «أروه وشمندلي» نتذكر أيضا «ديان بيان فو، لوكمواشيلو ، ومونكارا وغيرها من مدن المقاومة» .

ففي ١٥ آب انفجر بركان الغضب الشعبي، وغردت العصافير في سماء الوطن وكأنها تغرد لليوم الجديد ورفعت الاشجار رؤوسها ،وغنى الصغار والكبار أغنية الحرية... أغنية السلام... أغنية الاستقلال. لقد انقلبت الموازين في كردستان وانقلبت الآية رأسا على عقب. فتحول الخوف الى مقاومة. والعبودية والاستغلال الى طريق الحرية والاستقلال .

في ذلك اليوم المشهود من تاريخنا المجيد انفجرت ثورة الشعب في وجه الفاشية والامبريالية والرجعية هذا البركان الذي فجره ثوار كردستان بقيادة حزبهم وتحت امرة الرفيق معصوم قورقماز «عكيد» الذي رفع رأسه وفوهة بندقيته في وجه الهيمنة التركية والامبريالية وكل مستعمر لأرض كردستان . وفي هذا اليوم تحالفت الجماهير .واصبح يوم المقاومة — يوم الفداء بالذات — فالمستعمرون الاتراك اعتدوا على وطننا واضطهدوا شعبنا وحرموه من الحرية والديمقراطية ،ووقفوا بوجه وحدتنا . وبنوا السجون أكثر من المدارس وأقاموا المذابح بحق الوطنيين بوحشية وأغرقوا انتفاضات شعبنا في أنهار من الدماء والغريب هنا هو سكوت الرأي العام العالمي أمام هذه الجرائم . مارسوا بحق شعبنا سياسة عنصرية . ونهبوا خيراتنا ، ونهشوا أجسادنا ودمروا أرضنا . ولكن رفاقنا قاوموا هذا الاستعمار في ١٥ آب ولايزال يقاومون حتى الآن أمام أعين الشعب . ويطاردون المستعمرين من أرض الوطن جاعلين من هذا اليوم رمزاً وطنياً خالداً لنا ، فإن الرفيق معصوم قورقماز «عكيد» الذي استشهد في سبيل الاستقلال والحرية. لايزال خالدا بيننا وقد علمنا كيف ننقش التاريخ بدماءنا . فنقش تاريخه بدمه الطاهر.وهل يوجد في الدنيا شيء أثمن وأغلى من أن يستشهد المرء من أجل شعبه ؟ لا — لايمكن لأي انسان أن يكون نصيرا إلا لشعبه» أننا نعاهده على المضي قدما في المسيرة البطولية التي بدأها مع رفاقه الاخرين وإن هذه المسيرة ستستمر حتى تحقيق الهدف النهائي .

فليشهد العالم كله بأن «خطواتنا سديدة بطولية» لنكن له خير خلف لخير سلف لعكيد صدر الجبال . ولنرفع راية الوطن في جميع أرجاء العالم، ونحرر أرضنا من الأعداء حتى ترفرف الراية الحمراء فوق جبال كاباري . قلعة المقاومة، وقلعة الظلام للأعداء .

الى الوحدة ياشعب عكيد لتحيا أروه .وديان بيان فو.
الى الوحدة تحت راية - RKK ARC K - ERNR

تأملات كردي

مع الصبح المنير زرعت الأمل المنشود
فقطفت الشوك بدلاً من الورود
أفاق مع صيحات الطيور
ترش الكون النسمات والحبور
ومع الشروق آتٍ
تنهدات قلب جريح
يا عذابي أنا آتٍ من بلد بعيد
أعبر حدوداً وحدود
ضائع في بحر الظلمات
أفتش عن آمالي
تحت الرمال
في السهول والوديان
بين دمعات العيون
وأعماق الوجدان
فوق السحاب يد تلوح لي
يهتف صوت
ارتعش منه قلبي
لا تنادي
أعرف أنه قد ضاع مني
لماذا المسير ؟!!
لست أدري
أمامي ربيع يابس حزين
وفي قلبي صرخات وأنين
وفي أذني أسمع رنين
أنا ... من أنا ؟!!
من أين جئت ؟!!
وأي طريق سلكت ؟
شقاء ... ظلم ... حرمان
مات في قلبي ألف سؤال
وضاعت بينه الذكريات
والآمال ...
هل جئت لأحصد الأحزان ؟!!
أم لأزرعها للأجيال والأزمان ؟!!
لستُ أدري
سألت الورود .. سألت الأشواك
سألت أيامي الآتية ..
فسري لي معنى الحياة !!!

كلها تجيب لست أدري
يا أعلام العدالة في الكون
أنا ... من أنا ؟!!
أصرخ ...
وفي الصرخات يموت السؤال
هل أنا من هذا الكون ؟!!
لكن أين هويتي ؟!!
أين حريتي ؟!!
ومن أي جنسية أنا ؟!!
والله في الأمر شك
فهل أنا غير إنسان ؟
أصوات تتعالى وتقول :
العدالة ... المساواة
فيا خجلي من ربيع
لا ينبت فيه حشيش
تحسرت على الأيام
التي مضت ...
وابيض في نظري
القراقوش .
وفي ٢٧ عمر ١٩٧٨/١١
أشرق P K K شمساً
ساطعة تقول لي
انطق « اقرأ » :
إنني إنسان ...
عشت منذ عصور
وأزمان ...
عرفت طريقي
وأتاني الجواب عبر الشقاء
والعذاب ...
أنا كردي ...
وطني كردستان ...
جنسيتي كردية ...
طريقي الجبال والوديان
طعامي الرشاش
والنيران ...
حريتي ...
حرية بني الانسان
هويتي كرامة الإنسان
أنا إعصار
أنا فجرٌ
أنا ضوء النهار
أنا لون « حقي »
الإنسان
وصوت مظلوم
في الزنزان
أنا هدير عكيد
في بوطان
أنا «P K K»
شمس كردستان
أنا «A R G K
حامي الإنسان
أنا «E R N K»
وحدة شعب
كردستان ...
أنا خلاص لشرق
صوت أوج آلان

* * *

«S — B»

عاكف

يا شهيداً يا بطل الأبطال
نذرت نفسك للوطن والنضال
غرست في الشباب فكر العمال
سعيك دائماً كان للجهاد
كنت للاصلاحيين دائماً بالمرصاد
شهدت بهم في كل الأوقات
ولقنتهم د رساً بأن : لا خلاص بدون نضال
وأن الاستشهاد طريق الحياة
يا : عاكف : يا رفيق النضال
سيذكرك شعبي على مدى الأجيال
صحيح أنك استشهدت جسداً
ولكنك باقٍ ، وللأبد ، للمناضلين فكراً مضاء
قسماً : بدمائك الزكية ، التي امتزجت بتراب كردستان
قسماً : بروحك الطاهرة ، التي صعدت إلى السماء
قسماً : بكل شهداء P.K.K
بأننا على دربك لسائرون
ولجميع الشهداء لمنتقمون
ولكردستان لمحررون
ولكل الاجزاء لموحدون
ولفكر PKK لمصانون
وعلى هدي القائد « APO » لماضون

Dilsêr

الحق الذي لن يموت

تاريخ أبيض وأسود
بيضٌ صفحاتُهُ
وأخرى ظلامُ .
منك أيها الظلام أتوا
زوروا ...
وراء الأقنعة تخفوا
بالأمس باعوا واشتروا
رضخوا ساوموا .
وبحبك أيها الوطن ادعوا
وعن ملفات التاريخ رفعت الغبارُ
سوف تبيض وجوه
وأخرى ستسودُ .
محاكمُ الشعبِ فُتحت
إلى أين سيفروا
وقد استسلموا ليسلموا
وخانوا ليرتقوا ...
حتى غدا بهم الصبرُ
لفوهة البندقية بديل
وغدا الشعب منهم شبه قتيلُ
أعني ما أعني
زفراته تدني المنية
رؤوس فارغة
لا يليق بها التبني
تداعوا وادعوا .
سيادة لشعبٍ بات ضحية
بالمزاد ابتدؤوا
بائع ومشتري
الحكم بينهم يغني
مزقوا بلادي
مزقوها أرضاً وشعباً أبناء الزانية
جعلوها موائدُ الولائمِ
تسامروا .
ليجنوا غناً أولاد الخطية
والثمن دماء شعبي الذكية
طفل رضيعُ وأمه
شيخ عجوز
فتاة عذرية
ما همهم .. ما همهم
وقد تربعوا عرش الخيانة
ورائة ...
من أين نبتدي

هر باكوس : ميديا
بدليسي : بدليس
آرتوشي : بوطان
أورفا : بوجاق
أروه : كافان
واليوم : برزان
سواد التاريخ في وجوههم أزلية
لن تندثر .....
تقاسموا الوظائف بينهم
منهم رحل لشراء الكفن
وآخر قيد الضحية
وذاك حد كالجزار خنجره
هنا وهناك حفروا
ليدفنوا القضية .
أنا القضية ....
أنا الحق الذي لن يموت :
ـــ يداهم بسياط بغدادٍ جلدتني
جبناء ...
غمدوا بالظهر خنجرهم ... قدموني هدية
ـــ طهران عند صلاة الصبح ...
غلت الزيت وغسلتني
لا سراً بل علنية .
ـــ أنقرة أخفت جثتي
من عثمان ـــ لعبد الحميد السلطان ـــ
لأفرين ـــ لأوزال ـــ أذيال الكمالية
إلا أنهم لا يعلمون ـــ
بل يعلمون ولكن يتناسون
بأني الحق اندي لن يموت
رؤوس فارغة وأعباء
حاكوها ... خططوا لها .
صرفوا الرواتب ونفذوها
ثم ظهروا بوجه الأنبياء
ليعملوا إذاً
بموتي أحيا مرات ومرات
من الموت أصنع الحياة
لست ممن يرضون عفواً أو رجاء
أنا التاريخ مني قد جاء
أنا أمة الكاف أولها والدال بعد الراء
فإن هزني الظلمُ من يساري
فالثأر من يميني يناديني
ويلهم مني الأعداء
أنا الحق الذي لن يموت
فها هو يوم الحساب قد جاء

بابا روخ

وطني

يامن ...
يشرب حزناً سرمدياً
في أسيرٍ مبعثر
يامن ...
ثكلوا جبالك
في ربيع منكس
يامن....
يتداوى مواعظاً
في مهدٍ مذبوح
يامن...
نعاك الكهنة
والسياف مسرور
آهٍ ! ياوطني
فالليل موصود
والشمس منفية
ياوطني ...
زنوا بك في محرابٍ زردشتي
وصرخوا في عالمٍ أخرس
وثرثروا..
وأرتعدت حناجر مأجورة
وشعروا خجلا
عجباً ...!
هل يخجل لوطيّ ؟
ياوطني....
أدخلوا حرماتك آيات الله الراجمة..
للنابالم والفوسفور
وصبوا المدنج على أيديهم الملطخة...
بدماء أبنائك الشرقيين...
وأنتظروا ظفَراً..
فما أنذلهم !
هل يغسلُ معتدٍ عاراً ؟
ياوطني...
من باع الرقاب بخساً
لمقاصل التتار والمغول
من قتل ؟
من شرد ؟
الجلاد ؟
لا....
لا.....
نحن الجناة
نحن الزناة
هل يُلام الذئب أمام الرؤى ؟

شروق شمس PKK

إنسان غدر به الدهر ووضعه في قبر عميق ومظلم ، يعيش فيه منذ مئات السنين يحس في هذا القبر برطوبة التراب تُكسّرُ أضلاعه يئن ويتألم من أمراض جسده في هذا القبر المظلم ينتظر شروق الشمس سنين طوال . ولكن من أين له أن يرى الشمس وهو مغروس بين التراب في الظلم ؟

كاد هذا الانسان أن يتنفس الصعداء ! فإذا بفتحة صغيرة تدخل من خلالها خيوط من أشعة الشمس الساطعة.لم يصدق مارآه في دهشة كبيرة هل من المعقول بعد اشرافي على الفناء أن أرى ذلك الحلم البعيد ؟ وبعد لحظات ، يحس بدفءٍ شديد وتكبر تلك الفتحة الصغيرة تملىء القبر بنور الشمس الساطعة كضوء المصباح في ظلام الليل الحالك .

أجل هذه هي الشمس التي طالما انتظرناها . هاهي تشرق من جديد لتضيء المصابيح التي انطفأت في كردستان.أجل انها شمس PKK . وبعد قليل بدأ يستعيد قواه التي فقدها منذ مئات السنين وبدأ يكافح مع هذه الشمس للخروج من بين التراب الرطب ، من القبر المظلم لينير الدرب لشعبه ولامته التي فقدت هويتها منذ مئات السنين ، يكافح مع الشمس لاسترجاع تلك الهوية الضائعة .

بدأت مراسيم الفرح والسرور على وجه شعب كردستان الذي بدأ يحس بكيانه . لنكافح معا لكي تخضّر الأرض وتتفتح الزهور الحمراء في ربوع كردستان الجميلة لتكبر الاشجار ويجني الشعب ثمارها . لنروي شجرة الحرية بدمائنا . لا..لن نفقد قوانا بعد اليوم مادامت الشمس قد اشرقت ومادامت امهات كردستان تنجبن أبطالا مثل بيريفان وعدنان... الخ .

هيا بنا يامَنْ استفاق من سبات مئات السنين لنداوي الجروح . كفانا بكاء !. فالبكاء لايجدي نفعاً . لنتوحد تحت راية PKK . لنحمل البندقية التي تركتها بيريفان وغيرها من الرفيقات لنحمل البندقية التي تركها عدنان وغيره من الرفاق . هيا بنا لنكسر أغلال العبودية .

لنرفع الراية عالياً . الراية التي تركها (مظلوم ـــ كال ـــ خيري ـــ حقي) أمانة في أعناقنا ونحافظ على العهد الذي قطعناه على أنفسنا . لنروي بدمنا هذه الأرض المقدسة حيث دفن أجدادنا . لنروي بدمنا هذه الأم الحنون التي تضمنا الى صدرها ، هذا

الوطن الحبيب الذي طالما انتظرنا شروق الشمس على أرجائه ، ولنسر صفاً واحداً على الجسر الذي شيده الشهداء بأرواحهم، ولنقدم مزيداً من التضحية والفداء في سبيل كردستان مستقلة .

الرفيقة ــ مزكين ــ

همسات الى سيدة العصيان

من بين أشلاء الموتى وصرخات الحجارة ودموع الصخور وقهقهات الجبال

من بين الرمال وكثبان الصحارى وسدول الليل بآثاره القاتمة ومناظره الضاحكة ومن جعبة عابر سبيل التاريخ خرجت صعقة قلمي لتحفر مسيرة كفاح أبناءك على معصم الشمس للسائرين على دروب النضال.

ذاك النضال الذي خُلِق من خلال صدى صعقات الرعد لشقيقه البرق فأنجب شعلة فوق جبال كردستان الشماء التي لاحقت الطغيان وراقبته ... حاصرته.. صوبت عليه .. فعزلته حتى قضمت أظافره وحطمت أسنانه .

سيدتي وسيدة العالم :

أكتب لكِ هذه الالفاظ بقلم مداده دم مظلوم صفحات فؤاد خيري ودقات قلب كمال .

مع ضحكة روكن وشموخ . وهوكر وبشاشة فرهاد ،أرسلها لك مع أريج الطلقة الأولى التي غادرت فوهة بندقية عكيد وقورت

ومع اضرابات وأغاني وأناشيد التحدي التي كللت سجون ديار بكر وباتت عنوان الشرف والرجولة ... مع صرخات هيروشيما الشرق، ومع الراية التي يرفعها القائد APO أرسلها لك لاكي أخفف من آلامك ، بل لأزيد نفسي فخرا واعتزازا. لانني من ابناءك .. من أبناء تلك العروسة التي زجت في السجن منذ قرون بعيدة . ولكن عجزت القضبان عن خنقها ووأدها. وبقيت صامدة كصمود كبار ، وزوزان، وآغري... متحدية كتحدي الفرات ودجلة وأراس، متشبثة بأرضها كتشبث أشجار البلوط والجوز .

ولكن للظلم نهاية .. للاستعباد نهاية.. للسجن نهاية... للظلام نهاية

أجل للسجن نهاية... آنا الأوان لترفعي رأسك نحو الاعالي وتري كيف تلتصق الشمس بكبد السماء قاضية على الغيوم والسحب الكثيفة التي طال أمد سيطرتها على أجواءك.

الآن باتت مفاتيح السجن بيد أبناءك بالرغم من أن الطريق اليك مفروشة بالاشواك والمهالك . ولكن ابناءك لايهابون لاهذا ولاذاك.. سيحرقون تلك الاشواك بدمائهم لتنبت بدلا منها ورود السوسن وشقائق النعمان .

لكِ مني ألف قبلة أقبلك بها من ثغر كل شهيد ومناضل

النصر للعمال

يا من تلهفون على الفتات
وتقولون الآهات
كفاكم السير في طريق المتاهات
واتخاذ القرارات
بعون نفع ولكن مضرات
كم طال الزمان
وتقولون لم يأت الأوان ؟؟

* * *

بدأناها باستشهاد « قرار »
في الثامن عشر من أيار
وبدأت قافلة الشهداء
أبناء كانوا وآباء
ومنهم « مظلوم دوغان »
« كاوا » العصر والأزمان

* * *

يامن تعقدون الآمال
على « سليمان » و« أوزال »
تعقدون اللقاءات
وتوقعون التحالفات
وتنشرون التصريحات
للتنديد بحرب العصابات ؟!!!!
يا من سلكتم جميع طرق الاجرام
وأصبحتم للعدو أزلام
فلم يبقى لكم شيء حتى ..... الأحلام
للنيل من حزب العمال
السائر على درب النضال
بقيادة « أوج الآن »
حتى تحرير كردستان

Dilşêr

رسالة لينينغراد

تحية الثورة والنضال

أيها الرفاق :

نبعث لكم هذه الرسالة بمناسبة الذكرى الحادية عشر لتأسيس الحزب الثوري والطليعي والممثل الوحيد لبروليتاريا وشعب كردستان ومخلص الشعب الكردستاني من عبودية ملايين السنين وموصل الشعب الكردستاني الى عصر الحضارة لكي يأخذ هذا الشعب مكانته على أرض البسيطة بين جميع دول شعوب العالم .

ففي ٢٧ /١١ /١٩٧٨ انطلقت الشرارة الأولى في كردستان وانطلق الشباب الثوري في الجبال والمدن والقرى والزنزانات والوديان والأنهار والكهوف لخوض النضال الثوري بكل أشكاله من أبسطها الى أعقدها والمعبر للشعب الكردستاني بعدم رغبته في عيش هذه الحياة وفي تلك الفترة انطبقت كلمة القائد فيدل كاسترو على شعبنا «إننا نفضل أن نختفي الجزيرة عن خارطة العالم ولانبقى عبيدا لأي كان» ورغب الشعب الكردستاني عن فنائه على وجه الأرض لا أن يكون عبيدا للخونة والمستعمرين لوطننا الحبيب . فمع تأسيس حزب العمال الكردستاني انطلقت وابتدأت الثورة ولايحدد نتيجة هذه الثورة إلا الحزب والكوادر والخط السياسي والعسكري للحزب .

فنحن بالرغم من بعدنا عن الوطن وغربتنا على الساحة الخارجية ،نعرف تمام المعرفة بأن الشعب الكردستاني قد سار على طريق الثورة وبدأ مسيرة الحرية تحت قيادة حزب العمال الكردستاني «PKK» وجبهته الوطنية «ERNK» وجيشه الشعبي «ARGK» وهو سائر على هذا الطريق ولارجعة فيه حتى النصر النهائي وتحرير كردستان من تحت أقدام المستعمرين الفاشيين والجونتا والدكتاتوريين ومعرفتنا بمستوى النضال ايضا لابأس فيها من خلال المطبوعات التي تبعثونها لنا . وندرك بأن الحزب قد قفز خطوة كبيرة في تطوره وتطور الثورة الى الامام ووصل الى درجة تحرير جزء من تراب الوطن وتأسيس نواة دولة كردستان على أرض الوطن هذا وندرك مايعانيه الثوار الجوع والبرد القارس فوق جبال كردستان ووديانها .

وندرك مدى التعذيب الذي يلاقيه الرفاق في سجون الجونتا الفاشية وسجون الامبريالية الألمانية الفاشية .

ونعاهدكم بأننا نحن أيضا ضمن تنظيم الاتحاد الوطني لطلبة كردستان «YXWK» سائرون في هذا الطريق ولارجعة لنا حتى لو أدى ذلك الى موتنا فلا شيء بعد ذلك .

بالرغم من ظروفنا الصعبة حيث لاتتوفر الامكانيات اللازمة هنا ودور الأحزاب السياسية والأحزاب الشوفينية والقومية والاصلاحية لم نستسلم ولن نستسلم حتى النهاية مادام يقودنا حزب طليعي وثورة في تطور دائم وجبهة واسعة تضم مئات الالاف تحت أجنحتها والتنظيمات الشعبية وجيش شعبي يحارب على كافة الجهات وفي كافة بقع كردستان حيث تتم العمليات في كافة الجهات كردستان من قارس وآغري حتى آديمان مرورا بديار بكر وماردين فهذه الاسلحة الفولاذية وهذه الأيديولوجية الثورية المنيرة للشعب الكردستاني وشعوب المنطقة وكل شعب يحاول الخلاص من العبودية .فما دام كل هذا موجود فلن يخيفنا شيء . فانسان واحد يعادل جيشا بأكمله كما قال القائد الوطني عبد الله أو جلان «شخصين منا لابد أن يعادلان منظمة بحالها» فالحزب بدأ من شخص واحد والثورة بدأت من الصفر حيث لم يكن يوجد المال والسلاح والرصاصات ووصلت مع ذلك الى هذا المستوى حتى أكبر الدول الامبريالية بدأت تنظر الى المسألة بكل جدية ليس كما كان في الماضي حيث كانوا يعتبرونها لعبة بين أيديهم وحسبوا أنه بمقدروهم الخلاص من هذه الثورة كما حصل مع سائر الانتفاضات السابقة في وطننا .ولكن ندرك بأن هذه الثورة هي أطول حركة ثورية بقيادة البروليتاريا وهذا العصيان لن ينتهي إلا بالنصر النهائي ، ففي السابق لم يكن هناك نظرية ثورية وحزب ثوري وبعدم وجود هذين العاملين لايمكن اعتبار وجود الثورة. فكما قال ماوتسي تونغ «فالثورة محتاجة الى حزب وجبهة وجيش» فمع وجود هذه الاسلحة وباكتمالها مع الظروف الموضوعية تبدأ الثورة وتبدأ الشرارات الأولى لخلاص هذا الشعب .

هذا ادراكنا وإيماننا نحن أعضاء الاتحاد الوطني لطلبة كردستان «YXWK» ورؤيتنا للثورة وفي النهاية نهيء الحزب بذكراه الحادية عشر ونهيء شعبنا الوطني بهذه الذكرى ونحن على طريق كردستان مستقلة حرة ديمقراطية موحدة وجمهورية ديمقراطية تتحقق فيها كل آمال الشعب الكردستاني .

الاتحاد الوطني لطلبة كردستان
«YXWK»
9 . 11 . 1989

رسالة موسكو :

أقيم حفل كبير بمناسبة يوم التضامن مع الشعب البحراني بتاريخ ١٩٨٩/١٢/٧ في مدينة موسكو وحضرت الحفل وفودٌ كثيرة ، وألقيت عدة كلمات ، من بينها كلمة ممثل الاتحاد الوطني لطلبة كردستان Y.X.W.K هذا نصها :

الرفاق الأعزاء في الاتحاد الوطني لطلبة البحرين :

اسمحوا لي باسم الاتحاد الوطني لطلبة كردستان في الاتحاد السوفيتي أن نعلن تضامننا الأممي مع شعبكم في هذا اليوم ، يوم السابع من تشرين الثاني الذي أعلن يوماً للتضامن مع الشعب البحراني وقواه التقدمية ، في النضال من أجل الاستقلال التام من التبعية الاقتصادية للدول الاستعمارية التي خلقت ظروف حياة غير عادلة في الشرق الأوسط والأدنى .

اليوم تعتبر الديمقراطية محور نضال الشعوب وخاصة في بلد كالبحرين ، نحن نعلم أن جميع القوى التقدمية في البحرين تناضل ضد الحكم الرجعي الذي قضى على جميع الحريات السياسية والديمقراطية في البلاد ، وسنّ قوانين تقضي على كل شكل من أشكال النضال العلني والسري ، وهذا واضح في قانون العقوبات الذي عمل به عام ١٩٧٦ وجميع مواده ضد كل عمل معارض لحكم آل خليفة .

وثمة أمثلة واضحة على إرهاب الدولة في البحرين ، ويتضح ذلك جلياً من خلال إعدام الرفاق هاشم العلوي وسعيد العويناتي في سجون النظام .

أيها الرفاق :

اليوم كردستان تشهد مرحلة جديدة من النضال ضد مستعمريها ، تحت قيادة حزب العمال الكردستاني PKK وذلك بالضربات السياسية والعسكرية القاسية التي يوجهها للنظام الاستعماري الفاشي التركي في القسم الشمالي الغربي من وطننا كردستان . إن الشعب الكردستاني مؤمن اليوم أكثر من أي وقت مضى بحتمية النصر تحت قيادة PKK-

فقد فشلت جميع أشكال السياسات الاصلاحية للأحزاب الكردية في القسم الجنوبي من كردستان ، وخاصة بعد استخدام النظام الفاشي الدموي في بغداد للأسلحة الكيمياوية ضد الشعب الكردي الآمن في مدينة حلبجة ، مستفيداً من الوضع الدولي المتأزم وخاصة المواقف السلبية للمنظومة الاشتراكية .

يستقبل الشعب الكردستاني الذكرى الحادية عشرة لميلاد PKK ، في وقت دخل الاستعمار الفاشي التركي في طريق مسدود ، وفي وقت يتقدم النضال التحرري لشعبنا بخطى واثقة على طريق النصر .

إن احتفالات شعبنا بهذه المناسبة تتم بطرق مختلفة داخل الوطن وخارجه ، ففي داخل الوطن يحتفل الشعب الكردستاني بهذه الذكرى بالتفافه حول حركة PKK وإيلائه الثقة التامة ، أما بيشمركتنا البواسل فيحتفلون بهذه المناسبة بتوجيه ضربات قاتلة لجيش العدو الاستعماري .

وفي عشية الذكرى الحادية عشرة لتأسيس طليعتنا السياسية PKK نحنُ أنصار حزب العمال الكردستاني في الاتحاد الوطني لطلبة كردستان أكثر تصميماً على متابعة النضال على الساحة السوفيتية ، وكتعبير عن ذلك قام الاتحاد الوطني لطلبة كردستان بتاريخ ١٩٨٩/١١/١٩ بإحياء حفل في إحدى قاعات جامعة الصداقة بين الشعوب في موسكو ، وحضر الحفل جمهور من الطلبة الأكراد الوطنيين ، وكان برنامج الحفل على الشكل التالي :

١ — تزيين القاعة بالملصقات المعبرة عن نضال الشعب الكردستاني تحت قيادة PKK ، وزينت القاعة أيضاً بصور الشهداء .

٢ — معرضٌ للكتب والمنشورات والمجلات والجرائد المتضمنة لايديولوجية وسياسة PKK وذلك باللغات العربية — الكردية — التركية — الانكليزية — الفرنسية — الروسية — اليونانية ... الخ

٣ — بدأ الحفل بدقيقة صمت على أرواح شهداء الحركة التحررية الكردستانية ثم تحدث أحد الزملاء بشكل مختصر عن حتمية ظهور PKK وظروف ولادته وتاريخه .

٤ — تم عرض فيلم فيديو متضمن حديث القائد آبو في عام ١٩٨٩ مع مجموعة من الوطنيين الكردستانيين .

٥ ــ تم نشر بيان من قِبَل الاتحاد الوطني لطلبة كردستان بهذه المناسبة هذا نصه :

لقد آن الأوان لكي نفهم بأن لغة الاستعمار هي لغة الحديد والنار . وإن ثوار كردستان تحت راية ERNK و ARGK وبقيادة PKK قادرون على تلبية متطلبات المرحلة الجديدة لمسيرة الشعب الكردستاني .

ــ عاشت ذكرى (٧) ديسمبر يوم التضامن مع الشعب البحراني .

ــ عاش نضال الشعوب من أجل الحرية والاستقلال .

ــ عاش نضال الشعب الكردستاني ضد الأنظمة الاستعمارية .

ــ الموت للأنظمة الفاشية والرجعية .

الاتحاد الوطني لطلبة كردستان
ــ موسكو ــ ١٩٨٩/١٢/٧

بمناسبة الذكرى الحادية عشرة لتأسيس حزب العمال الكردستاني (PKK)

« ولادة (PKK) كانت حتمية وضرورة تاريخية للشعب الكردستاني ورداً على سياسة الأحزاب الكردية التقليدية والإصلاحية ورداً على سياسة الاشتراكية الشوفينية » .

في الوقت الذي دخلت القومية الكردية مرحلة الإبادة والنفي نتيجة لسياسة الصهر والوحشية التي مارسها المستعمر التركي ضد أبناء شعبنا ولازمت القوى اليسارية الصمت حيال ذلك واعتبرت الوضع قدراً مفروضاً على الشعب الكردستاني ، في وقت كانت القوى الكردية التقليدية تتمسك بشعارات إصلاحية لا تتلاءم مع أهداف وقيم شعبنا .

ضمن هذه الظروف كلها وبعد دراسة واقع وطننا وشعبنا تم تشكيل نهج (PKK) . وفي ١٩٨٧/١١/٢٧ تم تأسيس حزب العمال الكردستاني من قبل مجموعة من الوطنيين الثوار ، تحت قيادة منظر الحزب، القائد (APO). وفي فترة قصيرة لاقى الفكر والسياسة الصحيحين أصداؤها بين أوساط الشباب الكردستاني وتم جهرة النضال ، واضطر الحزب إلى الدخول في صراعات مصيرية مع هجمات الإبادة المعادية من قبل الدولة الاستعمارية التركية من جهة ، ومن قبل العصابات الاقطاعية والبرجوازية الكردية من جهة أخرى وتعطمت كل هذه المؤامرات أمام وعي قيادة (PKK) الثوري ، هذا الوعي المشبع بإرادة صلبة وإيمان قوي مطلق بالنصر .

وقد كانت حركة (PKK) الهدف الرئيسي للفاشية العسكرية التي استولت على الحكم في ١٩٨٠/٩/١٢ . فكان انسحاب الحزب إلى الساحات الخارجية لاجراء الاستعدادات والعودة إلى الوطن. وبالرغم من خروج الحزب إلا أن النضالات على أرض الوطن لم تتعرض لأي انقطاع، وعلت أصوات القادة العظام مظلوم وخيري وكال بير في زنزانات الفاشية الاستعمارية وسعروا نار المقاومة التي لم يشهد التاريخ مثيلاً لها .

أما القوى والحركات الأخرى فتركت الشعب ودخلت مرحلة التشتت والذوبان . لذلك عاشت الفاشية العسكرية نشوة الانتصار ، إلا أن رد (PKK) كان سريعاً إذ فجر انطلاقة ١٥ آب ١٩٨٤ وأعلن الحرب الثورية على العدو الفاشي ، هذه الانطلاقة قلبت حسابات العدو رأساً على عقب وبث الرعب والهلع في نفسه . وجاء المؤتمر الثالث للحزب في عام ١٩٨٦ تتويجاً لتطورات الحرب الثورية ، وكان منعطفاً تاريخياً في حياة شعبنا وثورتنا من حيث تقييم الجوانب الإيجابية والسلبية للتجربة السابقة .

إننا نستقبل الذكرى الحادية عشرة لميلاد (PKK) ومعنويات شعبنا عالية أكثر من أي وقت مضى ، وهو يلتف حول راية (ERNK) و (ARGK) ، بهذه الأسلحة وتحت قيادة (PKK) تستمر اليوم نضالات شعبنا داخل وخارج الوطن في كافة المجالات الايديولوجية والسياسية والعسكرية .

ــ لقد بات لزاماً على أبناء شعبنا الكردستاني أينما وجدوا أن يلتفوا حول راية (PKK) المناضل من أجل إقامة « كردستان مستقلة ديمقراطية وموحدة »

ــ فلنتعلم كيف نصنع الحياة من الموت كما فعل حقي قرار ومظلوم دوغان وكال بير وخيري دورموش وفرهاد كورتاي ومحمد قرة سونغور وعكيد .

ــ عاش حزب العمال الكردستاني (PKK) **الطليعة السياسية لنضال الشعب الكردستاني من أجل الاستقلال .**

الاتحاد الوطني لطلبة كردستان
ــ موسكو ــ ١٩٨٩/١١/٢٧

البيان التأسيسي لاتحاد الطلبة الوطنيين الكردستانيين

إن الوضع السياسي الذي يعيشه الشعب الكردستاني وطبيعة نضاله في سبيل الاستقلال والحرية جعله يتعرض لأشرس الهجمات من قبل الأنظمة الامبريالية والديكتاتورية الشوفينية ورجعية المنطقة لاخماد الروح النضالية التي يتحلى بها شعبنا الكردي. فمن المعروف جداً ان المجتمع الكردستاني كسائر مجتمعات البشرية الأخرى يتكون من طبقات وشرائح متباينة وكل طبقة تتكاتف وتنظم على أساسها الطبقي وتتناول القضايا الايديولوجية والتنظيمية . على هذا الاساس فقد ظهر في كردستان فكر الحكم الذاتي وتجمعات برجوازية اصلاحية اخرى وبظهور مثل هذه الافكار والتجمعات التي تؤثر سلبيا على قضية التحرر الوطني الكردستاني وتقف حجر عثرة امام نضال الشعب الكردستاني للوصول الى اهدافه المشروعة في الاستقلال والحرية ولكن بظهور فكر الاستقلال والحرية بقيادة حزب العمال الكردستاني (P.K.K) وصل شعبنا في نوروز (٢١ آذار) ١٩٨٥ مع اعلان جبهة التحرير الوطني الكردستاني (ERNK) الى إحدى أسلحته الحياتية والاساسية. وصول شعبنا الى هذا السلاح لم يتحقق بسهولة بل بسكب دماء مئات الشهداء من أبنائه البررة .

وإن أخذ سلاح الجبهة في يده يعبر عن مرحلة هامة من الشجاعة والتضحية وتصميمه على السير

في درب النضال من أجل الاستقلال والحرية وان شعبنا بهذا السلاح لن يسمح للمستعمرين بالقضاء على نضال شعبنا وتعكير آماله . بل سيقاوم شعبنا بروح ثورية ولن يتردد في تقديم المزيد من الشهداء حتى الوصول الى اهدافه السامية للخلاص من نير الاستعمار .

وان تجاوب شعبنا مع اعلان الجبهة كان عظيما حيث بادرت كل فئة بالتكاتف وتنظيم نفسها لأخذ مكانها اللائق ضمن صفوف الجبهة ، ومعها تأسست كل من الاتحادات التالية : (Y.X.K) اتحاد الشباب الكردستاني ، (Y.R.W.K) إتحاد المثقفين الوطنيين الكردستانيين ولكون نضال الحركة الطلابية الكردية جزء لايتجزء من نضال حركة التحرر الوطني الكردستاني فكان من الواجب خلق تنظيم ثوري طلابي يرص صفوف الطلبة الكردستانيين ويربطهم بشكل مباشر مع النضال الذي يخوضه شعبنا الكردي ولتلبية هذا النداء قام الطلاب الكردستانيون بتأسيس اتحاد الطلبة الوطنيين الكردستانيين ولكون الساحة الطلابية في يوغسلافيا تعاني من حالة التمزق والتشتت وعدم ارتباطها بشكل مباشر مع النضال الذي يخوضه شعبنا الكردي في الوطن ، فتطلبت ضرورة رص الصفوف والعمل على توحيدهم وربطهم مع النضال الذي يخاض في الوطن ولذلك تم تأسيس اتحاد الطلبة الوطنيين الكردستاني (Y.X.W.K) في يوغسلافيا بالتنسيق مع اتحاد الطلبة لفرعنا في يوغسلافيا ومن خلاله تم الوصول الى القرارات والاهداف التالية :

١ ــ تعريف وتوضيح طبيعة النضال الذي يخوضه في الوطن بشكل صحيح للعالم ومساندة هذا النضال ماديا ومعنويا وتعزيز فكرة الاستقلال وعزل فكرة الحكم الذاتي .

٢ ــ النضال من أجل وحدة الطلبة الاكراد على الساحة اليوغسلافية .

٣ ــ محاربة الاستعمار والرجعية والاشتراكية الشوفينية والخونة والاصلاحيين والعمل على تعريتهم ومحاربة مصالحهم الرجعية بدون هوادة .

٤ ــ توطيد الروح والتثقيف الثوريتين وخلق الأمل لدى الطلبة الكردستانيين والحث على التحصيل العلمي والعودة الى الوطن .

٥ ــ توثيق العلاقات والتعاون مع الحركات الطلابية التقدمية على الساحة اليوغسلافية.

٦ ــ العمل على نشر التراث والثقافة والفلكور الكردي.

٧ ــ تشكيل لجنة تحضيرية للاعداد للمؤتمر الأول لـ (Y.X.W.K)

ــ عاش اتحاد الطلبة الوطنيين الكردستاني

ــ عاشت جبهة التحرير الوطني الكردستاني (ERNK)

ــ عاشت كردستان حرة مستقلة موحدة وديمقراطية

ــ الموت للامبريالية والاستعمار والفاشية وعملائهم الخونة.

إتحاد الطلبة الوطنيين الكردستانيين في يوغوسلافيا

١٩٨٩

فعاليات النروج

مع تصاعد النضال التحرري للشعب الكردستاني بقيادة طليعته pkk ، تزداد أيضاً الهجمات والمؤامرات الخبيثة المحاكة من قبل الدول الإمبريالية وخصوصاً الإمبريالية الألمانية ، ولم يكن اعتقال بعض أعضاء ومؤيدي pkk في ألمانية إلاحلقة من السلسلة الطويلة من المخططات الاستعمارية بحق شعبنا ومناضليه . وإذا كان لألمانية دور ريادي في هذا المجال فهذا لايعني بأن بقية الدول الإستعمارية مقصرة في محاولاتها الرامية لتشويه نضالنا المشروع وبدون شك فهذه الأعمال هي تطبيق حي للحرب الخاصة غير المعلنة ضد شعبنا ، وكلها تتم وفق برامج مدروسة ومعدّ لها سلفاً ، وتتبنى صحافة هذه الدول الجزء الأكبر من تطبيق هذا النوع من الحرب الخاصة .

مدينة نروج تبعد عن العاصمة أوسلو stavarnqèv بحوالي ثمانية ساعات ، ويتواجد فيها تقريباً مئة كادح وطالب كردستاني أجبرتهم الظروف الموضوعة لكردستان على الهجرة للعمل أو الدراسة في هذه الدول الاسكندينافية. وعلى الرغم من تواجد هؤلاء الوطنيين على أطراف القطب الشمالي إلا أنهم لم ينسوا دفء الوطن وحرارة النضال ، وتعبيراً عن ذلك قاموا بواجبهم الوطني بالتصدي للمخططات الإجرامية للدولة الألمانية واعتصموا في القنصلية الألمانية في يوم ١٩٨٩/١١/٢٤ لأكثر من ساعة ولم يغادروا المكان إلا بعد تلبية كل مطالبهم . وأثبتوا بأنهم كسائر الوطنيين الكردستانيين في أوربا سيدافعون عن دماء شهداء شعبنا وأسرى حربه أينما تواجدوا .

ونتيجة ذلك العمل الإحتجاجي قامت الصحافة بتغطية الحدث ، وصباح اليوم التالي فاجئتنا إحدى أوسع الصحف النرويجية انتشاراً Stavanger Agtenlod بنشر الخبر ولكن بشكل مشوه ومزيف ، والصحفي ناشر الخبر اعتمد على أسرار لغته ولغة الصحافة وفبرك جملاً معينة هدفها تشويه نضال شعبنا ولكن باسلوب ذكي وخبيث ، فالقارىء العادي سيستنتج بأن المعتصمين هم إرهابيون ويساندون الإرهابيين المعتقلين في ألمانية ، أما إذا قرأت الخبر بتمعن فلا تستنتج أي شيء من هذا القبيل بل تشعر بموضوعية الخبر وكأن الصحفي لم يبتعد عن الحقيقة قيد أنملة .

بعد الإتصال به نفى ما اقتنعنا به وحاول أن يفسر أقوالنا على أنها وهمية وعزى ذلك إلى عدم تمكننا من اللغة النرويجية بالشكل المطلوب ، وعندما أنذرناه بوضع القضية في القنوات القانونية ، أصر على موقفه ولكنه نوه إلى امكانية الرد عليه من خلال نفس الجريدة مع وعدٍ مسبق بالنشر . عملنا بما عرضه السيد الصحفي وكما توقعنا مسبقاً فلم ينشر الرد ، لكننا اعتمدنا على أنفسنا وطرقنا الخاصة بالنشر باللغة النرويجية .

هذا ليس إلا غيض من فيض ففي كافة البلدان الإمبريالية تنشر هكذا سموم باسم الصحافة « الحرة » و « الديمقراطية » للنيل من شعبنا وقضيته . وقد آثرنا نحن مؤيدي ERNK في Stavanger أن نرسل هذا التوضيح الى قراء مجلتي Dengè kurdistany و Bevxwedan لنعبر عن إيماننا بمشروعية نضالنا التحرري ، وإرتباطنا التام بحزبنا وجبهتنا وجيشنا . وأرسلنا أيضاً ردنا على ذلك الصحفي للتوضيح ولنبين لقراء هاتين المجلتين شكلاً من أشكال المحاولات اليائسة الهادفة لتشويه ما يجري في وطننا كردستان . وفيما يلي ردنا إلى تلك الجريدة .

توضيح ل Stavangev Ajtenblad .

يظهر التاريخ ما فعلته الدول الاستعمارية وما ارتكبته من جرائم بحق الشعوب . وأقل ما يقال عنها أنها كانت قذرة وضد كل القيم والمفاهيم الإنسانية ،

بدءاً بالنهب والسلب ومروراً بالقمع والتنكيل وانتهاء بالمجازر . كردستان هي إحدى ضحايا هذه الدول الاستعمارية . ولم يمض زمن طويل على مقاطعة الانكليز والفرنسيين في بداية هذا القرن ، اضافة الى ما ارتكبوا من مجازر وقتل بحقه ، وقد حرموه حتى من أبسط حقوقه ألا وهو حقه في تقرير المصير ، ولم يكتفوا بهذا بل جزأوا كردستان إلى أربعة أجزاء ، ويتضح هذا أكثر إذا اطلعنا على بنود اتفاقيتي سيفر ولوزان . كل هذه الأفعال القذرة تمت باسم الديمقراطية والإنسانية .

الأنكى من كل هذا ، أن هاتين الدولتين بالإضافة إلى دول أخرى أخذت مواقعها في هذه الجوقة وتحاول أن "تعطينا دروساً في الإنسانية والأخلاق" .بل تصل وقاحتها إلى محاولة تشويه نضال شعبنا بوصفه بالإرهاب تارة وبالتطرف تارة أخرى ، إلى آخر السلسلة من المصطلحات التي يملكونها . وألمانية الغربية تتصدر الآن قائمة هذه الجوقة ، رحم الله من قال « شر البلية ما يضحك » .دولة تاريخها الحديث والقديم مبنيٌ على الدم وإرهاب الشعوب تحاول أن تعلم الآخرين الإنسانية والتحضير . إنها حقاً لدولة مسكينة !! ألم تكن ديمقراطيتها وإنسانيتها وراء مقتل أكثر من ستين مليوناً في هذا القرن فقط ؟!

قد ينسى الشعب الكردي جرائمهم القذرة على الأقل إذا ماتوقفوا عن التدخل في شؤونه الداخلية وعرقلة نضاله العادل . أما أن يمدوا الأنظمة الغاصبة لكردستان بأسلحة الفتك والتدمير من جهة ومحاولة إعطائنا الدروس من الجهة الأخرى ، فهذا أمر لايطاق ويبعث على القرف والإشمئزاز . كيف تسمح ألمانية لنفسها باعتقال الوطنيين الكردستانيين وتتهم طليعة شعبنا بالإرهاب وكأنها لاترى أو تتذكر تاريخها الحديث على الأقل !

من الذي يدعم النظامين الفاشيين في تركيا والعراق بالأسلحة الفتاكة ؟! . أليست ديمقراطية الغرب وراء إرهاب هذين النظامين ؟! ماذا كان رد فعلهم تجاه النظام العراقي الذي أباد في ثوانٍ خمسة آلاف شخص معظمهم من النساء والأطفال ؟! أليس الغرب مشارك موضوعي في جريمة حلبجة بدعمه للنظام الفاشي في بغداد ؟!. من وراء إرهاب الفاشيين في أنقرة ؟! .

أجل تبقى ديمقراطية الغرب صامته تجاه كل أشكال إرهاب الدول المسلطة على شعبنا ، بينما قامت بعاصفة سياسية من أجل شخص مثل سلمان رشدي . الجميع يتذكر كيف استنفرت هذه الدول المنافقة لتصون الإنسانية لأن رشدي في خطر ! ألم تستحق ضحايا حلبجة ولو واحدٍ بالمئة من ديمقراطيتهم المكرسة لرشدي ؟! على الأقل رشدي حي يرزق ! ألم تكن تلك الدول « المحايدة » وراء «مسرحية بلله» ؟ . نعم بكل تأكيد . لم يكن هانز هولبر سوى مخرجاً قزماً في ذلك العمل المسرحي الهزيل .

تحاول النرويج أيضاً الظهور بمظهر المدافع عن حقوق الانسان والديمقراطية ، ولصحافتها دور أساسي في هذا المجال . ولو سلمنا بمصداقية هذه النوايا تبقى كافة أسئلتنا المبينة أعلاه مشروعة ، أو على الأقل نطلب اجابةً على هذين السؤالين :

١ ــ بينما استدعت النرويج سفيرها في إيران بسبب حرصها على سلامة المسكين رشدي ، فماذا كان رد فعلها تجاه ضحايا حلبجة ؟ .

٢ ــ في حين أنها تطبل وتزمر وتقيم الدنيا ولا تقعدها بسبب بعض الوطنيين السود في جنوب أفريقيا ما هو موقفها من أعمال البطش والتنكيل والقتل والارهاب التي يطبقها الفاشيون في انقرة بحق شعبنا ؟ لا أظن أن الأمر يحتاج إلى أي تعليق .

في يوم ١٩٨٩/١١/٢٤ قدمت مجموعة من مناضلي ومؤدي PKK للمحاكم الالمانية بتهمة القيام بأعمال « ارهابية » في أوربا والشرق الأوسط !! ولعدم توفر أي دليل تأجلت المحكمة لأكثر من سنتين ، والليبيب يدرك انه لو توفرت أية أدلة لما ترددت الامبريالية الالمانية في محاكمة هؤلاء الرفاق في الاسبوع الأول من اعتقالهم . وطبعاً هذه الفترة كانت كافية لاعداد المخرجين والمنفذين والممثلين لاكمال هذه الكوميديا الهزيلة ، أو حتى الاستفادة من تجارب هذه الدولة « المحايدة » حيث لها خبرة لا يستهان بها في هذا الخصوص .

يبدو أن صحيفة Stavanger Aftenblad أيضاً تأثرت بهذه المسرحيات ، حتى أن الصحفي الذي كتب عن عملنا الاحتجاجي لم يتنازل ان يتكلم مع المشاركين في هذا الاحتجاج السلمي الذي جرى في القنصلية الالمانية ، بل راح ومن وراء مكتبه يطلق أحكامه . ولكن يجب الاعتراف بأنه فعل ذلك بطريقة ذكية ، فالقارىء العادي سيفهم من الخطوط العريضة بأن المشاركين ارهابيـــون ويساندون الارهاب.أليست هذه محاولة سافرة لتشويه حقائق ساطعة ؟

كلمة أخيرة أرجو أن يعرفها سيدنا الصحفي ومن لف لفه بأنهم أمام شعب صمم على الحرية وبأغلى أثمانها ، وسيستمر في كفاحه حتى تحقيق اهدافه النهائية .

عن مؤيدي ERNK في Stavanger
النروج Şino ١٩٨٩/١٢/٣

الفجر

بيرفان يا قصيدة الأجيال
يا قصيدة العودة والفرح على أفق الجراح
لن تغيب صورة وجهك
كما لن يغير النهر الثوري مجراه
ولدت أغنية الاستقلال والحرية
الملايين تحتفل بعيد ميلادها
وتزهر الدمعة سنابل
وتخط الأيائل قصائد العودة
غداً ينقلب وجهك صلاة
وتخرج المنارة لا ستقبال الرفاق
غداً تخرج من الدم سمفونية البرق المقاوم
هو الدم ألوان الشفق
قسماً بعينيك لن نلين ...
.... لن نهون
والرحلة دوماً نحو الحرية

★ ★ ★ ★

أنت يابيرفان المقاومة والراية
العلم المرفوع على سارية القلب
ستعودين شمساً وقصيدة
يازهرة شقّت صدر العتمة
وأضاءت عيون التاريخ
هذه هي معركة الضمير والمصير

★ ★ ★ ★

ERNK كلمتنا بألف لغة ولسان
ARGK علمنا أن نقاوم بألف سلاح
PKK يقودنا إلى شاطىء الاستقلال والحرية
APO على لسان الملايين
هذه هي معركة الضمير والمصير
معركة الوجود والعدم

★ ★ ★ ★

كل ولاية تهنىء اختها بالانتصارات
هنا بدأت ....
المرأة الكردستانية تنفض غبار السنين

وتحس لأول مرة بانسانيتها
وتضع اكليل الشهادة على رأسها
وتتباهى أمام البشرية والتاريخ
وتهدد كيان الفاشية في الزنزانات
أجل ..... هكذا بدأت
دغدغة الأطفال تفاؤل
حقيقة وطني باتت شمساً ثورية
وتمزقت اسطورة الذل
وكل الأساطير
حبيبي .... إلى الخلود
جحافل الثورة تشق ظلمة آلاف السنين
أجل ...
هذا هو الحد الفاصل بين الوجود والعدم
معركة الشعب الثائر تحت قيادة PKK

Dilşad

التحـــدي

وطني يا موطن الأحرار
وطني يا مُنْبِتَ الثوار
يا مناضلاً ضد الأشرار
ويا متحدياً لكل الأقدار

× × × ×

أساسك دشن بالدماء
وصرحك علا بالشهداء
شهداءاً لبوا النداء
وساروا الى الجبال الشماء
ودكوا حصون الأعداء
وأثبتوا للبشرية جمعاء :
بأن الأكراد لا يزالون أحياء
ولا يعرفون قط طريق الفناء
وأن جميع مواقعهم حمراء
وأنهم أصحاب المروج الخضراء
وبناضالهم أكدوا لـ PKK الانتماء
وللعدو لم يكونوا أبداً رحماء
ولم يتوقف عن النضال حتى السجناء
وأصبح مظلوم وخيري من العظماء
وعكيد وعاكف رمز الكبرياء

Dilşêr

رسالة الوطن :

عقد الكونفراس الأول للحزب داخل الوطن
مرحلة تاريخية جديدة ومتقدمة في تاريخ ثورتنا

تمر ثورات التحرر الوطني بمراحل عديدة حتى تصل إلى درجة الهجوم الشامل ومن ثم الانتصار النهائي وهذا ما يتعلق بوضع الشعب المنتفض ووضع الاستعمار فبعض الشعوب استطاعت أن تحقق الانتصار في فترة قصيرة وبعضها في فترة طويلة .

وعندما نلقي نظرة على وضع الشعب الكردستاني نلاقي صعوبات موضوعية لا حصر لها تشكل عقبات أمام تطور الثورة ووصولها إلى النصر في فترة قصيرة فمنها التخلف الاجتماعي وخاصة في بعض المناطق وعلى رأسها منطقة بوطان في كردستان الشمالية ووضع كردستان الجزأ بالإضافة إلى عدم ظهور أية حركة تحرر على أسس وطنية صحيحة حتى الآن لتشكل إرثاً تاريخياً تستند عليها الثورة وأسباب أخرى . لذلك فإن قيام حركة ثورية عصرية في كردستان بالوقت الراهن لا بد أن تصطدم بكل هذه العقبات . ولكن قيادة هذه الثورة من قبل حزب عصري وثوري حازم تعطيها امكانيات لا محدودة تجعلها قادرة على اجتياز كل هذه العقبات وإن لم تكن في فترة قصيرة فحزبنا الذي بدأ النضال المسلح في هذه الساحة منذ حوالي خمس سنوات بمجموعة صغيرة من الكوادر وصل الآن لدرجة عقد كونفراس موسع داخل الوطن ولدرجة إنشاء هيئة أركان لجيش التحرير الشعبي الكردستاني ففي ١٥ آب عام ١٩٨٤ قامت مجموعة من كوادر حزبنا بالبدء بحرب العصابات في كردستان بالهجوم على مديرتي « أروه ــ شمنديللي » ولكن فيما بعد بدأ حزبنا يكتسب التجربة والخبرة في غمار هذه الحرب القاسية وما ظهرت فيها من العقبات الموضوعية فالعشائرية سائدة في المنطقة لأقصى الحدود والأغوات مسيطرون على زمام الأمور والشعب يعيش وضع متخلف جداً ففي فترة قصيرة أي خلال ١٩٨٥ تحول قسم من الشعب لحماة القرى وأصبحوا يتمنون رؤية أحد ثوارنا لكي يخبروا الدولة مقابل بعض من النقود لأنه كان قد تم الاقتناع بأن هؤلاء ما هم إلا عصاة وقطاع طرق وهذا ما ألحق بالحزب خسائر فادحة فسبب استشهاد ما يقارب ٨٠ من كوادرنا في شتاء ١٩٨٥ فقط وبما دفع بالحزب للانسحاب من كثير من المناطق والبدء بنضال دؤوب في مناطق كانت أفضل من غيرها وشيئاً فشيئاً بدأ الحزب يصحح مسار الشعب أحياناً بالعنف وأحياناً بالاقناع وبدأت حملة الحزب الكبيرة ضد العمالة في عام ١٩٨٦ بقيادة قائد الجيش التحرير الشعبي الكردستاني الرفيق عكيد ولكن استشهاد الرفيق عكيد أخر من انجاز هذه المهمة قليلاً ولكن مسيرة الحزب لم تتوقف واستمر النضال الدؤوب حتى مؤتمر الحزب الثالث واتخذت فيها قرارات حازمة وأهمها إنشاء جيش التحرير الشعبي الكردستاني وتحرير جزء من تراب الوطن وبعد ذلك تم إرسال هذه القرارات إلى داخل الوطن لأنها استغرقت من الوقت سنة كاملة إلى أن انتشرت في جميع أنحاء الوطن وهنا أيضاً لعبت التصفوية دوراً قوياً في تأخير انتشار القوات وعلى تطبيق القرارات بشكل مخرب ومعاكس أيضاً كما ألحق خسائر بحركتنا ولكن مسيرة الثورة استمرت وحققت انتصارات جديدة تجسدت في إنشاء نواة جيش التحرير الشعبي الكردستاني وإن كانت تتوضع في مناطق ضيقة وكانت تعاني من صعوبات التدريب ونقص التعبئة ولكن مداخلة الحزب أخضعت هذه القوات لعملية تدريب سواء من الناحية السياسية أو العسكرية أما في عام ١٩٨٨ ــ ١٩٨٩ فتم مداخلة الحزب مبكراً . أي في بداية الربيع وكانت تهدف أساساً لشن عمليات واسعة النطاق ضد العدو والقيام بنشر القوات في مناطق واسعة أي بالحقيقة الانتشار من القواعد التي تم تأسيسها إلى مناطق أخرى وإن لاقت هذه المناطق نشاطات الحزب ولكنها لم تلاق نشاطات جيش التحرير الشعبي الكردستاني بشكل منظم وهذه العملية في الحقيقة بدأت في وقت كان العدو قد طور تكتيكه في عملية الحصارات أي فرض حصار على كل المناطق التي أصبحت كقواعد بالنسبة لنا لفصل

هذه المناطق عن بعضها ومنعها من الانتشار في مناطق أخرى بالإضافة لفرض الحصار حول إيالة بوطان بأكملها وقد تجسدت هذه الحصارات بوضع قواعد الجيش حول هذه المناطق بشكل لا تقل عن كتيبة في كل قاعدة فمثلاً وضع حصار حول منطقة جقورجة وأخرى حول أولودره وأخرى حول شرناخ وكذلك حول أروه وضمنها حول المناطق الاستراتيجية مثل بستان ــ جودي ــ كه بار ــ وهكذا أي حصارات صغيرة ضمن حصارات كبيرة وحصار عام حول الأيالة بأكملها فمثلاً وضع حصار قوي من العملاء في أروة وكذلك تم هنا حشد قوات كبيرة وكذلك شمالاً في منطقة وان « جتاخ . مكسبة برواري » حيث اعتمدت الدولة هنا على العشائرية والأغوات بشكل قوي جداً،ان الشعب هنا مرتبط تاريخياً بالأغوات حيث توجد هنا عشائر أرتوشباك زيركا ــ مام خورا ــ أزدينا ــ ألا شرنا » وغيرها أي أن العدو كان يحاول التضييق علينا بهذا الشكل وأصلاً كان هجوم قواتنا في هذا العام يهدف لتحطيم هذه الحصارات تماماً والسيطرة على منطقة بوطان بأكملها أي وصول قوات ARGK لجميع المناطق وانتشرت منها على شكل فصائل وسرايا وكتائب حيث بدأت نشاطات قواتنا في بداية الربيع في جودي وشرخ فتم شن عمليات عسكرية واسعة النطاق وتم تجنيد أعداد كبيرة جداً من المقاتلين وتم إفشال هجوم العدو على هذه المنطقة الذي شنه في أيار وألحق به خسائر فادحة . وبعد شهرين من هجومه تراجعت قوات العدو وتجمعت في قواعدها واعترف قاداته مثل خيري قوراقجي أوغلو بأنهم فشلوا في فرض سيطرتهم على جودي وغيرها حيث قال إن جنوده يموتون يومياً والشعب والارهابيين يلتقون ببعضهم بحرية وسهولة ولكن لم يكن هذا الانتصار هو الأساس ولكن الأساس كما قلنا سابقاً هو تحطيم حصارات العدو والسيطرة على منطقة بوطان بالكامل .

لذلك في ١٦ حزيران تم عقد اجتماع للمجلس العسكري وتم فيه اتخاذ القرارات اللازمة ودراسة المخطط اللازم وبعد انتهاء الاجتماع فوراً .

بدأ توزيع جديد لقوات ARGK وكان الهجوم الواسع لحزبنا في صيف ١٩٨٩ على ثلاث جبهات . جبهة الغرب حتى سرت وجبهة الشمال حتى وان وجبهة الشمال الشرقي حتى باشقلان أما بالنسبة لجبهة الشمال حيث كنت فيها فقد تحركت قواتنا على ثلاث محاور محور كل بنار ومحور جتاخ ــ ومحور برواري والهدف كان تحطيم العشائر وسحق الأغوات نهائياً لذلك بدأت قواتنا في البداية مشتركة بالانتشار في وسط عشيرة زيركا وهنا بدأنا نضرب ونسحق عملاء العدو وننظم الشعب ونحن المقاتلين ومع بداية هجومنا ازدادت قواتنا بشكل يبّر وانتشرت أخبار هجومنا وانتصاراتنا على نطاق واسع، ثم انقسمت حسب المحاور السابقة الذكر، وبدأ عملاء العدو الأغوات يعلنون استسلامهم علانية،والشعب يلتف حول ARGK،وهرب من لم يستسلم من الأغوات.وهكذا ففي فترة ما يقارب الشهر وصلت قواتنا إلى مقربة من وان وتوطدت أقدام قواتنا في هذه المناطق حتى قرب مدينة وان ــ گواش . وغيرها وتم سحق قوات العدو وفرض سيطرة الحزب حتى بدأت قرارات ARGK هي التي تطبق وليست قرارات الدولة فمثلاً أعلنت هذه المناطق بالكامل كأملاك للثورة وليس للأغوات وتم تطبيق ذلك بمنع الرحل من دفع ضريبة المراعي للأغوات ودفعت بدلاً من ذلك للثورة وتراجعت قوات العدو بشكل كبير جداً وتوضعت في المدن ولكن قواتنا هنا هاجمت مدينة مكسة وسيطرت عليها بالكامل ولكن بسبب انتشار نطاق الحرب في الحقيقة هاجر قسم من الشعب إلى مدينة وان ولكن الحزب وضع حداً لذلك بوضع اجتماعات موسعة في القرى وأحياناً لجأت إلى العنف بحرق السيارات التي تنقل البيوت وأخيراً استقر الوضع لصالح الحزب وأصبحت مناطق واسعة من هذه الجبهة شبه محررة لا تطأها قدم العدو وكلما حاول ذلك كان يتعرض لكمائن عديدة فيتراجع ثانية وبذلك التحم الشعب والحزب وأصبحت حركة قواتنا في مناطق واسعة تتم نهاراً حيث تراجع العدو عشرات الكيلو مترات وأصبحنا ندخل القرى في وضح النهار وبذلك قلت مخاوف الشعب في الجبهات الأخرى أيضاً تحققت انتصارات باهرة حيث تم هذا الشيء نفسه في جبهة باشقلا حتى التقت قواتنا بمجموعات من قواتنا في آغري وقارس وبدأت الهجمات على أهداف العدو في مدينة وان نفسها وبدأت قواتنا تغلق الطرق العامة لساعات عديدة وتعقد اجتماعات على هذه الطرق وهذا الشيء تم على جبهة الغرب أيضاً حيث حققت انتصارات كبيرة حتى منطقة سرت وخفت فيها سيطرة العدو وازداد عدد قواتنا بشكل كبير .

ولكن أعظم تطور تم في هذا العام هو وصول الشعب لدرجة الانتفاضة حيث انه بعد قتل ٩ قرويين في منطقة سلوبي انتفض الشعب انتفاضة عظيمة حيث قام الآلاف من القرويين بالهجوم على مدينة سلوبي وهاجمت مركز الحكومة وكسرت النوافذ وقاتلت الجنود والبوليس والقوات الخاصة للعدو بالرغم من ان الجنود استخدموا السلاح ضد الشعب إن هذه الانتفاضة ما هي إلا بداية الانتفاضات في كردستان . كانت هذه التطورات الباهرة والانتصار الساحق لهجوم ١٩٨٩ مرحلة فشل العدو في الحرب الخاصة ، وإلإقرار رسمياً بضرورة محاربتنا بجيشه وقواته فقط بعد أن فشلت مخططاته في محاربتنا عن طريق حماة القرى والعشائرية أو القوات الخاصة وعلى هذا الأساس كان لا بد من تحقيق قفزة منتظمة كبيرة وتاريخية وكان ذلك بعقد الكونفراس الأول للحزب داخل الوطن الذي بدأ في ٢٣ أيلول وحتى ٢ تشرين الأول ١٩٨٩ حيث اتخذت فيها قرارات حاسمة وكبيرة تشكل أساساً لبناء دولة كردستان المستقلة وأهمها انشاء هيئة أركان ثابتة لجيش التحرير الشعبي الكردستاني وإنشاء هيئات مختصة في التخطيط والاقتصاد وغيرها وكان عقد هذا الكونفراس وإنجاحه انتصاراً تاريخياً في تاريخ الثورة الكردستانية على طريق إقامة الدولة الكردستانية المستقلة .

الدكتور كندال

على طريق كردستان مستقلة

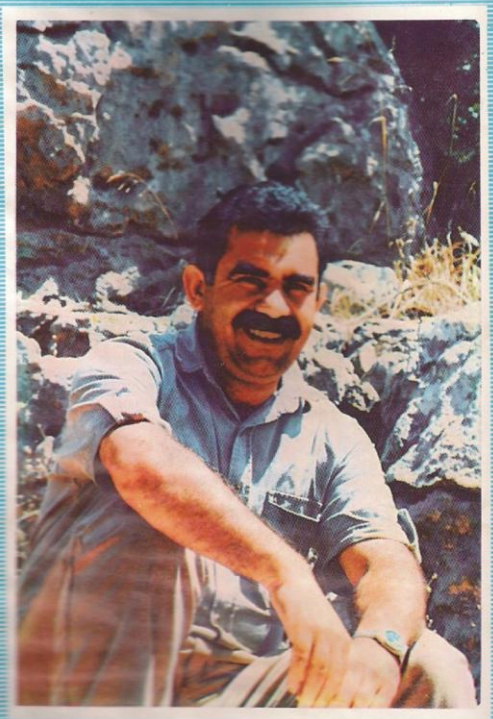

ذكرى صديق طفولة قائد الحزب ورفيق دربه الرفيق حمزة ، مشعل دائم ينير دربنا نحو النصر

الرفيق عدنان يلماز (آقارش)

رفيق سرهات

الرفيق زنار

الرفيق جيا

الرفيقة هاجر

ن علي حسن

الرفيق محمد

رفيق جسور

الرفيق محي الدين

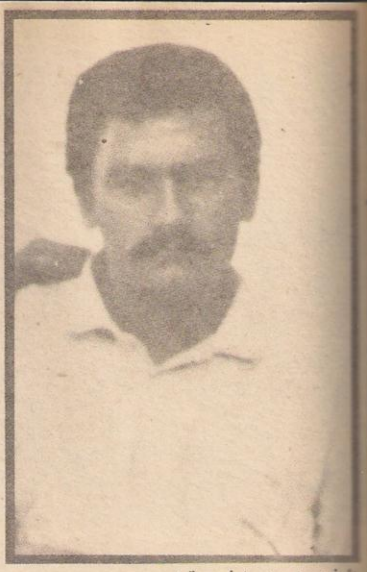

الرفيق محمد يالجين قيا

الرفيق فرحان

الرفيق داود

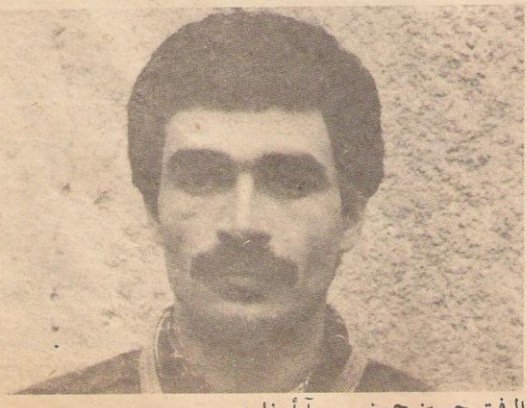

الرفيق حسين حسني (آرأوغلو)

الرفيق عادل أصلان

الرفيق محمد صالح بيت

الرفيق عزت

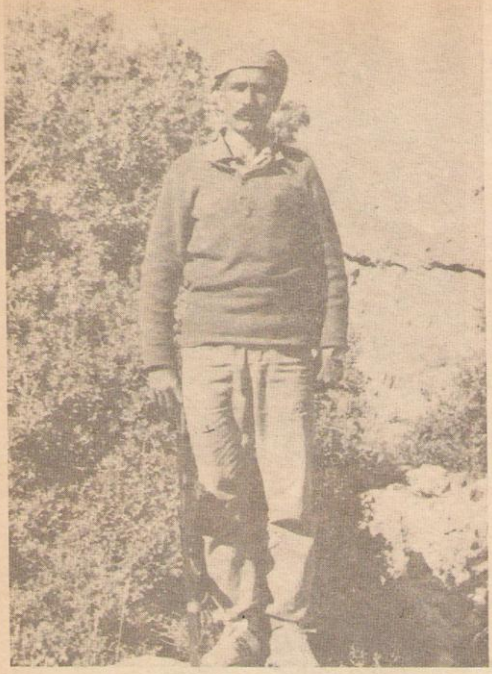

الرفيق بيشار

الرفيق حمزة والرفيق عزت

الرفيق ردشت

الرفيق عاكف